

Jeudi 31 Décembre 1998 - 66 ème Année - N° 20239 — ٣٢ صفحة / ٢٠٠٠ ليرة — الخميس ٣١ كانون الأول ١٩٩٨ - السنة ٦٦ - العدد ٢٠٢٣٩
A N - N A H A R

الحكومة تبدأ بالإدارة والتخصيص وقانون انتخاب بدوائر متساوية

الحص لـ"النهار": التعيينات تباعاً وليست سلّة



الرئيسان لحود والحص في جلسة مجلس الوزراء في القصر الجمهوري امس. (راقي بريدان)

في جلسة آخر السنة امس، وضع مجلس الوزراء الاسس الاولية لعملية الاصلاح الاداري وسط تأكيدات وزارية ان الشهر الاول من السنة المقبلة سيشهد قرارات مهمة على الصعيدين الاداري والمالي.

واذ برز في مقررات مجلس الوزراء اتجاه عاجل لدى الحكومة لوضع قانون انتخاب جديد من شأنه ان يطلق نقاشا سياسيا في البلاد، يمكن اجمال المعطيات المتوافرة عن الجلسة ومقرراتها بالآتي:

اولا – وضعت الحكومة على نار قوية التعيينات الادارية في شتى الادارات والوزارات عبر تحديد مجلس الوزراء مهلة خمسة ايام فقط لوزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري لطلب رأي المجالس الرقابية في "اوضاع القيادات الادارية" ووضع تقريره في شأنها.

ثانيا – تتجه الحكومة الى اعادة درس صلاحيات المجالس والصناديق (مثل مجلس الانماء والاعمار، ومجلس تنفيذ المشاريع الكبرى، وصندوق المهجرين، ومجلس الجنوب)، لا بغية نزع صلاحياتها بل لاعادة الامور الى نصابها القانوني بما يكفل انتظام العمل ووقف الهدر واعادة زمام المبادرة الى الوزارات صاحبة الشأن والوصاية في عمل هذه المجالس والصناديق. وستتقدم اللجنة الوزارية التي شكلت لهذه الغاية بتقاريرها تباعا الى مجلس الوزراء اثر انجازها درس وضع كل من هذه المجالس والصناديق، علما انه من المحتمل الغاء بعضها او دمج بعضها الآخر في ضوء هذه التقارير.

ثالثاً – شكّل تأليف لجنة وزارية ثانية لوضع مشروع قانون بتنظيم عمليات التخصيص وتحديد شروطها ومجالاتها الخطوة المالية الاولى للحكومة في اتجاه توفير الواردات وتخفيف العبء المالي عن الخزينة.

رابعاً – بات في حكم المؤكد ان تعتمد اللجنة الوزارية الثالثة التي شكلت لوضع مشروع قانون الانتخاب صيغة مشروع يساوي للمرة الاولى بين الدوائر الانتخابية في كل لبنان، فلا تكون محافظة وقضاء على سطح واحد، وتنتفي الاستثناءات، غير ان انجاز هذا المشروع مستبعد في وقت سريع، اذ ان هناك نقاط تداخل بينه وبين مشروع اللامركزية الادارية وربما ايضاً مع مشاريع البلديات والانتخابات البلدية، ولذلك سيستغرق انجازه اكثر من شهرين على الارجح.

الى ذلك فهم اثر تذكير مجلس الوزراء بأن القانون يحظر على الموظفين والاجراء ان يتقاضوا اي راتب او مكافأة "غير رسمية" استهدف في شكل خاص تحذير عدد من الموظفين الكبار الذين تردد سابقاً انهم ينالون مكافآت من خارج الاطر القانونية والوظيفية.

ومساء امس ابدى رئيس الوزراء سليم الحص ارتياحه الى مقررات مجلس الوزراء ولا سيما منها ما يتصل بالوضع الاداري، وقال لـ"النهار": "ان هذه القرارات ستكون موضع متابعة وان مجلس الوزراء في انتظار تقرير وزير الدولة للاصلاح الاداري حول اوضاع القيادات الادارية خلال خمسة ايام ليصار الى بتها". واوضح ان اوضاع المؤسسات العامة والمجالس "ستبت تباعاً في ضوء الدراسة التي ستضعها اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الوزراء". ولفت الى ان التشكيلات او التعيينات الادارية لن تكون في "سلة واحدة" بل ستتم تباعاً وفقاً لاوضاع كل ادارة و"ان التوجه سيكون الى الاستعانة بكفايات من داخل ادارات الدولة التي سيكون لها الاولوية، وستتم الاستعانة بكفايات من خارجها اذا لم تتوافر داخل الملاك".

اما في موضوع الملف الاعلامي، فقال وزير الاعلام انور الخليل لـ"النهار" ان هذا الموضوع "سيكون موضع دراسة متأنية لانضاجه وسيكون مدروساً وعلمياً من دون الوقوع في خطأ الاستعجال".

(ص٢)

هل بدأ البحث عن خليفة لحد؟

كتب جوزف خليل:

ربطت مصادر مراقبة بين خطوة اعادة الانتشار التي نفذها "جيش لبنان الجنوبي" قبل يومين في المنطقة الممتدة بين معبر كفرفالوس وبلدة روم، وحال الغليان التي تسود صفوف عناصره العاملة في منطقة جزين من جهة، والصراع على النفوذ بين أجنحة قيادته من جهة اخرى.

وذكّرت بأن هذه الخطوة التي شملت الانسحاب من أنان وموقع المشنقة، شبيهة الى حد ما بالانسحابين من تلة صيدون وموقع تومات نيحا في منطقة جزين قبل اشهر.

وروى تقرير تلقته جهات معنية في بيروت ان التفجيرين الاخيرين في أنان وعلى الطريق المؤدية اليها واللذين اوديا بعنصرين من "الجنوبي"، كانا "الشعرة التي قصمت ظهر البعير" بالنسبة الى عناصر "الجنوبي" العاملة في المواقع الامامية على محاور كفرفالوس. فهؤلاء كانوا دوما على خلاف مع قيادتهم لأنها كانت تمنع عليهم التصرف برد فعل قوي لظروف معينة، اضافة الى الاعباء التي يرتبها عليهم النقص الفادح في العديد القتالي، لتغطية المجال الجغرافي الواسع لهذه المنطقة.

واشار الى ان هذه الاسباب دفعت بالعناصر ذاتها الى اخلاء مواقعها ليل الاثنين الماضي، والتمركز في تلة روم المشرفة على المنطقة، ورفض العودة الى المواقع السابقة رغم طلب القيادة.

وتتدارس قيادة "الجنوبي" حاليا ما يمكن ان تتخذ من ترتيبات لملء الفراغ الذي احدثه الانسحاب. ولذلك يعتبر اقفال معبر كفرفالوس موقتا في انتظار جلاء هذه الترتيبات.

– التتمة في الصفحة ١٠ –

١٨،٣٦٣ مليار دولار الدين العام الاجمالي

ص ٨

بلغ الدين العام الاجمالي مقوماً بالعملة الاميركية في ١٥ كانون الاول ١٨ مليارا و٣٦٣ مليون دولار، في الوقت الذي يتهيأ مجلس الوزراء لاعداد مشروع قانون موازنة ١٩٩٩، ودون ذلك تحديات تمويل العجز ومفاعيله لاقامة توازن بين اهداف النمو الاقتصادي ومستلزمات الاستقرار النقدي.

اهم "خطايا" الحكومة الاولى

ص ١٥

اعتبر الخبير الاقتصادي نقولا ايلي شماس ان "اغتيال" البيان الوزاري المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اهم "خطايا" حكومة العهد الاولى. وعدد الملفات التي كانت تنتظر هذا المجلس.

خطة دولية لمكافحة حرائق المنطقة

ص ٧

موفد "الفاو" باسكال مارتينيز الذي يزور خمس دول في المنطقة، كشف لـ"النهار" عن خطة استراتيجية تعدها الامم المتحدة وتمولها فرنسا لمكافحة مسببات الحرائق التي تهدد دول المنطقة.

عرقلة اسرائيلية لمطار غزة

ص ١٢

اخّرت السلطات الاسرائيلية اقلاع طائرة مصرية من مطار غزة الدولي لمدة ساعتين في محاولة جديدة لاعاقة العمل في هذا المرفق بعد اقل من شهر من افتتاحه.

تركيا تعارض الصواريخ في كريت

ص ١٢

عارضت انقرة نشر صواريخ "س ٣٠٠" الروسية في جزيرة كريت اليونانية بعدما كانت الحكومة القبرصية قررت العدول عن نشرها في جنوب الجزيرة.

غداً في "النهار" ملحق خاص بالصناعة

مواجهة جديدة في منطقة حظر الطيران

العراق على أبواب حرب استنزاف؟

في مواجهة ثانية في ثلاثة ايام تؤكد زيادة حدة التوتر في الخليج وتنذر بما يشبه حرب الاستنزاف في ضوء تمسك الجانبين بمواقفهما المعلنة في شأن منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه، اعلنت واشنطن امس ان مقاتلات اميركية من طراز "ف ١٦" هاجمت بطارية صواريخ أرض – جو عراقية في جنوب العراق ردا على اطلاقها صواريخ في اتجاهها. الا ان بغداد قالت ان الطائرات استهدفت احدى القرى ما ادى الى مقتل مزارع.

وجاء في بيان عسكري عراقي انه من "شبه المؤكد" سقوط احدى طائرات الحلفاء بينما قالت وزارة الدفاع الاميركية "البنتاغون" ان جميع الطائرات الاميركية والبريطانية غادرت منطقة المواجهة سالمة. وهي المرة الاولى التي تعلن بغداد انها استخدمت صواريخ ارض – جو لمواجهة "التشكيلات المعادية واجبارها على الفرار". وحصلت المواجهة في منطقة حظر الطيران الجنوبية، في حين حصلت المواجهة الاولى في منطقة حظر الطيران الشمالية.

وفي حين أسفت وزارة الخارجية الروسية لهذه المواجهة التي تتزامن مع تكثيف الجمود داخل مجلس الامن المنقسم حيال طريقة التعامل مع الازمة العراقية، بحث الرئيس بوريس يلتسين في اتصال هاتفي مع نظيره الاميركي بيل كلينتون في أوجه الخلاف بين البلدين في شأن الغارات الاميركية – البريطانية على العراق.

(ص ١٢)

"الأورو" آتٍ

عبارة "الأورو آتٍ" على شاشة عملاقة على مدخل مبنى البورصة في فرانكفورت حيث مقر المصرف المركزي الأوروبي. (أ ف ب تيليفوتو)

يطلق وزراء المال الأوروبيون رسميا اليوم العملة الاوروبية الموحدة "الاورو" في بروكسيل خلال اجتماع يستمر ساعة يكرس لتثبيت لاعودة عنه لمعدلات التبديل لكل من العملات العشر للدول الـ ١١ المشاركة.

وستكون الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد ممثلة في الاجتماع على رغم ان الدول الـ ١١ لمنطقة "الاورو" وحدها، وهي النمسا والمانيا وفرنسا وبلجيكا واللوكسمبور وايطاليا واسبانيا والبرتغال وهولندا وايرلندا وفنلندا، ستوقع نظام التبديل مع العملات الوطنية.

ويتوقع ان يعرض اقتراح اللجنة الاوروبية في شأن معدلات التبديل بين العملات الوطنية و"الاورو" على لوحة كبيرة.

(ص ١٣)

أسعار العملات

متوسطات اسعار صرف العملات الرئيسية في سوق بيروت الاربعاء ١٩٩٨/١٢/٣٠:

	ل. ل.
الدولار الاميركي	١٥٠٨,٠٠
المارك الالماني	٩٠٤,٢٤
الفرنك الفرنسي	٢٦٩,٦٥
الجنيه الاسترليني	٢٥٢٤,٢٩
الألف لير ايطالي	٩١١,١٧
الين الياباني	١٣,٠٨

متوسطات اقفال العملات الرئيسية في سوق لندن:

	د. أ.
الجنيه الاسترليني	٠,٦٠١٩
المارك الالماني	١,٦٨١٩
الفرنك الفرنسي	٥,٦٤٠٠
الفرنك السويسري	١,٣٨٤١
اللير الايطالي	١٦٦٤,٨٤
الين الياباني	١١٤,٩٣

(ص ٩)

لندن تطلب من صنعاء تفسيراً لعملية تحرير الرهائن

متى قتل السياح الأجانب الأربعة على أيدي خاطفيهم من منظمة "الجهاد الإسلامي" الأصولية في منطقة الوضيع في محافظة ابين اليمنية؟

هذا هو السؤال الذي تباينت الأجوبة عنه أمس والذي طرحته لندن بإلحاح على صنعاء نظراً الى ان ثلاثة من القتلى هم بريطانيون (الرابع أوسترالي).

وبينما أكدت السلطات اليمنية أن الخاطفين بدأوا الثلاثاء بقتل الرهائن مما اضطر قوى الأمن الى دهم مكان احتجازهم، قال أحد الناجين الـ ١٢ من السياح الذين خطفوا الاثنين ان المسلحين شرعوا في إعدام الرهائن بعد بدء هجوم الشرطة وشعورهم بأنهم سيهزمون.

وفي مقابل النهاية المأسوية لمخطوفي أبين، أطلق مسلحون من قبيلة بني نبيان سلمياً أربعة سياح ألمان كانوا يحتجزونهم في مأرب منذ السادس من كانون الأول الجاري.

والفارق المقلق بين الحادثين أن الأول سجل سابقة في اليمن لأنها المرة الأولى يخطف أجانب لأسباب سياسية وعلى أيدي أصوليين.

(ص ١٢)

نتنياهو لا يتوقع منافسة من شارون

إستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان يترشح وزير الخارجية اريئيل شارون ضده لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المبكرة المقرر اجراؤها في ١٧ ايار ١٩٩٩. وحض كلاً من وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزيرة الاتصالات ليمور لفنات على البقاء داخل تكتل "ليكود" اليميني الذي يتزعمه.

ولم يتوصل زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك ورئيس حزب "غيشر" ديفيد ليفي بعد الى اتفاق على خوض الانتخابات بلائحة موحدة.

واعلن وزير البيئة الاسرائيلي زعيم حزب "تسوميت" اليميني المتطرف رافائيل ايتان، انه سيخوض الانتخابات لمنصب رئيس الوزراء بعد ان ينشئ حزباً جديداً.

وقبل خمسة اشهر من موعد الانتخابات، تلقى نتنياهو "هدية" هو في امس الحاجة اليها، اذ اظهرت المعطيات الاقتصادية التي نشرت امس تحسنا طفيفا للوضع الاقتصادي الاسرائيلي، بعد حال من التراجع مستمرة منذ نحو سنتين.

وكان التحسن الابرز الذي سجل، في مجال ذي حساسية سياسية عالية في المجتمع الاسرائيلي، وهو البطالة. فقد انخفضت نسبتها بين السكان الفاعلين اقتصاديا الى ٨،٣ في المئة اواخر تشرين الاول الماضي بعدما كانت ٨،٧ في المئة قبل اربعة اشهر.

(ص١٢)

تذاريات

البداية والنهاية

كل القضايا والملفات المطروحة، وتلك التي يُحكى عنها إيماءً أو همساً، ضرورية ومستعجلة دون ريب،

ومن الاولويات، بل مما لا بدّ منه وعلى أساس خير البر عاجله.

والناس متفهمون وموافقون، ومن زمان وهم ينتظرون الساعة الصفر.

سواء أكانت البداية بالملف الاداري ومشتقاته وتشعباته وتعييناته، أو بالملف المالي وما يستتبع من خصخصة وأخذ ورد، أو بالملف المعيشي ووطأته وضرائبه المباشرة وغير المباشرة... وغير المنظورة.

والناس في هذا المجال، وفي المجالات تلك، يعرفون القدرة وغطاها.

ولا داعي للتنسيمات. فمجلس الوزراء شمّر عن ساعديه وشكّل اللجان، تمهيداً للاعلان عمّا صار وعمّا كان.

انما يبقى الملف الانتخابي، أو ملف قانون الانتخابات الكثير التشعبات والتعقيدات، والذي به يبدأ وينتهي كل شيء.

من الزاوية السياسية ومقتضياتها أولاً بأوّل.

ثم الزاوية الركنية، والتي ترجمتها التوزّع والتنوع الطائفي.

الى زاوية الدائرة، التي منها نظر "الطائف" الى فذلكة الانتخابات وقانونها المطروح حالياً على بساط التعديل.

ومثلما حكينا سابقاً وتكراراً، الاصلاح الاداري يبدأ من الاصلاح السياسي. فالفساد الاداري بذرته سياسية.

ومثلما حكينا، لا اصلاح في الحقلين الا باصلاح قانون الانتخابات، وبالعودة عن خطأ دائرة البوسطة.

فالدائرة الصغرى هي دائرة الناس، وهي دائرة الممارسة الديموقراطية الحقة، حيث الناخب عجن المرشح وخبزه، وحيث المرشح لا يستطيع ان يفلح البحر ويزرعه "مقتي"... ويطعم المقتي للناخبين!

هذه واحدة من الحسنات التي لا تُحصى.

"زيّان"

البرتقال هذا الشهر

لماذا غاب الحريري؟

الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري يتابع الوضع في لبنان بكل تطوراته رغم غيابه عنه منذ خروجه من الرئاسة الثالثة. لكن موقفه منه ومنها لا يزال غامضا. ويعود هذا الغموض الى السلوك الذي انتهج بعد تأليف الرئيس سليم الحص الحكومة الاولى للعهد الرئاسي الجديد. فهو من جهة حدد مواقفه في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد تكليف الرئيس سليم الحص تأليف الحكومة، وكان ابرزها اعلانه العزم على انتهاج المعارضة البناءة. واعلن عبر مصادره والقريبين منه قراره حضور جلسات المناقشة النيابية للبيان الوزاري لحكومة الحص وسجل اسمه للكلام فيها متمنيا ان يكون آخر المتكلمين. وقد استجيب تمنيه لدى رئيس مجلس النواب نبيه بري.

لكنه من جهة اخرى غيّر قراره هذا فغاب عن جلسات المناقشة وكلف والكتلة النيابية التي يترأس العضو فيها النائب بشارة مرهج التحدث باسمها بدلا منه. كما انه غادر البلاد متوجها الى الولايات المتحدة الاميركية بداعي الاطمئنان الى والدة زوجته التي تعالج في احد مستشفياتها. ومنذ ذلك الوقت لم يدل باي تصريح ولم تنقل مصادره والقريبون منه اي موقف له. واثار ذلك اسئلة وتساؤلات عن الاسباب فضلا عن الحيرة عند اللبنانيين. ذلك ان غيابه سبق بدء شهر رمضان الذي تعود ان يدعو فيه الصائمين من المسلمين وغير الصائمين من الطوائف الاخرى الى افطارات يتم خلالها تداول الاوضاع العامة.

ما هي الاسباب الفعلية لغياب الحريري؟

لا يزعم احد انه يملك معلومات دقيقة عن هذا الموضوع وخصوصا بعدما شحت المصادر القريبة منه لاسباب متنوعة. لكن التحليل الموضوعي والجدي للاوضاع القائمة يوصل الى جملة اسباب لغياب الحريري ابرزها:

١ – قرار الحريري اجراء قراءة موضوعية وعلمية للاوضاع وللظروف التي ابعدته عن الحكومة بعدما كان اللبنانيون واثقين من انه سيبقى في موقعه الحكومي لحاجة البلاد اليه ولموافقة سوريا على بقائه نظرا الى حاجتها اليه ايضا. والهدف من ذلك هو معرفة ما اذا كان قد ارتكب في تلك المرحلة خطأ معينا ادى الى خروجه من السلطة او ما اذا كاد قد دفع الى ارتكاب خطأ من اجل ابعاده عنها. وهو ايضا البحث عما اذا كانت هناك خلفية اقليمية وتحديدا سورية للظروف والاوضاع المشار اليها.

٢ – رغبة الحريري في استكشاف معالم المرحلة المقبلة وفي معرفة ما اذا كان ابعاده عن الحكم او ابتعاده عنه سيكون طويلا جدا او لا. ورغبته ايضا في معرفة النيات الفعلية للعهد الجديد بحكومته الحالية وربما بحكوماته المقبلة حياله وذلك من اجل تحديد السياسة التي سينتهج. فاذا كانت صافية وغير مبيتة فان سياسته قد تقتصر على المراقبة وعلى المعارضة البناءة حين تكون واجبة او ضرورية. واذا كانت غير ذلك فان سياسته قد تكون هجومية وقد يكون مباحا من اجل تنفيذها استعمال كل الاسلحة حتى التي تنكأ جروحا لم تندمل كليا بعد.

٣ – حرص الحريري على معرفة الموقف الفعلي لسوريا منه. ذلك ان ما حصل في الموضوع الحكومي كان "انقلابا" سياسيا اذا جاز التعبير. والانقلابات في لبنان، وان سياسية، يستحيل حصولها من دون ارادة سورية او من دون عدم ممانعة سورية. وما يدعوه الى هذا الحرص هو ان الضربة التي تلقاها جاءت من حلفاء لسوريا رغم انه مع آخرين كثيرين غيره حلفاء لها. وما يدعوه اليه ايضا هو الكلام المتداول في لبنان في صورة شبه علنية ومنذ مدة طويلة عن سلبية بعض المواقع المهمة في سوريا حياله، وهو كلام لم يكن يصدقه في الماضي نظرا الى التطمينات التي كان يتلقى من قيادتها على تنوع مستويات اعضائها. وما يدعوه اليه ثالثا هو الرغبة في ان لا يتناقض مع سوريا في السياسة التي سينتهج حيال العهد الجديد وحكومته الاولى اولا لانه لا قبل له بتحمل تبعات تناقض كهذا، وثانيا لانه يؤمن بان مصلحة لبنان تقتضي استمرار الدور السوري فيه واستمرار توافق العلاقات بينهما وغيرها.

وما يدعوه الى الحرص نفسه اخيرا هو رغبته في معرفة مدى مساحة التحرك المعطاة للعهد الجديد وحكومته من سوريا وخصوصا في ضوء الكلام الكثير الذي قيل عن قرارها اطلاق يد السلطة الجديدة في البلاد وان في اطار "التنسيق والاخوة والتعاون" بين البلدين نظرا الى ثقتها الكبيرة بأركانها. فاذا كانت مطلقة او على الاقل كبيرة جدا وخصوصا على الصعيد الداخلي باعتبار ان للصعيد الخارجي اعتباراته المعروفة، يعرف الحريري ان وضعه سيكون اكثر صعوبة مما اعتقد ويعد العدة للمواجهة كما يتمنى انصاره واحباؤه او للاتكفاء الموقت او الطويل كما يتمنى اخصامه واعداؤه.

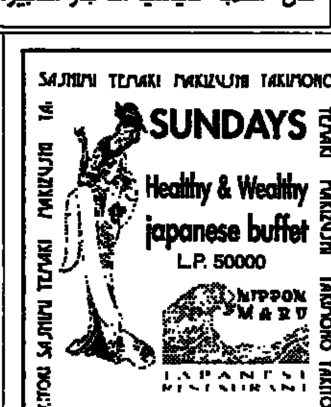
هل يتمكن الحريري من معرفة كل المشار اليه اعلاه قبل عودته الى لبنان المرجحة خلال ايام؟

الجواب الجازم عن ذلك ليس متيسرا. الا اذا عرج الرئيس السابق للحكومة على دمشق في طريق عودته من الولايات المتحدة الى بيروت وتحديدا اذا استقبله الرئيس حافظ الاسد كما يتوقع بعضهم. وذلك امر ممكن من الناحية النظرية لسببين: الاول استقبال الرئيس السوري للزعيم الدرزي الابرز وليد جنبلاط قبل يومين رغم معارضته العنيفة والحادة للحكومة وللعهد. والاخر حرص الحريري، على الاقل حتى الآن، على عدم قطع الجسور مع الاخيرين في صورة مباشرة. علما ان كثيرين يحملونه مسؤولية عنف معارضة جنبلاط وحدتها واستعداء سوريا على بعض الحكومة الحالية. مع الاشارة هنا الى ان الحدة والعنف هما اسلوب جنبلاطي والى ان صاحبهما لا يحتاج الى من يفجرهما رغم انه قد يسعد باستناده وان في صورة غير مباشرة الى وزن الحريري.

وايا يكن الجواب عن السؤال المذكور فان على الرئيس السابق للحكومة، اذا كان يعتزم الاستمرار في العمل السياسي وفي تعاطي الشأن العام، وليس هناك ما يشير الى عكس ذلك، الانتهاء من مرحلة الدرس والتقويم والمراجعة والانتقال الى العمل. وهذا الانتقال يعني ممارسة المعارضة ليس لان الفريق الحاكم اليوم كان معارضا له وبشراسة اثناء وجوده في السلطة فحسب، بل لان برنامجه، على ما يبدو، يناقض الى حد بعيد برنامج الحريري، ولان الانطباع الذي تعمد بعضهم تكوينه عند الناس هو ان مرحلة الحريري السابقة التي امتدت ستة اعوام ستكون قيد المحاكمة خلال العهد الجديد. وفي هذا الاطار عليه تحمل مسؤوليته كاملة سواء في الدفاع عن السياسات التي يعتقد انها افادت البلاد او في الاعتراف بـ"الاخطاء والخطايا" التي تحدث عنها البيان الوزاري وفي الوقت نفسه في تحديد المسؤوليات عنها. وبذلك يكون بعض الحياة السياسية قد عاد الى لبنان.

الا ان المعارضة المطلوبة منه يجب ان تكون بناءة وموضوعية لانه يعرف اكثر من غيره "ظلم" المعارضة الديماغوجية. ويجب ان تساهم معارضته في تعزيز مسيرة السلم الاهلي وان تبتعد عن الطائفية والمذهبية، لانه يعرف انهما لا تزالان مرضا ينخر جسد البلاد وعقول ابنائها، ويجب ان تكون ديموقراطية لان تداول السلطة من ابرز سماتها، ولان عودته الى الحكم ليست مستحيلة وخصوصا في ظل سياسة سوريا في لبنان القائمة على عدم الاستغناء عن احد وعلى عدم تمتع احد بثقتها الكاملة وعلى ضرورة وجود عوامل ضبط داخلية يمكن استعمالها في حال جنح بعضهم نحو سياسات مؤذية لدمشق.

سركيس نعوم



المهل القصيرة للجان الوزارية دليل وجود ملفات جاهزة
الحكومة تبدأ بالقضايا الشائكة والنتائج العملية في الربيع

اتسام جلسة مجلس الوزراء الاخيرة في نهاية سنة ١٩٩٨ بطابع عادي خلا من التعيينات المرتقبة على صعد عدة ادارية وديبلوماسية وسواها تمهيداً لانطلاق العهد الجديد على الاسس التي وضعها رئيس الجمهورية اميل لحود في خطاب القسم ورئيس الوزراء سليم الحص في البيان الوزاري لحكومته، لم يمنع ايلاء الوزراء جلسة نهاية السنة اهمية كبيرة، تستمدها من ثلاثة اعتبارات رئيسية:

– اول هذه الاعتبارات وجود ارادة سياسية للعمل تعبّر عن نفسها في الاصرار على تأكيد وجود رؤية اساسية وواضحة للانطلاق في عملية الاصلاح الاداري. فلا تأتي هذه العملية التي لن تطاول الموظفين في ادارات الدولة ومؤسساتها فحسب، بل بعض هذه الادارة والمؤسسة، كأنها رد فعل على ما كان قائماً، انما تكون بمثابة تقويم علمي وموضوعي مبني على ترسيخ للعناصر الايجابية وتخل عن العناصر الاخرى الفائضة او غير الضرورية.

– العمل ضمن اساس متكامل مبني على دراسات سيتم تحضيرها واخرى سبق تحضير ملفاتها لدى وزير الاصلاح الاداري حسن شلق الذي يملك فكرة واضحة عن تطور المراحل لمعالجة الوضع الاداري والتي يتوقع سلوكها ثلاث مراتب متتالية: درس بنية الادارة، تحديد هيكلية الادارات والمؤسسات المختلفة، ثم وضع تصور نهائي لمدى الحاجة الى الموظفين واعدادهم ومدى القدرة على التخلي عن الفوائض منهم على ان يتزامن ذلك مع وضع رؤية دقيقة لكيفية التوجه بين الادارات. وعلم ان جزءاً كبيراً من هذه الملفات اصبح جاهزاً بدليل عدم تخطي المدة المحددة لتقديم التقرير حولها، وخصوصاً، تلك المتعلقة بالقيادات الادارية، اكثر من خمسة ايام، تصادف غالبيتها فترة اعياد رأس السنة ونهاية الاسبوع. كما ان درس اوضاع المؤسسات العامة والهيئات والمجالس لن يأخذ بدوره وقتاً طويلاً، وهو الامر الذي يتيح من جهة للحكومة انطلاقها في تعيينات جديدة على قاعدة مختلفة، والبدء بتنفيذ استراتيجية الحكومة لوضع تصور نهائي لعملية الاصلاح الاداري والتي لن تتبلور معالمها نهائياً الا بعد تنفيذ الخطوات التي اتخذت في الجلسة الاخيرة في مجلس الوزراء، وسيتاح في ضوء ذلك معرفة العدد النهائي لادارات الدولة ومؤسساتها.

وسيتم، بحسب الوزراء المعنيين عبر ضبط عمل بعض هذه الادارات، واعادة تنظيم المؤسسات التي تحتاج الى هذه العملية، دمج بعض المؤسسات التي تتشابه وظائفها او الغاء تلك التي تنشئ ازدواجية مع وزارة معينة او تفرغ هذه الوزارات من مضمونها، وهو الامر الذي ينطبق في شكل خاص على بعض المجالس والصناديق والهيئات، فضلاً عن بت مصير بعض المؤسسات التي صدرت مراسيم في شأن انشائها في وقت سابق ولم تر النور عملياً. وترغب الحكومة عبر ذلك في اظهار عزمها على التخلص من اعباء تثقل كاهل الدولة وخصوصاً ما هو غير ضروري وحيوي منها.

– ومن الرسائل المهمة التي رغبت الحكومة في ابرازها ايضاً ان مشروعها في مقاربة ملفات حيوية ومربكة كالإصلاح الاداري وقانون الانتخاب فضلاً عن التخصيص، وهي مسائل شائكة وتحمل في طياتها مضموناً مفتوحاً على جدل سياسي واسع ويلقى معارضة من تيارات واتجاهات سياسية مختلفة، يظهر ان ثمة عملاً كبيراً تتحضر القيام به مستفيدة بالتأكيد من الزخم الذي يتمتع به العهد الجديد، ومن رغبة اللبنانيين في رؤية ملفات من هذا النوع توضع على النار دون تأخير.

وفي هذا الاطار يحرص وزراء على ابراز طابع تحديد المهلة خصوصاً بالنسبة الى التقرير حول القيادات الادارية وكذلك بالنسبة الى المجالس والصناديق والهيئات باعتبار ان اللجان التي تؤلف لدرس اي من المسائل لا تعني اطلاقاً دفن هذه المسائل او تمييعها في شكل غير مباشر، وهي لجان لن تتأخر في تقديم تقاريرها ابتها خشية "مراكمة" اللجان وفقدانها فاعليتها على ما كان ينتهي اليه الامر في الاعوام الاخيرة التي شهدت تأليف لجان لا تحصى كلما اختلف الرأي بين "الترويكا" الرئاسية حول مسائل حيوية ومهمة كاللامركزية الادارية او الاصلاح الاداري وما شابه.

كما تزكي القرارات المتخذة بعض التوجهات العامة التي سبق ان اعلنها الوزراء المعنيون لا تعبيراً عن تطلعاتهم ورؤيتهم الشخصية بل عن سياسة الحكومة، وان ثمة سقفاً معيناً يترجم الوزراء التزامه وليس الزام الحكومة السقف الذي يحددونه في مجالات اختصاصاتهم.

ومع انه حددت مهلة معينة لبدء ظهور نتائج قريبة للقرارات المتخذة، الا ان النتائج الفعلية غير متوقعة قبل اوائل الربيع، بحسب ما يرى الوزراء المختصون، وهي المدة المعقولة لبلورة الاتجاهات في الادارة كما في شأن التخصيص وقانون الانتخاب، خصوصاً ان مواضيع ملحة اخرى تطرح نفسها كالموازنة وغيرها.

اسرار الآلهة

رشح ان الاجراءات التي اتخذها مصرف لبنان تحول دون تجاوز سعر الدولار سقف الـ١٥١٤ ليرة.

من المسؤول!

رغم الاستعدادات للخصخصة فرض مسؤول كبير على ادارة "الميدل ايست" تعيين قريبة له في مركز رفيع براتب محترم تحت طائلة التهديد!

لماذا!

تنوي الحكومة وضع مشروع جديد للاحزاب في ضوء افكار سبق للوزير عصام نعمان ان عرضها في تصريحات له.

مجلس الوزراء يشدّد على انسحاب شامل وكامل من الجنوب
الاصلاح الاداري ينطلق في مقترحات لاحياء دوائر
ولجان لدرس أوضاع المؤسسات والتخصيص والانتخاب




مجلس الوزراء منعقداً امس في قصر بعبدا برئاسة لحود. (رالف بربريان)

وضع مجلس الوزراء امس الاطار التحضيري لعملية الاصلاح الاداري فألف لجانا وزارية لدرس اوضاع المؤسسات العامة والهيئات والمجالس ولرفع مقترحات في شأن الاصلاح واوضاع القيادات الادارية. كما ألف لجنة لوضع مشروع قانون تنظيم عمليات التخصيص واخرى لدرس اقتراحات لوزير الاصلاح الاداري حسن شلق لتفعيل مجلس المديرين العامين ودائرة المراجعات والشكاوى ولجنة الرقابة على المؤسسات العامة وسواها من الاقتراحات.

اما على صعيد الوضع في الجنوب فتمسك مجلس الوزراء بمطلب لبنان وجوب ان يأتي اي انسحاب اسرائيلي شاملا وكاملا تطبيقا للقرار ٤٢٥.

وقد عقد مجلس الوزراء جلسته العادية في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية اميل لحود وفي حضور رئيس الوزراء سليم الحص والوزراء.

واستمرت الجلسة ثلاث ساعات وربع ساعة ادلى اثرها وزير الاعلام انور الخليل بالبيان الآتي:

"عقد مجلس الوزراء جلسته في تاريخ اليوم الاربعاء الواقع فيه ٣٠ كانون الاول ١٩٩٨ الساعة العاشرة صباحا في القصر الجمهوري برئاسة فخامة رئيس الجمهورية.

وقد افتتح فخامة الرئيس الجلسة بالتنديد بالعمل الاجرامي الاسرائيلي بقصف عائلة بكاملها داخل منزلها في بلدة جنتا البقاعية وقال فخامته : ان هذه الاعمال الاجرامية هي نتيجة للارتباك الداخلي في اسرائيل. وهذا الارتباك هو سياسي واجتماعي الا ان هذا العدوان لن يزيدنا الا مناعة في الموقف الوطني الموحد. ونحن مؤمنون بجيشنا الوطني وبحق المقاومة للدفاع عن حقوق اللبنانيين كاملة حتى تحرير الارض، وهذه الاعتداءات ستزيد التماسك بيننا وبين اخواننا السوريين وستزيد تأكيد وحدة المسار بين البلدين. ثم وجه فخامته تهانيه الى اللبنانيين مقيمين ومغتربين لمناسبة عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة.

بعد ذلك نوّه دولة رئيس الوزراء بما قاله فخامة الرئيس واتبع ذلك قائلا: "اضم صوتي الى صوت فخامته واندد بهذه الاعمال الفظيعة التي حصلت في جنتا، وكذلك اندد بجرف مناطق في ارنون. وهذا العدوان لن يغير من ثوابتنا اي التمسك بالقرار ٤٢٥ الذي يؤكد انسحاب اسرائيل من دون قيد او شرط انسحابا كاملا وشاملا من جميع الاراضي اللبنانية وكذلك وحدة المسارين اللبناني والسوري ودعمنا الكامل للمقاومة.

كما طلب دولته من مجلس الجنوب التعويض على العائلة التي نكبت تعويضا كاملا وعادلا.

ثم بحث مجلس الوزراء في جدول الاعمال ووافق على معظم بنوده ومنها:

اولا – الطلب من وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري استطلاع رأي الجهات المختصة ولاسيما مجلس الخدمة المدنية وهيئة التفتيش المركزي وديوان المحاسبة حول اوضاع القيادات الادارية في الدولة على ان يرفع تقريرا بذلك الى مجلس الوزراء خلال خمسة ايام.

ثانيا – تأليف لجنة برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء ميشال المر وعضوية الوزراء السادة انور الخليل، الدكتور عصام نعمان، جوزف شاوول، حسن شلق وسليمان طرابلسي، يناط بها امر درس اوضاع المؤسسات العامة والهيئات والمجالس واقتراح ما يلزم في شأنها على ان تتقدم من مجلس الوزراء بتقاريرها تباعا وفي اقرب وقت ممكن.

ثالثا – تأليف لجنة برئاسة دولة رئيس مجلس الوزراء تضم الوزراء: الدكتور ناصر السعيدي، جورج قرم ونجيب الميقاتي تتولى وضع مشروع قانون لتنظيم عمليات التخصيص وتحديد شروطها والمجالات التي يجب ان تطبق فيها.

رابعا – تأليف لجنة لدرس مشروع الانتخاب من الوزراء: ميشال المر، الدكتور عصام نعمان وجوزف شاوول.

كما قرر مجلس الوزراء اعطاء سلفة بقيمة ٥٢٠ مليون ليرة لبنانية لدفع رواتب مستخدمي مصرف الانماء الصناعي والسياحي الذي سبق ان تقررت تصفيته.

خامسا – يذكر مجلس الوزراء بأن القانون يحظر على اي موظف او اجير ان يتقاضى اي راتب او اجر او مكافأة غير تلك التي يتقاضاها رسميا من الدولة وعليه حفظ القوانين النافذة وذلك تحت طائلة الملاحقة والعقوبات التي ينص عليها القانون.

سادسا – تقرر تعيين اللواء شارل طراف عضوا في المجلس العسكري.

في ما يتعلق باقتراحات الاصلاح الاداري فقد تقرر الآتي:

– تفعيل مجلس المديرين العامين.
– تبسيط اساليب العمل.
– تفعيل دائرة المراجعات والشكاوى.
– تفعيل العمل بدائرة اللوازم في كل ادارة عامة.
– تفعيل دائرة المشاريع والبرامج.
– توحيد اللوازم والمفروشات وتحديد المواصفات لها.
– تفعيل ادارة المناقصات.
– تصحيح قطاع المؤسسات العامة بالزامها وضع ملاكات عددية لها ووضع انظمة المستخدمين لديها وسائر الانظمة.
– تفعيل العمل بلجنة الرقابة على المؤسسات العامة.
– تفعيل العمل باللجنة الفنية وكذلك اللجنة المالية في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

اما في ما يتعلق بموضوع الضرائب على الارباح فسبق ان ذكرنا في البيان الوزاري انه سيكون من اهداف السياسة المالية تخفيف الاعباء الضريبية على الفئات المتوسطة والفقيرة وتوزيع الاعباء خلال فترة التقشف بطريقة عادلة. وهذه السياسة:

– التتمة في الصفحة ١٠ –

اللواء شارل طراف

اللواء شارل طراف. (م. ت.)

وزعت نبذة عن اللواء شارل حنا طراف الذي عينه مجلس الوزراء امس عضوا في المجلس العسكري، وفيها انه:

– من بلدة المحاربية قضاء جزين مواليد ١٩٤٦.

– تطوع في المدرسة الحربية عام ١٩٦٦ وتخرج برتبة ملازم عام ١٩٦٩ وتدرج في الترقية حتى رتبة لواء اعتبارا من ١٩٩٩/١/١. شغل وظائف قيادية عدة وعين قائدا للواء الثامن ثم السادس ثم الثالث من عام ١٩٩١ الى ١٩٩٦، ومديرا للعمليات ونائب رئيس اركان للعمليات حتى سنة ١٩٩٨. تابع دورات دراسية في بلجيكا والولايات المتحدة ابرزها دورة اركان ودورة ادارة موارد الدفاع.

– حائز وسام الحرب ثلاث مرات واوسمة الوحدة الوطنية والاستحقاق وفجر الجنوب والتقدير العسكري والارز وتنويهات وتهاني متعددة.

– متزوج من السيدة سمام الرحباني ولهما اربعة اولاد.

احمد طبارة ومحمد علي موسى مستشارين للحص

اصدر رئيس الوزراء سليم الحص امس قرارا عين بموجبه احمد طبارة مستشارا له لشؤون وزارة المغتربين على ان يبدأ نشاطه مطلع الاسبوع المقبل.

واصدر الحص قرارا آخر عين بموجبه الدكتور محمد علي موسى مستشارا له للشؤون الثقافية.

آخر استقبالات السنة في بعبدا
لحود للاعلاميين: قولوا ما شئتم
لبنان لا يقوم إلا على الحريات



الرئيس لحود مستقبلا قائد الجيش العماد سليمان (الأول الى اليسار) والضباط الكبار في قيادة الجيش.



رئيس الجمهورية مستقبلا مدير الامن العام العميد جميل السيد (الأول الى اليسار) وضباط الامن العام. (دالاتي ونهرا)



رئيس مجلس الخدمة المدنية منذر الخطيب يؤدي القسم القانونية امام الرئيسين لحود والحص. (رالف بربريان)

أكد رئيس الجمهورية العماد اميل لحود "ان رئاسة الجمهورية والاعلاميين هم يد واحدة للعمل من اجل مصلحة لبنان". وكرر ما قاله امام نقابة الصحافة اول من امس من انه "لن يقيم اي دعوى على اي صحافي في عهده".

وقال امس لدى استقباله الصحافيين المعتمدين في قصر بعبدا في مناسبة بدء السنة الجديدة "قولوا ما شئتم وانا اقبل، فلبنان لا يقوم الا على الحريات". واثنى على الجهود التي يبذلها الاعلاميون في تغطية نشاط رئاسة الجمهورية.

وكان رئيس الجمهورية قد استقبل الاعلاميين والمراسلين المكلفين تغطية نشاطات القصر الجمهوري لمناسبة الاعياد وحلول السنة الجديدة والقت كلمة باسمهم مندوبة "المؤسسة اللبنانية للارسال" نورا خوري.

واستقبل لحود ايضا للمناسبة نفسها قائد الجيش العماد ميشال سليمان مع وفد من المجلس العسكري، ثم المدير العام لقوى الامن الداخلي العميد عبد الكريم ابرهيم مع مجلس القيادة، ثم المدير العام للامن العام جميل السيد يرافقه عدد من الضباط ثم المدير العام لأمن الدولة اللواء ادوار منصور يرافقه نائبه العميد حسن فواز وعدد من الضباط. والتقى لحود موظفي القصر الجمهوري وغرفة الاوضاع وقائد الحرس الجمهوري العقيد مصطفى حمدان مع ضباط اللواء.

وفي القصر الجمهوري ايضا، ادى رئيسا المجلس التأديبي ميشال تابت ومجلس الخدمة المدنية منذر الخطيب اليمين القانونية امام رئيس الجمهورية في حضور رئيس الوزراء سليم الحص.

المر استقبل مجلس قيادة قوى الأمن:
أتمنى أن تكونوا عند حسن ظن الشعب

أكد وزير الداخلية ميشال المر "ان السلطات العليا راغبة في ان تأخذ قوى الامن الداخلي دورها كاملاً". وأشار الى "ان الامال معقودة على القيادة الجديدة، ويريد الشعب اللبناني ان تقوم قوى الامن بدورها".

وقال لدى استقباله امس المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء عبد الكريم ابرهيم واعضاء مجلس قيادة قوى الامن في مكتبه في وزارة الداخلية مهنئين بالاعياد:

"يعلق الشعب اللبناني عليكم آمالا كبيرة لما مررنا به في الفترة الاخيرة، ولا أضع لوما او مسؤولية على أحد. وصلنا الى انحلال بسبب الوضع السياسي الذي كان سائدا في البلاد ولان مجلس القيادة كان شبه مشلول وحصل القليل من التراخي.

ان الامال معقودة على القيادة الجديدة وعلى قوى الامن الداخلي لان لها دورا اساسيا. وترغب السلطات العليا في ان تأخذ قوى الامن دورها كاملا. لجست المهمات صعبة، لكن لا أمر صعبا عليكم، ويقدر ما نضع آمالا عليكم نتمنى ان تكونوا عند حسن ظن الشعب اللبناني الذي يريد ان تقوم قوى الامن بدورها. وتأكدوا انه سيكون متجاوبا كلكم وجوه خيرة ونيرة وانتم بزخم ونية طيبة للعمل، ونتمنى لكم التوفيق".

أبو رزق يطالب بمحاكمة مرتكبي الهدر

الخليل في بكركي يستبعد عدواناً كبيراً

استقبل البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير امس في بكركي، النائب علي الخليل الذي قال انه جاء معايدا البطريرك بعيد الميلاد ورأس السنة.

وقال للصحافيين بعد اللقاء "كانت مناسبة لتبادل الرأي في الشأن العام، ونحن نعتقد ان الاعياد تتحقق فعلا بمعانيها وابعادها عندما تتحرر الارض من الاحتلال الاسرائيلي، وعندما تتعمق الوحدة الوطنية. ولنا الامل الكبير مع بداية عهد الرئيس لحود في ان نسير قدما على هذه الطريق".

وردا على سؤال عن الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة واحتمال قيام اسرائيل بعدوان واسع على الجنوب قال: "الانتخابات في اسرائيل، مناسبة سلبية بالنسبة الينا، بسبب المزايدات في الانتخابات وعملية كسب الاصوات، على حساب الوضع اللبناني، واستبعد شخصيا قيام اسرائيل بعدوان كبير، انما التصعيد وارد. وفي رأيي ليست هناك انسحابات قبل انتهاء الانتخابات الاسرائيلية لان اسرائيل لن تنسحب الا بشروطها. ونحن نرفض اعطاءها اي ضمانات او اي شروط لاننا نلتزم تحرير الارض والثوابت الوطنية التي نؤكدها دائما وهي دعم المقاومة، ودعم صمود الجيش اللبناني والمواطنين في مناطق المواجهة وتلازم المسارين اللبناني والسوري وكذلك التمسك بالشرعية الدولية".

ثم استقبل صفير رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الذي قال: "زيارتي للبطريرك صفير كانت للمعايدة، وافدت من المناسبة لاطلع صاحب الغبطة على الاوضاع العامة، ومنها الاقتصادية الخانقة والضاغطة على كل فئات الشعب اللبناني، والتي هي نتيجة السياسات الخاطئة للحكومات السابقة، والتي اغرقت البلد في الديون، واوصلته الى ما هو عليه. ولقد اكدت لغبطته ان الاتحاد العمالي العام يرفض كليا شعار عفا الله عما مضى ويطالب بأن يحاسب كل الناس الذين ارتكبوا التجاوزات في المال العام. ويريد ان تكون هذه المحاسبة بعيدا عن التشفي والانتقام.

ان الصعوبات التي وصل اليها البلد والشعب لا يجوز ان تمر هكذا، وكأن شيئا لم يكن. وقد ابلغت غبطته انني سلمت يوم الاثنين الماضي وزير الاعلام ملفا كاملا يتعلق بالهدر الحاصل في تلفزيون لبنان، ويعود تاريخه الى عام ١٩٩١. والهدر هو نتيجة التنزيلات التي حصلت، والتي ادت الى الازمة في الرواتب، والملف تجاوز قضية الرواتب الى ما هو عالق لدى القضاء لمصلحة الطرف المتضرر. واليوم على الخزينة دفع مبلغ مليون و٢٠٠ الف دولار الى الطرف المتضرر بدل ان يدفعوا من جيوب الذين تمتعوا بهذا الامر. وتلفزيون لبنان هو احد الامثلة على الهدر والاتفاقات المخالفة للقوانين والانظمة. وهنالك الكثير من المؤسسات التي حصل فيها الهدر والسرقات والنهب للخزينة. ونؤكد ان الاتحاد العمالي يصر على المحاسبة والمحاكمة".

وعن رأيه في اقتراح رئيس الجمهورية اميل لحود زيادة الضرائب المباشرة وخفض الضرائب غير المباشرة، قال: "الانظمة الاقتصادية الحرة مثل البلدان المتقدمة تعتمد الضرائب المباشرة وخصوصا التصاعدية. وما يطرحه فخامة الرئيس امر صحيح، ونحن نؤيده لان السياسة الضريبية المعتمدة اليوم لا تؤمن العدالة التي يجب ان تسود الناس، والضريبة المباشرة يجب ان تأخذ مداها".

واستقبل البطريرك صفير رئيس الصليب الاحمر اللبناني العميد جورج حروق الذي اشاد له بموقفه من الغارة الاسرائيلية على جنتا وقال: "لا وجود لاحترام الانسان لدى اسرائيل والذين تعاونوا معها. ودعائي الى جميع العاملين في الحقل الانساني ان يعاد الاحترام الى الانسان وخصوصا في الجنوب والبقاع الغربي".

وفي بكركي ايضا بطريرك الارمن الكاثوليك لبيت كيليكيا يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان والنواب ربيعة كيروز وآغوب جوخادريان وانطوان اندراوس يرافقه نائب رئيس الصندوق المركزي للمهجرين عبد الحميد ناصر، والنائب السابق محمود طبو وسفير مصر عادل الخضري والقاضي طربيه رحمة، ووفد "مجلس انماء الجبل" برئاسة السيد مراد الخوري، ثم السيد ناظم شميد الخوري الذي دعا الى "الالتفاف حول رئيس الجمهورية للنهوض بلبنان من الصعوبات التي يتخبط فيها"، آملا في "ان تتحقق في السنة الجديدة آمال اللبنانيين لينعموا بالحرية والسلام والامن".

متهماً "الأجهزة السود" في عهد الجميل

جنبلاط يطالب بمحقق عدلي لمتابعة اغتيال تقي الدين

طالب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط بتعيين محقق عدلي لمتابعة قضية اغتيال الشيخ حليم تقي الدين "التي تعتبر بموجب القانون محالة حكما على المجلس العدلي ولا يشملها قانون العفو الصادر عام ١٩٩١".

وقال في تصريح امس:

"مضى العام الخامس عشر، على استشهاد رجل الدين والعالم الاسلامي، والمجاهد الوطني العربي الشيخ حليم تقي الدين، فيما الغموض المتعمد ما زال حتى هذه اللحظة يكتنف مصير التحقيق في هذه الجريمة النكراء التي نفذتها ادوات الاجهزة السود، في عهد امين الجميل في ١٩٨٣/١٢/١.

لقد ترك هذا الواقع اسئلة قانونية وسياسية خطرة، فلماذا سدل الستار على هذا الملف برغم المطالبات المستمرة؟ ولماذا توقف التحقيق؟ ولماذا لا تتخذ الاجراءات المفروضة قانونا، من اجل متابعة هذه القضية حتى بلوغ نهايتها بالمحاكمة، وبانزال العقوبة في حق من قرروا هذه الجريمة ومن نفذوها؟

اننا نجدد التأكيد ان ملف هذه الجريمة ليس ملفا عاديا، لا دينيا ولا سياسيا، ولا قانونيا، ولا يمكن ابدا السكوت على تجاهله، او القبول بالتعامل الهامشي معه، او التغاضي عن استهدافاته التي طاولت مقاما دينيا، ورمزا وطنيا عربيا في لبنان، وكأن المراد بهذا التجاهل هو تكريس هذه الاستهدافات.

وبناء على كل ذلك، اننا نشدد على ضرورة تعيين محقق عدلي في اسرع وقت ممكن من اجل متابعة هذه القضية التي تعتبر بموجب القانون محالة حكما على المجلس العدلي، ولا يشملها قانون العفو الصادر عام ١٩٩١".

وفد من "أمل" التقى قباني

بيضون: ننتظر نتائج عمل الحكومة

التقى امس مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وفدا من المكتب السياسي لحركة "امل" برئاسة النائب محمد عبد الحميد بيضون الذي اوضح ان البحث تناول "الهم الوطني وفي مقدمه التهديدات الاسرائيلية المتصاعدة للجنوب".

اضاف: "وايضا هناك تركيز على ان الموقف السوري وهو اليوم يمثل الضمانة الحقيقية للموقف اللبناني والضمانة الاساسية للموقف العربي ككل في وجه التطورات الحاصلة في المنطقة.

وفي الشأن الداخلي هناك تركيز على اننا نمر بمرحلة جديدة تفترض انفتاحا من كل الناس لكل التيارات، ويجب ان يشعر المواطن اللبناني في هذه المرحلة بنعمة المواطنية بدلا من نقمة الطائفية والمذهبية، وهذا الكلام كان واضحا عند سماحة المفتي وفي تفكير حركة امل وقياداتها، اذ يجب ان ننتهي من كل ما هو ممارسة سياسية لها عمق مذهبي او طائفي وحركة امل تقدم نفسها في هذا الاطار.

كما بحثنا ايضا في المشاكل الاجتماعية وفي قدرة العهد الجديد والحكومة الجديدة على مواجهة هذه المشاكل انطلاقا من موقف وطني موحد وانطلاقا من موقف يجمع كل القوى السياسية ويلغي هذا التناحر البسيط لدعم المشروع الوطني".

وسئل عن موالاته للحكومة بعدما كان معارضا فاجاب: "نحن اليوم في المجلس النيابي لم يتكون لدينا اغلبية نيابية ذات مشروع واحد، لدينا حكومة عبرنا عن اعجابنا بها ولكننا لم نبالغ في التعبير ونحن ننتظر نتائج عملها، فاذا نجحت في عملية الاصلاح الاداري، وفي معالجة موضوع عجز الموازنة والدين العام، وفي تخفيف الاعباء الضريبية عن الفئات الفقيرة وفي خلق نوع من العدالة الضريبية فنحن سنؤيد كل خطوة بهذا الاتجاه. ولمزيد من المعلومات فنحن عندما تحدثت الحكومة عن التخصصية اعلنا موقفا ايدنا فيه التخصصية في المؤسسات التي لا يدفع فيها المواطن حيث يتوجب دفع رسوم، فما يهمنا ان تبقى الدولة راعية لحياة المواطن والحد الادنى، فمؤسسات مثل الكهرباء ومؤسسات المياه حيث تدفع الرسوم لا يمكن ان نسلم "رقبة" المواطن للقطاع الخاص، وانا وجدت املاك للدولة لتباع او مؤسسات لا علاقة لها بحياة المواطن او بضمان الحد الادنى للمواطن لا مشكلة لدينا في بيعها ضمن عملية نزيهة وشفافة تحفظ فيها حقوق الدولة، وليكن الله بعون الدكتور سليم الحص".

ثم استقبل وفدا من جمعية متخرجي المقاصد برئاسة مازن شربجي، هنأه بحلول شهر رمضان واطلعه على نشاطات الجمعية.

[illegible]

- رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية النائب تمام سلام استقبل في مكتبه القائم باعمال السفارة الاميركية ديفيد هيل.
- قائد الجيش العماد ميشال سليمان استقبل وفداً من الجالية اللبنانية في بلجيكا هنأه بالاعياد.
- الرئيس العام للرهبانية اللبنانية المارونية الاباتي اثناسيوس جلخ تلقى اتصالاً من الشيخ وديع الخازن من لاغوس هنأه فيه بانتخابه ومجلس المدبرين في الرهبانية.

لأن الحكومة غير مسؤولة وحدها عن أعمالها بل الحكم بجميع أركانه

لحود ينظّم المديرية العامة للرئاسة لتصبح مؤسسة في الدولة حتى اذا وقّع قانوناً أو ردّه فبالاستناد الى دراسة علمية

عندما خاطب الرئيس لحود الوزراء في اول جلسة لمجلس الوزراء بقوله: "ان الفشل ممنوع والناس تتوقع منا انجازات بقدر الآمال المعلقة علينا، وخصوصاً بعدما خرجنا اليوم بحكومة معيارها الكفاءة والنزاهة واستبعدنا اية معايير اخرى، فان علينا ان نثبت ذلك، لم يكن يخاطب الحكومة وحدها، بل كان يخاطب الحكم بجميع اركانه وهو على رأسه. وبصفته رئيساً للبلاد ولكل السلطات، سيكون مسؤولاً مثلهم اذا حصل الفشل الذي يحذر منه ويقول انه ممنوع، ذلك ان العهد هو عهده وليس عهد حكومة، فاذا فشلت الحكومة في تحقيق الانجازات المطلوبة منها، فان هذا الفشل يصيب العهد بكل اركانه، ولا يصيب الحكومة وحدها ما دام رئيس الجمهورية يترأس جلسات مجلس الوزراء ويوقع او يرد المراسيم والقوانين التي يقرها ويطلب اعادة درسها، وما دام مجلس النواب مسؤولاً ايضاً عن محاسبة الحكومة اذا اخطأت.

لذلك فان المسؤولية جامعة ومشتركة، وليس لاي جهة رسمية ان تلقي تبعة الفشل في حال حصوله على جهة اخرى، ولا ان تستأثر وحدها بثمرة النجاح.

ولأن رئيس الجمهورية هو شريك مع الحكومة في حمل تبعة الفشل، وفي التباهي بالنجاح خلافا لما كان يحصل في الماضي عندما كان العهد ينسب النجاح لنفسه، ويتبرأ من مسؤولية الفشل، ويلقيها على عاتق الحكومة لتصبح، كما كان يصفها الرئيس شفيق الوزان، "مفرمة اللحم" التي تجعل الغرم دائماً من نصيب رئيس الحكومة والغنم من نصيب رئيس الجمهورية، فقد عمد الرئيس لحود الى تنظيم المديرية العامة لرئاسة الجمهورية بموجب قرار صدر في هذا الشأن، وهو تنظيم كان موضع انتقاد البعض الذي وصفه بـ"حكومة ظل" او بحكم رئاسي، مع ان هذا التنظيم ليس جديداً، انما لم يطبق تطبيقا كاملا، في الاعوام الاخيرة بسبب ظروف الحرب وتداعياتها. وبموجب التنظيم الجديد صار تحديد مفصل لصلاحيات كل مديرية وللفروع والدوائر التابعة لها لكي تتمكن رئاسة الجمهورية من الاحاطة بجميع شؤون الدولة الادارية والقانونية والامنية والاقتصادية والمالية والاعلامية، فلا تبقى مجرد مديريات وفروع لا ملاكات لها مكتملة، ولا هيكلية. فمكتب الدراسات، مثلاً، يجب ان يضم مستشارين وخبراء يتولون اعداد الدراسات في الموضوعات المطلوبة منهم او ابداء رأيهم في الدراسات التي تتلقاها الرئاسة الاولى من اي مرجع حكومي او رسمي كي تستطيع اتخاذ القرارات الصائبة في ضوئها ولا تكون في جهل منها فتأتي هذه القرارات في غير موضعها.

ولا يكفي ان يتلقى مكتب المراجعات شكاوى المواطنين، بل عليه ان يحيلها على الفروع المختصة ومتابعة الاجراءات التي تتخذ في شأنها وابلاغها الى اصحاب الشكاوى.

ولا يكفي ان يتولى قسم الصحافة والاعلام المرئي والمسموع تلخيص الصحف والنشرات، بل تحليل الاخبار الخارجية والداخلية.

وعلى فرع الموازنة والشؤون المالية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ان يدرس مشروع الموازنة العامة للدولة ومتابعة تنفيذها وصرف النفقات ومتابعة موضوع العجز في الموازنة ووضع الخزينة مع الادارات المختصة ومع المصرف المركزي، وطلب جميع المعلومات من المصرف وباقي المؤسسات المالية الخاصة مع مراعاة احكام قانون السرية المصرفية واحكام قانون النقد والتسليف، ومتابعة الامور الجمركية وكيفية جباية الواردات وتحصيل الرسوم.

وعلى مديرية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ودرس القضايا ذات الطابع الاقتصادي لا سيما ما يتعلق منها بالصناعة والتجارة والزراعة والأمن الغذائي والبيئي. وكذلك درس القضايا ذات الطابع الاجتماعي لا سيما ما يتعلق منها بالصحة العامة والمستشفيات والاسكان والسجون والحرف اليدوية، وايضاً درس القضايا ذات الطابع التربوي لا سيما ما يتعلق منها بالثقافة والتعليم العالي والتربية الوطنية والرياضية والتعليم المهني والتقني، وان تتولى دائرة الشؤون الفنية والتكنولوجيا بصورة خاصة مشاريع التنظيم المدني والتخطيطات العائدة الى البلديات ومشاريع الطرق والاوتوسترادات والمباني والمياه والكهرباء والمجارير والسير والنقل والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والثروة المعدنية والآبار والمتاحف وشؤون الامتيازات والتنقيب عن المناجم وكيفية التحضر للكوارث.

وتطبيق هذا المرسوم التنظيمي تطبيقا دقيقا وكاملا يجعل من مديرية رئاسة الجمهورية مؤسسة في اطار دولة المؤسسات كما هي حال مؤسسة رئاسة الوزارة ومؤسسة رئاسة مجلس النواب، بحيث لا يبقى الحكم منوطا بشخص او باشخاص ويرتجل اتخاذ القرارات دون ان تكون مبنية على دراسات من قبل الدوائر المختصة.

وهذا من شأنه ان يؤكد، خلافا لكل تصور، ان دستور الطائف لم يقلّص صلاحيات انما وزعها على المؤسسات والسلطات. وعلى كل منها تقع مسؤولية الممارسة الصحيحة، لأن سوء الممارسة يفقد الدور المنوط بكل مؤسسة وسلطة. واذا كان لا بد من اعادة نظر فليس في هذه الصلاحيات، بل في توزيعها اذا لم يكن متوازنا.

الحكم مسؤولية مشتركة

وتساءل مصدر مسؤول رداً على من ذهبوا بعيداً في انتقاد المرسوم التنظيمي لمديرية رئاسة الجمهورية، كيف لرئيس الجمهورية ان يوافق على مشروع او يوقع مرسوماً او يرده اذا لم يكن يملك معلومات كافية ووافية عنه استناداً الى دراسات تضعها الدوائر المختصة وتحيطه علماً بكل التفاصيل بما فيها من سلبيات وايجابيات لكي يكون مسؤولا عن توقيع ما يجب توقيعه، ورفض ما يرى وجوب رفضه، ليس لغاية في النفس، او لخلفية سياسية، انما استناداً الى دراسة موضوعية وعلمية، ولخدمة المصلحة العامة.

لقد دعا الرئيس لحود الى قيام "دولة المؤسسات" لكي تتخلص البلاد من حكم دولة الاشخاص سواء في اطار "الترويكا"، او "الدويكا" او في اطار حكم الرأس الواحد او الرؤوس ، او حكم الرجل القوي، وحكم الرجل الضعيف، بل تصبح المؤسسات القوية وحدها هي التي تحكم في اطار الصلاحيات المحددة لها، بحيث لا تبقى قوة العملة الوطنية مثلا والاستقرار النقدي مرتبطين بقوة الاشخاص بل بقوة مؤسساتها وبالمقومات التي توفر لها اسباب القوة والاستقرار، وهو ما تأكد خلال الدور الذي قامت به مؤسسة مصرف لبنان عندما انتقلت رئاسة الحكومة من شخص الرئيس الحريري الى شخص الرئيس الحص، فلم ينعكس ذلك سلباً على الوضع النقدي الا في حدود ضيقة جداً، استطاع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة احتواء حركة السوق وضبطها.

ان هذا التوجه لعهد لحود يجعل الحكم مسؤولية مشتركة بين الجميع باعتباره وحدة متكاملة لا تفرقة بين اركانه ولا حساسية تتحكم بعلاقاتهم وممارساتهم بحيث تجاوز الناس الكلام على قوة رئيس الجمهورية على حساب ضعف رئيس الحكومة او قوة رئيس الحكومة على حساب ضعف رئيس الجمهورية، انما جعل قوة اي واحد منهما قوة للآخر، وبالتالي قوة للبنان والعهد بجميع اركانه، فاذا فشلوا تحملوا جميعهم مسؤولية الفشل، واذا نجحوا قطفوا جميعهم ثمار النجاح.

اميل خوري

تشرذم عربي - لبناني في كوبا يقابله توثّب يهودي وبري يقترح برنامج تعاون "لفك الحصارات الأميركية"

هافانا – من نقولا ناصيف:

في كوبا في اليومين المنصرمين، كما في رومانيا قبل ١٥ شهرا، سمع رئيس مجلس النواب نبيه بري من محدثيه الكوبيين، ومن قبل الرومانيين، مَن يطالبه بفصل السياسة عن الاستثمار. وهي المعادلة التي استخلصها بري من محادثاته مع المسؤولين الكوبيين.

على انه يقيم فرقا واسعا بين كوبا التي هي "قاعدة عربية" بفعل المواقف المتضامنة التي اتخذتها حيال القضايا العربية على امتداد ٤٠ عاما، ورومانيا التي وازنت في علاقاتها بين الدول العربية واسرائيل، فبدت "قاعدة يهودية" قوية، نجح المستثمرون العرب واللبنانيون في خوض غمارها. مثل هذا النجاح للاستثمار العربي في رومانيا وحده على الاقل – يقول بري – كفيل لاعتبار ما حققوه انتصارا.

اما في كوبا، فالامر بالنسبة اليه يبدو مغايرا تماما. اذ يستقطب هذا البلد الجالية العربية (٤٥ الف عربي) في وقت تسعى الجالية اليهودية الضعيفة الدور والحضور الى الاضطلاع بدور كبير من خلال طرح مشاريعها للاستثمار. ومع ذلك يرى بري ان الجالية اليهودية (في رومانيا كما في كوبا) قادرة على تحقيق تماسكها باصرارها على الاحتفاظ بأمرين حيويين هما في صلب عقيدتها: اللغة الأم (اليهودية) والقلنسوة. فلا يتخلى عنها اي يهودي حيث يكون في اي مكان في العالم. في حين ان ابناء الجالية العربية، واللبنانية خصوصا، اندمجوا في المجتمع الكوبي واضحوا أسرى نسيجه الاجتماعي، ومن بين افرادها الالوف الذين لا يعرفون شيئا من العربية، فانقطعت اواصر صلاتهم بالوطن الأم.

قلقان اثنان

هذا الواقع الذي يتحدث عنه بري، مقارنة بين الجاليتين العربية (واللبنانية اساسا) واليهودية، وبين رومانيا وكوبا، لمسه من أمرين متتاليين الاثنين والثلثاء في مناسبتين مختلفتين في هافانا:

– الاول كان الاحتفال التكريمي الذي اقامه له "الاتحاد العربي في كوبا" وحضره بضعة اشخاص الى وجوه الجالية، وبدا عفويا وشعبيا، الا انه أظهر تشرذم الجالية العربية واللبنانية تحديدا. اذ ابلغ السفير في هافانا زيدان الصغير الى رئيس البرلمان قبل التوجه الى هذا الاحتفال ان عليه ألا يتوقع مشاركة عدد كبير من ابناء الجالية اللبنانية في كوبا: "فبينهم من لا سيارة عنده تنقله الى المكان، وبينهم من يملك سيارة قديمة ولا يملك ثمن وقودها، وبينهم من لا يملك المقدرة على الوصول، وبينهم من يعيش وضعا اقتصاديا زريا، وبينهم وبينهم وبينهم...

يحبون المشاركة في الاجتماع بك، لكنهم عاجزون لاسباب عدة".

في اختصار، اوجز السفير لرئيس المجلس الحال السيئة لواقع الجالية اللبنانية في كوبا، المتروكة من الحكومة اللبنانية من دون ادنى التفاتة او اهتمام. وهو ما حمل بري على القول ان ثمة "سر الاسرار" في حل هذه المشكلة، ويكمن في جمع أواصر ابناء الجالية اللبنانية من خلال انشاء مراكز ثقافية جامعة لابنائها، او على الاقل انشاء مدرسة لتعليم العربية لهؤلاء. وهو أمر من شأنه، يقول بري، تعزيز ربط الجالية بالوطن الأم. إذ "لا حضن لها" في كوبا.

ومع ذلك وجد في عفوية احتفال "الاتحاد العربي" واعتماده على تسجيلات صوتية رديئة لفيروز اطلقت في الحقل "خير تعبير عن تمسك هؤلاء – او من حضر منهم – بالقليل القليل من الايمان المتبقي لهم". الا ان بري سمع من عدد من ابناء الجالية اللبنانية رغبتهم في تعلم العربية وسماع أخبار لبنان وأحواله... وحتى أسماء المسؤولين فيه.

– والثاني هو الكلام الذي نقله اليه الثلثاء رؤساء البعثات الديبلوماسية لمصر وفلسطين وسوريا والجزائر واليمن (الوحيدون المعتمدون سفراء او قائمين بالاعمال في كوبا) عن معاناتهم مع الاستثمار العربي في هذا البلد. فأخبروه انهم اتصلوا تكرارا بحكوماتهم طلبا لتشجيع كبار المستثمرين فيها على التقدم بمشاريع استثمارية في كوبا لكن من غير ان تلقى مطالباتهم صدى، رغم تأكيدهم وجود ضمانات كبيرة لرؤوس الاموال العربية المنخرطة في الاستثمارات، وهي ضمانات – كما قالوا لبري – "أكثر من أكيدة وموثوق فيها لأن الدولة الكوبية هي نفسها الضمان كون الحكومة ستكون شريكا في جزء من الاستثمار والمشروع. وتاليا فان مشاركة الحكومة هذه كفيلة وحدها ان توفر الضمان الذي يطلبه المستثمرون العرب". وحضوا بري بصفته مسؤولا عربيا رفيعا على الاضطلاع بدور ما في هذا الشأن، يؤدي الى تشجيع استقطاب المستثمرين العرب، بعدما كان سألهم عن اسباب هذا الاحجام.

وكذلك قال بري لرؤساء البعثات الديبلوماسية العربية، في اللقاء القصير المغلق الذي جمعه بهم في بيت السفير اللبناني، انه فتح تقريبا في محادثاته مع المسؤولين الكوبيين، في الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية كما في الحكومة، كل الملفات الاقتصادية والتجارية التي يتحدثون عنها، مشيرا الى انه لقي تفهما من محاوريه حيال ما يطرحه من عناوين برنامج تعاون اقتصادي وتبادل تجاري حدد له بعض المشاريع الاساسية فيه بين لبنان وكوبا، وبين كوبا ودول عربية أخرى عبر البوابة اللبنانية. ولاحظ بري أمام الديبلوماسيين العرب ان حجم الاستثمارات العربية الخاصة غير مرض بالنسبة اليه، مشددا على ضرورة توفير الحوافز الكافية له بغية تعزيز العلاقات الكوبية – العربية وتطويرها اقتصاديا وتجاريا.

اشارة موحية

آل ذلك كله بالنسبة الى رئيس المجلس الى المسألة نفسها: فصل الاستثمار عن السياسة.

في الواقع لم يسمع بري في هافانا اشارة موحية الى مثل هذه المعادلة سوى من رئيس قسم العلاقات الدولية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي (وعضو المكتب السياسي). وهو الرجل الثاني في النظام في كوبا بعد الرئيس فيديل كاسترو اذ لمح الى هذا الفصل من دون ان يسقط قواعد العلاقات السياسية المتينة التي تجمع كوبا بلبنان كما بسواه من الدول العربية، وهي التضامن معه في الصراع العربي – الاسرائيلي. وقد بدا بري حيال محاوريه الكوبيين يواجه مشكلة التمسك بالتضامن المتبادل بين البلدين، في ظل الفروق العميقة بين نظامي الحكم المتباعدين بينهما، وفي الوقت نفسه الخوض في موضوع تخفيف القيود على انتقال الرساميل اللبنانية الى داخل كوبا، على نحو ما قاله امام المسؤولين الكوبيين في لجنة العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية وفي وزارة التجارة الخارجية ووزارة الاستثمارات الخارجية. وهو – اي بري – حاول في كل الاحوال تجنب احداث هذا الفصل بين الاستثمار والسياسة بالطريقة الفجة كالتي سمعها من المسؤولين الرومانيين في بوخارست في ايلول ١٩٩٧.

فقرن هنا في هافانا الموقف من اسرائيل والولايات المتحدة بموقف مماثل يتعلق بتوافر الفرص امام لبنان وكوبا للتعاونين الاقتصادي والتجاري توصلا الى فك الحصارات عليهما. وهي حصارات قال عنها بري انها متشابهة تقريبا في الاهداف والنتائج والادوات، وخصوصا بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية ذات الدور المباشر سواء في الحصار المفروض على كوبا او في دعم الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وتمنع اسرائيل عن تنفيذ القرار ٤٢٥.

في حصيلة هذا الامر ظهرت الزيارة الرسمية لرئيس البرلمان لكوبا، والتي تستمر حتى الاحد المقبل على انها توازن بين المحادثات السياسية (البرلمانية تحديدا كاختصاص مباشر لرئيس المجلس) والمحادثات الاقتصادية التي كانت بدورها محورا حيويا اذ خاض في بعض التفاصيل المتعلقة باقتراح برنامج تعاون جديد على الصعيدين الاقتصادي والتجاري بين البلدين، شأن مواضيع استيراد السكر والادوية وانشاء مصنع للسيكار الكوبي في لبنان، من دون ان ينسى امام محاوريه التأكيد ان مثل هذه المواضيع ومناقشتها تفصيليا تظل مهمة الحكومتين الكوبية واللبنانية الى طاولة محادثات غير هذه داعيا الى مباشرة الاتصال بينهما في اسرع وقت ممكن.

وكان واضحا ان بري يستخلص مما اتجزه حتى اليوم من اتصالات في كوبا ان المسؤولين فيهاعلى معرفة وثيقة بالاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وتجاوز اسرائيل القرارات الدولية المتعلقة بلبنان كما بالصراع العربي – الاسرائيلي، وان هؤلاء المسؤولين لم يترددوا في مجاراة بري في اجراء المقارنة بين "الاضرار" التي تلقي بها الولايات المتحدة الاميركية على كوبا وتلك التي تتسبب بالقائها على لبنان عبر دعمها اسرائيل. بدوره كان هو يلاقيهم في القول ان دولتين فقط من ١٥٧ دولة عضوا في الامم المتحدة امتنعتا عن التصويت ضد قرار رفع الحصار عن كوبا، وان كوبا كانت اول دولة طلبت الكلام في الامم المتحدة لادانة الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان عام ١٩٩٦.

في مقابل كل هذا كان يجد بري ثغرة كبيرة في حواره مع هؤلاء المسؤولين بازاء التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع لبنان من غير ان يحجبوا رغبتهم في تعزيزه. الا انهم ظلوا دائما اسرى الدفاع عن القيود المتشددة المحيطة بهما، اي التعاون والتبادل، مرة يعزونها الى طبيعة النظام العقائدي في بلادهم، واخرى الى واقع الحصار وكثرة الاعداء المحاصرين لكوبا (في موضوع الهجرة والاستثمارات تحديدا). الا ان بري كان يرى، على ما يقول، ان ثمة خطرا من تمدد دور الجالية اليهودية في هذا البلد من خلال التوسع في الاستثمار، ويستند الى معلومات مفادها ان مؤيدين لرئيس الاركان الاسرائيلي السابق رفائيل ايتان يقدمون على الاستثمار بشكل لافت.

اما ما يتعدى مصدر هذا الخطر (وهو كبير بالنسبة اليه)، فهو نتائجه الكبيرة ايضا على الجالية العربية التي جعلت من كوبا "قاعدة عربية" لها. ولذلك بدا حريصا اكثر على تخطي معادلة فصل الاستثمار عن السياسة: فهو في "صلب قواعد التضامن والمصالح المشتركة".

ولذا رغب في مباشرة تنفيذ التعهدات التي سمعها من محدثيه.

وزير الاستثمارات

في اليوم السادس لزيارته كوبا، التقى بري والوفد المرافق له وزير الاستثمارات الخارجية والتعاون ابرهيم فيراديز في العاشرة صباحا (بالتوقيت المحلي). واستمر الاجتماع قرابة ٢٠ دقيقة استهله الوزير الكوبي بالترحيب قائلا: "نشعر كأننا قريبون من بلدكم ونلتقي معا في مواضع كثيرة ونقدر عاليا أعمالكم وباعجاب كبير ودفاعكم عن سيادة بلدكم (...)".

ثم رد بري شاكرا هذا الترحيب، ورأى ان لبنان "يعتبر ان كوبا تمثل الممانعة او المقاومة على مستوى دولي، ولبنان ايضا يمثل ممانعة في الدفاع عن ارضه وشعبه ضد الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة منذ اكثر من ٢٠ عاما على ارضه. لكن هذه الممانعة لا تمنعنا من تحقيق الرفاهية لابناء شعبنا. فكما ابناء الايمان هم ابناء طائفة واحدة فان ابناء الكفر هم ايضا ابناء طائفة واحدة. ولكوبا فضل على لبنان والمنطقة العربية بوقوفها الدائم في سبيل نصرة العرب بدءا بالقضية الفلسطينية وصولا الى تأييدها حق سوريا في الجولان، وصولا الى القرار ٤٢٥ في جنوب لبنان. وكانت دائما في طليعة المحتجين ضد الاعتداءات الاسرائيلية، وخصوصا عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦".

واضاف: "اود من كل قلبي توجيه الشكر لأنني على علم بمدى حب كوبا اللبنانيين ورغبتها في ان يستثمروا وفي ان تكون لديهم الافضلية في التعاون. وامل في ان يكونوا عند حسن ثقة كوبا. طبعا ثمة بعض الاستثمارات في كوبا، لكنني شخصيا غير راض عن حجمها، ومن الضروري ان تتخذ الحكومة الكوبية قرارات تتعلق بتقديم تسهيلات كبيرة. لكننا نريد الاستثمار اللبناني لن يعمل حتى في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها كوبا. وسأبدأ باقتراح مشاريع مشتركة كنت ناقشتها البارحة كالادوية مع مركز دراسات علم الوراثة وتقنيات علم الاحياء، وسنحاول ان يتولى وزير الصحة اللبناني البحث في شراء مجموعة ادوية كوبية. وبحثنا في موضوع التبغ لجهة انشاء معمل لصناعة السيكار الكوبي في لبنان، ويمكن كوبا لذلك ان تأخذ من التبغ اللبناني ما تحتاج اليه (...)".

وتطرق بري الى ما سمعه من كوبيين متحدرين من اصل لبناني عن فكرة لاحياء معمل للمحارم الورق متوقف منذ فترة طويلة يمكن ان يساهم المستثمرون اللبنانيون في تحريك دورة عمله، اضافة الى شراء كميات من السكر الكوبي. واقترح ايضا اقامة ابنية في كوبا يتولى مشاريعها مستثمرون لبنانيون، معربا عن اعتقاده في امكان التوصل الى صيغ قانونية في هذا الشأن "وترمي الى انعاش قطاع العقارات في كوبا والتي يشمل ايضا المشاريع السياحية كون كوبا كلبنان تعيش على السياحة (...)".

وقدّر الوزير الكوبي اقتراحات بري، مشيرا الى معرفته التامة بامكانات اللبنانيين في الاستثمار "وهي اكبر بكثير من تلك الموظفة الآن في كوبا". واوضح ان حكومته تعمل حاليا على تحديث القوانين المتعلقة بمسألة العقارات. وشدد على اعطاء الاصدقاء تسهيلات، وعزا بعض القوانين والقرارات المتصلة بالهجرة الى "ما تواجهه كوبا من الاعداء وليس من الاصدقاء. ونحن نناقش كل المواضيع مع اللبنانيين حتى نعرف ما هي اهتماماتهم، وعلينا العمل جديا كي لا نضيع الوقت"، وخلص الى تأكيد "تمتين اجواء الثقة المتبادلة لزيادة مستوى التعاون الاقتصادي واغنائه، فيصبح في مستوى العلاقات السياسية الودية بين البلدين (...) اذ ان نجاح المستثمرين اللبنانيين هو نجاح لكوبا بالذات (...)".

بعد ذلك زار بري رئيس جمعية الصداقة العربية – الكوبية الدكتور رودريغو الفاريز كامبراس في حضور نائبة الرئيس واعضاء آخرين في الجمعية. وقال المسؤول الكوبي ان علاقات الصداقة بين لبنان وكوبا ممتازة منذ بداية الثورة، وتحدث عن نشوء الجمعية ونشاطاتها، فيما شدد رئيس البرلمان اللبناني على دور الديبلوماسية البرلمانية، قائلا "انها تستمر وتفيد اكثر من ديبلوماسية الحكومات انطلاقا من ان الشعوب باقية بينما الحكومات زائلة. وفي النظم الديموقراطية فان البرلمانات هي التي تمثل الشعوب (...)". وقدم لاعضاء الوفد النيابي المرافق له، واخبره عن لجنة الصداقة اللبنانية – الكوبية في مجلس النواب اللبناني.

وقال ايضا: "ان لبنان يعيش حال حصار لا تقل صعوبة عن حصار كوبا. فنحن نحاصر بالنار الاسرائيلية منذ ٢٠ عاما والتي وقودها ومدافعها اميركية. وعلى رغم الحرب الداخلية استطاع الشعب استعادة عافيته في المنطقة ولعب مجلس النواب دورا كبيرا في الاتحاد البرلماني الدولي وفي الاتحاد البرلماني العربي وفي جمعية الفرانكوفونية (...)".

واشاد بكوبا وبتقديمها للبنانيين منحا هي تعبير عن صداقتها للبنان وشعبه". وشدد على ضرورة تطوير العلاقات وتبادل الخبرات البرلمانية بالطرق الحديثة وتشجيع العلاقات على المستويين الشبابي والثقافي.

ومساء حضر رئيس المجلس استقبالا تكريميا له في دار السفارة اللبنانية في وسط هافانا اقامه له السفير الصغير، وحضره رؤساء البعثات الديبلوماسية العربية وشخصيات سياسية كوبية بينها رئيس الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية ونائب وزير الخارجية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية ومسؤول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي، الى جمهور من المسؤولين الكوبيين ووجوه الجالية اللبنانية في هذا البلد.

السيكار الكوبي صنع لبناني!

هافانا – "النهار":

جال رئيس مجلس النواب نبيه بري بعد ظهر الثلثاء على معمل لصنع السيكار الكوبي في وسط المدينة، هو احد ٣٤ مصنعاً في البلاد التي تنتج السيكار الفاخر الذائع الصيت، واستمع الى شروح مسؤولين في المعمل عن تاريخ انشائه ومراحل انتاج السيكار بدءاً من جمع اللفائف وانتهاء بالتوضيب، في مبنى المصنع بطبقاته الاربع وعمارته الاوروبية الطراز القديمة باعمدتها الطويلة وسقوفها العالية وسلالمها المتعرجة ومصاعدها البدائية. وهو مبنى يعود الى ما قبل ٨٠ عاماً.

وابدى بري اهتماماً بما شاهد، ولقي ترحيباً من العمال بقرع آلاتهم الحديد على الطاولات في القاعات الرحبة، المصفوفة أشبه بمقاعد دراسية.

وأبلغ بري الى محدثيه في المعمل رغبته في انشاء معمل للسيكار الكوبي في لبنان نصف انتاجه من التبغ اللبناني والنصف الآخر من التبغ الكوبي على ان يكون مقره في الجنوب او في بكفيا (المتن). وقال ان رئيس ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية ناصيف سقلاوي الذي زار كوبا قبل مدة ناقش هذا الموضوع مع مسؤولين وخبراء كوبيين، وقطع التفاهم خطوات متقدمة في سبيل انشاء المصنع.

وقدّم المسؤولون في المعمل علباً من السيكار الكوبي هدية لبري الذي قال انه لا يدخنه، ولا يرغب في ادمانه. الا انه اسهب في الحديث عن مكونات التبغ اللبناني وشتوله وفوائده، وفي الوقت نفسه ساعياً الى جمع معلومات عن مساحات زراعة التبغ الكوبي وحجم الانتاج وعدد افراد اليد العاملة في مصانعه وتوزيعه وثمنه والارباح التي يوفرها السيكار الكوبي للخزينة الوطنية في هذا البلد.

[illegible]

- النائب محمود عواد قال "ان توجهات الحكم وعلى رأسه رئيس الجمهورية اميل لحود، وتأكيده قوة الجبهة الداخلية هي الاساس في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية (...) وان موقفه من التطورات في الجنوب المحتل (...) يثبت ان متابعة الوضع الجنوبي تنطلق من رؤية استراتيجية واعية لمقتضيات المرحلة، وتعكس تطلعات الشعب الى حفظ مصلحة الوطن وكرامته، حاضراً ومستقبلاً".
- النائب محمد رعد رأى في عملية الانسحاب التي نفذتها ميليشيات اللواء انطوان لحد في منطقة جزين "انتصاراً للمقاومة واعترافاً من العدو بالمأزق الكبير الذي يدور فيه. وان انتهاء اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر دون اي قرار هو تعبير عن حال الضياع التي يعيشها قادة العدو. وتمنى الا تطاول سياسة التقشف التي تناولها البيان الوزاري مناطق تعيش تخلفاً عن مناطق لبنانية اخرى (...)".
- النائب احمد سويد انتقد تقارير عن افتتاح وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي آي إي" مكاتب لها في غزة والخليل ونابلس في المناطق الفلسطينية وانها تنوي افتتاح مكاتب اخرى في كل مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وتوظيف فلسطينيين ممن يتقنون اللغتين العربية والانكليزية. وقال: "اذا كان خبر الاذاعة الاسرائيلية صحيحاً (...) فان الاحتلال الاسرائيلي الذي خيل انه انسحب من جزء من الضفة والقطاع يكون عاد صهيونياً بوجه اميركي (...) وسيكون الموظفون الفلسطينيون الذين ستهبط عليهم النعمة الاستخباراتية طلائع جيش لحدي عميل في بزات اميركية".
- النائب السابق ميشال معلولي رأى "ان لا مفر من اجراء انتخابات نيابية مبكرة لقيام دولة القانون والمؤسسات. ولا يمكن اجراء هذه الانتخابات بحرية ونزاهة وعدالة الا بالرجوع الى وثيقة الوفاق الوطني التي نصت اولاً على ان يكون عدد النواب ١٠٨ (وليس ١٢٨، وثانياً ان تكون الدائرة الانتخابية مصغرة اي تقسيم المحافظات (...)". وقال: "لن يقوم العهد الجديد، عهد الاصلاح والتغيير، ولن يحقق اهدافه الا بمجلس نواب جديد منبثق من الشعب يعيد الى لبنان الحياة الديموقراطية الصحيحة وحكم القانون والمؤسسات الدستورية".
- اقليم المتن الشمالي الكتائبي رحب بالتعيينات الادارية والعسكرية التي اصدرتها الحكومة في بداية العهد الجديد، ورأى فيها "ترجمة فعلية لتوجهات العهد انطلاقاً من خطاب القسم الدستوري وتبشيراً بعهد جديد في الادارة الكفية والنزيهة".
- "حركة التغيير" وزعت بياناً هنأت فيه جميع اللبنانيين بالسنة الجديد وتمنت "ان تتحقق في هذه السنة سيادة الوطن بعد عودة كل مهجر ومبعد عن ارضه".
وابدت مجدداً ارتياحها الى رحيل الحكومة السابقة "مع ما حملت وحمّلت اللبنانيين من مآس وويلات ناهيك بروائح الفساد والسرقة والهدر داخل جميع المؤسسات".
- حركة التوحيد الاسلامي": "ان تدمير العدو لعدد من بيوت المواطنين الابرياء في بلدة ارنون، في محاولة يائسة منه الضغط على لبنان وعلى المقاومة لن تجدي نفعاً وان محاولاته كلها ستبوء بالفشل باذن الله، ثم بفضل وعي جميع اللبنانيين. فنحن امة تهوى الجهاد وتعشقه وتبذل الاموال والانفس وتقدم الغالي رخيصاً في سبيل نصرة دين الله واعادة الحق الى اهله ونصابه.
اننا رغم اعتقادنا بعدم جدوى ما يسمى لجنة تفاهم نيسان الا اننا نستغرب ونستهجن ما صدر عن هذه اللجنة الصورية من تسمية المقاومة – البطلة، التي يلتف حولها جميع اللبنانيين والتي هي حق مشروع، بمجموعة لبنانية مسلحة ومساواتها بالعدو الصهيوني الذي يرتكب ابشع الجرائم وافظعها بحق وطننا وشعبنا".
- "الحزب الديموقراطي الشعبي" طالب العهد الجديد بـ"العمل على الغاء الطائفية السياسية وتحقيق العلمنة الشاملة ووضع قانون مدني للاحوال الشخصية وارساء قواعد المجتمع المدني الديموقراطي واقرار قانون عصري وديموقراطي للاعلام المرئي والمسموع، ووضع قضية التحرير ودعم المقاومة في اولوية اهتمامات الدولة (...)".

المطران صادر يقدم رسالة البابا ليوم السلام:

إحترام كرامة الانسان ارث الانسانية والحق في الحياة مقدس وغير قابل للانتهاك

"احترام حقوق الانسان سر السلام"، عنوان رسالة البابا يوحنا بولس الثاني في مناسبة اليوم العالمي الثاني والثلاثين للسلام الذي يصادف غدا الجمعة اول كانون الثاني.

وللمناسبة، عقد رئيس "لجنة عدالة وسلام" المنبثقة من مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان رئيس اساقفة صور للموارنة المطران مارون صادر، مؤتمرا صحافيا امس في المركز الكاثوليكي للاعلام، قدّم فيه الرسالة.

استهل مدير المركز الاب انطوان الجميل المؤتمر قال: "بينما لا تزال اصداء ترانيم الميلاد "وعلى الارض السلام لبني البشر"، تردد في الاجواء، تنقل الينا وسائل الاعلام اخبار الحروب والاقتتال والتعديات والتدمير والتنكيل بالعزل والابرياء وتشريدهم وتجويعهم والحاق كل انواع القهر والظلم بهم، ونتساءل اين هو السلام الذي بشر به الملائكة البشر فاطمأنوا الى بشارتهم؟

لقد اخطأ كل من ظن ان السلام يفرض بقوة السلاح. ربما قوة السلاح تتمكن من فرض السلم، اي وقف الحرب، ولا تستطيع ان تفرض السلام الذي يرتكز على المحبة والعدالة واحترام حقوق الافراد والجماعات.

لا تزال الطريق طويلة بين ما نحن عليه وبين ما وعدنا به. والكنيسة التي تحمل في طي رسالتها هموم البشر وطموحاتهم والامم وآمالهم (...) ترشد تنبه، توجه، تنادي، تطلق صوتا في الصحراء ان اوقفوا الحروب.

من هنا كانت رسائل قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ومنها رسالة هذه السنة في مناسبة اليوم العالمي الثاني والثلاثين للسلام وهي بموضوع: "احترام حقوق الانسان سر السلام الحقيقي".

ثم تحدث المطران صادر مقدما الرسالة، واوجزها كالآتي:

"ان موضوع حقوق الانسان مهم وجوهري في مسيرة الشعوب والامم المتحدة والاجتماعية والحضارية. ولا شك في ان هذه الحقوق لها اهمية خاصة بالنسبة الى السلام العالمي. فلذلك اراد قداسته في مناسبة يوم السلام العالمي ان يقيم هذه الشرعة وان يتحدث عن معانيها العديدة والمتفرعة عنها وان يجعلها موضوع رسالته هذه السنة.

وفي مقدمة رسالته يعبر قداسته عن اقتناعه بأن موضوع السلام مرتبط بالمحافظة على حقوق الانسان وبتفعيلها على مختلف المستويات. ويقول قبل عشرين عاما في رسالته الاولى ان "الفادي"، اعلن ان السلام يزدهر ويتعزز عندما تحترم حقوق الانسان وتطبق، وان الحرب تولد من انتهاك هذه الحقوق وتصبح عندئذ سبب انتهاكات لاحقة شديدة الخطورة".

ويعلق اهمية كبرى على تطبيق شرعة حقوق الانسان، وخصوصا على عتبة السنة الجديدة والاخيرة قبل سنة يوبيل الالفين. ويلفت خصوصا الى وجوب الاقتناع بأن العمل من اجل احترام كرامة الانسان ومن اجل الخير العام هما الاساس الحقيقي في العمل من اجل بنيان السلام. اما النقاط التي يركز عليها في رسالته فهي الآتية:

١- اعتبار احترام كرامة الانسان ارث الانسانية.

ان كل الذي يفتشون عن الحقيقة المجردة يجب ان يعتبروا ان كرامة الشخص البشري هي قيمة سامية وان شرح تاريخ البشرية يتم في ضوء هذه الحقيقة، لأن الانسان خلق على صورة الله ومثاله (تكوين ١/٢٦-٢٨) ينتج عن ذلك ان الانسان موجه نحو خالقه وهو في علاقة دائمة مع الذين يتمتعون بالكرامة نفسها، وان ارتفاع شأن الفرد مرتبط بخدمة الخير العام وبالعمل من اجل ارتباط الحقوق والواجبات بعضها مع البعض.

وينكر قداسته بأن التاريخ الحديث اظهر جليا وفي شكل مأسوي الخطر المتأتي من نسيان حقيقة قيمة الشخص البشري. ويتابع قائلا انها لا تزال ماثلة امام اعيننا ثمار بعض الايديولوجيات مثل: الماركسية والنازية والفاشية والعنصرية والقومية المتطرفة. ثم ان مفاعيل عقلية الاستهلاك المادية، التي يصبح فيها تعظيم الفرد واكتفاء تطلعات الشخصية المحورية هدف الحياة النهائي، لا تقل خطورة عما ذكرنا، من هنا المنظار تصبح النتائج السلبية على الآخرين ذات قيمة. بالعكس يجب القول باننا لا نستطيع تجاهل اي طعنة توجه الى الكرامة الانسانية وايا كان مصدرها او الشكل الذي تأخذه والمكان الذي تقع فيه لان كرامة الانسان هي في المرتبة الاولى.

٢ – شمولية الحقوق الانسانية وعدم تجزئتها

ان سنة ١٩٩٨ اظهرت جليا اهمية تبني شرعة حقوق الانسان. ولقد ارتبطت اختياريا هذه الشرعة بشرعة الامم المتحدة لان الاثنتين تنبعان من وحي واحد. ان اساس اعلان الشرعة هو التأكيد ان الكرامة الانسانية متلازمة لكل عضو من اعضاء العائلة البشرية، وان المساواة في حقوقهم الاساسية هي اساس الحرية والعدالة والسلام في العالم.

ان كل الوثائق اللاحقة عن حقوق الانسان تكرر هذه الحقيقة وتعترف ان هذه الحقوق تنبع من كرامة الشخص البشري وقيمته في ذاته، وتؤكدها.

ان اعلان الشرعة العام واضح انها تعترف بالحقوق التي تعلن ولا تعطيها، لان هذه الحقوق ملازمة للشخص البشري وكرامته. والنتيجة واضحة ان لا احد يستطيع ان يحرم شرعا من هذه الحقوق الاشخاص المشابهين له، كائنا من كان هذا الشخص، لان هذا الحرمان يعتبر اعتداء على طبيعته، وان كل البشر من دون استثناء متساوون بالكرامة. وللسبب ذاته هذه الحقوق تعني كل مراحل الحياة وكل سياق سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي. ان هذه الحقوق تشكل مجموعة موحدة تهدف في وضوح الى تحريك كل اوجه خير الشخص والمجتمع.

اما مضمون هذه الحقوق فيلخص تقليديا بمجموعتين: الاولى الحقوق المدنية والسياسية، والثانية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٣ – الحق في الحياة.

اول هذه الحقوق هو الحق في الحياة. ان حياة الانسان مقدسة غير قابلة للانتهاك منذ الحبل به حتى نهايته الطبيعية. ان الوصية الالهية "لا تقتل" تعني الحد النهائي في هذا المضمار، ولا يحق لأحد ان يتجاوزه. ان قتل انسان بريء مباشرة وبالارادة الكاملة هو دائما لااخلاقي ومخالف لشريعة الله اجهاض الجنين قتل الاطفال لأي سبب من الاسباب.

ثم ان اختيار الحياة يتضمن رفض كل شكل من اشكال العنف، سواء كان الفقر او الجوع او الصراعات المسلحة اوتلوث المحيط الطبيعي.

٤ – الحرية الدينية قلب حقوق الانسان.

ان الدين يعبّر عن اعمق تطلعات الانسان ويحدد رؤيته للعالم ويقود علاقاته مع الآخرين وفي العمق يعطي الجواب عن السؤال الاساس! ما معنى الوجود في الانعطاف الشخصي والاجتماعي. هذه الحرية يجب ان تعطيه الحق حتى في تغيير دينه. ثم لا يحق ان تفرض الديانة بالقوة.

وهذه الحرية تعطيه حق التعبير عن العقيدة بالمشاعر الدينية جمهوريا وفرديا وتجنب المنازعات الدينية والمساواة في المعاملة من قبل الدولة.

٥ – حق المشاركة.

يحق لكل مواطن ان يساهم في حياة جماعته السياسية والديموقراطية ولكن هذا الحق يصبح فارغا من مضمونه عندما تصبح الممارسة الديموقراطية بلا مفعول بسبب المحاباة والفساد في ادارة السلطة التي تحول دون استعمال عادل للخير العام وللخدمات العامة، وتوجه حتى الانتخابات لتؤمن انتصار بعض الاحزاب او بعض الاشخاص. هذه التصرفات هي اهانة للديموقراطية والمسؤولية (...)

٦ – التمايز.

ان احد مظاهر التمايز المأسوية هو رفض الحق الاساسي لجماعات عنصرية او لاقليات وطنية للوجود كما هي، لهذا السبب، او تلغى او تنقل بعنف او يعمل على الغاء خصوصياتهم العنصرية بشكل يصبح من الصعب تحديدها (...)

٧ – حق الانعاش.

كل كائن بشري يتمتع بقدرات طبيعية هي في حاجة الى الاكتمال وهذا يرتبط باكتمال شخصيته وباندماجه اللائق في محيطه الاجتماعي. لهذا السبب من الضروري قبل كل شيء ان تؤخذ الاحتياطات من اجل تربية لائقة للذين يدخلون معترك الحياة لان مستقبلهم مرتبط بهذه الاحتياطات.

٨ – تقدم العالم في التضامن.

ان سباق الانظمة الاقتصادية والمالية السريع نحو العولمة يوضح السرعة التي يجب ان تؤمن الخير العام العالمي وتضع موضع العمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. ان السوق الحرة لا تستطيع وحدها القيام بهذه المهمة، لان في الواقع حاجات انسانية عديدة لا تستطيع ان تلبيها السوق العالمية، لانه قبل منطق المبادلات المتساوية واشكال العدالة التي تسيرها يوجد حق ما للانسان بما انه انسان نظرا الى قيمته العالية.

ان مفاعيل الازمات الاقتصادية والمالية الحديثة كان لها اثر كبير على اشخاص عديدين وصلوا الى درجة الفقر المدقع.

في هذا الاطار اوجه نداء مستعجلا، يقول قداسته، الى كل ذوي المسؤولية في العلاقات المالية على المستوى العالمي بان يهتموا بجدية لايجاد حل موضوع ديون البلدان الاكثر فقرا في العالم. هناك مؤسسات مالية عالمية قامت في هذا المضمار بمبادرات واقعية جديرة بالاحترام. اني اوجه نداء الى كل المتعاطين هذا الموضوع وخصوصا البلدان الاكثر غنى ليعطوا الدعم الضروري حتى يساعدوا على نجاح هذه المبادرة، في انتظار سنة الالفين لكي تخرج من وضع اصبح غير محتمل. اذا كان الحوار بين المؤسسات المعنية تحدوه ارادة الوفاق، يصل الى حد مرضي ونهائي، وانا متأكد من ذلك. في هذا المنحى يعطي فرصة للبلدان الاشد فقرا لنمو دائم، وسنة الالفين المقبلة تصبح بالنسبة اليهم وقت رجاء متجدد.

٩- مسؤولية البيئة.

ان الحق في بيئة سليمة مرتبط بتعزيز كرامة الانسان، انه يوضح ديناميكية العلاقات بين الفرد والمجتمع، وان مجموعة ضوابط دولية واقليمية ووطنية عن البيئة تتحول تدريجا شرعة قانونية. ولكن الاجراءات القانونية لا تكفي وحدها. ان خطر الاضرار اللاحقة بالارض والبحر والنبات والحيوان يحتم تغييرا جذريا في نمط حضارة الاستهلاك العصرية وخصوصا في البلدان الاكثر غنى...

ان حاضر العالم ومستقبله متعلقان بحماية الخليقة لانه لا يوجد تفاعل دائم بين الانسان والطبيعة. ان وضع خير الانسان في محور الانتباه بالنسبة الى المحيط هو في الواقع افضل وسيلة لانقاذ الخليقة.

١٠- الحق في السلام.

ان تفضيل الحق في السلام يؤمن نوعا ما احترام سائر الحقوق، لانه يفضل بناء مجتمع تأخذ فيه علاقات التضامن في سبيل الخير العام مكان علاقات القوة. ان الواقع يظهر بشكل واضح اخفاق الالتجاء الى العنف كوسيلة لحل المشاكل السياسية والاجتماعية.

يقول قداسته ان الحرب تهدم ولا تبني وتزعزع اسس المجتمع الاخلاقية وتخلق انقسامات جديدة وتوترات طويلة الامد، ورغم ذلك نراقب حصول حروب ومنازعات مسلحة تسبب ضحايا كثيرة. ويقول كم من مرة طالبنا بانهاء هذه الويلات مع اسلافنا البابوات السابقين. وسأبقى اطالب لوضع حد لها.

والشكر لله، هناك تقدم تم لتوطيد السلام. ان الفضل في ذلك يعود الى الرجال السياسيين الشجعان الذين يتابعون المفاوضات بجرأة حتى في الظروف الصعبة. ولكن في الوقت نفسه تشجب المذابح التي تتلاحق في مناطق اخرى حيث شعوب بكاملها تقتلع من اراضيها، وحيث المنازل والغلات تهدم.

امام هذه الضحايا العديدة يتمنى قداسته على مسؤولي الامم في العالم وذوي الارادات الطيبة ان يقوموا بنجدة كل المصابين بهذه الويلات، وخصوصا في افريقيا حيث كثيرا ما يكون الدافع لها منافع اقتصادية خارجية. ان المسعى الواقعي في هذا الاتجاه يكون بالغاء تصدير السلاح الى المناطق التي هي في حال حرب وبالتفتيش عن طريقة للحوار. هذه هي الطريق التي تليق بالانسان وهذه هي طريق السلام.

ان افكار قداسته الحزينة تتجه نحو الذين يعيشون وينمون في اطار الحرب والذين ما عرفوا غير المنازعات واعمال العنف والذين سيأتون بعدهم وسيحملون في ما تبقى من حياتهم جروح هذه الاختبارات المؤلمة.

١١- التربية على حقوق الانسان مسؤولية الجميع.

يقول قداسته انه لا يريد ان يتوسع كثيرا في هذا الموضوع ويلفت الى انه لا تتم المحافظة على اي حق اذا لم يكن هناك التزام لتأمينها كلها. وعندما نقبل بحذف واحد من الحقوق بدون ردة فعل نضع سائر الحقوق في خطر. ولا نستطيع ان ننظر الى المستقبل بثقة هادئة الا اذا اصبح تثقيف حقوق الانسان التي تحترم التقاليد المحلية المختلفة، جزءا لا يتجزأ من ارث البشرية الاخلاقي. ان احترام حقوق الانسان الكاملة هو الطريق الامين لاقامة علاقات متينة بين الشعوب. لانه لا يمكن ان تكون ثقافة سلام وكل خرق لهذه الحقوق يميئ لخلافات ممكنة.

وهناك قول مأثور للبابا بيوس الثاني عشر في نهاية الحرب العالمية الثانية: "عندما يسحق شعب بالقوة من تكون لديه شجاعة الوعد بالامن لبقية شعوب العالم ضمن نطاق سلام دائم...".

ويقول قداسته انه يود ان يتوقف خصوصا عند الدور المهم لوسائل الاعلام في توجيه الرأي العام وبالتالي بمسلك المواطنين في اي اتجاه يتجهون سواء كان لجهة خرق حقوق الانسان او لجهة ايجاد مبادرات حوار وتضامن شريفة.

١٢- زمن لاختيار زمن رجاء.

ان الالف الجديد على الابواب وان اقترابه ينعش في قلوب الكثيرين الرجاء في عالم اكثر عدلا واكثر تضامنا. هي نزعة يجب ان تتحقق. من هذا المنظار اتوجه اليكم ايها الاخوة والاخوات في المسيح، انتم الموجودون في جميع انحاء العالم وقد اتخذتم الانجيل قاعدة حياتكم ان اعملوا مع جميع المنادين بكرامة الانسان.

ان الايمان يعلمنا ان كل انسان خلق على صورة الله ومثاله. ان الله امين، ولو رفض الانسان حب الاب السماوي وحبه بدون حدود. لقد ارسل ابنه يسوع المسيح ليفدي كل انسان وليعيد اليه كرامته كاملة.

امام هذا الموقف هل نستطيع نحن ان نستثني احدا من اهتمامنا؟ ولكن بالعكس يتوجب علينا ان نتعرف الى المسيح في الناس الشديدي الفقر وفي المهمشين الذين تلزمنا بخدمتهم الافخارستيا، كما يدل عليه بوضوح مثل الغني الذي سيبقى طويلا بلا اسم والفقير اليعازر.

في التناقض الواضح بين الاغنياء والمتحجرين والفقراء الذين هم في حاجة الى كل شيء ان الله مع هؤلاء. ونحن ايضا يجب ان نكون مع هؤلاء. ان السنة الثالثة الاخيرة من الاستعداد لليوبيل مطبوعة بحج روحي نحو الله الاب وكل واحد منا مدعو الى التوبة الحقيقية التي تبعد عنا الشر وتدل على اختيار الخير. علينا ان نحمي بجهد متواصل الفقراء والمهمشين ونعترف واقعيا بحقوق الذين لا حقوق لهم. ومعا لنرفع الصوت في سبيلهم، ولنعش بكل معنى الكلمة الرسالة التي سلمها المسيح لتلاميذه. هذه هي روح اليوبيل الذي اصبح قريبا".

● في اليوم العالمي للسلام، يترأس المطران صادر قداسا، الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الاحد ٣ كانون الثاني ١٩٩٩ في كنيسة مار الياس الكبرى في انطلياس.

المطران صادر في مؤتمره الصحافي امس وبدا المطران ابو جودة والاب الجميل. (ساكو بيكاريان)

أبو فاضل رداً على اندراوس: كم صرفت من الصندوق في الانتخابات؟

وجه النائب السابق مروان ابو فاضل اربعة اسئلة الى النائب انطوان اندراوس، ردا على قول الاخير انه يضع نفسه في تصرف ملف عودة المهجرين، في تصريح له اول من امس عقب لقائه وزير الاعلام وشؤون المهجرين انور الخليل.

وسأل ابو فاضل "هل يمكن ان يقول لنا السيد اندراوس (بصفته الرئيس السابق للصندوق المركزي للمهجرين) ما هو مصير الـ٤٥٠ مليون دولار التي يقول بنفسه انها ذهبت في اتجاهات لا علاقة لها بالمهجرين، ومن وقّع ذهابها الى تلك الاتجاهات المجهولة، ولماذا لم يقف في وجهه. علما انه يفترض ان يكون المؤتمن على هذه الاموال؟

وما قيمة المبالغ التي صرفها السيد اندراوس من اموال الصندوق في المراحل الانتخابية في بيروت والجبل وبقية المناطق، ولماذا لم يفكر عندئذ في انه يهدر اموال الصندوق لتأمين بعض التجاحات السياسية في كل هذه المناطق على حساب المهجرين انفسهم؟

وبأي صفة بقي يدير اعمال الصندوق ويستثمره لمصلحته الخاصة، مسخرا بعض الموظفين لمآربه الشخصية، ومهددا المواطنين بحجب اموال الصندوق عنهم طوال عامين، رغم استقالته الشكلية منه بعد انتخابه نائبا بالطريقة المعروفة لدى الجميع في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٦؟

وبأي صفة بقي يستخدم المرافقين والحراس والخدم على انواعهم طوال فترة نيابته، علما ان جميعهم موظفون يتقاضون رواتبهم من صندوق المهجرين ومن اموال كان يجب ان تصرف على المهجرين انفسهم؟".

وقال: "اما وقد اصبح الملف في عهدة العهد الجديد ويحظى بكل الاهتمام، نتوقع الحصول على اجوبة عن اسئلة لا يريد اندراوس ان يجيب عنها، فتظهر الوقائع وتتجلى الحقائق وفي الانتظار لا يسعه سوى الابتعاد عن هذا الملف حفاظا على قضية المهجرين".

افطارات رمضانية

رعد: صرنا رقماً صعباً

في اطار المناسبات الرمضانية رئيس المجلس السياسي لـ"حزب الله" النائب محمد رعد تحدث في افطار اقامته جمعية الزهراء في بلدة العباسية (صور) ومما قاله: "ان الانتصار الذي انجزته المقاومة الاسلامية على قوات الاحتلال الاسرائيلي هو الذي دفع العدو مرارا وتكرارا الى الاعتراف بمأزقه الحقيقي والكبير". ورأى "ان انتهاء اجتماع مجلس وزراء العدو الاخير من دون قرار هو تعبير عن الضياع واليأس والمكابرة داخل الكيان الصهيوني". واضاف: "ان شعبنا اصبح اليوم يمثل رقما صعبا في المعادلة الاقليمية والدولية لأننا نملك قضية ندافع عنها".

وطالب الحكومة "بمزيد من الاهتمام بالاوضاع الصحية والتعليمية والقطاعات الانتاجية والزراعية والصناعية وخصوصا في المناطق المحرومة"، داعيا "الى الارتقاء بمستوى شعبنا الصامد ومقاومته المعطاء".

● قال المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان في الدرس الرمضاني في مسجد الامام الحسين في برج البراجنة "نحن في لبنان نعيش بين عدوين، عدو الهوى وهو اخطر الاعداء، وعدو الخارج المحتل الارض، فاذا حاربنا العدو الداخلي سنعطي عزيمة وارادة وصبرا وتفننا في ملاحقة العدو الخارجي الذي احتل ارضنا واسر شبابنا وهدم البنى التحتية في قرانا".

● استضافت "الندوات الرمضانية" التي ينظمها "ملتقى الشباب الثقافي" في صور الوزير السابق ميشال سماحة الذي اكد "ضرورة الالتفاف حول العهد الجديد والخروج من قمقم اليأس الى سماء الامل" عارضا سلبيات الحرب اللبنانية والطائفية ودعا الى "عدم التعاون مع اي غريب والوقوف في وجه العدو الاسرائيلي الذي احتل الارض". وحيا "المقاومة العسكرية وصمود الاهالي في أرضهم" مشيرا الى "ان هذا الصمود لا يقل شأنا عن العمل العسكري، ووصف "الذين يتعاملون مع العدو سواء كانوا يحملون السلاح أم يجمعون المعلومات بالعملاء والمجرمين" وحض المسؤولين "على دعم الجنوب قضية وشعبا".

● اقامت "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" إفطارا للجمعيات والعائلات والشخصيات الكردية في بيروت في ثانوية الثقافة الاسلامية في حضور رئيس الجمعية الشيخ حسام قراقيرة والنائب السابق عدنان طرابلسي وشخصيات.

والقى طرابلسي كلمة اعتبر فيها انه "ينبغي الاهتمام بالقضية الكردية التي اصبحت قضية دولية وبخاصة ان للاكراد حقوقا ومطالب وهم يعيشون المحنة منذ عشرات السنين والمطلوب ان يكون هناك حل عادل للقضية الكردية".

● في مناسبة حلول رمضان وعيد الميلاد وجهت "الهيئة اللبنانية لنصرة القدس" نداء الى المسؤولين العرب والى كل المعنيين بالقدس مطالبة اياهم بايلاء قضية القدس اهتماما اكبر "لتحريرها من نير الاحتلال الصهيوني الغاشم".

● اقامت جمعية "مؤسسة الشهيد" افطارا في مجمع مدارس الشاهد على طريق المطار، حضره حشد من الفاعليات تقدمهم الوزير حسن شلق ممثلا رئيس الوزراء سليم الحص، والنواب عمار الموسوي، عبدالله قصير، محمد رعد ونزيه منصور، والنائبان السابقان علي عمار وسعيد الاسعد.

والقى الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله كلمة اكد فيها موقع "مؤسسة الشهيد" في عمل "المقاومة الاسلامية".

وطالب الدولة بالاهتمام بعوائل الشهداء والجرحى والاسرى المحررين، معلنا ان الجمهورية الاسلامية الايرانية هي التي تدعم هذه المؤسسة.

وقال ان تقديم المساعدات للأسرى المحررين "لا يساوي تعرية وزير في وزارة، وينبغي تأسيس معهد لهؤلاء المحررين بغية تأهيلهم وايجاد فرص عمل لهم".

ورأى ان اعادة الانتشار التي نفذها "جيش لبنان الجنوبي" في اليومين الماضيين "جاءت نتيجة حال الاستنزاف التي يعيشها عملاء ميليشيا لحد. اسرائيل تمر في مأزق في الجنوب، ويجب ان يكون لبنان متأهبا لمواجهة كل الاحتمالات، سواء اكانت انسحابات جزئية من طرف واحد ام توسيع الحزام الامني ام قيام العدو بعملية عسكرية.

والسلاح الامضى في مواجهة كل هذه الاخطار هو سلاح الوحدة الوطنية وتكاتف اللبنانيين ورفع هذا المستوى من التعاون بين المقاومة والدولة ومؤسساتها والجيش والقوى السياسية".

وألقى كلمة "مؤسسة الشهيد" مديرها العام قاسم عليق.

افطار للحريري في ٨ ك٢

دعا الرئيس رفيق الحريري الى افطار يقيمه غروب الجمعة ٨ كانون الثاني المقبل في دارته في قريطم.

فضل الله استبعد انسحاباً مفاجئاً: اسرائيل قد تقوم باختراق امني

رأى العلامة السيد محمد حسين فضل الله "ان احتمال انسحاب اسرائيلي مفاجئ من طرف واحد ليس واقعيا"، لكنه اشار الى "ان اسرائيل قد تقوم باختراق امني".

وهو تحدث في درس التفسير القرآني عن احتمالات الوضع في الجنوب فقال: "المرحلة الحاضرة تبدو كأنها مرحلة الصراع الداخلي في فلسطين المحتلة، باعتبار ان هناك انقساما حزبيا يحكم الحياة السياسية الصهيونية، وصراعا انتخابيا على مستوى الاحزاب والشخصيات المختلفة التي ترشح نفسها لرئاسة الوزارة. فالواقع الآن في الكيان الصهيوني هو واقع الصراع الانتخابي على مستوى الاحزاب والاشخاص.

هناك واقع آخر هو واقع المأزق الامني الذي يعيشه العدو في المنطقة المحتلة من لبنان، حيث استطاعت حركة المقاومة ولا سيما المقاومة الاسلامية، ان تحوّل الاحتلال مأزقا له، وأصبح العدو يعاني الضربات التي يوجهها اليه المقاومون، بالاضافة الى ان أيّ فعل عدواني منه يقابل بردّ فعل من المجاهدين، وهذا ما لاحظناه عندما ارتكب العدو مجزرة جنتا والتي ردّ عليها المجاهدون بقصف المستوطنات على الحدود، وكان الناس يظنون ان العدو يقوم بردّ فعل كبير ليحتفظ بعنفوانه وقوته أمام العالم، ولكن رأينا ان العدو بالرغم من تهديداته المتنوعة لم يقم بأيّ ردّ فعل خارج ردّه التقليدي، (...)".

اضاف: "لعل نتنياهو عرف ان أيّ عمل عسكري كبير يقوم به في الجنوب على مستوى "عناقيد الغضب" سوف يُسقطه سياسياً كما اسقط سلفه بيريس عندما قام بعدوانه، في وقت لم يحقق أيّ ربح سياسي او أمني، فالمقاومة بقيت وأصبحت أقوى مما كانت. وعندما ندرس الاوضاع السياسية في المنطقة نجد ان ليست هناك فرص كبيرة لأيّ عدوان اسرائيلي واسع، لأن الظروف السياسية بما فيها الداخلية لدى الصهاينة لا تسمح لهم بأيّ حرب، ولأن المسألة المطروحة في المجتمع اليهودي هي مسألة الانسحاب لا الحرب، ونستطيع من خلال متابعاتنا لبعض استطلاعات الرأي في الشارع الصهيوني ان نقول ان الحرب لا شعبية لها في المجتمع اليهودي، فلو أثار أيّ مسؤول صهيوني الحرب مجددا فان ذلك سيؤثر سلباً على فرصه في الانتخابات.

اما الحديث عن احتمال انسحاب اسرائيلي مفاجئ من طرف واحد، فانه ليس واقعياً، لأن للسياسيين اليهود في فلسطين المحتلة مختلفون على هذه المسألة، ولأن القادة العسكريين لا يحبّذون ذلك، كما ان ميركا لا توافق على الانسحاب من جانب واحد، واسرائيل تحسب حساب اميركا في مثل هذه المسائل، لأن اميركا ترى انه لا بدّ ان يتحرك الانسحاب على اساس المفاوضات ليكون جزءاً من عملية التسوية. نتصور ان للوضع سيراوح مكانه لأن المسار اللبناني مرتبط بالمسار السوري، ومن الطبيعي ان اسرائيل ليست مستعدة ان تقدم أيّ تنازلات لسوريا الآن، كما ان لبنان لن يسهّل لاسرائيل فرص الانسحاب بشروطها وعلى اساس الترتيبات الامنية بعيداً عن المسألة المشتركة بينه وبين سوريا".

وخلص الى "ان اسرائيل قد تقوم باختراق أمني اذا استطاعت او بضرب معسكر تدريب للمجاهدين بحيث تستعيد عنفوانها، اما ان تنسحب او تهاجم من خلال عمل عسكري كبير، فالمعطيات السياسية لا تساعدها على ذلك".

قباني التقى في دمشق وزير الاوقاف السوري

زار مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني دمشق اول من امس وقابل وزير الاوقاف السوري محمد زيادة وتداول معه سبل التعاون والتنسيق، ودعاه الى زيارة لبنان.

ثم زار مفتي سوريا العام الشيخ احمد كفتارو.

دعوة كرم الى اجتماعات اتحاد الصحافيين العرب

تلقى نقيب المحررين نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ملحم كرم وامين الاتحاد الياس عون دعوة من رئيس الاتحاد ابرهيم نافع لحضور اجتماع الامانة العامة الاتحاد الذي سينعقد في ٢٦ كانون الثاني المقبل و٢٧ منه في القاهرة.

وبعث كرم الى رئيس الاتحاد في رد الموافقة ورقة عمل لبنانية لدرسها واقرارها في الاجتماع.

كما تلقى كرم ونقيب الصحافة محمد البعلبكي دعوة من رئيس الاتحاد للمشاركة في اجتماعات اللجنة الدائمة للحريات التي ستعقد في القاهرة ايضاً بعد انتهاء اجتماع الامانة العامة.

المونسنيور ابي كرم رئيساً للرابطة الكهنوتية

جاءنا من المركز الكاثوليكي للاعلام:

"انهت "الرابطة الكهنوتية" في لبنان خلوتها السنوية التي اقيمت في رعاية غبطة البطريرك الماروني ممثلاً بسيادة المطران يوسف بشاره، في دار سيدة الجبل – فتقا وموضوعها "الخدمة الكهنوتية على ابواب الالف الثالث" وقد تأسست هذه الرابطة عام ١٩٤٨ وهي تضم مئة وثمانين كاهناً وثمانية اساقفة وشارك في الخلوة رئيس الرابطة الكهنوتية العالمية الاب جوزف ماغرين، ورئيس الرابطة الكهنوتية الفرنسية الاب مارك ستنجر.

انتخب في نهاية اللقاءات المونسنيور عاد ابي كرم رئيساً خلفاً للاب منير خير الله.

والمونسنيور ابي كرم هو من قرنة شهوان، مواليد ١٩٣٧، تلقى دروسه اللاهوتية في جامعة القديس يوسف في بيروت وتخصص في جامعة ديتن – اوهايو في الولايات المتحدة في العلوم التربوية...

وكلت اليه مناصب عديدة في خدمته الكهنوتية منها: رئيس كاريتاس لاقليم المتن الاول، وامين عام للحركة الاجتماعية الانمائية، وهو حالياً رئيس "مدرسة يسوع ومريم" في الربوة والامين العام للجنة الاسقفية للتعليم المسيحي في لبنان ورئيس الهيئة الكاثوليكية للتعلم المسيحي في الشرق الاوسط وخبير لدى المجلس العالمي للتعليم المسيحي في الفاتيكان اضافة الى مسؤوليات راعوية وكهنوتية متفرقة".

وفاة المونسنيور جوزف ففالي

توفي في الولايات المتحدة، كاهن رعية ديترويت المارونية المونسنيور جوزف ففالي (٧٧ عاما) نتيجة ازمة قلبية المّت به.

والمونسنيور الراحل من مؤسسي العمل الاغترابي، وحائز اوسمة عدة. وكان من المساهمين في عقد اللقاء بين المثلث الرحمة البطريرك الماروني الكاردينال مار بولس بطرس المعوشي والرئيس الاميركي الراحل جون كينيدي. وأسس كنائس عدة في الولايات المتحدة وكندا.

وسينقل جثمانه الى لبنان لاحقاً.

من رسائل القراء

المطاعم والرقابة الصحية

كثرت في المدة الاخيرة حالات التقيؤ والاستفراغ والاسهال الناتجة من تسمم الطعام. لدى سؤال المرضى تبين ان تلك الاعراض اتت بعد تناولهم وجبة الغداء او العشاء في مطعم ما. اكثرنا يرتاد تلك المطاعم، فمنها المشهورة ومنها غير المعروفة. منها الكبيرة ومنها الصغيرة. كما ان منها الحديث جداً والقديم. ان التسمم الغذائي في معظم تلك المطاعم يأتي بعد الاصابة بجرثومة او فيروس يعيش ويتكاثر في الطعام، مصادره عديدة اهمها عن طريق العاملين في تلك المطاعم، اما جهلا او استهتاراً بالقواعد الصحية للأكل في المطاعم.

ان اشهر انواع التسمم الغذائي هو تسمم فجائي وعنيف مع تقيؤ ومغص واستفراغ واسهال. والمدة بين تناول الطعام وظهور العوارض هي من نصف ساعة الى سبع ساعات، غالباً ما يصاحب العارض اسهال، حرارة منخفضة، وضغط دم منخفض. تستمر هذه الاعراض ليوم او يومين وفي بعض الحالات يتوجب دخول مستشفى للمعالجة. ان انتشار مثل هذا النوع من الجراثيم عالمي، وهو موجود في اميركا حيث يتكاثر داخل الطعام ليصدر سماً. المهم من هذا كله معرفة المصدر الاساسي. لانتشار هذه الجراثيم والفيروسات التي تتغلغل في احشائنا مسببة لنا انواعاً عديدة من الاصابات والالتهابات في الجهاز الهضمي. المعلومات لدينا تقول ان تلوث الاطعمة بهذه الجراثيم عادة ما تأتي من ايدي العاملين في المطاعم، مصدرها صديد من اصبع ملتهبة، من خراج، من حب الشباب الملتهب ومن المخاط الانفي. كما ان مصدر التلوث الآخر يأتي من عدم الطهي الكافي او عدم التسخين الجيد للطعام. ان التبريد الناقص للاطعمة عامل مهم في تكاثر الجراثيم في الطعام. هذا ما نجده عادة في المعجنات والهمبرغر على انواعها، الكسترد، السلطة، السندويشات، رقائق اللحم واحياناً بعض انواع الاجبان غير المصنعة جيدا. هذه الاطعمة جميعها عندما تبقى على حرارة الغرفة ساعات قبل الاكل تتكاثر فيها الجراثيم بسرعة فارزة سماً يكون هو المسبب الاول لحالات التسمم.

ان ما ينطبق على هذا النوع من الجراثيم ينطبق على غيره. فهناك جراثيم عدة ملوثة للطعام، منها ما يأتي من براز الغنم والدجاج والاسماك والانسان ومن الصدف المأكول نيئاً او غير المطبوخ جيداً.

يجب ان لا ننسى ان الذين يصابون بأي نوع من نوع التسمم الغذائي لا يكتسبون المناعة حتى لو تكررت الاصابات.

والجراثيم، كذلك الفيروسات، لها دور مهم في التسمم الغذائي. ان الاصابة بالفيروس وبائية الصغار والكبار. قد يحتاج الصغار احياناً الى دخول مستشفى لما يعانونه من اسهال شديد يؤدي الى فقدان المياه في الجسم. ان طريق العدوى عادة تكون من البراز الى الفم. بطريق العدوى يبرز نوع آخر المسمى "جارديا" وهو ايضاً عند الاطفال اكثر من الكبار. نجده في المناطق الفقيرة ذات التجمعات الكثيرة، كما انها تأتي عن طريق المياه الملوثة بالمجارير.

ان الاصابة بهذا النوع في المطاعم كثيرة عن طريق العاملين الذين لا يغسلون ايديهم جيداً بالصابون بعد خروجهم من الحمام ولاسيما اولئك المصابين او الحاملين لاكياس "الجارديا" في امعائهم. ولا بد ان نذكر ان المياه الملوثة بالجارديا لا تكفيها كمية الكلور العادية لقتل الاكياس بل تحتاج الى زيادة نسبة الكلور او حتى غلي المياه قبل تناولها.

ما هي طرق الوقاية لكي نتفادى حصول تسمم غذائي؟

اولاً: من حيث الطعام يجب ان لا تقل المدة بين تحضيره وتناوله عن اربع ساعات، وان يبقى الطعام على اكثر من ٦٠ درجة مئوية. اما اذا كان بارداً فيجب ان تبقى الحرارة تحت العشر درجات مئوية. كما يجب ان لا نطهو اللحم والدجاج في يوم ونعيد تسخينه في اليوم التالي الا اذا خزن في ثلاجة حرارتها مضبوطة. ان قطع اللحم الكبيرة يجب ان تقطع شرائح بحيث تنفذ الحرارة الى جميع اجزائها عند الطهي.

ثانياً: يجب ان يبتعد عن تحضير الطعام وتقديمه كل العاملين المصابين بأي التهاب في اي مكان من اجسامهم او حتى الذين يعانون فقط من ارتفاع في حرارة اجسادهم.

ثالثاً: يجب تأهيل العاملين في المطاعم وارشادهم باعطائهم دروساً في قواعد الطعام الصحية، النظافة العامة، النظافة الخاصة، مثل نظافة الايادي والاصابع كغسلها بالمياه والصابون بعد كل مهمة، مع قص الاظافر باستمرار بعيداً عن مكان العمل لانها تجمع مهم للجراثيم، وكذلك نظافة الثياب ونظافة المطبخ وتعقيم الادوات الموجودة فيه والتي تستعملها باستمرار ومن شخص الى آخر.

رابعاً: وهو ما يجب ان تقوم به وزارة الصحة بفرضها الرقابة الصحية على جميع هذه الاماكن بحيث تقوم بفحص الطعام في المختبرات بشكل دائم وفي اوقات عشوائية تنتقيها الوزارة. ويجب ان يجرى فحص دوري لجميع العاملين في المطاعم كافة من كبيرها الى صغيرها ومن اشهرها الى غير المعروف منها، مع اخذ عينات للزرع المخبري من الايادي والافواه والانوف ومن اي جهة كان بها صديد او شك بأي التهاب. نتيجة الفحص تعطى شهادات طبية صالحة لمدة معينة، على ان يعاد الفحص في المستقبل. وعلى كل من يثبت عليه انه ناقل لأية جرثومة ان يفصل من المطعم لكي يعالج قبل العودة الى العمل. ومن الضروري ايضاً فحص البراز للعاملين في المطاعم في مختبرات معترف بنتائجها.

خامساً: ماذا اذا اصيب احدنا باستفراغ واسهال بعد زيارته مطعم ما؟

عليه اولاً ان لا يأخذ اي دواء حتى لو كان لوقف الاسهال او الاستفراغ، فالدواء مضر جداً لانه يمنع خروج السم من الجسم فيذهب الى الدم ليصبح التسمم عاماً بالدم، يحتاج بعدها الى دخول مستشفى او حتى لاعطاء ادوية وعلاج لايام. وعليه ثانياً ان يستشير طبيبه لأخذ الارشادات اللازمة. كما ان على الطبيب ابلاغ وزارة الصحة بالحالة ومصدر الطعام والمطعم لكي يصار الى الوقاية منه واتخاذ الاجراءات المناسبة ضده.

واخيراً على المصاب ان يعوض ما فقده بالسوائل سواء بالشراب او المصل.

ان الدور الذي على وزارة الصحة القيام به هو بلا شك فعّال ومهم لتصحيح الخلل الناتج من الاهمال والتهاون والاستهتار بصحة الناس من اصحاب المطاعم والعاملين فيها غير الملمين بقواعد النظافة العامة والخاصة وكذلك طرق تخزين الطعام وطهيه.

ونحن نستبشر خيراً بوجود الوزير الجديد، النشيط والعارف لمعنى الحفاظ على الصحة العامة.

الدكتور سليم عيتاني
اختصاصي جهاز هضمي

حتى يعود شارع الحمراء

ما هو قائم في شارع الحمراء هذه الايام جدير بالانتباه، فهذا الشارع اللبناني العريق الذي كان ذات يوم قبلة لجميع المفكرين والادباء والشعراء، ومقصداً لكل سائح وراغب في التسوق والسهر والفرح، ومتنفساً لجميع ابناء الوطن، ظل طوال السنوات التسع المنصرمة خاوياً يبحث له عن بريق امل يبعث فيه الحياة من جديد.

ورغم الجهود التي بذلها تجاره لاحيائه، ظلت الحركة فيه بطيئة، خصوصاً في المساء حين يغدو شبه مهجور.

لكن الجديد الذي يستحق الانتباه هو ما يجري في هذا الشارع من حركة غير عادية كل يوم اثنين. ازدحام خانق بالمارة والزائرين، وعادت صورة الناس فرادى وجماعات امام دور السينما القليلة التي ظلت ابوابها مفتوحة تعرض وتقدم الافلام والمسرحيات، وعادت صورة اغلب المقاهي مكتظة بالناس، وحركةغير مألوفة عادت الى المطاعم ومحلات الباتيسيري والعصير وخلافه.

وسألنا عن الجديد وعن السبب وعن الاثنين معاً، فكان الجواب ان الناس تتقاطر الى هذا الشارع يوم الاثنين بسبب الخمسة الاف ليرة ثمن تذكرة السينما البديل من العشرة الاف ليرة في الايام الاخرى... واذا عرف السبب بطل العجب. فالمسألة اذن مسألة غلاء.

والحال كذلك فانه ليس في وسعنا الا ان نتوجه الى الدولة والمسؤولين ثم الى اصحاب دور السينما بأن تكون اسعار تذاكر الدخول الى صالات السينما طيلة ايام الاسبوع كيوم الاثنين، فنعيد بذلك الحياة الى الشارع. واذا كان الامر عصياً، فنقترح، وهذا اضعف الايمان، ان نضيف الى يوم الاثنين يومين آخرين، وبذلك نمكن اهالي بيروت وضواحيها وربما كل لبنان من المساهمة في اعادة احياء شارع الحمراء، وبالتالي اعادة فتح دور السينما والمقاهي والمؤسسات المقفلة فيه بتأثير الحرب.

جهاد مطر

الى وزير العدل

بالاشارة الى تصريحكم الذي ذكرتم فيه ان القضاء هو سلطة طالباً من القضاة عدم قبول المداخلات والشفاعات، ولما كان القضاء ملاذ المظلومين وآخر معقل لوجود الدولة، بالاضافة الى ان رئيس الجمهورية اكد في خطاب القسم وبشكل خاص على حقوق المواطنين، مصدر كل سلطة، وحيث ان مشكلة المداخلات والشفاعات لا تحل بالمراجعات والشكاوى،

لذلك، فإننا نغتنمها فرصة لوجودكم ووجود امثالكم في مراكز المسؤولية، لابداء بعض المقترحات والافكار، لعل في اعتمادها وادخالها في نظامنا القضائي اللبناني ما يساهم في تحصين القضاء وحمايته:

– درس امكان ادخال نظام المحلفين المعمول به لدى ارقى الدول في نظامنا القضائي اللبناني.

– انشاء محاكم خاصة، بتكوين خاص، تنظر في دعاوى التعويض على الدولة، من المتضررين من الاحكام القضائية الصادرة عن خطأ ومن مخالفة القانون، على ان يكون للدولة الحق بالارتداد على القاضي مصدر الحكم الخاطئ والمخالف للقانون لتحصيل المبالغ التي قضي بها ضدها.

جان [illegible]
محام بالاستئناف

ضربة العراق ألغت نصف الحجوز العربية

سهرة رأس السنة: التلفزيونات تُسابق المطاعم أسعار "مدروسة جداً" و"الزبون يشارع على دولار"


شجرة قرب مطعم "الدنتي" في الاشرفية.

شارع المنى.

كتبت فاطمة العيساوي:

ليلة رأس السنة اختلطت معالمها هذه المرة بين الاحتفال بحلول السنة الجديدة واحياء السهرات الرمضانية. فأصحاب المطاعم والفنادق والمرابع الذين اربكهم تزامن اعياد الميلاد ورأس السنة ورمضان للمرة الثانية، "دبروا راسهم" على طريقة "جود من الموجود"، وكان التنويع سيد الموقف: سهرات شرقية تؤنس وتقدم الوانا من المأكولات العربية، مع مراعاة تجنب المشروبات الروحية، واخرى غربية او عالمية استعانت بمطربين لبنانيين.

في الحالين، تبدو الاسعار مدروسة ومدروسة جدا وفقا لامكانات الزبائن التي تقيدها ظروف مادية قاسية، فاقت ما كان عليه الوضع العام الماضي، "فالزبون يشارع على الدولار" على قول صاحب احد المجمعات المعروفة.

وكذلك اثر حلول رمضان في موسم الاعياد على مستوى الحجوز للسياح العرب، حتى انها انخفضت الى النصف في بعض الفنادق، فضلا عن تأثيرات الضربة الاخيرة للعراق التي اشاعت اجواء التوتر وعدم الاطمئنان وهو ما يجعل السوق اللبنانية محط انظار.

التلفزيون، من جهته، اعد عدته لاستقطاب الساهرين الذين ينوون ملازمة بيوتهم، ويبدو ان عددهم غير قليل. فقرر ان يبث سهرات فنية مباشرة او مسجلة، تجمع القدر الممكن من نجوم الغناء، وهم يشكلون الطعم الاساسي لاثارة شهية الساهر على متنوعات الشاشة الصغيرة.

كيف تبدو التحضيرات لاستقبال السنة الجديدة، مع الاشارة الى ان قرار الساهر غالبا ما يتخذ قبل ساعات من موعد السهر.

"نرضي كل الاذواق"

مجمع "بورتيميليو" نوع بين الحفلة الغنائية وعروض المسرح، فقدم في احدى صالاته المغني غسان صليبا مع راقصة وفرقة اجنبية، في مقابل مئة دولار للشخص الواحد، واستضاف في صالة اخرى "مسرح الدبابير"، في مقابل ٧٥ دولارا للشخص الواحد مع عشاء: "حاولنا ان نرضي كل الاذواق، فيختار كل فرد ما يناسبه"، قال نبيل ضومط احد المسؤولين في المجمع، واوضح "ان باب الحجوز يشارف الاقفال، وخصوصا بالنسبة الى العرض المسرحي".

وذكر "ان تحديد الاسعار خضع لدراسة دقيقة حددت امكانات الزبائن هذه السنة، "ثمة وضع مادي قاس جدا ومرحلة صعبة، كنا حددنا سعر السهرة الفنية بـ١٢٥ دولارا باعتبار انه بالكاد يغطي اجور الفنانين، لكن الزبون "يشارع على دولار واحد"، لذلك قررنا خفض السعر الى مئة دولار". الفندق كان قد اقفل باب الحجز بعدما تهافتت الحجوز من البلدان العربية، مما اضطر المسؤولين الى البحث عن شاليهات اضافية للنزل، غير ان الضربة الاخيرة للعراق، وفق تقدير ضومط، اثرت سلبا في الاقبال، فألغيت نصف الحجوز. "تكبدنا هذه السنة خسارة كبيرة، فالزبون العربي هو غالبا الاكثر ميلا للسهرات الشرقية، ولكننا فوجئنا بالغاء قسط غير قليل من الحجوز، فاقتصر الحجز على ١٠٢ غرفة من اصل ١٨٢، وحتى الآن لا ندري ان كانت الامور ستتغير في الساعات الاخيرة".

في فندق "برتانيا" برمانا، الجهد نفسه في المزج بين الاجواء العربية والغربية بغية ارضاء مختلف الاذواق، وراوحت الاسعار بين ٧٥ و٩٥ دولارا للشخص الواحد، في حين بلغت العام الماضي ١٥٠ دولارا.

مدير الفندق انطوان داغر شرح "ان خفض الاسعار يعود الى وعينا لحال الناس المادية الصعبة، لذلك اخترنا ان نستعين بالاصوات الشابة الصاعدة بدل النجوم، باعتبار ان نسبة الارباح غالبا ما تذهب لسد كلفة المغني "النجم"".

مستوى الحجوز لم يختلف عما كان العام الماضي، باعتبار ان رمضان الذي وقع، لعامين متتاليين، في موسم اعياد الميلاد ورأس السنة، اثر في بطء الاقبال من البلدان العربية، وخصوصاً ان السياح العرب غالباً ما يكونون الرواد الاساسيين للسهرات الشرقية في الفنادق اللبنانية، وقال داغر: "اعتمادنا هذه السنة على السوق اللبنانية، وخصوصاً الشباب، لذلك اخترنا اسعاراً معقولة ومغنين جدداً، بغية تحسين مستوى الاقبال واضفاء اجواء الفرح والحيوية والشباب على السهرة".

ياباني ايضاً

الوضع لا يختلف كثيراً في فندق "كومودور" في الحمراء، حيث تنوعت الاجواء بين المطعم الياباني ذي الطابع المميز والفرقة الغربية والسهرة الرمضانية ذات الطابع الشرقي.

ناتالي كيومجيان من قسم المبيعات شرحت ان "المطاعم تعتمد اساساً على زبائنها، وقد حددنا السعر بـ٧٠ دولاراً في المطعمين الياباني والعالمي، وتركنا حرية الاختيار في السهرة الرمضانية، بحيث ان كل زبون يستهلك وفق مقدراته مما يعفيه من التقيد برسم دخول معين".

واكدت انه رغم جهود مسؤولي الفندق في التنويع لاستقطاب الرواد على اختلافهم الا ان اجواء رمضان اثرت في خفض مستوى الحجوز عما درجت عليه عادة.

"البلد في حال جمود، قد يكون السبب ان لا سيولة في جيوب الناس" بادرنا ايلي حرب من مطعم "منير"، شارحاً ان المطعم اضطر الى رفع اسعاره لسهرة رأس السنة بفعل الضرائب المفروضة من وزارة المال، من ١٠٠ الى ١٢٥ الف ليرة، وهو لا يعتمد برنامجاً خاصاً للسهرة، بل يبث باقة متنوعة من الموسيقى ويقدم كل انواع المأكولات بغية ارضاء زبائنه الذين اعتادوا ارتياده في هذه الليلة.

ويشير الى "هبوط مستوى الحجوز بحيث اقتصرت في اليوم على الثلثين، نظراً الى حال الجمود التي تعيشها السوق بكاملها".

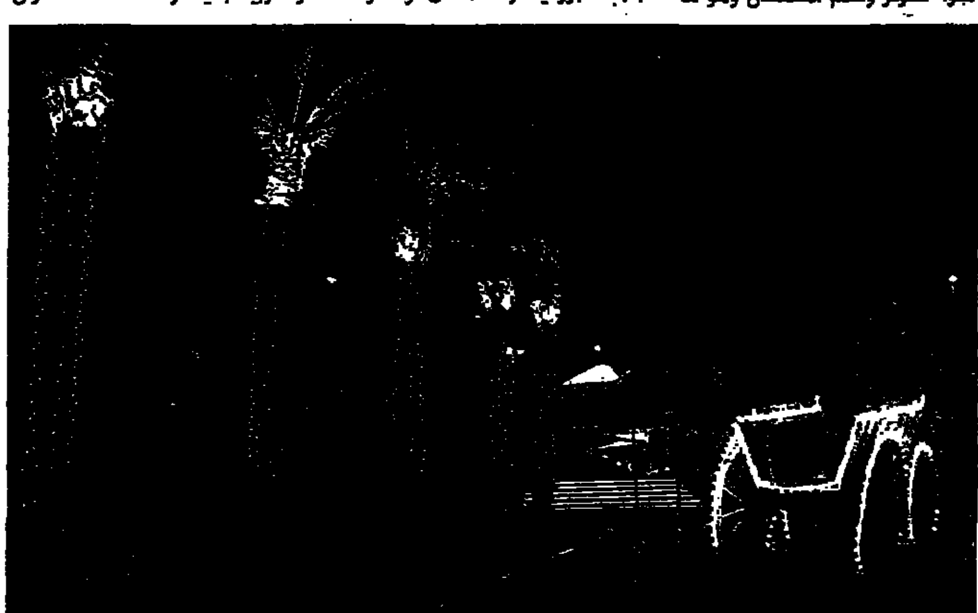
وعلى جاري عادة اللبنانيين في تدبير امورهم، لم يحر مسؤول المطاعم المشهورة بسهراتها الرمضانية في التوفيق بين المناسبتين، فمطعم "بيتي" في فردان بلازا على سبيل المثال، ووفق وصف مديره عمر الشمعة، يحيي رمضان في برنامج صغير ينتهي قرابة السابعة مساء، ثم تستهل التحضيرات لسهرة رأس السنة التي لا تختلف عن اي سهرة رأس سنة تقليدية.

اما "خيام المنا"، فقد اختارت ان تتابع برنامجها نفسه، ولفادت من استقطاب مستوى جيد من الحجوز، باعتبار ان سهرة رأس السنة لا تفرض على الرواد كلفة تزيد كلفة السهرة العادية.

قد يكون التلفزيون الرابح الاكبر ليلة رأس السنة، اذ اعدت الشاشات الصغيرة عدتها لاجتذاب الساهرين في منازلهم، "المؤسسة اللبنانية للارسال" اعدت لسهرة تضم مجموعة كبيرة من الفنانين وتبث مباشرة من كازينو لبنان، وقد شرحت الملحقة الاعلامية في مكتب سيمون اسمر سنا اسكندر "ان السهرة تختلف هذه السنة عما كانت العام الماضي، اذ ان فخامة المكان والعدد الكبير من المغنين كفيلان اجتذاب المشاهدين القابعين في بيوتهم".

اما شاشة "ام. تي. في"، فقد اختارت اعادة البرنامج الفكاهي الذي بث الاسبوع الماضي في عيد الميلاد، وفيه يؤدي فريق المحطة ادواراً تمثيلية فكاهية، وقد اكدت احدى المسؤولات ان "ثمة طلباً شديداً من المشاهدين على اعادة البرنامج".

وعلى شاشة تلفزيون "المستقبل" سهرة فنية تجمع المغنيين جورج وسوف ونجوى كرم وتنتهي قرابة الحادية عشرة والنصف قبل منتصف الليل، ليبث بعدها البرنامج اليومي "شبيك لبيك"، باعتبار ان شهر رمضان سيبقي قسطاً وافراً من الساهرين في منازلهم.


امام "خيام المنا".



"مقهى يورو" في شارع المنا.


"هارد روك كافيه" في عين المريسة. (علي حسن)

البلدية تفتح اعتباراً من غد متنزه "بارك بيروت" للعموم



من اللقاء الموسع في جدرا – وادي الزينة.

• أفاد مصدر في وزارة الداخلية انه يمكن من لديه بطاقة هوية فيها أخطاء مطبعية، التقدم من احد مراكز الهوية في جميع المحافظات اللبنانية مزودا البطاقة موضوع التصحيح واخراج قيد عائليا وآخر فرديا لاجراء اللازم.

واكد ان عملية التصحيح تتم مجانا ودون اي مقابل.

• أعلنت بلدية بيروت فتح متنزه بيروت البلدي "بارك بيروت" في ميدان سباق الخيل، الثانية بعد ظهر غد بعدما استكملت تجهيزه بالالعاب والكراسي والمتنفعات العامة ومقصف شعبي "حرصا منها على زيادة عدد المتنزهات والحدائق العامة في مختلف مناطق العاصمة".

واوضح رئيس المجلس البلدي عبد الغني العريس في تصريح ادلى به "ان افتتاح المتنزه يأتي بمثابة هدية المجلس البلدي الى ابناء بيروت ولا سيما منهم الاطفال في مناسبة حلول السنة الجديدة والاعياد المباركة".

واوضح انه سيقوم مع اعضاء المجلس بزرع مجموعة من الشتول والاشجار داخل المتنزه "مساهمة منهم في حملة التشجير التي اطلقتها البلدية منذ فترة"، مؤكدا اهتمامه البالغ بزيادة المساحات الخضراء في العاصمة.

ودعا المهندس العريس ابناء بيروت "الى التقيد بالتعليمات والارشادات التي وضعتها البلدية، ولا سيما منها ضرورة المحافظة على نظافة المتنزه والممتلكات العامة فيه".

وأكد "ان الحديقة ستفتح ابوابها امام الزوار ومحبي مزاولة رياضة المشي والهرولة كل ايام الاسبوع ما عدا الآحاد، من العاشرة صباحا الى الرابعة والنصف بعد الظهر، وذلك في فصل الشتاء على ان يصار الى اعتماد دوام آخر في فصل الصيف"، واشار الى ان الدخول حاليا الى المتنزه مجاني.

• ترأس قائمقام بنت جبيل ابرهيم درويش اجتماعا في سرايا تبنين لمسؤولي الدوائر الرسمية في قضاءي مرجعيون وبنت جبيل، في حضور المفتشين الاداري علي فقيه والمالي نمر زين.

والقى القائمقام درويش كلمة تناول فيها اوضاع الادارات الرسمية في القضاءين، وعلاقة الموظف بالمواطنين. ثم تطرق المفتش فقيه الى قانون نظام الموظفين وضرورة التزامه، مشددا على التقيد بالدوام الرسمي.

وطلب المفتش زين اعتماد التنسيق بين المكاتب والادارات الموجودة في الاقضية والمحافظات وادارتها المركزية، للجم المخالفات ومنع الهدر.

على صعيد آخر، استقبل القائمقام درويش في مكتبه وفدا من قيادتي الكتيبتين الايرلندية والفانية.

• أصدر اللقاء الموسع الذي عقد السبت الماضي في جدرا – وادي الزينة (اقليم الخروب)، جملة توصيات تصب في انماء البلدة وابرزها: العمل على انشاء مكتب لتوعية المزارعين وارشادهم، انشاء تعاونية زراعية، السعي لدى وزارة الاشغال ومجلس تنفيذ المشاريع الانشائية الى الاستحصال على القاعة المقفلة تحت الجسر الساحلي الجديد لاستخدامها في انشطة رياضية، السعي الى احداث مستوصف اهلي، تنظيم حملات ثقافية واجتماعية، لزيادة الوعي لدى الشبيبة، التصميم على تخصيص مساحات وحدائق للالعاب وحديقة عامة وتوفير سبل العناية بالعجز، العمل على تأمين عاجل لشبكة الصرف الصحي، تشجيع من بقي من الاهالي المهجرين على العودة الى البلدة، تحفيز الشباب على الزواج، المباشرة بالتحرك والاتصالات لتوأمة البلدة مع احدى المدن الاوسترالية او الأوروبية.

وكان اللقاء عقد السبت الماضي في المركز الجديد لبلدية جدرا – وادي الزينة بدعوة من مجلة "الاقليم" بعنوان "دور شباب جدرا – وادي الزينة ومطالبهم من البلدية والنادي" في حضور رئيس البلدية وكاهن الرعية الاب جوزف القزي ورئيس "نادي الطلائع" طوني قزي وجمع من اعضاء المجلس البلدي والمثقفين وشباب البلدة.

افتتحت اللقاء نيللي السيد وادارته المسؤولة عن اللجنة الثقافية في النادي رانية قزي. والقى الاب القزي كلمة شرح فيها تحرك البلدية منذ انطلاقتها قبل اشهر مؤكدا "ضرورة التعاون والتعامل مع البلدية كحكومة محلية". ثم تحدث رئيس تحرير مجلة "الاقليم" الياس البراج.

في احتفال بتسلمه منصبه في الخارجية الفرنسية

أبي صعب: ستظل الرسالة واحدة

اقامت جامعة آل ابي صعب في الكفور – كسروان احتفالا وداعيا للمستشار الشرقي مدير البروتوكول في السفارة الفرنسية فرنسوا ابي صعب في مطعم "اوتار" في زوق مكايل، في مناسبة تسلمه منصبه الجديد في وزارة الخارجية الفرنسية، وشارك النائبان منصور البون وكميل زيادة ورئيس بلدية الكفور انطوان ابي صعب ورئيس الجامعة صعب ابي صعب وحشد من الشخصيات.

بعدما رحب عريف الاحتفال شارل ابي صعب وصعب ابي صعب بالحضور، القى عضو مجلس نقابة المحررين الزميل جوزف القصيفي كلمة تحدث فيها عن رحلة فرنسوا ابي صعب من الادارة الى الديبلوماسية، وقال "انه كان احد جسور التواصل، يشد اوردة الوطن المقطعة والنازفة بعضها الى بعض، وفي يقينه ان لبنان اصغر من ان يقسم واكبر من ان يبتلع واصلب من ان يذوب. هكذا كان يقطع فرنسوا ابي صعب ضفاف وطنه شرقا وغربا، جنوبا وبقاعا، وكان منحازا بامتياز للبنان الواحد الاحد، وطن العيش المشترك، ارض التلاقي والتفاعل بين الاديان والحضارات.

ضفاف السين ستكون محطته الجديدة بعد ثلاثة عقود امضاها متنقلا بين شرارة وشرارة ودمعة ودمعة فحاز الاجماع زمن الامتناع واوثق لفرنسا شبكة علاقات ممتدة افقيا وعموديا في مرحلة لا ثابت فيها الا المتحول. فاقبلت عندما ادبر الآخرون، وتوسعت عندما انحسروا وصمدت عندما انكفأوا.

من هذا الوطن الصغير، من ارض القداسة ينطلق حاملا ايمانه، مشرعا براعته وشاهرا رحابته، متشحا بالاصالة، ليتابع الرسالة ويتمم شوطه، مقتفيا اثر من سبقه من الماهدين الى عاصمة النور في القرون الخوالي.

ابي صعب

ورد ابي صعب بكلمة قال فيها، "كم منزل في الارض يألفه الفتى/ وحنينه ابدا لاول منزل، وانا على اهبة السفر ملتحقا بالمنصب الجديد في عاصمة النور باريس، يتسلل شريط الذكريات امام ناظري فاستعيد صورا من الماضي البعيد والقريب واتبين وجوها حبيبة من بلدتي الكفور التي ابصرت فيها نور الحياة فمنحتني صلابة في المعتقد والانتماء وانفتاحا على الجميع من دون استثناء، حتى غدت عائلتي الكبرى على اختلاف تسمياتها والقابها في مصف واحد مع عائلتي الصغرى التي وهبتني الجود.

تتعدد المواقع والمراكز والمناصب، لكن الرسالة واحدة والهدف واحد. لقد علمني والدي محبة فرنسا، وهو الذي خدمها باخلاص وتفان، وما من مرة خدمت فرنسا الا كان طيف لبنان ماثلا امامي،

وما من مرة شهدت لحق لبنان الا كانت فرنسا حاضرة في العقل والقلب".

اضاف، "اغادركم الى موقع جديد، لكنكم ستكونون جميعا معي كما انا معكم في السراء والضراء، وحلمي ان اعود الى الكفور عندما تحين استراحة المحارب لنكمل معا الحياة اليومية في ربوع البلدة التي اريدها نموذجية في عمرانها وتآخي ابنائها وتعاونهم على الخير وتعلقهم على المحبة".

وقدم كبير السن في مجلس بلدية الكفور جورج بلسيل درعا باسم البلدية الى ابي صعب.

معزون بالرئيس العالمي السابق للطاشناق

عزت شخصيات سياسية وحزبية ودينية في مقر حزب الطاشناق في نادي سارداراباد في برج حمود امس برئيس اللجنة العالمية السابق للحزب هراير ماروخيان الذي توفي الاثنين ٢١ كانون الاول في اثينا.

ومن المعزين: نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي، وزير البيئة والسياحة ارتور نظريان، النواب كميل زيادة ومنصور البون وخالد صعب، وحبيب حكيم ويغيا جيرجيان وجورج قصارجي وشاكر ابو سليمان ونهاد سعيد وأغوب جوخادريان وعلي الخليل وجان عبيد، ابراهام دده يان وعدنان عرقجي ونائلة معوض وبيار دكاش، ومطران الارمن الارثوذكس في لبنان كيغام خاتشريان ومطران الارمن الكاثوليك مانويل بطاكيان، والنائبان السابقان آرا يراونيان وسورين خان اميريان، وممثل عن السفارة الايرانية في لبنان ورئيس "الرابطة السريانية" حبيب افرام والسيد دافيد عيسى واعضاء مجالس بلدية ومخاتير ووفود شعبية.

توضيح من مصلحة مياه بيروت

من رزق فريحة المدير العام لمصلحة مياه بيروت:

"بالاشارة الى الشكوى من انقطاع المياه عن المبنى القائم على العقار ١٦٢٩ من منطقة المصيطبة، والتي وردت في "المقسم ١٩" في ٢٥/١٢/١٩٩٨، توضح الآتي:

"عمدت مصلحة مياه بيروت خلال الاعوام الخمسة المنصرمة الى تنفيذ مشروع تأهيل شبكة توزيع المياه في العاصمة والضواحي من طريق تمديد القساطل القديمة او التي تعطلت من جراء الاحداث التي مرت بها البلاد.

اما القساطل الفرعية العائدة الى المشتركين، فان تأهيلها يتم استنادا الى طلبهم، وتبقى نفقات الوصلات على عاتقهم عملا بالاصول المعمول بها لدى المصلحة.

وبالعودة الى الشكوى المشار اليها، وفي ضوء التحقيق الذي اجرته المصلحة لهذه الغاية، تبين ان الدوائر المختصة ابلغت الى المسؤولين عن البناء الواقع على العقار الرقم ١٦٢٩ من منطقة المصيطبة بناية بشواتي ما يأتي:

١– وجوب اجراء الوصلات الفرعية عن طريق تغيير مأخذ المياه، والاكلاف المترتبة عليهم بموجب التعرفات والاصول المعتمدة في المصلحة هي الآتية:

١– رسوم تغيير مأخذ المياه لتسعة اشتراكات ٥١٠،٢٠٠ ل.ل.

٢– ثمن لوازم (طوق ٣/٤) ٣٠٦،٧٠٠ ل.ل.

٣– تمديدات قساطل لمسافة ٥٠ مترا ١،٠٥٧،٠٠٠ ل.ل.

٤– رسم كشف وطابع ٩،٣٠٠ ل.ل.

المجموع: ١.٨٨٣.٢٠٠ ل.ل.

٢– وجوب سداد البدلات والمتأخرات المستحقة على بعض الاشتراكات في هذا البناء وتبلغ ٢،٥٤٧/٣٣٠/ل.ل، وهي لم تسدد رغم المراجعات والاعلانات الرسمية في كل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

نتمنى على اصحاب العلاقة التعجيل في سداد الرسوم والاكلاف والمتأخرات المتوجبة المشار اليها، ونحن على استعداد لتقديم الخدمات التي يسمح لنا بها النظام".

مقهى لا ينام

مواطنة من بيروت قالت انه تم افتتاح مقهى في شارع بشير القصار في منطقة فردان يزعج الاهالي بموسيقاه الصاخبة ويحرم الاطفال النوم ويقلق الراحة.

• مسؤول في شرطة بيروت اوضح انه سيتم الكشف على المقهى، وستتخذ الاجراءات القانونية في حق صاحبه اذا تبين انه مخالف.

طوابع الـ٥٠٠ لا تزال صالحة

مواطن نظم عقد شراء شقة وصمره بطوابع من فئة الـ٥٠٠ ليرة، قيل له ان وزارة المال ابطلت هذه الفئة وطلب معرفة ما عليه ان يفعل.

• مصدر في وزارة المال نفى ان تكون الوزارة عطلت الطوابع من فئة الـ٥٠٠ ليرة او سحبتها من التداول، وقال ان طابع الخمسة آلاف ليرة هو الذي سحب وابطل العمل به.

قناة مكشوفة تحولت بحيرة

سكان منطقة الدكوانة شكوا ان قناة مكشوفة تحولت بحيرة مياه آسنة خلف ثانوية الدكوانة قبل غاليري "موبيلي توب". راجعوا بلدية الدكوانة مرارا من دون جدوى، وطالبوا بتغطيتها وايجاد الحل.

• مسؤول في بلدية الدكوانة اوضح ان البلدية غير مسؤولة لان وزارة الموارد المائية والكهربائية هي التي انشأت القناة.

• مصدر في وزارة الموارد اوضح انه لا يجوز اقفال المجاري الشتوية علميا وفنيا، ولا يتم اقفالها الا في المواقع الضرورية.

ولفت الى ان معظم القنوات، وخصوصا الواردة في الشكوى، تحولت مجاري للصرف الصحي بعد التحويل عليها، مشيرا الى ان الوزارة غير مسؤولة في هذه الحال.

مجلس الجنوب يعوّض... والشؤون تدرس المساعدة

موفد للحود زار طفيل معزياً

بعلبك – "النهار":

أوفد رئيس الجمهورية اميل لحود قائمقام بعلبك عمر ياسين الى قرية طفيل بطريق دمشق، لتقديم التعازي باسمه، بضحايا الغارة الاسرائيلية على جنتا ذوي السيد عثمان واولادها الستة.

واطلع القائمقام ياسين على اوضاع البلدة وحاجاتها. وشدد الاهالي على ضرورة اخراج البلدة من عزلتها عن الوطن، بشق طريق رئيسية للتواصل مع لبنان.

وكانت رئيسة مركز الخدمات الانمائية في بعلبك هدى سعيد وضعت تقريرا عن الوضع الاجتماعي والحياتي لعائلة الضحايا، بتكليف من وزير العمل والشؤون الاجتماعية ميشال موسى، وذلك للنظر في سبل مساعدتها.

من جهة اخرى، افاد مجلس الجنوب ان رئيسه قبلان قبلان زار امس طفيل وقدم التعازي بالضحايا السبع، وسلم ذويها مساعدات مالية وتفقد مكان الغارة.

واستنكر قبلان "الممارسات الاسرائيلية التعسفية في حق بلدة ارنون والتي كان آخرها هدم ستة منازل فيها وجرف اشجار الزيتون"، معتبرا ان ما حصل في ارنون "يصب في اطار السياسة الاسرائيلية الهادفة الى تحويل الجنوب ارضا محروقة وتهجير أهله عن ارزاقهم وممتلكاتهم". وأكد "ان مجلس الجنوب سيستمر في دعم اهله في مواجهة الاحتلال ومخططاته، من ضمن الامكانات المتاحة له".

واستغرب "الصمت الدولي عما يجري من انتهاكات اسرائيلية واعتداءات شبه يومية في حق الجنوب والبقاع الغربي"، مناشدا الهيئات الدولية الضغط على اسرائيل لوقف اعتداءاتها والعمل على انسحابها من كل الاراضي المحتلة.

الأمن العام يجدد طلبات الأعمال الطبية للموظفين والمتقاعدين

اصدرت المديرية العامة للامن العام البيان الآتي: "تعلن المديرية العامة للامن العام رغبتها في قبول طلبات الموافقة على الاعمال الطبية وتجديدها لموظفي الامن العام في الخدمة الفعلية والمتقاعدين وعائلاتهم لسنة ١٩٩٩ في الاختصاصات الطبية الآتية، ووفقاً للتعرفة المعتمدة من الجيش اللبناني: المستشفيات، المختبرات، الصيدليات، العلاج الفيزيائي، الادوات الطبية، نظارات طبية، أطباء صحة عامة – اختصاصي – اسنان، مراكز التصوير الشعاعي.

على الراغبين التقدم من المديرية العامة للامن العام دائرة الشؤون الصحية في منطقة المتحف بجانب وزارة الصحة العامة ابتداءً من الخامس من كانون الثاني ١٩٩٩ المقبل الى غاية الخامس من شباط ١٩٩٩ اثناء الدوام الرسمي.

اما المستندات الواجب توافرها، فهي:

اولاً – المستشفيات والمختبرات:

– اخراج قيد افرادي او صورة عن تذكرة الهوية لصاحب المؤسسة، سجل عدلي لا يتعدى تاريخه الشهر، شهادة عدم افلاس من المحكمة التجارية عن عام ١٩٩٨، شهادة عدم تصفية قضائية من المحكمة التجارية لعام ١٩٩٨، نسخة عن نظام الشركة مع اذاعة تجارية اذا وجدت لبعض المؤسسات، صورة مصادق عليها عن ترخيص وزارة الصحة العامة لاستثمار المستشفى او المختبر او المركز العلاجي لعام ١٩٩٨، صورة مصادق عليها عن المستندات التي تقدم فيها المختبر او المركز الطبي الى وزارة الصحة للحصول على ترخيص استثمار مختبر او مركز طبي (هذه الفقرة دون المستشفيات المدنية)، براءة ذمة مالية عن آخر سنة تكليف ١٩٩٨، براءة ذمة من الضمان الاجتماعي لا يتعدى تاريخها ثلاثة اشهر.

ثانياً – الصيدليات:

نسخة عن هوية صاحب العلاقة، سجل عدلي، اجازة فتح استثمار صيدلية، اذن مزاولة المهنة، افادة انتساب الى نقابة الصيادلة، براءة ذمة مالية عن آخر سنة تكليف لعام ١٩٩٨، براءة ذمة من الضمان الاجتماعي لا يتعدى تاريخها الثلاثة اشهر، نسخة عن الشهادة.

ثالثاً – العلاج الفيزيائي – الادوات الطبية:

صورة عن هوية صاحب العلاقة، سجل عدلي، نسخة عن الشهادة، اذن مزاولة المهنة، براءة ذمة مالية عن آخر سنة تكليف ١٩٩٨، براءة ذمة من الضمان الاجتماعي لا يتعدى تاريخها الثلاثة اشهر.

رابعاً – نظارات طبية:

صورة عن هوية صاحب العلاقة، سجل عدلي، اذن مزاولة المهنة على الاراضي اللبنانية، براءة ذمة مالية عن آخر سنة تكليف ١٩٩٨، براءة ذمة من الضمان الاجتماعي لا يتعدى تاريخها الثلاثة اشهر، نسخة عن الشهادة.

خامساً – الاطباء:

صورة عن الهوية، سجل عدلي، اجازة ممارسة المهنة، افادة انتساب الى النقابة، نسخة عن الشهادة او شهادة الاختصاص.

سادساً – مراكز التصوير الشعاعي:

صورة عن الهوية، سجل عدلي، شهادة طب الاختصاص، اجازة ممارسة المهنة، طلب افادة انتساب الى النقابة، اجازة فتح وادارة مؤسسة الاشعة، براءة ذمة مالية عن آخر سنة تكليف ١٩٩٨، براءة ذمة من الضمان الاجتماعي لا يتعدى تاريخها الثلاثة اشهر".

قتيل وجريحان في اشتباك بطريق "الخطأ" بين قوتين اسرائيليتين قرب الطيبة

قتل جندي اسرائيلي وجرح اثنان آخران ليل الثلثاء – الاربعاء في منطقة مرجعيون المحتلة وعزت الاذاعة الاسرائيلية الحادث الى اشتباك بطريق الخطأ بين قوتين اسرائيليتين.

وشنت المقاومة سلسلة هجمات في الساعات الاخيرة على امتداد الشريط الحدودي المحتل.

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان قوتين اسرائيليتين من سرية واحدة، اشتبكتا بطريق الخطأ عندما كانت تكمنان قرب موقع الطيبة الاسرائيلي، مما ادى الى مقتل عسكري برتبة رقيب واصابة اثنين آخرين جروح احدهما خطرة والآخر متوسطة. ونقلتهما طوافة الى احد مستشفيات اسرائيل.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان الحادث وقع ليل الثلثاء – الاربعاء واسفر عن سقوط قتيل وجريحين احدهما اصابته متوسطة والآخر طفيفة، وذلك عندما تعرضت قوة اسرائيلية لاطلاق نار بطريق الخطأ من قوة اسرائيلية اخرى. وذكرت ان القتيل هو رقيب اول في الجيش وعمره ١٩ عاماً. واشارت الى ان الجهات العسكرية المختصة تجري تحقيقا في ظروف الحادث.

لجنة تحقيق

ومنتصف ليل امس، بثت الاذاعة الاسرائيلية ان قائد المنطقة الشمالية الاسرائيلية قرر تشكيل لجنة تحقيق برئاسة ضابط اسرائيلي برتبة كولونيل لتقصي حقائق الحادث الذي وقع في جنوب لبنان ليل امس وادى الى مقتل جندي اسرائيلي واصابة جنديين آخرين بجروح.

وسيلتئم مجلس الوزراء الاسرائيلي للشؤون الامنية والسياسية مساء اليوم الخميس لمواصلة المناقشات حيال المستجدات في الجنوب ولمعاودة تقويم مسألة بقاء الجيش الاسرائيلي داخل الشريط الحدودي.

ومن المقرر ان يطرح الوزراء المعنيون وجهات نظرهم من الملف اللبناني بعدما قدمت الجهات الامنية التقارير حول هذا الموضوع.

من جهة اخرى، تعرض موقعا "الجنوبي" في رشاف وجبل حميد لقصف من محور كفرا – ياطر – حاريص، ردت عليه المدفعية.

وكان موقعا قلعة الشقيف ومثلث علمان – القصير تعرضا ليل الثلثاء – الاربعاء لقصف ردت عليه المدفعية. وتعرضت دورية اسرائيلية بعد الظهر لقصف على طريق موقع سجد.

وأفاد مراسل "النهار" في النبطية ان محيط الزوطرين وخراج يحمر وأرنون ومزرعة الحمرا، تعرضت في التاسعة صباحا لقصف مدفعي. كذلك تعرض مجرى الزهراني ومرتفعات اقليم التفاح والتكنة المهجورة لقصف مدفعي ظهرا. وحلق الطيران الحربي الاسرائيلي مرارا في اجواء النبطية والاقليم.

دهم منازل

وأوردت "الوكالة الوطنية للاعلام" ان قوة من "الجنوبي" دهمت صباحا عددا من منازل دبين (مرجعيون) واعتقلت سالم عباس سويد بذريعة التعاون مع اجهزة امنية معادية، واقتادته الى سجن الخيام.

وفي بيروت اصدرت "المقاومة الاسلامية" سلسلة بيانات جاء فيها:

"– هاجمت مجموعة الشهيدين محمد عباس واديب بحسون السابعة والربع مساء الثلثاء موقع بئر كلاب. وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين حسين غساني وقاسم نعيم موقع كسارة العروش، واستخدم المجاهدون في الهجومين اسلحة رشاشة وقذائف صاروخية وحققوا فيهما اصابات مباشرة.

وعند السابعة والدقيقة الـ٣٥، نفذت مجموعة الشهيدين محمد برجي وسليم احمد هجوما مماثلا على موقع سجد.

– هاجمت مجموعة الشهيدين قاسم نعيم وسليم احمد الثامنة والدقيقة الـ٥ مساء الثلثاء تحركات معادية في موقع السويداء. وعند التاسعة والدقيقة الـ١٠، هاجمت مجموعة الشهيدين عبد الامير فاضل وخليل حمود تحركات آلية في موقع كسارة العروش، واستخدم المجاهدون في الهجومين الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققوا فيهما اصابات مباشرة.

– هاجمت مجموعة الشهيد وسام زيعور السادسة والنصف صباح امس موقع رشاف بالاسلحة الصاروخية، محققة فيه اصابات مؤكدة. وفي الوقت نفسه كانت مجموعة الشهيد قاسم حرب تهاجم موقع حميد بالاسلحة الرشاشة والصاروخية محققة فيه اصابات مباشرة.

وكانت مجموعة الشهيد زاهي حيدر احمد فجرت منتصف ليل الثلثاء عبوة ناسفة في دورية مشاة اسرائيلية في منطقة القصير واوقعت فيها اصابات مؤكدة، عملت الطائرات المروحية على نقلها الى فلسطين المحتلة.

وعند الاولى والدقيقة الـ٤٥ ليلا هاجمت مجموعة الشهيدين يوسف صولي ويوسف فقيه تعزيزات اسرائيلية في الطيبة كانت متجهة الى محيط موقع القصير وحققت فيها اصابات مؤكدة.

– هاجمت مجموعة الشهيدين محمود الحاج علي وفادي بطش في الاولى بعد الظهر دورية مؤللة معادية على طريق سجد – الريحان بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، وحققت فيها اصابات مباشرة.

– هاجمت مجموعة الشهيدين حسن حرب وهاني عبيد عند الرابعة والنصف عصرا قوة لحدية مؤللة عند مدخل موقع بئر كلاب بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، واوقعت فيها اصابات مؤكدة. وفي الوقت نفسه هاجمت مجموعة الشهيدين الحر البيروتي وحسين زمر الدين الموقع نفسه بالاسلحة المناسبة ودمرت الدشمة الجنوبية فيه".

وأصدرت غرفة عمليات "افواج المقاومة اللبنانية – أمل" بيانا قالت فيه: "رصدت مجموعة شهداء حبوش في الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس قوة هندسية صهيونية تقوم بعملية كشف على المكان الذي استهدف فيه المقاومون دورية مشاة صهيونية بعبوة ناسفة على طريق قلعة ارنون – الشقيف الليلة قبل الماضية. ولدى وصول القوة الى مكان العملية عمد المقاومون الى امطارها بوابل من القذائف الصاروخية والقذائف المضادة للافراد موقعين عددا من افرادها بين قتيل وجريح.

وقرابة الحادية عشرة والدقيقة الـ٤٥، ولدى محاولة قوات الاحتلال الاسرائيلي استقدام تعزيزات آلية وبشرية الى بقعة العملية من داخل موقع قلعة الشقيف، استهدفته مجموعة شهداء كفررمان بالاسلحة المناسبة مانعة وصول الامدادات لنجدة القوة الصهيونية المستهدفة".

● أصدرت "هيئة ابناء العرقوب" بيانا جاء فيه: "منذ اسبوع وعصابات الاحتلال الصهيوني تستبيح بلدة شبعا الصامدة بالممارسات الارهابية اليومية المتواصلة ضد الاهالي دون تمييز بين الشيوخ والاطفال والنساء، حيث عمليات الدهم المروعة تجتاح مئات المنازل والاعتقالات تطاول العشرات، وسط حصار مطبق على البلدة وعلى تحركات الصامدين داخل المنطقة المحتلة وعلى المعابر المقفلة في وجه أبناء شبعا الذين يهدد الصهاينة بابعادهم واعتقالهم، ويطلقون النار عشوائيا على منازلهم (...)

اننا في هيئة ابناء العرقوب ونحن نعتز بالصمود البطولي لأهلنا ضد الارهاب الصهيوني ونحيي موقفهم الوطني الصلب، نحذر من خطورة ما يجري ونطالب بالخطوات الآتية:

– المبادرة العاجلة الى رفع الحصار عن بلدة شبعا بفتح الطريق منها الى بلدة عين عطا المحررة في البقاع بالتنسيق بين القوة الدولية والجيش اللبناني.

– التدخل العاجل للامين العام لهيئة الامم المتحدة لتفعيل دور القوة الدولية بما يكفل منع تحركات قوات الاحتلال في مناطق عملها وابطال اي دور للعملاء في شبعا والعرقوب.

– اغاثة الصامدين، في بلدة شبعا واختراق الحصار الصهيوني المطبق عليهم في ظروف الشتاء القاسية التي تزيد معاناة الاهالي من الحصار.

– تقديم شكوى الى مجلس الامن والمطالبة بفرض العقوبات الرادعة على الصهاينة، جراء اعتداءاتهم على الاهالي العزل وعلى مهمة القوة الدولية في منطقتهم وانهاء معاناة الصامدين في المناطق الجنوبية المحتلة بالتطبيق الفوري للقرار ٤٢٥ دون قيد او شرط".

غوكسيل يؤكد اعتراض موكب السفير الهندي



السفير الهندي يراقب بالمنظار المواقع الاسرائيلية في المنطقة المحتلة خلال تفقده الكتيبة الهندية يوم الثلثاء. (أ ف ب تيليفوتو)

اكد الناطق الرسمي باسم القوة الدولية تيمور غوكسيل اعتراض حاجز لـ"جيش لبنان الجنوبي" الثلثاء، موكب السفير الهندي اجاي شودري داخل المنطقة المحتلة.

واوضح غوكسيل في تصريح امس ان الحادث نجم عن محاولة عناصر الحاجز الاستيلاء على رشاش لجندي هندي، ردا على مصادرة حاجز للكتيبة الهندية في المكان رشاشا لأحد عناصر "الجنوبي" قبل يومين.

وذكر ان حاجز "الجنوبي" في شويا (حاصبيا) اعترض موكب شودري والمؤلف من خمس سيارات اثناء قيامه بجولة على مراكز انتشار كتيبة بلاده. وتمكنت السيارة التي تنقل شودري من عبور الحاجز دون توقف مع سيارة اخرى، فيما بقيت السيارات الثلاث الاخرى متوقفة عنده ربع ساعة، ثم واصلت طريقها بعد اتصالات اجرتها قيادة القوة الدولية مع المسؤولين في "الجنوبي".

يذكر ان الكتيبة الهندية حلت منذ تشرين الثاني الماضي مكان الكتيبة النروجية. وتعمل جميع كتائب قوة حفظ السلام الدولية خارج المنطقة المحتلة باستثناء الكتيبة الهندية.

"فتح – المجلس الثوري"

في ذكرى انطلاقة حركة "فتح" اصدرت حركة "فتح – المجلس الثوري" بيانا اعتبرت فيه "ان نهج التسوية قام على اساس محاولات تشريع اغتصاب فلسطين والاعتراف بكيان العدو دولة طبيعية في محيطها".

ودعت "الى حماية الثورة الشعبية في فلسطين ودعم المقاومة الوطنية والاسلامية في جنوب لبنان". واذ جددت التعهد "الاستمرار في مسيرتها الجهادية" اكدت "ان فلسطين تبقى مركز الصراع العربي – الصهيوني، وهي الحق التاريخي لأهلها، غير القابل للتصرف به تبعا لموازين القوى، ومهما كانت المسميات التي يروج لها دعاة السلام اليهودي – الاميركي".

ومن مراسل "النهار" في طرابلس ان حركة "فتح – الانتفاضة" اعلنت امس عن نشاطات في الذكرى منها مسيرة مساء اليوم في مخيم البداوي ثم مهرجان سياسي في مكتب الحركة في مخيم نهر البارد مساء الجمعة.

"الجنوبي": اعادة الانتشار خطوة أمنية

استمر معبر كفرفالوس مقفلاً من جهة "جيش لبنان الجنوبي" امس، بعد انسحاب عناصره الى مدخل بلدة روم (جزين) لجهة انان.

ونقلت مراسلة "النهار" في بنت جبيل بياناً بثته مساء اذاعة "صوت الجنوب" استناداً الى مصادر امنية، فيه "ان اعادة تمركز قوات جيش لبنان الجنوبي في منطقة انان، هي خطوة ذات مغزى امني محلي، في اطار خطة عسكرية رسمتها قيادة الجيش الجنوبي وتنفذها عندما ترى ذلك ضرورياً".

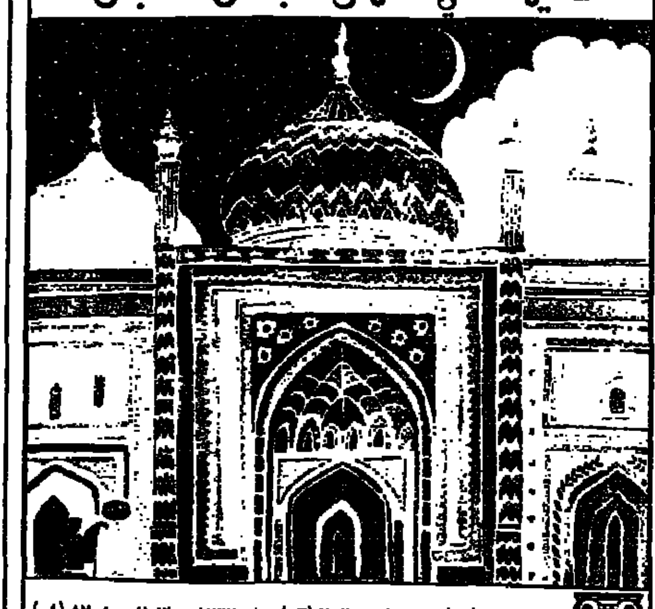
مطارنة الجنوب

وفي صيدا، تلقى مكتب "النهار" البيان الآتي:

"توضيحاً لما ورد في جريدة "النهار" الغرّاء صباح امس الاربعاء من مراسلها في صيدا احمد منتش، يؤكد مطارنة صيدا مطانيوس الخوري وجورج كويتر والياس كفوري انهم، خلافاً لما ورد في التحليل، لم يجروا اية اتصالات سرية او علنية مع اية جهة في شأن ما يجري على الارض، لأن هذا ليس من شأنهم.

ويؤكدون مضمون البيان الذي صدر عنهم عشية عيد الميلاد والمنشور في "نهار" الجمعة ١٩٩٨/١٢/٢٥، الصفحة الرابعة (...).

ويكرر المطارنة الدعاء والصلاة من اجل عام جديد يحل فيه السلام ويعم الخير كل لبنان".



سارقو موز الدامور معروفون والأهالي يناشدون المسؤولين انقاذ الموسم

سهل الدامور.

اشجار سرقت ثمارها.

تمزيق الخيم.

رئيس البلدية الغفري.

الدامور – "النهار":

قصة الداموري مع لصوص الموز روايتها تطول! ولأن زراعة الموز في سهل الدامور من مقومات بقاء اهاليها ولا سيما منهم المزارعون، واجتذابهم الى ارضهم، فان ازدياد موجة السرقات من السهل وتكسير الشتول والعبث بالمزروعات يهجر العديد من المزارعين ويؤخر عودة آخرين.

وسرقة موز الدامور ليست جديدة، اذ ان السهل يتعرض منذ اعوام للسرقة، وبما ان السارق او السارقين لا يعرفون اصول قطف الموز والبندورة – او لا يريدون معرفة ذلك – فانهم يعمدون الى تكسير الشتول وقتل مواسم بـ"امها وابيها".

ورغم انه سبق للداموريين ان اثاروا الموضوع اعلامياً، وشكوا امرهم الى المسؤولين الا ان احدا لم يتحرك، فيما سجلت بورصة سرقة البندورة والموز هذا الموسم ارتفاعاً".

واللافت في الموضوع ان العديد من مزارعي سهل الدامور الذين تعرضت ارزاقهم للسرقة، رفضوا الحديث عن هذه السرقات، الا ان بعضهم تحدث لـ"النهار" في اثناء جولة لها امس في السهل.

● فرنسيس الاسمر الذي اصيب بوعكة صحية نقل على اثرها الى المستشفى لدى مشاهدته آثار السرقة في بستانه قال: "حتى الآن سرقوا لي ٣٥ قرطا من الموز بواسطة النشر والحيل على الجرار، لقد اصبت بالمرض من جراء هذا الوضع ودخلت المستشفى ثلاث مرات".

● سعد القعقور وكيل املاك آل البستاني في السهل قال: "هناك فوضى، مع العلم ان السرقة خفت عندنا بالنسبة الى الموسم الماضي، ولكن الوضع ليس طبيعيا، لقد سرق لي من بستان على الطريق العام اربعة اقراط من الموز خلال اسبوعين".

● روجيه شكيبان الذي يحاول ان يسبق السارقين قال من جهته: "يسرقون البندورة والخيم النايلون بعد ان يمزقوها، وهذا ما يلحق الاضرار الجسيمة بالتجهيزات والمزروعات، فمثلا اذا قطفت حبة البندورة الملوحة، فان الخضراء الى جانبها ستصاب بالتلف، ولهذا نعمد الى قطف الموسم قبل اوانه حتى لا نخسره نهائيا، وتبيعه تحت خسارة حتى نسبق السارقين". واوضح "ان جاره تعرض لسرقة نحو طن من البندورة خلال فترة قصيرة، وان البيوت البلاستيك الزراعية تتعرض لسرقة النايلون منها".

● الياس ابو سرحال سلّم امره لله وقال: "لقد سرقوا لي ١٠ اقراط من الموز، اي نحو ٩٠ رطلا وتقدر قيمتها بنحو ٢٠٠ الف ليرة. اننا نشكو امرنا لله لان الشكوى لغير الله مذلة".

● اما طانيوس رزق الذي مَسح حقله لدى عودته الى الدامور قبل خمسة اعوام فقال: "لقد سرق لي هذا الموسم حتى الآن ١٧ قرطا من الموز. والله يفرجها، لا نستطيع عمل شيء. لقد تعرضت للسرقة مرات عدة وكان اولها قبل خمسة اعوام واليوم نحن في اول الموسم، والله وحده اعلم ماذا ينتظرنا".

وامام احد البيوت البلاستيك وقفت "ام احمد" التي تعمل في السهل منذ سنوات، وهي تقول: "يأخذون البندورة والنايلون، يأخذهم عزرائيل".

رئيس البلدية

رئيس بلدية الدامور المحامي انطوان الغفري قال: "قامت وتقوم بلدية الدامور بما يلزم للحؤول دون وقوع مزيد من السرقات في سهل البلدة، مع العلم ان امكاناتنا محدودة جدا، كون البلدة مهجرة وكون قدراتنا المالية لا تمكننا من تحضير جهاز امني للمحافظة على مواسم السهل.

ان مقومات الدامور واهلها لا سيما منهم العائدون، تعتمد على المواسم الزراعية، انها موردهم ومورد اولادهم واملهم الوحيد. وان ما يحصل من سرقات في الدامور اليوم ليس بجديد، انه قديم جديد، وبما اننا لم نستطع حتى الآن ايجاد الحل الجذري لوقف هذه السرقات بمؤازرة الدولة او من خلال من يعنيهم الامر، فان هذه السرقات تتزايد وهذا ما بدأنا نلاحظه (...)، وخصوصا ان البعض تضرروا حتى الافلاس (...)، ومن يتضرر ويفلس قد يضطر الى مغادرة ارضه وبلدته.

اننا كبلدية نعمل جهدنا، وكل طاقاتنا قد وضعت لحل هذه المشكلة الكبيرة (...) ورغم كل هذا اننا لم نستطع حتى الآن وقف او منع هذه السرقات.

"السارقون معروفون"

ان السرقات التي تتعرض لها الدامور منظمة، الى درجة ان بعض المسؤولين القيمين على هذه البلدة لم يستطيعوا حتى الآن ردعها، ولكن ما العمل؟ ان الدامور من دون سرقات لا تستطيع تحمل الاعباء، فكيف اذا تعرضت مقوماتها للنهب. ان الداموري الموجود خارج بلدته عندما يسمع بهذه السرقات فانه لن يعود ليستقر في مسقط رأسه، بل ان العائد اصبح يفكر بالمغادرة (...).

ان وضعنا مأسوي ويجب ان نلقى مؤازرة كل السلطات من جيش لبناني ودرك وغيرهما من القوى، لأن من يسرق الدامور بات معروفا، ومن المفروض ان يضعوا حدا لهذه السرقات، من خلال تحرك او اتصالات او غيرها".

وناشد الغفري المسؤولين "العمل الجدي لوقف سرقة سهل الدامور (...)، نحن لسنا كرما على درب، نحن نُسرق منذ ٢٦ عاما".

وختم قائلا: "لقد اصبح صوت الجرس قويا، وعلى المسؤولين ان يسمعوه ليضعوا حدا لمأساتنا، (...)، اما اذا لم يتجاوبوا مع هذا النداء، فان الاهالي سيحملون القناديل وينزلون بانفسهم لحراسة سهل الدامور

البندورة على الارض. (رمزي م. مشرفية)

اعتقال عصابة من ٦ سودانيين نشطت في السرقة ساحلاً ووسطاً

وزعت شعبة العلاقات العامة في قوى الامن الداخلي البلاغ الآتي:

"قبضت عناصر قوى الامن التابعة لمفرزة جونية القضائية على عصابة سرقة في مناطق المتن وكسروان وجبيل افرادها من التابعية السودانية وهم:

١ – قرشي عمر فضل الله (٢٨ عاما)، ودرمان بدوي درمان (٤٨ عاما)، ونجم الدين حسن عيسى (٢١ عاما)، وعبدالله عثمان توتو اسد (٤٩ عاما) وكليتو باسكوالي مادوت مادين (٣٠ عاما). وادريس بدوي بادي (٣٦ عاما).

وفي التحقيق معهم اعترفوا بقيامهم بأكثر من ٤٠ سرقة من منازل بالتسلق في مناطق الفنار وروميه وبرمانا وبعبدات وبكفيا والنقاش وبقنايا وريفون وعجلتون وادما ونهر ابراهيم وجبيل. وتناولت هذه المسروقات مصاغا واموالا نقدية وبعض الساعات والنظارات. وتبين انهم دخلوا الى لبنان خلسة بمساعدة المدعو سلام سليم بيدو (٢٠ عاما) الذي اوقف واعترف بذلك اضافة الى قيامه بتسهيل تهريب بعض من هذه المسروقات الى الخارج بالاشتراك مع الموقوفين.

استعيدت بعض المسروقات وسلمت الى اصحابها.

اودع الموقوفون القضاء المختص بناء على اشارته".

بشور يهنئ الرئيسين البشير وكاسترو

وجّه رئيس "المنتدى القومي العربي" معن بشور امس برقية تهنئة الى الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير بعيد استقلال السودان.

كما ابرق مهنئا الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في مناسبة الذكرى الـ٤٠ للثورة الكوبية.

وابرق الى الامين العام لحزب الطاشناق اغوب بقرادوني معزيا بالرئيس السابق للحزب هراير ماروخيان.

ارجاء محاكمة الشبكة التخريبية

ارجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد حسين شاهين وحضور ممثل النيابة العامة ميسر شكر الى ١٧ شباط المقبل محاكمة افراد الشبكة التخريبية "القواتية" التي تضم ٢١ مدعى عليهم، بينهم ١١ موقوفا متهمين بـ"تأليف عصابة بقصد الاعتداء على الناس والممتلكات، والقيام بأعمال ارهابية بمتفجرات ومواد ملتهبة مما ادى الى مقتل عدد من الاشخاص وقتل سائق سيارة عمدا ومحاولة قتل عسكريين وسياسيين في عمل ارهابي، واقدام بعضهم على الاتصال بالعدو وعملائه وعلى الاتجار بالاسلحة الحربية والمخدرات، وعلى عدم اعلام السلطة عن جناية علموا بها"، وذلك ابلاغ الفارين قرار المهل.

والمدعى عليهم هم: جورج الحلو، وديع الخوري، الدركي فراس رحمة، العريف ايلي رحمة، طوني رحمة، جورج البرقاشي، كايد عيد، نبيل خاطر، نادر ضو، فادي شحود، خليل النداف، عبده صوايا، نعمة الله مسلم، فرح المعلوف، المحامي الياس خليل، مرتا نجيم، ايلي عبود، جورج الملقب بـ"ايمن" وسمير قلطرجي.

معاودة استجواب المحامي حبلص

طرابلس – "النهار":

قرر قاضي التحقيق الاول في الشمال صلاح مخيبر معاودة استجواب المحامي احسان حبلص الموقوف مع ثلاثة آخرين بتهمة قتل السائقين العموميين في عدد من مناطق الشمال الشهر الماضي، في جلسة يعقدها اليوم، بعدما كان قرر تأجيل التحقيق الى الخامس من الشهر المقبل.

وفهم ان نقابة المحامين في طرابلس تضغط في اتجاه الافراج عن المحامي وان النقابة ممثلة بالمحامين ميشال خوري وسايد سعد تقدمت بطلب لتخلية المحامي الموقوف. وان المحقق وفي ضوء التحقيق سيقرر اما الموافقة على تخليته او رفض الطلب.

وعلم ان المحقق سيجري مقابلات بين المحامي وسائر الموقوفين وكذلك بينه وبين عدد من الشهود ويستمع الى افادة احد الضباط الذين اجروا التحقيق الاول مع المحامي ورفاقه.

القومي رحب بالاتفاقات اللبنانية – السورية

رأى الحزب السوري القومي الاجتماعي اثر اجتماع لمجلس العمد برئاسة علي قانصو ان الاتفاقات التي اقرتها اللجنة العليا اللبنانية – السورية اخيرا "تعمق العلاقات القومية بين البلدين على قواعد المشاركة والتنسيق الاقتصاديين، وتزيد من فاعلية الدورة الاقتصادية والحياتية، وتكون نواة تكتل اقتصادي اقليمي يفرض ثقله في نظام العولمة السائد، ويقف سدا في وجه السلبيات الكثيرة الناتجة من اجتياح عقيدة السوق التي تفضل تقطيع اواصر الاقتصاد المحلي لمصلحة الانتاج الدولي والشركات العابرة القارات".

وتوقف امام "الدعوات المتكررة الى بناء نظام لبنان والمجتمع اللبناني على قواعد سياسية واجتماعية بالية بغية استبعاد الاحزاب من الفعل في المجتمع (...) وآخرها تلك التي تفرض انشاء مجتمع ونظام قوامه العائلة"، واعتبر انها "تعيدنا الى قرون الوراثة السياسية المتخلفة وعصبيات العشائر والعائلات البدائية التي تتنافى مع روح التغيير ومنطق التقدم".

الطقس على تقلبه

يتوقع ان يكون الطقس اليوم متقلبا كما كان امس مع مزيد من الغيوم فوق كل المناطق اللبنانية وتكون الرياح السطحية جنوبية غربية سرعتها من ١٠ كيلومترات الى ٣٥ كيلومترا في الساعة. الحرارة المتوقعة على الساحل من ١٢ درجة الى ١٩ درجة، وعلى ارتفاع الف متر من ٦ الى ١٢، وفي البقاع من ٥ الى ١٦. وفي معلومات المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ان جميع الطرق سالكة باستثناء طريق عيناتا – الارز وحدث بعلبك – عيون السيمان.

في سجل مرصد نقولا شاهين ان كمية المطر التي سقطت في الساعات الـ٢٤ المنتهية الخامسة مساء امس بلغت ٢,٥ ميليمترين، وبذلك صار مجموع المطر لهذه السنة ٢١٠,٥ ميليمترات يقابله في مثل هذا التاريخ من العام الماضي ٢٥٥ ميليمترا. اما المعدل التصاعدي العام في مثل هذا التاريخ فهو ٢٦٧ ميليمترا. الضغط الجوي كان مساء امس ٧٦٨ ميليمترا زئبقا ودرجة الرطوبة ٨٥ في المئة والحرارة في بيروت ١٥.

حمار... في المدينة



رغم ان بعلبك هي مدينة الشمس غير انها لا تزال اكثر قربا الى الريف منها الى المدينة في معظم النواحي الحياتية.

لذلك، ليس مستغربا ان ترى بائع حليب البقر البلدي يدور في الاحياء جارا حماره، لتوزيع النتاج البقري على الزبائن.

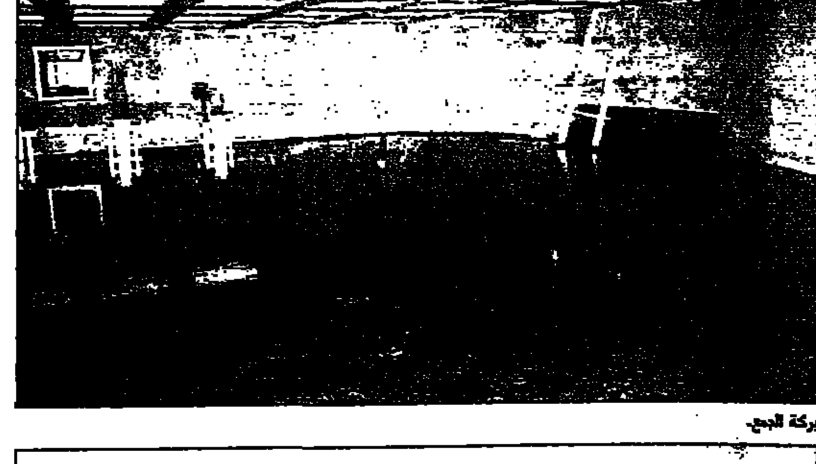
ولأن البائع يضطر احيانا للصعود الى البنايات، لا يجد امامه سوى ان يركن "سيارته الاليفة" في مكان بعيد عن السيارات. والبائع، هنا، لم يجد افضل من شارة "ممنوع الوقوف" يركن حماره عندها رغم مخالفته قوانين السير!

(الصورة لرامز اسماعيل)

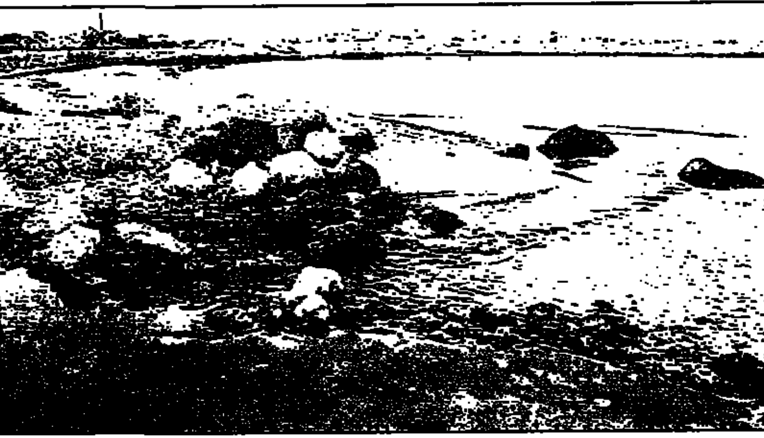
بعد تجارب تضاربت الآراء حول حصيلتها

مشروع جرّ مياه "أبو حلقة" ينجز مطلع السنة

نبع "تاريخي" ينقذ طرابلس من التلوث



بركة الجمع.

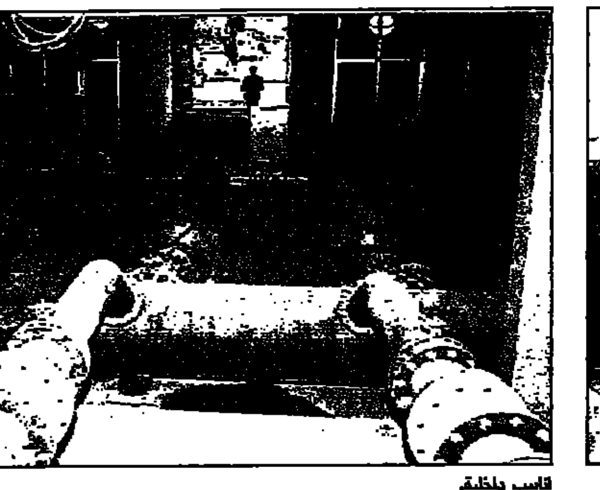




مياهه تصب في البحر.



محطة تجميع في الخارج.





انابيب داخلية.

طرابلس من نقولا طعمة:

شارفت اعمال مشروع جر مياه نبع "ابو حلقة" نهايتها، وتصل الى المنازل في طرابلس مطلع السنة الجديدة بعد ان تنضم الى مياه هاب في محطة التصفية في البحصاص لتصفى وتعقم، فتؤمن كمية كبيرة من المياه للسكان.

و"ابو حلقة" نبع شهير، ولطالما ذكره الرحالة الذين قصدوا طرابلس في القرون الماضية، فوصفه شيخ الربوة في كتاب "نخبة الدهر" بقوله: "وبأرض طرابلس الشام في قرار البحر الرومي منها عين تفور، وتغلب على ماء البحر، وتمنع المراكب الصغيرة من العبور اليها بفورانها، وماؤها حلو بالبحر المالح". وفي "الدر المنتخب" لابن الشحنة جاء: "وبداخل البحر الشامي في طرابلس عند برج البحصاص، بقدر رمية حجر، فوارة ماء عذب حلو يطلع على وجه الماء علو ذراع او اكثر، يبين ذلك عند سكون البحر لكل احد".

لا يزال هذا النبع يلقي مياهه الدفاقة في البحر على مقربة من طريق البحصاص – القلمون، عند مفترق بلدة راسمسقا، في نطاق منتجع "تورث مارينا" السياحي حيث حصلت اعمال ردم واسعة للشاطئ مما ادى الى حصر مياه النبع وتجميعها، فبنى القيمون على المنتجع بركة لجمع مياهه وتصريفها في البحر بعد الاستفادة منها في اكثر من مجال. ووضعت وزارة الموارد المائية والكهربائية يدها على مقدرات النبع لجره، ورفد طرابلس بمياهه، وتم وضع الحجر الاساس للمشروع مطلع عام ١٩٩٥.

تجارب تلوين

ويروي رئيس مصلحة المياه الجوفية والجيولوجيا في وزارة الموارد المائية والكهربائية سابقا، ومدير مصلحة مياه طرابلس بين ١٩٩٠ و١٩٩٤ المهندس المتخصص محمد نعمان العجم، ان الوزارة وبرنامج الامم المتحدة للتنمية (UNDP) اجرتا تجارب في منطقة ابو حلقة وجوارها اواخر الاربعينات، فتم اكتشاف مجرى مياه غزير ضمن مغارة متطورة التكوين وذات فجوات واسعة في باطن الارض في منطقة ضهر العين على عمق حوالى ٧٥ مترا، وعلى ارتفاع تقريبي عن سطح البحر يبلغ ٣٩,٥ مترا.

واستنادا الى هذه المعطيات المستجدة يومذاك، يقول عجم "ان شركة فرنسية انشأت ما يشبه السد داخل المغارة في محلة ضهر العين، قناة اسمنت لحصر المياه، وتجميعها لنقلها الى محطة التصفية في البحصاص الحديثة النشوء، وبعدما وضعت في الاستعمال، انخفض منسوب مياه نبع ابو حلقة بنسبة كبيرة وصلت الى خمسة آلاف متر مكعب في اليوم بعدما كانت تراوح بين ٢٠ الفا و٤٠ الف متر مكعب في اليوم بحسب الفترة الزمنية الفصولية.

انشاءات وتخريب

ويضيف "هذه المنشآت تعرضت لأعمال تفجير وتخريب، وخصوصاً عام ١٩٧٦، فهدمت منشآت ادارية اقيمت على مقربة من مدخل المغارة، وأدت التفجيرات الى شقوق في السدود والدعائم الاسمنتية التي حصرت المياه داخل المغارة، فتسربت المياه من شقوقها مجدداً، وانخفض منسوب المياه الى محطة التصفية في البحصاص، وازدادت في نبع "ابو حلقة" الغزارة التي كان عليها قبل انشاء السدود. وعندما حصرت المياه الجارية ضمن المغارة الى نهاية الخمسينات، جرت بواسطة نفق طوله ٢٠٢٥ متراً الى سطح الارض عند برج التوازن، ومنه بواسطة مواسير خرسانية مسلحة قطرها متر واحد، طوله ١٦٧٥ متراً وحتى خزان الجمع في مركز مصافي هاب في البحصاص الذي انشئ لتنقية المياه من الرواسب الطينية البنية اللون المحمولة بالمياه المتدفقة من اعالي مجرى وادي هاب في مناطق الكورة العليا".

اما مصادر وزارة الموارد المائية والكهربائية فتفيد ان تجربتين اجريتا اخيراً للتثبت من ان مياه "ابو حلقة" هي مياه مغارة ظهر العين، الاولى عبر حفر ثماني آبار على بعد عشرات الامتار من النبع وفي نقاط مختلفة من اجل سحب مياهه بطريقة سهلة، غير ان كميات المياه التي ظهرت في الآبار كانت اقل بكثير من منسوب النبع، فلم تستخدم، واستنتج الخبراء في الوزارة ان مياه "ابو حلقة" ليست مياه مغارة ضهر العين وخصوصاً ان الآبار وزعت حول النبع في نقاط لا بد ان تصيب احداها خط الاتجاه بين النبع والمغارة المذكورة. اما الثانية فتمت من طريق تكوين المياه، على غرار ما حصل اواخر الاربعينات، غير ان النتيجة جاءت معاكسة، اذ لم يظهر اي تلوين في مياه النبع.

استنتاج وعكسه

يقود هذا الاستنتاج الى انه في الامكان التعامل مع مياه نبع "ابو حلقة" بغير المنظور الذي تعالج به مياه هاب الملوثة دائماً.

ويرفض عجم هذه النتيجة، ويؤكد ان "جر مياه نبع "ابو حلقة" الى محطة تصفية البحصاص (مصافي هاب) هو لاعادة جمع المياه التي تسربت من المغارة، وتحمل الخصائص الفيزيولوجية ذاتها، وهي ملوثة نظراً الى تغذيتها من سيول الاودية السطحية القائمة فوق المجاري الباطنية للمياه، والتي تنقل اليها الملوثات العضوية والجرثومية والكيميائية الملقاة في الوادي عبر الشقوق والثغور والبواليع المنتشرة فيه، والتي يصعب حصرها. اما انتقالها من المغارة الى النبع عبر الصفيحة الصخرية ذاتها فلا يغيّر شيئاً من عناصرها، اضافة الى اعلان تغذية النبع بمصادر مياه اخرى.

ويرى انه لا يمكن الاستغناء عن هذا الحجم الكبير من المياه وخصوصاً ان بدائله غير مؤمنة، ولذلك يفترض تنظيف مجرى الوادي السطحي، واقامة قناة ضخمة تنقل السيول الملوثة من معاصر زيتون والمصانع ومحطات البنزين الى محطة تكرير على مقربة من الشاطئ، فتلقى المياه فيه بعد تكريرها. ويحذر من ان سد البواليع والشقوق من شأنه ان يمنع عن المياه الجوفية التغذية من المياه السطحية بنسبة كبيرة، وينصح باستخدام آبار ارتوازية جديدة في مناطق مثل ابي سمراء والقبة حيث يمكن ان تتجمع فيها كميات اكبر من المياه لتغذي شبكة المدينة ريثما يتم وضع حل علمي – حديث شامل لمشكلة المياه، وكذلك لشبكات الصرف الصحي.

مشروع جرّ مياه نبع "ابو حلقة" قيد الانجاز، ويوضع في الخدمة مطلع السنة الجديدة، واقيمت فوق مركز النبع مباشرة منشآت حصرت مياهه في بركة مغلقة، ويتم العمل الآن من اجل تجهيزها بثلاث مضخات لضغط المياه وتحويلها على مركز الدفع لتضخ عبر قناة طولها زهاء كيلومترين ونصف كيلومتر وترفد محطة التصفية في البحصاص بحوالى ٢٨٥٠٠ متر مكعب من المياه يومياً، فتتجمع مع مياه هاب لتصفى وتعقم قبل توزيعها على طرابلس بتقنيات جديدة، ذكرت مصادر مصلحة المياه في طرابلس انه يتم تجهيز محطة التصفية بها، ومن شأنها تخفيف نسبة التلوث الى حد كبير.

فهل تقضي هذه التقنيات في نهاية "مشوار" المياه على الملوثات التي حملتها في سيرها اعالي الكورة الى المدينة؟!

اجتماع لجنة الطوارئ في الشمال:

معالجة تلوث المياه الى آذار وشبكة المجارير تنتظر القروض

"لن تحل مشكلة تلوث مياه الشفة في طرابلس قبل آذار المقبل". هذا ما اعلنه امس رئيس البلدية العميد سمير شعراني، مشيرا الى "ان المعالجة الجذرية تتطلب وقتا، والى حينه ستوزع المياه النقية على الاهالي وستعمل على نقل مياه ابو حلقة الى المدينة بدل مياه وادي هاب الملوثة".

وشدد على "ضرورة التعجيل في تنفيذ شبكة المجارير في الكورة وطرابلس، وانشاء محطة ضخ جديدة ومنع رمي النفايات في مجرى وادي هاب"، لافتا الى "وجود مشروع قانون في مجلس النواب يجيز الحصول على قرض قيمته ١٢٠ مليون دولار لتنفيذ الشبكة".

كلام شعراني جاء خلال اجتماع لجنة الطوارئ في طرابلس الذي انعقد برئاسة محافظ الشمال خليل الهندي، وحضره قائمقام الكورة نزيه شمعون وقائمقام البترون الهام الدويهي الحاج، رئيس مصلحة مياه طرابلس سعيد ضناوي وممثلون لوزارات الاشغال العامة والصحة والموارد المائية والكهربائية.

من جهته، افاد الهندي انه اطلع اعضاء اللجنة على "الاجراءات المتخذة لجهة قفل المعاصر المخالفة في قضاءي الكورة والبترون"، معتبرا "ان المعضلة الاساسية سببها تسرب مياه الصرف الى الوادي". واوضح "ان رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر اكد وجود مشروع متكامل لتنفيذ شبكة المجارير، وما يؤخر تنفيذه هو اقرار القروض المطلوبة".

"البيئة والتنمية": ملف خاص عن اضرار الحروب

صدر العدد ١٦ من مجلة "البيئة والتنمية"، وجاء في الافتتاحية التي كتبها رئيس التحرير نجيب صعب "ان المشكلات التي تعترض البيئة العربية كثيرة، من توسع الصحراء على حساب الاراضي المزروعة، وندرة مصادر المياه العذبة، الى تلوث الهواء وتدهور وضع الشاطئ وتفاقم مشكلة النفايات السامة المستوردة والمنتجة محليا".

وتضمن العدد ملفا خاصا عن الاضرار البيئية التي تخلفها العمليات الحربية في فلسطين ولبنان، وصولا الى الكويت والعراق.

وفيه موضوعات متنوعة عن الشعاب المرجانية، مشروع هولندي لتصفية المياه السطحية عبر الرمال والتربة، الغاز الحيوي طاقة من النفايات، البخار والعرب.

حملة تشجير على مراحل في بصاليم





اشقر تتوسط رئيس البلدية واعضاء.

اطلقت بلدية بصاليم – مزهر والمجذوب حملة تشجير واسعة في نطاقها البلدي ستتم على مراحل، من اجل زرع اشجار بدل التي التهمتها الحرب. ووزع رئيس البلدية نسيم ابو حبيب ونائب الرئيس سليم مزهر وملكة جمال لبنان كليمانس اشقر اشجار صنوبر ايذانا ببدء الحملة.

وقال ابو حبيب "ان البلدية وضعت خطة للحفاظ على البيئة". واعربت اشقر عن ايمانها بضرورة حماية الثروة الخضراء.

ورشة عمل لناشطين بيئيين في زغرتا



فرنجية تلقي كلمتها.

نظمت "جمعية اصدقاء حرج اهدن" بالتنسيق مع بلدية زغرتا ورشة عمل لناشطين بيئيين في اشراف الخبير في التربية البيئية شوقي حتي.

بداية، تحدثت امينة الشؤون الادارية في الجمعية ماريان فرنجية عن هدف الدورة، وهو "توعية الجيل على الشأن البيئي عموما واهمية حرج اهدن خصوصاً".

واورد رئيس بلدية زغرتا – اهدن جورج يمين "ان بلدتي زغرتا واهدن حافظتا بالوعي البيئي على الحرج الاغنى والاكثر تنوعاً".

وختاما، القى حتي كلمة مما فيها: "اطفالنا وشبابنا قادرون على بناء بيئة افضل اذا تأمنت الوسائل اللازمة، والدورة الحالية ترمي الى اعداد مجموعة من الناشطين البيئيين عبر تزويدهم المكانات اللازمة. التربية البيئية غايتها ايجاد الوعي لقضايا البيئة عبر التركيز على موقف حازم وايجابي مما يحصل".

ولخص فكرة تنظيم الدورة بالآتي:

"– المشاركة مع المجموعة في تقديم الاقتراحات لتطوير نوعية الحياة.

– التعرف على البيئة وكيفية الحفاظ عليها والتملك منها.

– نشر المفاهيم البيئية في المدرسة والبيت والشارع".

من جهة اخرى، وزع "التجمع اللبناني لحماية البيئة" روزنامات بيئية في زغرتا تضمنت ٢٥ صورة بالالوان عن الاحراج والمحميات، مع التعريف بكل منها، الى خريطة عن المحميات من الشمال الى الجنوب.

من حرائق الموسم الاخير. (ميشال حلو)

مارتينيز لـ"النهار": استرداد الأخضر قرار سياسي

"الفاو" تعد خطة للتوازن الحرجي في خمس دول متوسطية

لبنان المكتوي بالحرائق أبدى تجاوباً في انتظار المساعدة

الحرائق التي تجتاح سنوياً مساحات خضراء شاسعة من غابات دول حوض البحر الابيض المتوسط، وتخلّف اضراراً وخسائر فادحة، باتت خطراً يهدد التوازنات الطبيعية وتنعكس نتائجه السلبية على البيئة والمجتمع والاقتصاد.

ومن اجل تحديد الاسباب الحقيقية لاندلاع الحرائق في المنطقة، والتي لا يزال معظمها غير محدد او معروف، تتولى منظمة الاغذية والزراعة الدولية ("الفاو") درس مشروع علمي تموله فرنسا بغية وضع برنامج متطور يضع حلولاً جذرية تلجم الحرائق وتحد من رقعتها.

وفي هذا الاطار، يجول ممثل ("الفاو") باسكال مارتينيز في خمس دول تتركز فيها دراسات المشروع، كونها الاكثر تعرضاً لحرائق الغابات وهي: المغرب، تونس، قبرص، سوريا ولبنان، ويحاول جمع المعلومات واستخلاص النتائج. وتساعده في تقويم وضع غابات لبنان وزارة الزراعة اللبنانية، عبر تزويده المعطيات الفنية والميدانية.

خطة استراتيجية

وبعد محطته اللبنانية، اوضح مارتينيز في حديث الى "النهار" غاية المشروع ومراحل تنفيذه، وقال: "يرمي الى اكتشاف العوامل المسببة لاندلاع الحرائق في دول البحر الابيض المتوسط ولاسيما انها تزداد سنوياً، في حين لا تزال اسبابها مجهولة. ويعمل على جمع المعلومات والخبرات وتبادلها بين الدول، وصولاً الى وضع خطة استراتيجية كاملة تعيد التوازن الحرجي الى غاباتها، مع الاخذ في الاعتبار المميزات الطبيعية الخاصة في الدول الخمس التي تلحظها دراسات المشروع".

مارتينيز. (اميل عيد)

واضاف: "زيارتي الى لبنان استغرقت اسبوعاً، جلت فيها على عينة من الاحراج التي اكلتها ألسنة النيران في الاشهر الماضية. وقد ابدت وزارة الزراعة اللبنانية تعاوناً كبيراً معنا، عبر تقديمها الدراسات الفنية والميدانية، اضافة الى معلومات احصائية تساعدنا في التوصل الى اسس نرتكز عليها في دراساتنا النهائية.

السيىء والاسوأ

● بعد زيارتكم للبنان، كيف تقومون الوضع الحرجي فيه؟

– بدا واضحاً ان نيران الحرائق التي اندلعت في الموسم المنصرم قضت على مساحات شاسعة من الاراضي اللبنانية، مما ادى الى تقليص غطائه النباتي وانحسار رقعته الخضراء. فتدنت الى خمسة في المئة من مساحته الاجمالية، وهو مؤشر خطير جداً وينذر بالسوء. من هنا اهمية مشروعنا الذي يسعى الى ايجاد برنامج وقاية شامل ضد الحرائق، واقتراح حلول لجبهها ثم اتخاذ تدابير الحيطة والسيطرة عليها.

● متى تتضح نتائج المشروع، وما الخطوات التي تليه؟

– التحضيرات بدأت من العام ١٩٩٦ وتنتهي أواخر السنة المقبلة لينطلق مشروع ضخم يعتمد على المعطيات التي سيوفرها له المشروع الآني.

واستكمالاً لمراحل هذا المشروع، تنظم "الفاو" ورشة عمل في المغرب في آذار المقبل بغية درس المعطيات المتوافرة لدينا وتبادل المعلومات بين الدول المشاركة لمعرفة كل التقنيات الحديثة في مجال اطفاء حرائق الغابات.

القرار سياسي

● هل تعتقد ان لبنان قادر على استعادة مساحاته الحرجية التي تقلصت بسبب الحرائق؟

– هذا عائد الى مدى اقتناع الدولة اللبنانية بأهمية الغابات. فحماية الغابات يجب ان يسبقها قرار سياسي من الدولة يهدف الى الاهتمام الجدي بها وتطويرها مما يضمن بقاء الغطاء النباتي للاجيال المقبلة. ولقد لحظنا تجاوباً كبيراً من وزارة الزراعة اللبنانية والاختصاصيين عكس اقتناعاً بالعمل من اجل الحفاظ على الثروة الخضراء.

ريما صوايا

١٨,٣٦٣ مليار دولار الدين العام الاجمالي في ١٥ كانون الاول

تحديات تصويب موازنة ٩٩ دونها الواردات وسبل تمويل العجز

اقامة التوازن بين شروط النمو والاستقرار النقدي يبقى الاساس

كتب عصام الجردي:

سيكون على حكومة العهد الاولى في سنة ١٩٩٩ جبه تحدي زيادة النمو الاقتصادي بالقيمة الفعلية مع ما يتطلب ذلك من الاستمرار في كبح الضغوط التضخمية ما امكن، وسط معطيات واقعية صعبة، ليس في الامكان وضع حدود فاصلة في ما بينها للوصول الى تحقيق الهدف الانمائي.

والحكومة وفيها مجموعة مميزة من الاقتصاديين والماليين تعلم جيدا ان التحدي الاهم يكمن في الخروج من الدوامة الثقيلة الوطأة المتمثلة بالعجز المالي، وزيادة المديونية العامة الى ما يتجاوز الناتج المحلي الاجمالي كما هي الحال في ١٩٩٨.

صحيح ان العوامل المؤثرة مباشرة في عجلة النمو الاقتصادي متعددة وليست محصورة بواحد فقط. لكن العجز يبقى اكثرها تثقيلا على عجلة النمو، مع سبل تمويله، ومفاعيل هذا التمويل على السياسات الائتمانية للمصارف عموما وعلى معدلات الفوائد خصوصا.

لقد استبعد العامل الامني والاستقرار السياسي، وهو احد العوامل الرئيسية والمحفزة للنمو، او الكابحة له، بدرجة كبيرة من بين العوامل الكابحة، بعد التحسن الذي طرأ على المستويين الامني والسياسي في السنوات الاخيرة.

واستبعد ايضا، والى الحدود القصوى، عامل الضريبة والتشريعات الضريبية من بين عوامل كبح النمو. بيد أن مستوى الضريبة على الارباح في حدود الـ١٠ في المئة هو عامل محفز للنمو ودافع له بكل المعايير. بل وغدا مستوى الضريبة المذكور مشكلة في ذاته، لفرط ما بني عليه من اوهام استثمارية مرتقبة – او حقيقية – لكن النتائج ليست براقة، بل وليست مقبولة مع معدل الضريبة تلك.

اما انظمة الدفع والقوانين المالية والمصرفية المرنة، وحرية تحويل القطع، وانتقال الرساميل من لبنان واليه ومن دون قيود، اضافة الى الخبرات البشرية وما الى ذلك من عوامل محفزة للاستثمار، فهي عوامل مقومة من زمان، وواحدة من الثوابت القليلة التي لم تهتز في الجمهورية الاولى، ولا في الثالثة بالرغم من كل ما مر بلبنان، مصونة بسرية مصرفية لا مثيل لها في نهاية القرن وفي كل الانظمة المصرفية والمالية في العالم.

العجز... وتمويله

لذلك، فان المشكلة الاساس تبقى العجز المالي، وسبيل الخروج من الدوامة المفرغة:

١– كيف يمكن ان نعالج العجز المالي في ظل ضعف الايرادات العامة، و"ممنوعات" الحديث عن زيادة الضريبة والايرادات ذاتها؟

٢– ما هو حجم مردود سياستين مفترضتين معا: التقشف والشفافية؟

ومع التسليم قطعا بضرورة تبني تينك السياستين وتنفيذهما، يجدر بنا ان نعلم اولا، وان من باب التقدير، ماذا سيدخل – او ماذا ستسترد الخزانة – من التقشف. وفي اي مجال نتقشف، مع علمنا الاكيد ان نفقات الموازنة الجارية تمثل ٨٠ في المئة من نفقاتها الاجمالية.

اما الشفافية وثمارها الطبيعية، او البديهية، وقف الاهدار والسمسرات، بل والاتاوات المفروضة على مشاريع القطاع العام والبنى التحتية، وفواتير استيراد السلع الاستراتيجية، وقطع الغيار، فدونها – اي دون تلك الشفافية – ليس قطع دابر المرتشين والمتلاعبين بالمناقصات العامة، والمختلسين احيانا ومتجاوزي القوانين، وما الى ذلك فحسب، بل القرارات الاقتصادية الكلية على المستوى الوطني المشرعة بقوانين، والمستندة الى تشريعات...

والشفافية ايضا، في الخيارات الاقتصادية الكلية: خيار الضريبة، والرسوم، والاتفاقات التجارية، والتخصيص والانتاج والانماء والريع.

فبين الخيار "للمصلحة العامة" والارتكاب للمصلحة الخاصة خيط رفيع جدا يبقى فاعله ضميرا مستترا" ما دام تحت سقف القانون.

٣– الى اي حد سيتعارض التقشف – على اهميته – ونتائجه محدودة اصلا، واهداف النمو الاقتصادي؟ في الوقت الذي نرى ان دولة مثل اليابان تقر قبل اشهر معدودة من نهاية السنة المالية فيها موازنة ملحقة بنفقات بمئات الملايين من الدولار الاميركي لتحريك عجلة الاقتصاد القابع بين براثن الركود للمرة الاولى منذ ٢٠ سنة.

قد يكون الجواب في المجالات التي سيستهدفها التقشف المالي. فالنفقات التي يعتد بها هي النفقات الاستثمارية والانمائية. وهذه اصلاً كانت اقل من ٨ في المئة في موازنة ١٩٩٨. ولسنا نعلم هل انفق منها على اغراض غير استثمارية.

٤– هل يمكن التخفيف من العجز المالي من خلال زيادة الواردات؟

السياسة الضريبية

لئن يكن الحديث عن تعديل السياسة الضريبية غدا من الممنوعات، كما ذكرنا، بيد ان كلام رئيس الجمهورية اميل لحود الواضح نحو اعتماد ضريبة مباشرة امر يؤذن برؤية ضريبية جديدة اكثر عدالة. لكن المهم ايضاً ان اي اجراءات ضريبية جذرية تحتاج الى متسع من الوقت لتصبح سارية المفعول، وبالتالي فإن حجم مردودها قد لا يظهر اثره كبيراً في السنة الاولى الا اذا كانت النية تتجه نحو رفع نسبة الـ١٠ في المئة على ضريبة الدخل وهو اتجاه لم يتبلور بعد. تبقى الضريبة المباشرة في اي حال مبنية على التصريح اولاً، وعلى التحقيق ثانياً، وذلك يتطلب منذ الآن تعزيز طرق التحقق من التصريح، والجباية.

وخلاف ذلك الضريبة غير المباشرة، سواء على المبيعات او على السفر او البنزين الذي تستمل الحكومات استهدافه بالرغم من آثاره الاجتماعية السلبية في معظم الاحيان.

ويرتبط مردود الضريبة المباشرة بحجم النشاط الاقتصادي ومعدلات النمو اولاً واخيراً. وهنا تكمن مهمة الحكومة الدقيقة والاستثنائية في سنة ١٩٩٩. اي كيفية المقاربة بين نظام ضريبي عادل اقتصادياً ومالياً واجتماعياً، وشروط زيادة معدلات النمو وتشجيع الاستثمار.

وفي ضوء الاتجاه العالمي لازالة الحواجز والغاء الرسوم الجمركية، وهي تزيد على نحو ٥٠ في المئة من واردات الموازنة، لم تعد ثمة خيارات واسعة امام قرارات جريئة وواقعية لزيادة الواردات واقامة توازن دقيق في القرارات ما بين مستلزمات تمويل الموازنة، وشروط النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

٥– هذا هو وضعنا الآن. وفي انتظار تراجع العجز الذي يبدو، وفقاً لتقديرات رسمية مؤكدة، انه سيتجاوز مع افول شمس سنة ١٩٩٨ (عصر اليوم) نسبته المقدرة بـ٤٢ في المئة.

كيف سنمول عجز سنة ١٩٩٩؟

الخيارات

واضح ان الخيارات محدودة جداً. فسيبقى القطاع المصرفي الممول الرئيسي للعجز عبر سندات الخزينة بالليرة. وليس معلوماً بعد اتجاه الحكومة حيال الاصدارات الخارجية لاعادة هيكلة الدين العام وان في جزء منه كما تضمن قانون موازنة ١٩٩٨.

وهنا لب المعادلة القاسية: فتمويل العجز وفقاً للمسلسل المكلف الذي شهدناه في السنوات الاخيرة عبر سندات الخزينة، سيدخلنا في الحلقة المفرغة اياها: فوائد عالية لجذب المصارف نحو الاكتتاب، قد تمليها ايضاً شروط الاستقرار النقدي والمحافظة على سعر تثبيت الليرة وهذا يحتمل استمرار المصارف في سياسة ائتمانية مشددة، وارتفاع معدلات الفوائد التجارية ودون ذلك آثار سلبية على الاستثمار والانتاج وسوق العمل، وكلفة تمويل العجز والدين العام.

او الضغط على الفوائد وخفضها بعوامل لا تعكس قوى السوق تعجيلاً للنمو، في مقابل ضغوط تضخمية ونقدية واضطرار الحكومة الى اجراءات قيصرية لتمويل العجز.

ويعتقد الخبراء الاقتصاديون ان هنالك خيارا بين الاثنين. فمعدلات الفوائد على الليرة في السنوات الاخيرة، وقاعدتها الفوائد على سندات الخزينة، لم تكن الاخرى تعكس قوى السوق. وكان مغاليا فيها الى حد كبير، لمصلحة قوى المال والقطاع المصرفي في الدرجة الاولى.

ويرى الخبراء انه في حال استمرار السياسة نفسها، فلم تزيد ارقام الدين العام فقط بل وستقطع الطريق على اي حوافز اخرى متاحة امام الاستثمار، من الاجواء السياسية والامنية المريحة الى انجاز فعلي محقق في البنية التحتية والى المشاريع التي تنوي الحكومة تنفيذها لخلق مناخ مؤات للاستثمار.

"الكتلة المفخخة"!

فخلافا لكل التوقعات، ان الربحية الهائلة التي تدرها فوائد سندات الخزينة، وخلوها من اي نوع من المخاطر، وتحسن سعر صرف عملة السند، عوامل مجتمعة لن تدع مجالا لاستثمار جدي وثوري في الاقتصاد. وخطر ذلك ان يبقى الاقتصاد يتغذى من النقد والريع بينما العكس هو الصحيح.

وبالرغم من كل الحوافز التي وفرتها سندات الخزينة لحامليها، ولحاجات تمويل العجز المالي الملحة، الا انها كانت على الدوام "كتلة نقدية مفخخة" قابلة للانفجار عندما تتقاطع مع احداث سياسية وامنية خارج النطاق المحلي والاقليمي وصولا الى الهزات الاقتصادية والمالية العالمية وهو ما حصل مجتمعا سنة ١٩٩٨ التي شهدت تغيرات سياسية كبيرة على المستوى المحلي واحداثا امنية متصلة باسرائيل من جهة، والوضع الامني في منطقة الخليج والعراق وتعثر مفاوضات السلام من جهة ثانية، ونيول انهيار الاسواق الاسيوية والاميركية الجنوبية من جهة ثالثة والتي بدأت اثارها في التفاعل في تشرين الثاني ١٩٩٧ واستمرت في ١٩٩٨.

وقد تنكب مصرف لبنان وحاكمه رياض سلامة المهمة الصعبة بانتزاع صاعق تفجير "الكتلة النقدية المفخخة" منذ انهيار الاسواق الاسيوية. واستمر على هذه السياسة، بعدما بدأت محافظ سندات الخزينة لغير المقيمين تفرغ من محتوياتها، وتخرج من البلد بدولارات اميركية في المقابل، حين بدا ميل محلي الى عدم تجديد الاكتتابات الداخلية، ورافق ذلك تحول كبير من الليرة الى العملات الاجنبية.

ففي تشرين الثاني ١٩٩٧، بدأ مصرف لبنان عمليات مقايضة لسندات الخزينة "سواب" من اجل كسر التمركز في استحقاقاتها بين ايلول ١٩٩٨ وتشرين الاول وتشرين الثاني، فباع سندات لأجل ١٨ شهرا و٢٤. وتجاوزت قيمة السندات التي خصصت للمقايضة – بحسب ارقام مصرف لبنان – ٥ آلاف و٥٠٠ مليار ليرة. وفي الوقت نفسه عمل المركزي على خط آخر، فباع من محفظته في السوق الثانوية استحقاق سنة وسنتين بما قيمته ٩ آلاف مليار ليرة، الامر الذي حد من اثر الخروج الهلع لاصحاب السندات من غير المقيمين في المرحلة الاولى، ومدد آجال استحقاق السندات للمقيمين في المرحلة الثانية.

وفي ضوء سعر الحسم المرتفع البالغ ٣٠ في المئة تهيبت المصارف ولوج باب حسم السندات، لكنه غض الطرف عن امكان قيام المصارف المحلية نفسها بدور بيت الحسم، عندما اشترت هي جزءا من السندات، بما في ذلك سندات لغير المقيمين بسعر حسم يناسبها. لكن المركزي اشترط ان تدفع مقابل ثمن السندات بالدولار، ورفض طلبها اللجوء اليه لتغذيتها بالدولار الذي سيتحول الى الخارج الى حساب صاحب السند المحسوم. لكنه لم يقفل الباب في وجه من يريد الحسم انما "البنالتي" هي ٣٠ في المئة.

ماذا عن معدلات الفوائد؟

بقيت معدلات الفوائد ثابتة تقريبا منذ اواخر ١٩٩٧ خصوصا لأجل سنة وسنتين في السوق الاولية. (الجدول ١). وبدأ تراجع الفوائد على اجل ٣ اشهر و٦ في ايلول ١٩٩٨ وتشرين الاول، في الوقت الذي ظهر ان مصرف لبنان كان يشتري سندات الخزينة من وزارة المال ويعيد بيعها في السوق الثانوية كواحد من اساليب ضبط السيولة والتحكم بالكتلة النقدية.

وبدأ الخفض في مردود معدلات الفوائد بين السوقين الاولية والثانوية لسنة بواقع ٣ نقاط وسنتين بواقع ٤ نقاط. وشرع في الخفض التدريجي في ايار ١٩٩٨. وفي تموز تخلى مصرف لبنان عن الشراء من السوق الاولية.

وقد ساعدت عوامل عدة على خفض الفوائد ابرزها ثلاثة:

– تحسن في موارد الخزينة لسنة ١٩٩٨.

– ادارة السيولة بكفاية من مصرف لبنان وربطها بالمقايضة واطالة آجال استحقاق السندات.

– التفاؤل في نهاية ١٩٩٨ مع التغيرات السياسية بأمل تحسن في أداء الادارة العامة.

وكان ان تراجعت في ضوء ذلك الفوائد على شهادات الايداع القصير الاجل (٤٥ يوما) (الجدول ٢) الى ١٠ في المئة في نهاية ١٩٩٨ (من ١١,٥٠) كما تراجعت ودائع لأجل في مصرف لبنان الى ٧,٥٠ في المئة (من ٩).

وبقيت فائدة اعادة شراء الاوراق المالية "ريبو" على ٢٠ في المئة.

الدين العام

وبلغت ارقام الدين العام الاجمالي بالليرة اللبنانية والعملات الاجنبية في ١٥/١٢/١٩٩٨ مقوما بالليرة ٢٧,٧٠١,٧ الف مليار ليرة، بينما ٢١,٤٨٠ الف مليار ليرة دينا داخليا و٦,٢١٢٧ الاف مليار ليرة دينا خارجيا.

وسجلت حصة المصارف من الدين الاجمالي الداخلي ١٥,٩٢٩٤ الف مليار ليرة، ومصرف لبنان ٢٩٢,١ مليارا، وسندات الخزينة للجمهور وقروض مؤسسات مالية ٥,٢٦٧٥ الاف مليار.

أما حجم الدين العام الاجمالي الصافي، اي المستبعدة منه حسابات الدولة الدائنة لدى مصرف لبنان فبلغ ٢٥,٥٤٧٧ الف مليار ليرة.

وبلغ حجم الدين الاجمالي بالليرة اللبنانية والعملات الاجنبية مقوما بالعملة الاميركية ١٨ مليارا و٣٦٣ مليون دولار، بينما ١٤ مليارا و٢٤٥ مليون دولار دينا داخليا، و٤ مليارات و١١٨ مليون دولار دينا خارجيا.

وبلغ حجم الدين الصافي بالعملات الاجنبية ١٦ مليارا و٩٣٦ مليون دولار.

وفي ضوء الارقام، واذا سلمنا بتقديرات ان الناتج المحلي الاجمالي في ١٩٩٨ هو في حدود ١٦ مليار دولار، يكون الدين العام الاجمالي قد تجاوزه بنحو ملياري دولار.

الفوائد على شهادات الايداع – ١٩٩٨ –

	٤٥ يوماً	٦٠ يوماً	من يوم ليوم	١٤ يوماً
٠١ كانون الثاني ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٠٨ كانون الثاني ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٥ كانون الثاني ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٢٢ كانون الثاني ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٢٩ كانون الثاني ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٠٥ شباط ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٢ شباط ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٩ شباط ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٢٦ شباط ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٠٥ اذار ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٢ اذار ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٩ اذار ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٢٦ اذار ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٠٢ نيسان ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٠٩ نيسان ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٦ نيسان ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٢٣ نيسان ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٣٠ نيسان ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
٠٧ ايار ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٩.٠٠	٢٠,٠٠
١٤ ايار ٩٨	١١.٥٠	١٢.٢٥	٨.٥٠	٢٠,٠٠
٢١ ايار ٩٨	١١.٢٥	١٢,٠٠	٨.٥٠	٢٠,٠٠
٢٨ ايار ٩٨	١١.٢٥	١٢,٠٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠٤ حزيران ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
١١ حزيران ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
١٨ حزيران ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٢٥ حزيران ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠٢ تموز ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠٩ تموز ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
١٦ تموز ٩٨	١١.٠٠	١١.٧٥	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٢٣ تموز ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٣٠ تموز ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠٦ آب ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
١٣ آب ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٢٠ آب ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٢٧ آب ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠٣ ايلول ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
١٠ ايلول ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
١٧ ايلول ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٢٤ ايلول ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠١ تشرين الاول ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٢٥	٢٠,٠٠
٠٨ تشرين الاول ٩٨	١٠.٧٥	١١.٥٠	٨.٠٠	٢٠,٠٠
١٥ تشرين الاول ٩٨	١٠.٥٠	١١.٢٥	٨.٠٠	٢٠,٠٠
٢٢ تشرين الاول ٩٨	١٠.٥٠	١١.٢٥	٨.٠٠	٢٠,٠٠
٢٩ تشرين الاول ٩٨	١٠.٥٠	١١.٢٥	٨.٠٠	٢٠,٠٠
٠٥ تشرين الثاني ٩٨	١٠.٥٠	١١.٢٥	٨.٠٠	٢٠,٠٠
١٢ تشرين الثاني ٩٨	١٠.٥٠	١١.٢٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
١٩ تشرين الثاني ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
٢٦ تشرين الثاني ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
٠٣ كانون الاول ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
١٠ كانون الاول ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
١٧ كانون الاول ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
٢٤ كانون الاول ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠
٣١ كانون الاول ٩٨	١٠.٠٠	١٠.٧٥	٧.٥٠	٢٠,٠٠

* المصدر نفسه

معدلات الفوائد على سندات الخزينة ١٩٩٨

	السوق الأولية: مردود ٣ أشهر	السوق الأولية: ٦ أشهر	السوق الأولية: سنة	السوق الأولية: سنتان	السوق الثانوية: مردود ٣ أشهر	السوق الثانوية: ٦ أشهر	السوق الثانوية: سنة	السوق الثانوية: سنتان
١ كانون الثاني ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٩,٢٥	٢١,٣٥
٨ كانون الثاني ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٨,٨٥	٢٠,٨٥
١٥ كانون الثاني ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٨,٨٥	٢٢,٨٥
٢٢ كانون الثاني ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٢٩ كانون الثاني ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٥ شباط ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
١٢ شباط ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
١٩ شباط ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٢٦ شباط ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٥ آذار ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
١٢ آذار ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
١٩ آذار ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٢٦ آذار ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٢ نيسان ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٩ نيسان ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
١٦ نيسان ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٢٣ نيسان ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٣٠ نيسان ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
٧ أيار ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٥٠	١٨,٣٥	٢٠,٣٥
١٤ أيار ٩٨	١٣,٠٩	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٣,٠٩	١٥,٢٥	١٨,١٠	٢٠,١٠
٢١ أيار ٩٨	١٢,٩٧	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٩٧	١٥,٠٠	١٧,٨٥	١٩,٨٥
٢٨ أيار ٩٨	١٢,٩٨	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٩٨	١٥,٠٠	١٧,٨٥	١٩,٨٥
٤ حزيران ٩٨	١٢,٩٨	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٩٨	١٤,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٦٠
١١ حزيران ٩٨	١٢,٩٦	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٩٦	١٤,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٦٠
١٨ حزيران ٩٨	١٢,٩٠	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٩٠	١٤,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٦٠
٢٥ حزيران ٩٨	١٢,٨٢	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٨٢	١٤,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٦٠
٢ تموز ٩٨	١٢,٧٣	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٧٣	١٤,٥٠	١٧,٦٠	١٩,٦٠
٩ تموز ٩٨	١٢,٧٣	١٣,٩٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٧٣	١٣,٩٧	١٧,٢٥	١٩,٢٥
١٦ تموز ٩٨	١٢,٧٣	١٣,٨٩	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٧٣	١٣,٨٩	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٢٣ تموز ٩٨	١٢,٦٩	١٣,٨٨	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٦٩	١٣,٨٨	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٣٠ تموز ٩٨	١٢,٦٩	١٣,٨٨	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٦٩	١٣,٨٨	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٦ آب ٩٨	١٢,٦١	١٣,٨٤	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٦١	١٣,٨٤	١٧,٢٥	١٩,٢٥
١٣ آب ٩٨	١٢,٦٠	١٣,٧٩	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٦٠	١٣,٧٩	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٢٠ آب ٩٨	١٢,٥٤	١٣,٦٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٥٤	١٣,٦٧	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٢٧ آب ٩٨	١٢,٥٠	١٣,٧٠	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٥٠	١٣,٧٠	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٣ أيلول ٩٨	١٢,٥٠	١٣,٦٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٥٠	١٣,٦٧	١٧,٢٥	١٩,٢٥
١٠ أيلول ٩٨	١٢,٥٠	١٣,٦٧	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٥٠	١٣,٦٧	١٧,٢٥	١٩,٢٥
١٧ أيلول ٩٨	١٢,٥٠	١٣,٦٦	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٥٠	١٣,٦٦	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٢٤ أيلول ٩٨	١٢,٤٨	١٣,٦٦	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٤٨	١٣,٦٦	١٧,٢٥	١٩,٢٥
١ تشرين أول ٩٨	١٢,٤٧	١٣,٦٦	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٤٧	١٣,٦٦	١٧,٢٥	١٩,٢٥
٨ تشرين أول ٩٨	١٢,٤٧	١٣,٦٦	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٤٧	١٣,٦٦	١٧,٢٥	١٩,٢٥
١٥ تشرين أول ٩٨	١٢,٤٠	١٣,٦٠	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٤٠	١٣,٦٠	١٦,٥٠	١٨,٥٠
٢٢ تشرين أول ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٤	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٤	١٦,٢٠	١٨,٠٨
٢٩ تشرين أول ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٧,٠٨
٥ تشرين ثاني ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨
١٢ تشرين ثاني ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨
١٩ تشرين ثاني ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨
٢٦ تشرين ثاني ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨
٣ كانون أول ٩٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨	١٢,٣٨	١٣,٥٢	١٥,٢٠	١٦,٠٨
١٠ كانون أول ٩٨	١٢,٢٥	١٣,٥٠	١٥,٠٨	١٦,٠٨	١٢,٢٥	١٣,٥٠	١٥,٠٨	١٦,٠٨
١٧ كانون أول ٩٨	١٢,٠٢	١٣,٤٦	١٥,٠٨	١٦,٠٦	١٢,٠٢	١٣,٤٦	١٥,٠٨	١٦,٠٦
٢٤ كانون أول ٩٨	١١,٧٨	١٣,٣٤	١٤,٩٩	١٦,٠٦	١١,٧٨	١٣,٣٤	١٤,٩٩	١٦,٠٦
٣١ كانون أول ٩٨	١١,٧٧	١٣,٢١	١٤,٨٤	١٦,٠٢	١١,٧٧	١٣,٢١	١٤,٨٤	١٦,٠٢

الشهر	السنة		
٠٣	١٩٩٨	٢٠,٥١	١٣,٢
٠٤	١٩٩٨	٢٠,٤١	١٣,٣
٠٥	١٩٩٨	٢٠,٣٧	١٣,٢٢
٠٦	١٩٩٨	٢٠,٢٦	١٣,١١
٠٧	١٩٩٨	٢٠,٢٧	١٣,٩٦
٠٨	١٩٩٨	٢٠,٠٥	١٣,٨

مكاتب عمالية حزبية رفضت التخصيص وطلبت وقف اعطاء التراخيص للنقابات

طالبت مكاتب عمالية حزبية وزيري العمل والعدل بوقف اعطاء تراخيص نقابات واتحادات عمالية، وباستحداث غرف جديدة لمجالس تعديل قانون الوساطة والتحكيم وتطويره.

عقدت المكاتب العمالية للحزب التقدمي الاشتراكي، وحزب البعث وحركة "امل" و"حزب الله"، والحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي اجتماعا مشتركا امس. صدر على اثره بيان اكد ان "الاتحاد العمالي هو الاكثر تمثيلا لعمال لبنان، مما يفترض ان يكون الناطق الوحيد باسمهم".

وركز البيان على ما يأتي:

"اولا: يعتبر المجتمعون ان الاتحاد العمالي العام هو الاكثر تمثيلا لعمال لبنان وحركتهم النقابية، ومن هنا المنطلق يرون ضرورة ترجمة هذا التمثيل عمليا ليكون الاتحاد العام الناطق الوحيد باسم عمال لبنان المنضوين تحت هيكليته.

ثانيا: يطالب المجتمعون وزير العمل الدكتور ميشال موسى بوقف التراخيص للنقابات والاتحادات العمالية خصوصا بعدما اصبح للمهنة الواحدة اكثر من نقابة في المنطقة الواحدة، والشروع فورا الى العمل على تنظيم الوضع النقابي في اطار هيكلية نقابية متطورة.

ثالثا: مطالبة وزيري العدل والعمل في اطار ملاحقة قضايا العمال وحقوقهم، باستحداث غرف جديدة لمجالس تعديل قانون الوساطة والتحكيم وتطويرها.

رابعا: عرض المجتمعون لواقع قانون العمل اللبناني ودعوا الى تطويره خصوصا في ما يتعلق بالمادة /٥٠/ التي تخص الجسم العمالي الفريق الاضعف بين افرقاء الانتاج الثلاثة.

خامسا: كثرت في الآونة الاخيرة عمليات الطرد الجماعية والفردية في عدد من المؤسسات تحت حجج وعناوين مختلفة، يدفع ثمنها العمال من دون سواهم، من هنا يتوجه المجتمعون الى وزير العمل واركان الوزارة للوقوف في وجه هذه الموجة وحسمها لما فيه مصلحة الشعب اللبناني وعماله.

سادسا: عرض المجتمعون لمشروع التخصيص الذي ورد في البيان الوزاري لبعض القطاعات من دون تسميتها، من هنا فان المكاتب العمالية المجتمعة تعلن رفضها المطلق للمشروع في كل القطاعات المنوه عنها وتطالب استرداد القطاعات التي تم تخصيصها الى الدولة وادارتها ادارة سليمة كراعية لشعبها ومواطنيها.

سابعا: يرى المجتمعون انه حان الوقت لتنفيذ قانون المجلس الاقتصادي الاجتماعي بعد تعديله وتعديل المرسوم التطبيقي له، وخصوصا ان المرحلة الجديدة في تاريخ لبنان المعاصر تحدثت عن مشاركة الجميع واطلاع الشعب على كل الامور كحق من حقوقه.

ثامنا: تبادل المجتمعون اوراق العمل والوثائق المقدمة لمناقشتها في اجتماعات دورية لاحقة لما فيه مصلحة العمل في لبنان".

موظفو المرفأ يطالبون بانتخابات نقابية

وجه نحو ٤٥٠ موظفاً وعاملاً في ادارة واستثمار مرفأ بيروت كتاباً الى كل من وزير العمل الدكتور ميشال موسى، ورئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق، طالبوا فيه بانتخابات لمجلس نقابة موظفي المرفأ وعماله، عملاً بكتاب وزارة العمل الصادر في ١١/١١/١٩٩٨ الذي يدعو النقابة الى الانتخابات بعد انقضاء المهلة القانونية التي منحتها اياها الوزارة.

ودعا الكتاب الاتحاد العمالي الى "الوقوف بجانب القانون والحركة النقابية في مناشدة وزير العمل"، واملوا "في اتخاذ القرار بتحديد موعد للانتخابات، استناداً الى الصلاحية المعطاة لوزير العمل".

شويري مرشح المصارف لعضوية لجنة الرقابة

اكد مصدر مصرفي لـ"النهار" امس ان جمعية المصارف ما زالت عند موقفها من ترشيح عضو مجلس ادارة جمعية المصارف لملء المركز الشاغر في عضوية لجنة الرقابة على المصارف. وقد ابلغت الاسم الى مجلس الوزراء رسمياً.

اضاف: ان مجلس ادارة الجمعية سيبحث في الامر فور تلقيه رداً رسمياً من مجلس الوزراء.

سلامة: الفائدة تحددها السوق وتنخفض تلقائياً اذا تحسنت الواردات

استبعد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة احتمال القيام بأي خفض قسري لمعدلات الفائدة على الليرة "لان ذلك سيؤدي الى اضطرابات نقدية"، موضحاً ان "هذه المعدلات تحددها السوق التي تأخذ في الاعتبار تصحيح اوضاع المالية العامة".

وقال في حديث الى "وكالة الصحافة الفرنسية"، ان معدلات الفائدة على الليرة "ستنخفض في حال لم تحدث خضات سياسية واذا ما نجحت الحكومة في تحسين واردات الخزينة".

وشدد على "التوجه الواضح خلال السنوات الست الماضية الى خفض معدلات الفائدة على سندات الخزينة من فئة السنة والتي تراجعت من ١٨ في المئة الى ١٣,٥ في المئة رغم زيادة حجم الدين العام الذي بلغ ١٧ مليار دولار اميركي منها ٤,٢ مليارات دينا خارجياً. وانخفضت معدلات الفائدة على سندات الخزينة لفئة السنتين منذ تشرين الاول ١٩٩٧ من ٢٣ في المئة الى ١٦".

واعتبر ان تراجع العجز في الموازنة سنة ١٩٩٨ الى ١٣ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي، في مقابل ٢٢ في المئة في ١٩٩٧، واعلان حكومة الرئيس الدكتور سليم الحص عزمها على الاستمرار في ذلك، "يمثلان عاملاً مساعداً لدعم العملة الوطنية".

ولفت الى "الاجراءات الوقائية التي اعتمدها مصرف لبنان سنة ١٩٩٨ لتجاوز ازمات الاسواق الناشئة واستيعاب انعكاسات التجاذب السياسي التي ساهمت في تعزيز استقرار الليرة، كما ساهمت الثقة بالعهد الجديد المتمثل برئيس الجمهورية العماد اميل لحود في الحفاظ على الاستقرار النقدي".

مطار بيروت – حركة الطائرات

الجمعة ١ كانون الثاني ١٩٩٩

الوصول

الشركة	المصدر	الوصول
الارمنية	بريفان	٠١,٠٥
البلجيكية	بروكسيل	٠٣,٢٥
الشرق الأوسط	أبيدجان – كتونو	٠٦,١٠
"الامارات"	دبي – لارنكا	١٠,٥٠
الشرق الأوسط	جدة	١٣,١٠
أيروفلوت	موسكو	١٣,١٥
الشرق الأوسط	الرياض	١٤,١٠
ايطاليا	ميلانو	١٤,٢٠
الخليج	الشارقة – البحرين	١٤,٣٠
الشرق الأوسط	باريس	١٤,٥٥
القطرية	الدوحة	١٤,٥٥
الشرق الأوسط	الكويت	١٥,٠٥
الشرق الأوسط	ابو ظبي	١٥,٢٥
السعودية	جدة	١٥,٣٠
الشرق الأوسط	دبي	١٦,١٠
الكويتية	الكويت	١٦,١٥
الشرق الأوسط	زوريخ	١٦,٢٠
الشرق الأوسط	لارنكا	١٦,٣٠
الاثيوبية	اديس ابابا–الخرطوم	١٦,٤٥
الشرق الأوسط	فرنكفورت	١٧,٢٥
اير فرانس	باريس	١٩,٠٠
مصر للطيران	القاهرة	٢٠,١٠
الاردنية	عمان	٢٠,٤٥
الشرق الأوسط	عمان	٢١,١٠
البريطانية	لندن	٢١,٤٥
الشرق الأوسط	القاهرة	٢١,٤٥
الشرق الأوسط	اسطنبول	٢٢,٠٠
اولمبيك	اثينا	٢٢,٣٥
الاثيوبية	اثينا	٢٢,٤٥

الاقلاع

الشركة	الوجهة	الاقلاع
[illegible]	امستردام	٠٠,٠٥
الارمنية	بريفان	٠٢,٠٥
البلجيكية	بروكسيل	٠٤,١٥
الشرق الأوسط	زوريخ	٠٦,٤٥
الشرق الأوسط	جدة	٠٧,١٠
القبرصية	لارنكا	٠٧,١٥
الشرق الأوسط	ابو ظبي	٠٧,١٥
الشرق الأوسط	الرياض	٠٧,٢٠
الشرق الأوسط	الكويت	٠٧,٥٠
آير فرانس	باريس	٠٨,٠٠
الشرق الأوسط	دبي	٠٨,٠٠
الشرق الأوسط	فرنكفورت	٠٨,١٠
البريطانية	لندن	١٠,٥٠
"الامارات"	دبي	١١,٥٠
الشرق الأوسط	لارنكا	١٤,٢٠
ايروفلوت	موسكو	١٤,٤٠
ايطاليا	ميلانو	١٥,٢٥
الخليج	البحرين – ابو ظبي	١٥,٣٠
القطرية	الدوحة	١٥,٥٥
الشرق الأوسط	باريس	١٦,٥٠
السعودية	جدة	١٧,٠٠
الاثيوبية	اثينا	١٧,٢٠
الكويتية	الكويت	١٧,٢٠
الشرق الأوسط	عمان	١٧,٣٠
الشرق الأوسط	روما	١٧,٣٥
الشرق الأوسط	القاهرة	١٧,٤٠
الشرق الأوسط	اسطنبول	١٨,٢٥
مصر للطيران	القاهرة	٢١,١٠
الاردنية	عمان	٢٢,٠٥

* المصدر: المديرية العامة للطيران المدني.
(المواعيد قابلة للتعديل)

اتجاهات أسواق القطع والأسهم والمعادن

الدولار انهى السنة بـ ١٥٠٨,٠٠ ليرات متراجعا ١,٢٤ في المئة

استقر سعر صرف الدولار الاميركي في سوق القطع في بيروت آخر ايام العمل هذه السنة وذلك في اجواء هادئة اتسمت باستمرار اقبال البعض على الليرة اللبنانية على سبيل تسوية مراكزه في نهاية السنة. وجاء ابقاء مصرف لبنان هامش تدخله في الاتجاهين على حاله بين ١٥٠٢,٠٠ ليرة شراء و١٥١٤,٠٠ ليرة بيعا ليجعله ينمي السنة مستقرا على سعر وسطي معلن ١٥٠٨,٠٠ ليرات، بحيث يكون قد تراجع من ١٥٢٧,٠٠ ليرة في نهاية ١٩٩٧ الى ١٥٠٨,٠٠ ليرات في نهاية ١٩٩٨، اي ما مقداره ١٩,٠٠ ليرة ونسبته ١,٢٤ في المئة.

ومضت المصارف من جانبها في تداول الدولار فعليا دون الحد الاعلى لهامش مصرف لبنان الموسع بقليل والذي لم يخطر لليوم التالي الى التدخل لتوازن السوق تلقائيا، فكان ان تقلب الدولار طوال ساعات العمل بين ١٥١٣,٠٠ و١٥١٤,٠٠ ليرة في عمليات معتدلة الحجم لم يتجاوز مجموعها عشرة ملايين دولار تداولتها المصارف في ما بينها بيعا وشراء.

في الخارج، انتعش الدولار ازاء العملات الاوروبية آخر ايام العمل امس قبل اطلاق "الاورو"، فيما بقي ضعيفا ازاء الين بتأثير من ارتفاع معدلات الفائدة اليابانية للآجال القصيرة. وشكلت عمليات تصحيح مراكز القطع قبل التحول من العملات الاوروبية الوطنية الى "الاورو" اليوم الخميس نهائيا، عاملا داعما للدولار خصوصا بعد اعلان هيئة المؤتمر (Conference Board) ان المؤشر المركب للنشاط الاقتصادي الاميركي (Leading Indicator) ارتفع الشهر الماضي على نحو غير متوقع بنسبة ٠,٦ في المئة في مقابل ٠,٢ في المئة في تشرين الاول، وهي الاعلى على الاطلاق من شهر الى آخر، في اشارة الى المدى الذي سيحمل اليه نمو الاقتصاد حتى نهاية السنة واوائل السنة المقبلة، مما يستبعد حصول اي خفض في معدلات الفائدة الاميركية في المدى المنظور خلافا للوضع السائد حاليا في الاقتصادات الاوروبية التي يعاني معظمها تباطؤا ملحوظا في وتيرة نموه قد يستدعي مزيدا من الخفض في معدل الفائدة الاوروبية المحدد بـ٣,٠٠ في المئة.

الى ذلك، استفاد الدولار ايضا من ضعف الجنيه الاسترليني بعدما تردد ان البوندسبنك سيقدم على تصفية ما لديه من هذه العملة لمصلحة المارك الالماني الامر الذي حمل البعض على التحول من الاسترليني الى الدولار بدل العملات الاوروبية الوطنية، فأقفل في لندن بتحسن ازاء هذه العملات دون غيرها كالآتي:

- ١,٦٦١٣ للجنيه الاسترليني في مقابل ١,٦٨٤٠ اول من امس في نيويورك.
- ١,٦٨١٩ مارك المانيا في مقابل ١,٦٧١٥.
- ٥,٦٢٠٠ فرنكات فرنسية في مقابل ٥,٦٠٨٠.
- ١,٣٨٤١ فرنك سويسري في مقابل ١,٣٦٧٥.
- ١٦٦٤,٨٤ ليرا ايطاليا في مقابل ١٦٥٥,٠٠.
- ١١٤,٩٣ ينا يابانيا في مقابل ١١٥,٥٥.

ولقيت المعادن الثمينة دعما من تحسن البلاتين الذي شهد اقبالا عليه تحسبا لتراجع المخزون العالمي منه، فأقفلت اونصة الذهب في لندن بـ٢٨٧,٣٥ دولارا في مقابل ٢٨٦,١٠ دولارا اول من امس في نيويورك، بعدما ثبتت بـ٢٨٦,٨٠ دولارا قبل الظهر وبـ٢٨٧,٨٠ دولارا بعده.

كذلك بالنسبة الى الفضة التي اقفلت الاونصة منها في لندن بـ٥,٠٣٥٠ دولارات في مقابل ٥,٠٠٥٠ دولارات اول من امس في نيويورك، بعدما ثبتت ظهرا بـ٥,٠٢ دولارات.

واتجهت البورصات الرئيسية نزولا آخر ايام العمل هذه السنة في اوروبا، باستثناء بورصة باريس، في عمليات هادئة اتسمت بتصحيح محافظ الاسهم تمهيدا للانتقال في تسعيرها من العملات الوطنية الى "الاورو". وشكلت بورصة باريس استثناء بأن اقفل فيها مؤشر "كاك ٤٠" مرتفعا ٥١,٥٦ نقطة على ٣٩٤٢,٦٦ نقطة، فيما اقفل مؤشر "داكس" في بورصة فرنكفورت متراجعا ٤٩,٦٣ نقطة على ٥٠٠٦,٥٧ نقاط وكذلك مؤشر "الفايننشال تايمس" في بورصة لندن ٥٨,٩٠ نقطة على ٥٨٨٢,٦٠ نقطة.

وتقلب مؤشر "داو جونز" الصناعي في وول ستريت نزولا بتأثير من اتساع نطاق تحقيق الارباح على اسهم شركات الانترنت والتكنولوجيا المتطورة التي ارتفعت اسعارها كثيرا في الآونة الاخيرة، فهبط من اعلى على ٩٣٢٦,٣٩ نقطة الى ادنى على ٩٢٧٥,٤١ نقطة، قبل ان يسجل منتصف التداول في الجلسة المسائية ٩٣١٢,٢٢ نقطة، بخسارة ٨,٧٦ نقاط عنه اول من امس.

وكان سبق ذلك تسجيل بورصة طوكيو تراجعا طفيفا في آخر جلسات هذه السنة التي اقتصرت العمليات فيها على تسوية محافظ الاسهم، فأقفل مؤشر "نيكاي" متراجعا ٤,٧٣ نقاط فقط على ١٣٨٤٢,١٧ نقطة.

ايلي قموجي

بورصة بيروت

ارتفعت اسعار اسهم سوليدير بفئتيها "أ" و"ب"، واسهم رسامني يونس والبنك اللبناني للتجارة وبوخليل ماركتس في السوق الموازية، فيما استقر اسعار بقية الاسهم.

وبلغ مجموع الاسهم المتداولة ١٣١,٧٠٨ اسهم قيمتها ٢٥٢,٧٢١ دولاراً توزعت على جلستي التثبيت كالآتي:

- الجلسة الاولى، ٧٠١ سهماً من سوليدير "أ"، و٧٨٨ سهماً من سوليدير "ب".
- الجلسة الثانية، ١٤١٢ سهماً من سوليدير "أ"، و١٤٠٩ اسهم من سوليدير "ب"، و١٠٠٠ سهم من البنك اللبناني للتجارة "ج"، و٤٧٠٠ سهم من بنك عودة "ج"، و٢٠٠ سهم من بنك بيروت "ج"، و٥٠٠٠ سهم من رسامني يونس، و٣٠٠٠ سهم من يونيسراميك "ج"، و١٣,٤٩٨ سهماً من بوخليل ماركتس.

وارتفع مؤشر لبنان والمهجر للاسهم اللبنانية (١٥,٧١ نقطة نسبتها ١,٧٥ في المئة واقفل على ٩١٢,١٤ نقطة، وكذلك مؤشر ليبانون انفست العلم "ليبسي" ١,٠٤ نقطة نسبتها ١,١٧ في المئة واقفل على ٨٩,١٨ نقطة، ومؤشرها الخاص باسهم المصارف "ليبكس" ١,٧١ نقطة نسبتها ٠,٨٧ في المئة واقفل على ١٩٩,٣٠ نقطة.

وفي حصيلة الاسبوع، جرى تداول ٨١٩,٠٧٠ سهماً قيمتها ٤,١٢٨,٨١٣ دولاراً.

هنا حركة بورصة بيروت ليوم الأربعاء ٣٠/١٢/١٩٩٨:

Shares Official Market	# Coupon رقم القسيمة	Price L.L. سعر التثبيت ل.ل.	Last Fixing Date تاريخ آخر تثبيت	% Change التغير النسبي	Last Fixing $ آخر تثبيت	Total Supply الكمية المعروضة	Total Demand الكمية المطلوبة	Total Executed الكمية المتداولة	Fixing Price سعر التثبيت	الأسهم السوق الرسمي
Solidere "A" (1st Fixing)		15646	29/12/98		10 1/8	1027762	701	701	10 3/8	سوليدير "أ" (التثبيت الاول)
Solidere "A" (2nd Fixing)		16211	29/12/98	2.38	10 4/8	2608355	1412	1412	10 6/8	سوليدير "أ" (التثبيت الثاني)
Solidere "B" (1st Fixing)		15834	29/12/98		10	140494	788	788	10 4/8	سوليدير "ب" (التثبيت الاول)
Solidere "B" (2nd Fixing)		16588	29/12/98	2.33	10 6/8	1766997	1409	1409	11	سوليدير "ب" (التثبيت الثاني)
Banque Libanaise Pour le Commerce "C"		27898	17/12/98	2.78	18	13281	1000	1000	18 4/8	البنك اللبناني للتجارة "ج"
Banque Audi "C"		43644	29/12/98	0.00	28 7/8	6700	21520	4700	28 7/8	بنك عودة "ج"
Bank of Beirut "C"		11593	29/12/98	0.00	7 11/16	3360	47618	200	7 11/16	بنك بيروت "ج"
Byblos Bank "C"		4713	29/12/98	0.00	3 2/16	146729	9050			بنك بيبلوس "ج"
Rasamny-Younis Motor Company "B"		4901	29/12/98	1.96	3 3/16	6500	5000	5000	3 4/16	شركة رسامني يونس "ب"
Ciments Libanais	7	1131	14/12/98	0.00	24/32	244014	.			شركة الترابة اللبنانية
Eternit	5	1064	04/12/98	0.00	23/32	42530				اترنيت
Ciments Blancs Bearer	1	2639	22/12/98	0.00	1 24/32					الاسمنت الابيض (لحامله)
Ciments Blancs Nominal		2639	29/10/98	0.00	1 24/32	5000				الاسمنت الابيض (اسمي)
Uniceramic Nominal (A)		2451	03/08/98	0.00	1 20/32	3000				يونيسراميك اسمي (أ)
Uniceramic Nominal (B)										يونيسراميك اسمي (ب)
Uniceramic Bearer (C)		2922	29/12/98	0.00	1 30/32	7000	13000	3000	1 30/32	يونيسراميك لحامله (ج)
Shares Junior Market										الاسهم السوق الموازي
Lebanon Holdings		10179	28/12/98	0.00	6 12/16		25			ليبانون هولدينغز
Bou Khalil Markets (B)		3205	29/12/98	3.03	2 1/16	18292	121404	13498	2 2/16	بو خليل ماركتس (ب)

مجموع الاسهم المتداولة Total Shares Traded	قيمة الاسهم المتداولة Value in USD:	القيمة السوقية Market Capitalization
31.788	252.721	2.425.495.000

ودائع لاجل بالليرة اللبنانية للمصارف لدى مصرف لبنان

	الفائدة (%)
ليوم واحد	٧,٥٠
لثلاثة ايام	٧,٦١
لسبعة ايام	٧,٨٤
لثلاثين يوما	٩,١٥
شهادات ايداع لمدة ٤٥ يوما	١٠,٠٠
شهادات ايداع لمدة ٦٠ يوما	١٠,٧٥

ودائع لاجل بالدولار الاميركي للمصارف لدى مصرف لبنان (من ٥٠ مليون دولار فما فوق)

	الفائدة (%)
لاسبوع واحد	٥,٥٦٢٥٠
لشهر واحد	٦,١٨٧٥٠
لثلاثة اشهر	٥,٨١٢٥٠
لسنة واحدة	٥,٦٨٧٥٠
لسنة ونصف سنة	٥,٨١٢٥٠
لسنتين	٥,٩٣٧٥٠

فوائد الحسم والشراء على السندات التجارية وفقا لتطبيق آلية القرار الرقم ٦١١٦

(بالعملة اللبنانية)	٣٠ يوما	٩٠ يوما	١٨٠ يوما	سنة
حسم	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠
شراء	٩,١٥	١١,٦٧	١٢,٦١	١٣,١١
(بالدولار الاميركي)	٣٠ يوما	٩٠ يوما	١٨٠ يوما	سنة
حسم	٧,٥٤٣٧٥	٧,٥	٧,٦٢٥	٧,٩٤٥٣١
شراء	٦,٥٤٣٧٥	٦,٥	٦,٦٢٥	٦,٩٤٥٣١

(هذه المعطيات هي للمعلومات فقط، فوائد الحسم هذه ممكن ان تتغير في اي لحظة).

● طبقا للمذكرة الادارية الرقم ١٢٢٥ الصادرة عن حاكم مصرف لبنان التي تشير الى عدم لحظ ما يقل عن الوحدة النقدية (القروش والسنتيمات) عند ايراد المبلغ بالعملة اللبنانية.

فوائد سندات الخزينة والودائع

- سندات الخزينة (قيمة السند الاسمية ١٠٠٠٠)
- نتائج المناقصة

الفئة بالاشهر	تاريخ الاصدار	تاريخ الاستحقاق	تعميم	فائدة الحسم	المردود على السند	قيمة السند الشرائية ●
٣	١٩٩٩/١/٧	١٩٩٩/٤/٨	١٦٨٧	١١,٤٠	١١,٧٣	٩٧١٦,٠٠
٦	١٩٩٩/١/٧	١٩٩٩/٧/٨	١٦٨٧	١٢,٢١	١٣,٠٠	٩٣٩١,٠٠
١٢	١٩٩٩/١/٧	٢٠٠٠/١/٦	١٦٨٧	١٢,٩٣	١٤,٨٤	٨٧١١,٠٠

- سندات خزينة لسنتين (بالمناقصة)

الفئة	تاريخ الاصدار	تاريخ الاستحقاق	تعميم	فائدة القسيمة تدفع مرتين في السنة	قيمة السند الشرائية	قيمة السند الاسمية
٢٤	١٩٩٩/١/٧	٢٠٠١/١/٤	١٦٨٧	١٦,٠٢	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠

تاريخ دفع القسيمة	قيمة القسيمة للسند الواحد ●
١٩٩٩/٧/٨	٨٠١
٢٠٠٠/١/٦	٨٠١
٢٠٠٠/٧/٦	٨٠١
٢٠٠١/١/٤	٨٠١

- عمليات حسم سندات الخزينة لدى مصرف لبنان (الجمهور مصرف لبنان فقط على ان يكون عمر السند ثلاثة اشهر على الاقل)

المدة من تاريخ الاستحقاق	فائدة الحسم %
٩ اشهر (٢٧٢ يوما)	٣٠,٠٠
٦ اشهر (١٨٢ يوما)	٣٠,٠٠
٣ اشهر (٩١ يوما)	٣٠,٠٠

- قيمة الحسم للسند الواحد لغير سندات فئة السنتين

المدة من تاريخ الاستحقاق	السعر
٩ اشهر (٢٧٢ يوما)	٧٧٦٤,٠٠
٦ اشهر (١٨٢ يوما)	٨٥٠٤,٠٠
٣ اشهر (٩١ يوما)	٩٢٥٢,٠٠

حركة مرفأ بيروت

دخلت مرفأ بيروت أمس ١٢ باخرة نقلة ١١٠٧٠ طناً، وغادرته ست.

وبقيت في الاحواض ٣٠ باخرة بينما ١٢ مسافرة هي: "بلموك ك" و"سوبريم ريفر" و"السلام ١" و"ادفنتشر" و"ستاد هامبورغ" و"كازاقا" و"كلب نابيتوخين" و"برايم فلفت" و"كارل ميتز" و"بل رايدر" و"م. س. ث. اليقا" و"ستانكو ستايكوف".

وينتظر وصول ثماني بواخر بحسب لائحة الغرفة الدولية للملاحة.

الرصيف	الباخرة	البضائع (طن)	الوكيل البحري
٥	بلموك ك"	الشحن	البدر
٥	الحاج عمرو	الشحن	ابو رجيلي
٥	بدر المصطفى ١	٣٠٠ ماشية	ي. برجاوي
٧	ديزي ١	التموين	ابو رجيلي
١٠	بيزاريو	١٧٢٥ مختلفاً	سي لاين
١٠	ستاد هامبورغ	١٨٦٥ مختلفاً	سي لاين
١١	برايم فلفت	٦٠٠ مختلفاً	غولف ايجانسي
١٢	كارل ميتز	٢٣٥٠ مختلفاً	ميتز ماريتيم
١٣	زاهر ٥	٦٠٠ ماشية	تمارا
١٣	بل رايدر	١٤٨٠ مختلفاً	سيمن
١٤	م. س. ث. اليقا	—	م. س. ث.
١٤	ستانكو ستايكوف	٢١٥٠ مختلفاً	الجزيري

الباخرة	المرفأ	البضائع (طن)	الوكيل البحري
جوللي غيالو	الاسكندرية	٢٠٠ مختلفاً	أ. قرنباحي
فاس اسطمبول	بورسعيد	١٥٠٠ مختلفاً	ش. م. أ.
دلي "م"	بورسودان	٦٨٠ [illegible]	يو. ل. ت.
فيدر ميد	ليماسول	٦٥٠ مختلفاً	ج. ب. شيبنغ
نالتالمار	مرسين	التموين	ماركومار
لينا	اسطمبول	الشحن	ابو رجيلي
دوما "ت"	كوبر	٩٠٠ مواد غذائية	أ. جارودي
عز الدين	رني	٥٠٨٣ ذرة	س. ش. م. أ.

الأسواق المالية

أسعار العملات في بيروت (ل.ل.)

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري	المارك الالماني	الليرة الايطالية	الفرنك البلجيكي	الفلورين الهولندي	الين الياباني	الكورون السوجي	البيزيتا الاسبانية	الدولار الاوسترالي	الدولار الكندي
الشراء	١٥٠٢,٠٠	٢٥١٩,٢٩	٢٦٨,٦٥	١١٠١,٨٧	٩٠٢,٢٤	٠,٩٠	٤٣,٢٤	٨٠٠,٦٠	١٢,٥٨	١٨٦,٥٠	١٠,١٣	٩٢٢,٢٥	٩٦٩,٩٦
المبيع	١٥١٤,٠٠	٢٥٢٩,٢٩	٢٧٠,٦٥	١١٠٥,٨٧	٩٠٦,٢٤	٠,٩٢	٤٤,٢٤	٨٠٤,٦٠	١٣,٥٨	١٨٨,٥٠	١١,١٣	٩٢٦,٢٥	٩٧٣,٩٦

	الليرة السورية	الليرة التركية	الجنيه المصري	الدينار البحراني	الريال العماني	الدينار الاردني	الدينار الكويتي	درهم الامارات	الريال السعودي	الريال القطري	الليرة القبرصية	الشلن النمسوي	الدراخما اليونانية
الشراء	٣٢,٣٠	٠,٠٠٥٠	٤٤٠,٨٩	٣٩٩٠,٠٠	٣٩١٠,٠٠	٢١١٢,٩٨	٤٩٨٥,٠٠	٤٠٨,٧٥	٤٠٠,٠٢	٤١٢,٢٢	٣٠٤٠,٨٦	١٢٧,٥٠	٤,٨٦
المبيع	٣٤,٣٠	٠,٠٠٧٠	٤٤٤,٨٩	٤٠١٠,٠٠	٣٩٣٠,٠٠	٢١٢٢,٩٨	٥٠١٥,٠٠	٤١٢,٧٥	٤٠٤,٠٢	٤١٦,٢٢	٣٠٥٠,٨٦	١٢٩,٥٠	٥,٨٦

أسعار الذهب والفضة (ل.ل.)

	الليرة الانكليزية باب اول	الليرة الايرانية	الليرة العثمانية	الـ٥٠ بيزوس مكسيكي	كيلو الذهب عيار ٩٩٥	اونصة الذهب	كيلو الفضة	اونصة الفضة
الشراء	١١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	٥١٠٠٠٠	١٣٦٠٠٠٠٠	٤٣١٠٠٠	٢٤٣٠٠٠	٧٥٥٠,٠٠
المبيع	١٢٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٢٠٠٠٠	١٤١٠٠٠٠٠	٤٤١٠٠٠	٢٥٣٠٠٠	٧٦٥٠,٠٠

أسعار العملات الأجنبية CURRENCY CROSS RATES

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الليرة الايطالية	المارك الالماني	الفرنك الفرنسي	وحدة النقد الاوروبية ECU	الدولار الكندي
كندا	١,٥٤٩٠	٢,٥٩٠٧	١,١٢٩١	٠,٠١٣٥٢	٠,٠٠٠٩٤	٠,٩٢٨٢	٠,٢٧٦٧	١,٨١٨٨	—
الاتحاد الاوروبي	٠,٨٥٢٧	١,٤٢٤٩	٠,٦٢١٠	٠,٠٠٧٤٣	٠,٠٠٠٥١	٠,٥١٠٠	٠,١٥٢١	—	٠,٥٥٠٤
فرنسا	٥,٦٠٠٠	٩,٤٦٠٥	٤,٠٩٢٦	٠,٠٤٨٧٠	٠,٠٠٣٣٩	٣,٣٥٣٧	—	٦,٥٧٥٠	٣,٦١١٨
المانيا	١,٦٦٩٠	٢,٧٩١١	١,٢٢٠٦	٠,٠١٤٥٢	٠,٠٠١٠١	—	٠,٢٩٨٢	١,٩٦٠٥	١,٠٧٧٠
ايطاليا	١٦٥٤,٠٠	٢٧٦٣,٢٥	١٢٠٨,٤٤	١٤,٣٧٥	—	٩٩٠,٠٢	٢٩٥,٢٠	١٩٤٠,٩٦	١٠٦٦,٢١
اليابان	١١٥,٢٠	١٩١,٧٦	٨٣,٥٧	—	٠,٠٦٩٢٧	٦٨,٦٤	٢٠,٤٧	١٣٤,٥٨	٧٤,٠٨
سويسرا	١,٣٦٧٥	٢,٢٨٦١	—	٠,٠١١٩٠	٠,٠٠٠٨٢	٠,٨١٩٣	٠,٢٤٤٣	١,٦٠٦٢	٠,٨٨٢٣
بريطانيا	٠,٦٠١٩	—	٠,٤٣٤٩	٠,٠٠٥٢٤	٠,٠٠٠٣٦	٠,٣٥٧٩	٠,١٠٧١	٠,٧٠٣٤	٠,٣٨٨٥
الولايات المتحدة	—	١,٦٦١٩	٠,٧٣٢٢	٠,٠٠٨٧٠	٠,٠٠٠٦٠	٠,٥٩٤٩	٠,١٧٧٤	١,١٦٨٥	٠,٦٤٥٦

أسواق الأسهم العالمية

مؤشر داو جونز الاميركي	مؤشر كاك ٤٠ الفرنسي	مؤشر فايننشال تايمس البريطاني	مؤشر نيكاي الياباني	مؤشر داكس الالماني
اقفال اليوم ٩٢٧٤,٦٤	اقفال اليوم ٣٩٤٢,٦٦	اقفال اليوم ٥٨٨٢,٦٠	اقفال اليوم ١٣٨٤٢,١٧	اقفال اليوم ٥٠٠٦,٥٧
الاقفال السابق ٩٣٢٠,٩٨	الاقفال السابق ٣٨٩١,١٠	الاقفال السابق ٥٩٤١,٥٠	الاقفال السابق ١٣٨٤٦,٩٠	الاقفال السابق ٥٠٥٦,٢٠

بورصة وول ستريت ($)

	الاقفال	السابق
Allied Sign.	44 9/16	44 11/16
Aluminum	74 1/4	72 9/16
Am Express	104 13/16	105
Armco	4 5/16	4 7/16
Asarco Inc.	15 1/16	15 3/16
AT et Corp	76 13/16	78 3/4
Atl Richf.	67	65 11/16
Avon Prod.	43 13/16	46 3/16
Bankamerica Corp.	-	-
Boeing	31 7/8	32 1/16
Boise CASC	30 5/8	30 1/8
Bristol My.	131 3/4	133 3/4
Burlington Northern	32 15/16	33 9/16
Caterpillar	45 11/16	45 5/8
Chase Manh.	71 3/4	72
Chevron	84 3/16	85 1/8
Chrysler	-	-
Citicorp.	-	-
Coca Cola	67 13/16	69 3/8
Colgate	92 1/2	93 13/16
Columbia Gas	56 9/16	57 1/16
Corning Inc	44 3/4	44 3/4
Csx Corp.	41 3/8	41 7/16
Cyprus Amax Min.	9 5/8	9 3/4
Deere	30 15/16	31 3/8
Delta Air Lines	52 1/2	50 1/4
Disney Corp.	29 7/8	30 7/16
Eastm Kodak	72 7/16	72 1/4
Estee Lauder -A-	84 1/4	85
Exxon	74 5/8	75 11/16
Ford	58 1/8	59
Genl Dynamics	58 3/16	58
Gilette	48	47 15/16
Grace	15 5/16	15 5/16
G.T.E. Corp.	68 3/8	70 13/16
Halliburton	29 7/16	30 9/16
Hilton	19 15/16	20
Honeywell	75 1/4	74
INA	17 5/16	17 5/16
Inco Ltd.	10.25	10.437518
Intl Bus	186 3/4	7 1/16
Intl Paper	43 13/16	44 9/16
ITT Bus	34 7/8	35 9/16
Johns.	84	83 5/8
Kellogg	34 1/8	34 9/16
Litton	63 9/16	61 13/16
Lockheed Martin	83 5/16	83 5/8
Loews	98 3/8	98 3/16
Mallinckrodt	31 1/16	30 15/16
Merck	148 13/16	151 1/16
Merril Lyn.	67 3/16	69 3/8
Min Mining	73 3/16	75 1/8
Mobil	88	89 13/16
Monsanto	46 5/16	44 5/8
Morgan	107 1/4	105 15/16
Natl Semiconductor	13 5/16	12 13/16
Navistar	27 7/8	27 7/16
Occ. Petrol.	16 15/16	17 5/16
Olin	27 3/16	27 3/16
Penny	47	48 13/16
Pepsico	40	41
Pfizer	1255/16	124 5/16
PG et Corp	31 11/16	31 5/8
Pharmacia Up John	55 3/8	56 7/8
Placer Dome	11.3125	11.3125
PolaroidQuaker	18 3/8	17 7/8
Quaker Oats	59 9/16	60 3/8
Schlumberger	45.625	46.8125
Sears Roeb.	41	41 3/16
Sony Corp Adr.	71 5/8	72 5/16
Tandy	41 3/8	41 13/16
Tenneco	34 1/4	32
Texaco	53 1/2	53 1/16
Texas Instr.	87 1/2	84
Textron	75 11/16	75 5/8
Time Warner Inc.	60 7/8	62
Ual	61 5/16	57 13/16
Union Carbide	42 13/16	45 9/16
Union Pacific Corp	44 7/16	43 3/4
Unisys	34 1/16	34 5/16
Utd Techno.	110 1/8	109 13/16
US Life Inco Fund	10	10
Usx Marathon Grp.	29 5/8	29 1/2
Usx Steel Grp.	22 5/8	22 7/8
Warner Lamb.	73 7/8	73 3/4
Xerox	119 1/2	120 7/8

بورصة باريس (ف.ف)

	الاقفال	السابق
AB SKF	59.6	62.5
Accor	1210	1186
Air Liquide	1025	1010
Alspi	-	-
American Barrick	109.2	106.8
Anglo Amer. C.S.A.	164	161.7
ATT	432.6	425
Bayer Aktiengesells	233	235
BCM	500	500
BHV	780	780
Bic	310	305
Bon Marhe	2010	2010
Bouygues	1152	1150
Carrefour	4219	4201
Casino Guichard-Per.	582	580
Casino Gui Per Adp	359	356
CFF	84.6	84.9
CIE Bancaire	812	840
Club Méditerranée	502	489
Crédit Lyonnais	211	205
Danone (ex BSN)	1600	1592
DMC	65.1	65 15
Du Pont Nemours	307	313.3
East Rand Prop	1.02	1.06
ELF-Aquitaine	646	640
Eridania Beghin	967	954
Esso	474	466
Eurafrance	3700	3695
Fives-Lille	459	448
Galeries Lafayette	6000	5970
General Motors	402.1	405
GTM-Entrepose	580	575
Hoechst Akt.	230	231.7
IBM Corp	1038	1045
ICI Ltd Plc	51.7	50
LA Rochette	16.3	16.4
Lafarge	531	530
Legrand	1481	1437
Legrand ADP	890	840
Locindus	805	805
Longometal-Afrique	47	47
L'Oréal	4040	3966
LVMH	1106	1085
Metaleurop	23.1	23.2
Mitsubishi Corp.	31.25	30.9
Mobil Corp.	498.6	486.9
Moulinex	86	86.4
Nicolas	977	977
Nord-Est	150	152.8
Norsk Hydro	183.2	181.7
O.N.A.	590	550
Petrofina	2325	2490
Philips Electronics	371	378
Pinault-Printemps-R	1068	1034
Primagaz	530	530
Procter and Gamble	521	520
Roussel-Uclaf	1530	1530
Royal Dutch	274.1	276.1
Saint-Gobain	789	797
SCOR S.A.	369.5	371
S.G.E.	362	358
Shell Transport	33.6	34.15
Siemens AG	365	370
Skis Rossignol	81	78
Sommer-Allibert	151.1	150
Suez Lyon - Des eaux	1148	1150
Thomson-CSF	240	226
Total	566	571
Valeo	440.4	431
Vallourec	218	210
Vivendi	1450	1436
Volkswagen AG	458	457.1
Wagons Lits Tourism	-	-
Worms (CIE)	325	316.5
Zambia Copper Inves	7.95	7.95
Zellidja S.A.	-	-

بورصة لندن (استرليني)

	الاقفال	السابق
Allied Domecq	5.565	5.585
Allied Zurich	9.045	9.0594
Asda Group Plc	1.615	1.62
Assoc Brit Food	5.65	6.09
BAA	7.07	7.02
Barclays	12.96	13.4
Bass	8.75	8.825
B.A.T.	5.745	5.745
Bicc	0.7	0.64
Blue Circle	3.15	3.21
Boc Group	8.63	8.55
Boots	10.29	10.39
British Petrol	8.89	9.03
British Aerospace	5.13	5.165
British Airways	4	3.96
British Telecom	9.04	9.0519
BTR	1.235	1.25
Burmah Oil	8.6	8.8
Cable Wireless	7.36	7.44
Cadbury Schweppes	10.3	10.42
Centrica	1.235	1.2
Charter	3.3	3.21
Coats Viyella	0.27	0.265
Commercial Union	9.49	9.58
Cookson Grp Plc	1.31	1.09
Cordiant	1.05	1.32
Courtaulds	4.43	4.43
Diageo	6.675	7.1463
Dixons	8.46	8.45
ECC	1.63	1.64
General Accident	5.45	5.545
Genl. Electric C°.	-	-
GKN	8	8.06
Glaxo	20.75	20.805
Granada Grp	10.55	10.77
Great Univ. Stores	6.35	6.3144
Guard. Ryl. Ex.	3.37	3.4381
Hanson	4.79	4.6559
HSBC HLDGS	15.25	15.34
ICI	5.215	5.2456
Kingfisher	6.52	6.5
Land Sec PLC	7.7	7.69
Legal Gen. Grp.	7.85	7.87
Lloyds	8.57	8.6994
Lonrho	3.28	3.19
Lucas	2.01	2.01
Marks Spencer	4.1	4.1125
National Power	5.19	5.195
Natwest	11.65	11.89
Pearson Grp.	11.9686	11.7163
P. and O.	7.12	7.11
Pilkington	0.6	0.615
Prudential Corp.	9.1817	9.14
Racal Electronics	3.48	3.47
Rank group	2.3606	2.36
Reed Intl.	4.78	4.63
Reuters	6.35	6.34
Rexam	.	-
Rio Tinto	7	6.955
Rolls Royce	2.5	2.47
Royal Sun	4.9	4.97
Sainsbury	4.87	4.86
Sears	2.58	2.61
Shell	3.7	3.7
Siebe Plc	2.365	2.37
Std. Chart. Bank	6.98	6.92
Storehouse	1.36	1.39
T.I Group.	3.2375	3.25
Tarmac	1.125	1.135
Tate and LyleTesco	3.24	3.33
Tesco	1.75	1.755
Unit Biscuits	2.365	2.38
Vickers	1.79	1.82
Vodafone Group	9.78	9.85

بورصة طوكيو (ين)

	الاقفال	السابق
Akai Electric	95	97
Bridgestone Corp	2565	2550
Canon Inc	2415	2410
Fuji Bank	415	425
Fuji Photo Film	4201	4230
Hitachi	700	715
Honda Motor	3710	3760
Jal	298	290
Kirin Brewery	1440	1440
Matsushita E Ind	1999	2005
Mitsubishi Corp	650	650
NEC Corporation	1040	1045
Nihon Kagaku San	290	280
Nip Steel Corp	215	208
Nomura Secs	985	991
Pioneer Elec.	1895	1842
Sharp Corp	1019	1025
Sony Corp	8230	8260
Sumitomo Bank	-	-
Takeda Chem Inds	4350	4270
Sumitomo Corp	550	562
Toshiba Corp	673	665
Toyota Motor Co	3070	3130
Yamaichi Secs	-	-
Yamanouchi Pharm	3640	3560

بورصة فرنكفورت (مارك الماني)

	الاقفال	السابق
DEUTSCHE TELEKOM	54.50	53.60
Bayer AG	69.55	70.25
Bay Mot Werke	1293.00	1290.00
Commerz Bank AG	52.70	51.90
Daimler Benz AG	.	.
Degussa AG	91.55	91.00
DT Babcock St	51.50	52.00
Dresdner Bank AG	70.00	70.30
Hoechst AG	.	.
RWE-DEA AG	460.00	460.00
Schering AG	209.55	210.00
Siemens AG	107.50	110.80
Bay Vereinsbank	130.50	131.50
Dt Lufthansa AG	36.80	36.70
Mannesmann AG	152.00	152.00
Preussag AG	751.00	750.00
Thyssen AG	300.10	305.00
Veba AG	99.70	97.50
Volkswagen AG	137.00	137.55
Deutsche Bank AG	98.05	98.00
Linde AG	1025.00	970.00

معدلات الفوائد العالمية

	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الفرنك السويسري	الفرنك الفرنسي	الين الياباني	الدولار الكندي	الفلوران الهولندي	الليرة الايطالي	وحدة النقد الاوروبية ECU
ليومين	٤,٨١	٥,٨٨	٣,٢٥	٠,٥٠	٣,٠٣	٠,٥٠	٥,٠٠	٢,٥٠	٣,٥٠	٣,٠٠
لشهر	٥,٠٠	٦,١٢	٣,١٨	١,١٢	٣,١٠	٠,١٥	٤,٨٧	٣,١٢	٣,١٠	٣,١٠
لـ٣ اشهر	٥,٠٠	٦,٠٠	٣,١٢	١,٣٠	٣,١٠	٠,١٥	٤,٧٥	٣,١٢	٣,١٠	٣,١٠
لـ٦ اشهر	٤,٩٩	٥,٧٠	٣,١٠	١,٥٠	٣,٠٥	٠,١٦	٤,٧٧	٣,٠١	٣,٠٥	٣,٠٥
لسنة	٤,٩٨	٥,٥٦	٣,٠٥	١,٦٠	٣,٠٥	٠,١٩	٤,٧٧	٣,٠٩	٣,١٦	٣,٠٥
لـ٥ سنوات	٤,٥٣٨	—	—	—	—	—	—	—	—	—
لـ١٠ سنوات	٤,٦٥٨	—	—	—	—	—	—	—	—	—
لـ٣٠ سنة	٥,٠٩١	—	—	—	—	—	—	—	—	—

أسعار المواد الأولية والسلع

المعادن الثمينة

لندن (الاونصة بـ $)

	الاقفال	الاقفال السابق
الذهب	٢٨٧,٣٥	٢٨٧,٤٥
الفضة	٥,٠٣٥٠	٤,٩٢٥٠
البلاتين	٣٦٠,٥٠	٣٥٥,٥٠
البلاديوم	٣٣٢,٢٥	٣٢٦,٦٠

لندن اسعار السكر (بـ $ الطن)

	الاقفال	الاقفال السابق
آذار	٢٤٠,٠٠	٢٣٩,٧٠
أيار	٢٤٠,٣٠	٢٤٠,١٠
آب	٢٣٩,١٠	٢٣٨,٩٠

المعادن غير الحديد

لندن (بـ $ الطن)

	الاقفال	الاقفال السابق
النحاس	١٤٦٨,٥٠	١٤٩٦,٥٠
الألومينيوم	١٢٤٣,٥٠	١٢٤٨,٥٠
القصدير	٥١٦٠,٠٠	٥١٤٥,٠٠
النيكل	٣٩٩٠,٠٠	٣٨٩٠,٠٠
الزنك	٩٢٠,٠٠	٩٢٤,٥٠

لندن اسعار البن (بـ $ الطن)

	الاقفال	الاقفال السابق
كانون الثاني	١٨٧٥,٠٠	١٨٥٧,٠٠
آذار	١٨١٥,٠٠	١٧٩٣,٠٠
أيار	١٧٥٨,٠٠	١٧٣٧,٠٠

السلع الزراعية

نيويورك (بـ$)

	الاقفال	الاقفال السابق
كاكاو — كانون الاول	١٣٧٦,٠٠	١٣٩٤,٠٠
آذار	١٣٩٦,٠٠	١٤١٥,٠٠
أيار	١٤٢١,٠٠	١٤٣٨,٠٠
سكر — آذار	٧,٨٨	٧,٨٣
أيار	٧,٨٥	٧,٨٣
تموز	٧,٧٢	٧,٧٦
بن — كانون الاول	١١٧,١٥	١١٦,٨٠
آذار	١١٨,١٠	١١٧,٥٥
أيار	١١٨,٧٥	١١٨,٣٠
قطن — كانون الاول	٦٠,٤٤	٦٠,٦٥
آذار	٦١,٥٨	٦١,٦٠
أيار	٦٢,٦٠	٦٢,٥٨

شيكاغو (بـ$)

	الاقفال	الاقفال السابق
القمح — كانون الاول	٢٧٦,٠٠	٢٨١,٧٥
آذار	٢٨٦,٥٠	٢٩١,٧٥
أيار	٢٩٥,٥٠	٣٠١,٢٥
الذرة — كانون الاول	٢١٣,٥٠	٢١٨,٧٥
آذار	٢٢٠,٧٥	٢٢٥,٥٠
أيار	٢٢٧,٢٥	٢٣١,٧٥
حبوب الصويا — تشرين الثاني	٥٣٨,٢٥	٥٤٣,٧٥
كانون الثاني	٥٤٣,٠٠	٥٤٧,٥٠
آذار	٥٤٨,٠٠	٥٥٣,٧٥
زيت الصويا — تشرين الثاني	٢٢,٧٤	٢٢,٩٨
كانون الثاني	٢٣,٠٢	٢٣,٣٢
آذار	٢٣,٢٧	٢٣,٥٨

المعوق الأساسي اختلاف نظام التعرفة الجمركية

لبنان وسوريا يضعان أربع لوائح للتطبيق: العادية والخاضعة لخفض والمعفاة والزراعية

كتب ميشال مرقص:

تباشر الهيئات الرسمية المختصة غدا الجمعة ١٩٩٩/١/١ وضع اتفاق تحرير التبادل التجاري بين لبنان وسوريا موضع التنفيذ، وهو الاتفاق المنبثق من "اتفاق التعاون والتنسيق الاقتصادي والاجتماعي" بين البلدين الذي اوصى بـ"اطلاق حرية تبادل السلع والمنتجات الوطنية بين البلدين وتحريرها من جميع القيود واعفائها من الرسوم الجمركية ومتمماتها وفقا لقوائم السلع والمنتجات التي تتساوى اعباؤها الداخلية وتقرها اللجنة الاقتصادية المنصوص عليها في الاتفاق".

ومن المقرر توزيع لوائح بالسلع على المراكز الجمركية لتطبيقها، وهي اربع:

الاولى تشمل المنتجات الصناعية المشمولة باتفاق ١٩٩٨ وغير المشمولة باتفاق ١٩٥٣ المعقود بين البلدين والمعدل عام ١٩٧٠. وتخضع المنتجات تلك لحسم بنسبة ٢٥ في المئة من الرسوم الجمركية الموضوعة عليها.

الثانية تشمل المنتجات الصناعية المشمولة باتفاق ١٩٥٣ والتي تخضع لخفض نسبته ٥٠ في المئة. وهذه تخضع ايضا لخفض نسبته ٢٥ في المئة على الـ٥٠ في المئة المتبقية بحيث تصل نسبة الخفض الى ٦٢.٥ في المئة.

الثالثة تشمل لائحة السلع والمنتجات التي كانت معفاة كليا، وهذه تبقى على حالها.

الرابعة اللائحة التي كانت خاضعة بموجب اتفاق ١٩٥٣ لخفض نسبته ٥٠ في المئة، وهي غير مشمولة باتفاق ١٩٩٨، فتبقى خاضعة لنسبة الخفض ذاتها من دون اي تعديل، لأنها غير صناعية.

ويواجه التطبيق بعض المشكلات ابرزها:

١- الاختلاف في نظام التعرفة الجمركية، ففي حين يعتمد لبنان "النظام الجمركي المنسق لا تزال سوريا تعتمد تعرفة بروكسيل التي تخضع بنودها لأربعة ارقام في حين ان النظام الجمركي المنسق يخضع لثمانية ارقام.

وفهم ان الجانب السوري وعد باتباع النظام الجمركي المنسق في خلال الاشهر المقبلة.

٢- الاستمارة الاحصائية: في تشرين الثاني الماضي اتفقت حكومتا البلدين على الغاء الاجازة المسبقة على السلع والمنتجات التي كان تبادلها يخضع لها. لكن السلطات السورية استبدلتها بالاستمارة الاحصائية وكانت تتأخر في تسليم الجهات اللبنانية المصدرة هذه الاستمارة مما يؤثر على حرية التبادل.

٣- الموانع الادارية: تبين نتيجة للدراسات ان اتفاق ١٩٥٣ كان يشمل ما بين ٧٠٠ سلعة و٨٠٠، معفاة كليا او جزئيا، يسمح لبنان بادخالها كلها من سوريا، في حين ان الجانب السوري، تبعا للحمايات الداخلية التي وضعها، قد حصر استيراده بتسع سلع معفاة كليا من الرسوم الجمركية، وتسع من السلع تخضع لخفض نسبته ٥٠ في المئة.

وقد اعتبر الجانب السوري، في خلال المحادثات الاخيرة، ان لبنان منع ايضا استيراد السلع الزراعية...

هذه المشكلات تنتظر حلولا قريبة والا خرج الاتفاق، في تنفيذه عمليا، عن مضمونه النظري القاضي بتحرير التجارة بين البلدين.

شهادة المنشأ

وينص اتفاق التعاون والتنسيق الاقتصادي والاجتماعي على توافر شهادة منشأ للبضائع "وفقا للمبادئ المقررة في اتفاق السوق العربية المشتركة ومن حيث الجهة التي تقوم باصدارها والمعلومات التي تتضمنها بما يكفل صحة هذه المعلومات ودقتها".

واعتبر اتفاق تيسير التبادل التجاري وتنميته بين الدول العربية ان السلعة العربية المنشأ هي "تلك التي تكون نسبة القيمة المضافة اليها ٤٠ في المئة من قيمتها النهائية، على ان تخفض هذه النسبة الى ٢٠ في المئة لصناعات التجميع العربية".

المساعدات والقروض بين لبنان وبلجيكا

بحث وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الدكتور ناصر السعيدي امس مع السفير البلجيكي ميشال ستيفتنسكي في موضوع المساعدات والقروض البلجيكية من تقنية وعينية، اضافة الى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وسبل تطويرها.

كما التقى رئيس نقابة مربي الماشية والابقار احمد سليمان، وتم بحث في موضوع الثروة الحيوانية ومشتقاتها مثل الالبان والاجبان...

واوضح سليمان ان البحث تركز على مشكلات القطاع الذي يقوم على اعمد ثلاثة هي: المصنع والمستهلك والمنتج، وان التعاون بينها ضروري".

متوسطات أسعار صرف العملات المعتمدة في كانون الثاني ١٩٩٩

صدرت عن مصرف لبنان امس لائحة بمتوسطات اسعار صرف العملات الاجنبية المعتمدة في كانون الثاني ١٩٩٩.

البلد	الوحدة النقدية	السعر بالليرات اللبنانية
الولايات المتحدة	دولار	١٥٠٨
المانيا	مارك	٩٠٢
سويسرا	فرنك	١١٠٧
بريطانيا	ليرة استرلينية	٢٥١٦
اليابان	المئة ين	١٢٧٥
فرنسا	فرنك	٢٦٩
هولندا	فلورن	٨٠٠
كندا	دولار	٩٨٠
بلجيكا	فرنك	٤٤
ايطاليا	الالف لير	٩١١
اسوج	كورون	١٨٧
الدانمارك	كورون	٢٣٧
النروج	كورون	١٩٩
النمسا	شلن	١٢٨
اسبانيا	المئة بزيتا	١٠٦٠
البرتغال	المئة اسكودو	٨٧٩
اوستراليا	دولار	٩٤٠
المملكة العربية السعودية	ريال	٤٠٢
الكويت	دينار	٤٩٩٠
الامارات العربية المتحدة	درهم	٤١١
قطر	ريال	٤١٤
الاردن	دينار	٢١١٩
البحرين	دينار	٤٠٠١
سوريا	ليرة	٣٢
العراق	دينار	٤٨٥٢
الجماهيرية العربية الليبية	دينار	٣٨٥٧
جمهورية مصر العربية	جنيه	٤٤٢
روسيا	روبل (سعر رسمي)	٢٥٣٤
ايران	المئة ريال	٨٦
تركيا	الالف ليرة	٥
الهند	روبيه	٣٥
افريقيا الوسطى	المئة فرنك	٢٦٩
هونغ كونغ	دولار	١٩٥
قبرص	ليرة	٣٠٤٢
افريقيا الجنوبية	رند	٢٥٧
الجزائر	دينار	٢٥
المغرب	درهم	١٦٣
اليونان	المئة دراخمة	٥٣٧
سلطنة عمان	ريال	٣٩١٨
نيجيريا	المئة نيرا	١٧٦٤
جمهورية الصين الشعبية	يوان (رين مين بي)	١٨٢
الارجنتين	بيزوس	١٥٠٩
جمهورية اليمن العربية	ريال	١١
باكستان	روبي	٣٣
تونس	دينار	١٣٧٥
سنغافورة	دولار	٩١٤
سريلانكا	روبي	٢٢
الفيليبين	بيزوس	٣٩
فنلندا	مارك	٢٩٧
البرازيل	ريال	١٢٥٢
تشيلي	المئة بيزوس	٣٢٠
ايرلندا	ليرة	٢٢٤٠
فنزويلا	المئة بوليفار	٢٦٦
روسيا	روبل (سعر حر)	٧٤
ماليزيا	رنجيت	٣٩٧
	حقوق السحب الخاصة	٢١٠٩
	وحدة حسابية اوروبية	١٧٧١

◄ مجلس الوزراء يشدد على انسحاب شامل وكامل من الجنوب

– تتمة المنشور في الصفحة ٢ –

"١- سنراعي اوضاع الفئات المتوسطة والفقيرة لتخفيف الاعباء عليهم.

"٢ سنراعي تحفيز عمليات الاستثمار التي يمكن استقطابها الى لبنان.

وفي خصوص ما ورد في موضوع الضرائب المباشرة وغير المباشرة فان ما تكلم فيه فخامة الرئيس هو اعطاء امثلة عما هو الوضع في البلدان الاخرى حيث ان نسبة الضرائب المباشرة هي في بعض البلدان ٧٠ في المئة بينما غير المباشرة في حدود ٣٠ في المئة، فيما الوضع في لبنان معكوس. لذلك كان القصد هو التوصل الى خفض تدريجي لحصة الضرائب غير المباشرة من مجموع الضرائب وذلك لتخفيف التأثير السلبي للضرائب غير المباشرة على الطبقات ذات الدخل المحدود".

وسئل الخليل عن الانسحاب الذي نفذه "جيش لبنان الجنوبي" من شرق صيدا، فأجاب: "هذه الانسحابات ليست جديدة، وقد اعتبر مجلس الوزراء ان هذا نوع من انواع الالهاء السياسي الجديد. وكما ذكر فخامة الرئيس ودولة الرئيس، كان قرارنا الانسحاب كاملا وشاملا تنفيذا للقرار ٤٢٥ دون قيد او شرط".

• كيف ستتصرف الحكومة في حال حصلت انسحابات في مناطق اخرى؟

– اعتقد ان هذا الموضوع يعود مباشرة الى القرارات التي ستتخذ بالنسبة الى الوضع الامني وبالنسبة الى الخط العريض الذي هو خط الانسحاب الكامل تطبيقا للقرار ٤٢٥.

• هل بحث في الموضوع الاعلامي؟

– نحن في صدد تحضيره وعندما ننتهي سنطرحه على مجلس الوزراء لاتخاذ الاجراءات الآيلة الى تنفيذه.

• هل عرض التقرير المتعلق بـ"تلفزيون لبنان"؟

– لم ننته منه بعد، ولكن قسما اساسيا صار جاهزا.

• ما هي الخطوط العامة لمشروع "تلفزيون لبنان"، علما ان هناك اقتراحات تشير الى امكان دخول القطاع الخاص فيه؟

– لا اقتراح بعد امامنا. وعندما تنتهي الاقتراحات تعرض على مجلس الوزراء ثم نعلنها ولن نستبق القرارات.

• تحدثتم عن مشروع قانون للتخصيص فهل ستكون هناك قوانين عامة لهذا الموضوع ام يكون لكل مؤسسة قانونها؟

– هذا الموضوع بدوره سيطرح ضمن القرارات التي ستتقدم بها اللجنة التي عينت اليوم لتقديم هذه الاقتراحات وستأتي كلها بالتفصيل. ولن نستبق اي قرارات.

• تم تشكيل لجنة لدراسة اوضاع المؤسسات، فهل يعتبر ذلك تمهيدا لدمجها او تطويرها؟

– ستكون هناك مقترحات. وبعض المؤسسات لم يعد هناك سببا لبقائها، ومؤسسات اخرى لم تفعّل اطلاقا منذ انشائها.

لذلك ليس من الضروري ان تبقى موجودة لكن لن نستبق ايضا هذه القراءة الدقيقة لوضع المؤسسات العامة، وسننظر في طريقة العمل على تفعيل المؤسسات والادارات العامة، دون حاجة الى عدد فضفاض للمؤسسات. كما كانت الحال لسنوات عديدة".

وامتنع عن تحديد هذه المؤسسات و"لن استبق قرارات اللجنة التي تشكلت لهذه الغاية".

"أوجيرو": لا علاقة لنا في اختيار نوعية الشبكة

نفت هيئة "اوجيرو" ان تكون لها علاقة بموضوع اختيار نوعية الشبكة الهاتفية "لأن عملها يقتصر على تركيب خطوط المشتركين واعمال الصيانة".

واوضحت الهيئة في ردها على اعتراض مختير راشيا على مشروع الهاتف الهوائي، "ان اختيار الشبكة المناسبة لكل منطقة ونوعية المواصفات الفنية هي من صلاحية المديرية العامة للانشاء والتجهيز التابعة لوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار".

واضاف بيان الهيئة: "يؤكد المتخصصون بمجال الاتصالات ان طريقة الهاتف الهوائي "W.W.I.L" هي من الوسائل الحديثة المناسبة للمناطق النائية ذات الكثافة السكانية المتدنية، وليس صحيحا انه دائم الاعطال، وهو يعتمد نظام المراقبة عن بعد لتحديد العطل مما يسهل عملية الصيانة".

سقط سهواً...

اتصل رئيس الوزراء سليم الحص بوزير الاعلام انور الخليل مستوضحا "مصير" الفقرة الخامسة من مقررات مجلس الوزراء التي ورد فيها التذكير بأن القانون يحظر على اي موظف "تقاضي رواتب ومكافآت غير تلك التي يتقاضاها رسميا" فتبين انها سقطت سهواً وقد "استلحقها" الوزير الخليل في "الوكالة الوطنية للاعلام" والاعلام المكتوب.

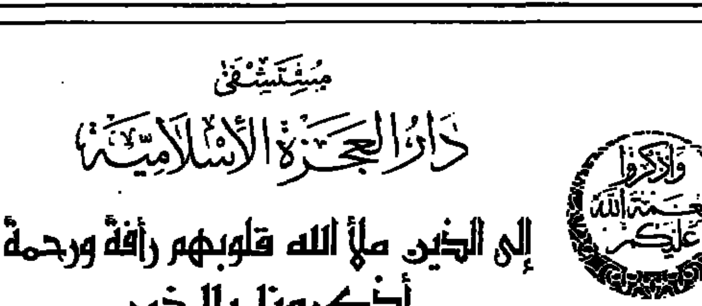
◄ هل بدأ البحث عن خليفة لحد؟

– تتمة المنشور في الصفحة ١ –

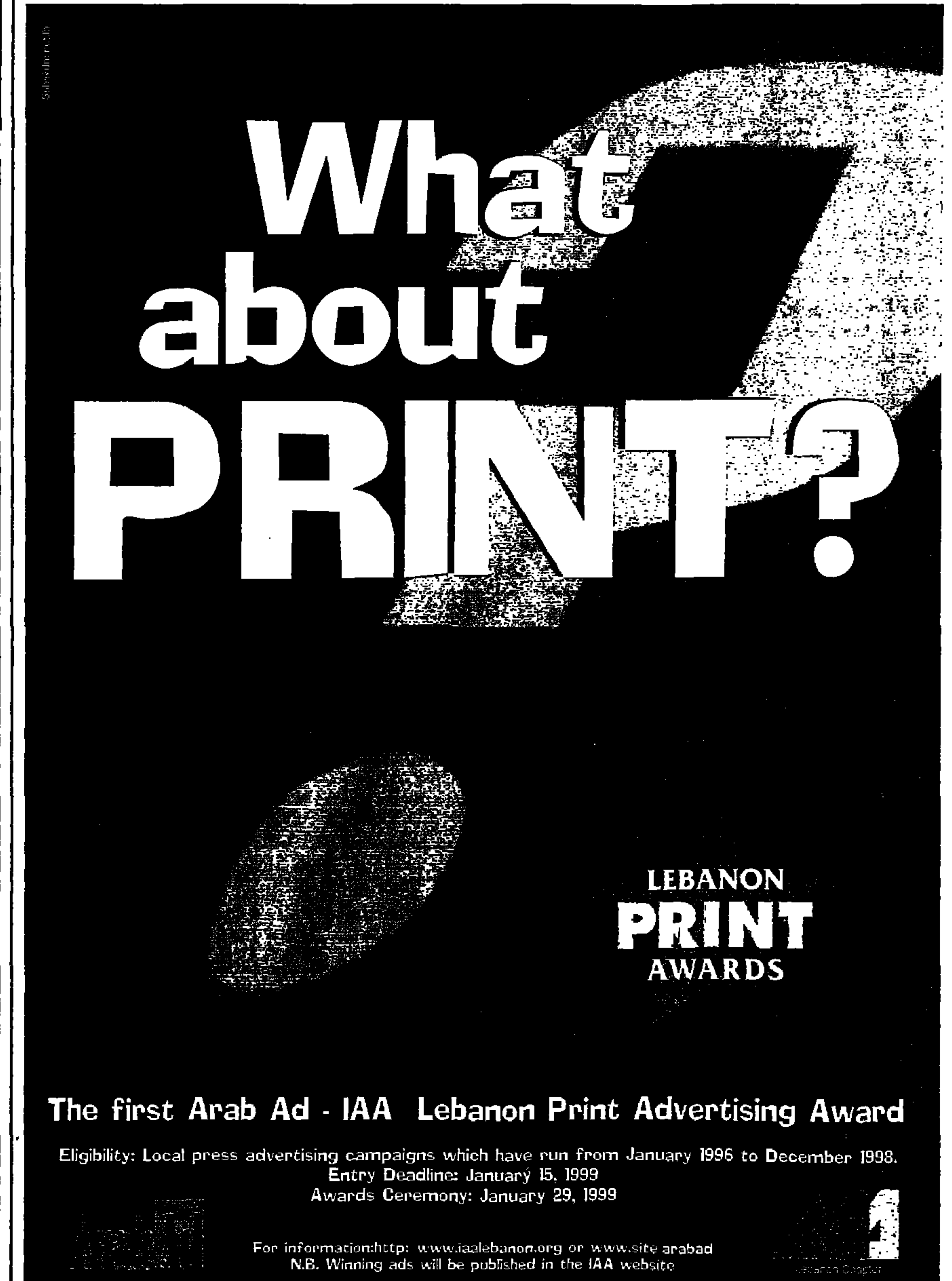
واللافت في هذه التطورات انها تلاحقت في غياب قائد "الجنوبي" اللواء انطوان لحد الموجود في باريس مع عائلته، في ضوء معلومات اشارت الى امتعاضه من تصريح ادلى به عضو الكنيست الاسرائيلي من تكتل "ليكود" جدعون عيزرا اخيرا اذ سأل: "ماذا يفعل جيش الدفاع (الاسرائيلي) في الجنوب غير حماية تجارة لحد؟". وعلم في هذا الاطار ان لحد أكد امام اعضاء قيادته في مرجعيون انه طلب اعتذارا رسميا، لكنه لم يلق تجاوبا حتى الآن رغم ربطه عودته بتلبية طلبه. غير ان التطورات في جزين والتخبط الذي يسود قيادة "الجنوبي" دفعا بلحد الى ابلاغ المعنيين بقرب عودته.

وبدا من الموقف الاسرائيلي اللامبالي حيال طلب لحد، ان ثمة اتجاها الى اعادة النظر في قيادته لـ"الجنوبي" والبحث عن بديل منه. وعززت هذا المنحى، عودة رئيس "حركة الاصل" رياض العبدالله بقوة الى المنطقة بعد ابعاده الى كندا زهاء عامين لخلافه مع لحد.

وتقول مصادر جنوبية مطلعة ان عددا من اركان "الجنوبي" الطامحين الى قيادته، بدأوا يعدون العدة لتولي الخلافة كل من موقعه ولا سيما منهم عقل هاشم ونبيه ابو رافع. غير انها توقعت ان يأتي الاسرائيليون ببديل من لحد من خارج المجموعة القيادية الحالية لـ"الجنوبي" نظرا الى الصراع القائم في ما بينها.





رياضة وألعاب

نهائيات كأس العالم الـ ١٨ سنة ٢٠٠٦

٧ مرشحين عشية انتهاء المهلة

عشية انتهاء مهلة الترشيح لاستضافة الادوار النهائية من كأس العالم الـ ١٨ لكرة القدم سنة ٢٠٠٦، بلغ عدد الدول التي ابلغت الى الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" نيتها ترشيح نفسها، سبعا هي المانيا وانكلترا والبرازيل ومصر وغانا والمغرب وجنوب افريقيا.

وافاد مصدر في الاتحاد الدولي ان الارجنتين قررت عدم الترشح كي لا تنافس البرازيل وتقلص حظوظ اميركا الجنوبية. وقال رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم خوليو غروندونا وهو ايضا نائب رئيس "الفيفا": "اذا كانت البرازيل مرشحة، لا يمكن الارجنتين أن تكون كذلك في الوقت ذاته"، تفاديا لصراع الاخوة الذي يخوضه بلدان اوروبيان هما المانيا وانكلترا. واستبعد امكان استضافة البرازيل والارجنتين معا كأس ٢٠٠٦ كما ستفعل اليابان وكوريا الجنوبية في كأس ٢٠٠٢.

من جهة اخرى، بدأت جنوب افريقيا التي اعلنت ترشيحها في ١٤ كانون الاول الجاري، حملتها بالتشديد على جودة ملاعبها ووسائل النقل لديها مؤكدة ان الجريمة لن تشكل عائقا خلافا لما يدعيه بعض الدول المنافسة. وصرح المدير التنفيذي للجنة ترشيح جنوب افريقيا داني جوردان: "لقد استضفنا كأس العالم للركبي في ١٩٩٥" وكأس الامم الافريقية لكرة القدم في ١٩٩٦ وكأس العالم لالعاب القوى في ١٩٩٨ من غير ان يسجل اي حادث، واننا نسجل نقاطا من دون توقف ضد الجريمة المنظمة".

وستتسلم الدول التي تترشح رسميا حتى ٣١ كانون الاول ١٩٩٨ لاستضافة كأس العالم سنة ٢٠٠٦، دفتر شروط الاتحاد الدولي قبل ٣١ كانون الثاني ١٩٩٩، وستكون امامها مهلة للترشيح النهائي حتى ٣٠ نيسان ١٩٩٩. اما اختيار الدولة المضيفة فسيجرى في اذار ٢٠٠٠.

٢٣ فرنسياً في الدرجة الانكليزية الممتازة

دوغاري قرر البقاء في مرسيليا

صرح مهاجم فريق مرسيليا متصدر لائحة الدوري الفرنسي لكرة القدم كريستوف دوغاري (٢٦ عاما)، في مؤتمر صحافي عقده مساء امس في مرسيليا، انه باق مع ناديه ولا ينوي الانتقال الى نادي جوفنتوس الايطالي.

وقال: "لم يكن صعبا ان أتخذ قراري، اني لأرغب فعلا في البقاء في اولمبيك مرسيليا، لان النادي حدد لنفسه اهدافا ولان المشجعين حضوني على البقاء هنا". واضاف: "لقد اتخذت قراري الاثنين بالتشاور مع رئيس اولمبيك مرسيليا روبير لوي – دريفوس والمدرب رولان كوربيس اللذين تمنيا كلاهما الاحتفاظ بي في الفريق". وأشار الى انه اتصل بمواطنه زين الدين زيدان لاعب جوفنتوس وبحث معه في الامر.

وكانت تقارير صحافية ايطالية افادت ان جوفنتوس عرض ثمانية ملايين دولار لضم دوغاري احد لاعبي المنتخب الفرنسي الذي أحرز كأس العالم الـ١٦ في تموز الماضي.

وجاء في تقارير اخرى امس ان نادي جوفنتوس لم يعد مهتما بضم المهاجم التركي ماكان سوكور، من غير ان توضح اسباب سحب عرضه. لكن شبكة تلفزيون خاصة بثت ان النادي التوريني فقد اهتمامه نتيجة تردد اللاعب في حسم خياره ومطالبه المادية.

وكان جوفنتوس مستعدا لدفع ١٤ مليون دولار لضم سوكور (٢٧ عاما) الذي رفض في السابق الانضمام اليه "لأسباب عائلية".

● بات دييديه دومي اللاعب الفرنسي الـ٢٣ ينضم الى ناد من الدرجة الانكليزية الممتازة عندما انتقل من باريس سان جيرمان الى نيوكاسل يونايتد في مقابل ٦,٧٠ ملايين دولار منها ٥.٤٤ ملايين الان و١.٢٦ مليون عندما يشارك اللاعب في عدد من المباريات.

وخاض دومي (٢٠ عاما) اكثر من ٥٠ مباراة مع سان جيرمان منذ انضم اليه في موسم ١٩٩٤ – ١٩٩٥.

● أعار نادي ليدز يونايتد الانكليزي نادي سمبدوريا الايطالي لاعبه الدولي السابق لي شارب (٢٧ عاما) حتى نهاية الموسم، ليكون اول لاعب يستقدمه المدرب الجديد الانكليزي ديفيد بلات منذ انتقاله الى سمبدوريا الاسبوع الماضي.

● انضم المهاجم الانكليزي اشلي وورد (٢٨ عاما) من بارنسلي من الدرجة الثانية الى بلاكبيرن روفرز في مقابل ٤,٥ ملايين جنيه (٧,٢ ملايين دولار) بناء على طلب مدرب الاخير براين كيد لسد الفراغ الذي خلفه غياب كريس ساتون بسبب اصابة في ركبته ستبعده عن الملاعب ستة اسابيع.

وسيلعب وورد مع فريقه الجديد ضد تشارلتون اتلتيك السبت في الدور الثالث من كأس انكلترا.

فوز جوفنتوس على مالطا ٥–١

فاز فريق جوفنتوس تورينو بطل الدوري الايطالي لكرة القدم على منتخب مالطا ٥–١ (الشوط الاول ٣–١) في مباراة ودية اقيمت بينهما امس على ملعب فاليتا شهدها ١٧ الف متفرج.

• سجل لمالطا بوسوتيل في الدقيقة ( ) ولجوفنتوس تاكينارد ورينيوني ( ) وأموروسو في الدقائق ٢٨ و٤٠ و٤٥ و٦٢ من ضربة جزاء "بنالتي".

٤ تحقيقات في اتهامات بالرشوة لتنظيم الالعاب الاولمبية الشتوية ٢٠٠٢

باشر احد نواب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الكندي ديك باوند مهمته هذا الاسبوع بعدما كلفته اللجنة التحقيق في الاتهامات بالرشوة الموجهة الى مدينة سولت لايك سيتي عاصمة ولاية يوتاه الاميركية، لضمان فوزها بتنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية سنة ٢٠٠٢.

والتقى باوند، وهو محام، المسؤولين عن ترشيح سولت لايك سيتي التي عهد اليها عام ١٩٩٥ في تنظيم الالعاب، على ان يقدم استنتاجاته الى اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية في ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٩. وعلم ان هؤلاء أقروا بأن منحا دراسية قيمتها الاجمالية نحو نصف مليون دولار وزعت على أقرباء لستة من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية خلال حملة الترشيح، وان اسلحة نارية وأدوات تزلج تبلغ قيمتها بضعة الاف من الدولارات قدمت الى اعضاء آخرين وأن بعضهم استفاد من علاجات طبية مجانية وخصوصا جراحات تجميل.

وابلغ المحقق، الذي يفترض ألا يدلي بتصريحات صحافية عن نتائج مهمته، ابلغ الى صحيفة "يو اس آي توداي" ان اللجنة الاولمبية الدولية استعانت بمكتب محاماة في لوس انجلس لمساعدته.

وقد فتحت ثلاثة تحقيقات اخرى في الطريقة التي حصلت فيها سولت لايك سيتي على تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية سنة ٢٠٠٢: الاولى للجنة الاولمبية الاميركية التي عهدت فيها الى الزعيم السابق للغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ جورج ميتشل الذي بدأ مهمته ايضا هذا الاسبوع وسيقدم استنتاجاته في ٢٨ شباط، والثاني للجنة الاخلاقية في اللجنة المنظمة لدورة سولت لايك سيتي التي اكد لها رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش ان التنظيم لن يسحب من المدينة، واخيرا تحقيق ثالث لمكتب التحقيقات الفيديرالي "اف بي آي" بناء على طلب وزارة العدل الاميركية.



مطرانية بيروت المارونية

يحتفل رئيس اساقفة بيروت الموارنة المطران بولس مطر بالقداس رأس السنة على نية السلام العالمي في كنيسة الوردية – رأس بيروت – الحمراء الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الجمعة اول كانون الثاني ١٩٩٩.

ويتقبل المطران مطر التهاني يوم العيد في دار مطرانية بيروت المارونية في الاشرفية من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر حتى الساعة السابعة والنصف مساء.

مطرانية الروم الارثوذكس

في مناسبة ذكرى ختانة السيد وتذكار القديس باسيليوس الكبير ورأس السنة يرأس متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عودة خدمة القداس الالهي الساعة التاسعة والنصف من صباح الجمعة ١ كانون الثاني ١٩٩٩ في كنيسة القديس نيقولاوس في الاشرفية.

ويستقبل المهنئين في ١ كانون الثاني من الثانية عشرة ظهرا حتى الثالثة ومن الرابعة حتى السابعة، وفي ٢ كانون الثاني بين العاشرة والاولى وبين الرابعة والسابعة.

البطولات الاوروبية الوطنية لكرة القدم

اسكوتلندا: الرينجرز ابتعد ٦ نقاط

عزز الرينجرز صدارته لائحة الدوري الاسكوتلندي لكرة القدم وابتعد بفارق ست نقاط عن اقرب منافسيه بفوزه على مضيفه دندي يونايتد ٢–١ في المباراة التي اجريت بينهما مساء امس في دندي وحضرها ١١٧٠٧ متفرجين في ختام المرحلة الـ٢١.

سجل سكوت ويلسون اصابة السبق للرينجرز في الدقيقة ٣٢. وعادل بيلي دودز لدندي يونايتد في الدقيقة ٤٣، قبل ان يسجل الانكليزي رود والاس اصابة الفوز للفريق الضيف في الدقيقة ٩٠.

وفي مباراة ثانية، خسر هارتس على ارضه امام دندي ١–٢ في مباراة حضرها ١٢٣٨٣ متفرجا. سجل للخاسر ديريك ليلي في الدقيقة ٣٧، وللفائز لي شارب من ضربة جزاء "بنالتي" وويلي فالكونر في الدقيقتين ١٧ و٤٢. وطرد الحكم مدافع هارتس ديفيد وير وزميله الحارس الفرنسي جيل روسيه في الدقيقتين ١٧ و٩٠.

وهذا ترتيب فرق الطليعة:

١– الرينجرز ٤٣ نقطة من ٢٠ مباراة (٣٧–١٧).
٢– كيلمارنوك ٣٧ من ٢٠ (٢٨–١١).
٣– السلتيك ٣٣ من ٢٠ (٤٢–٢٠).
٤– سانت جونستون ٣٠ من ٢١ (٢٤–٢٧).
٥– مذرول ٢٦ من ٢١ (٢٠–٢٧).

المرحلة الـ ١٣ الاخيرة ذهاباً من الدوري السوري الـ ٢٨

اليوم الجيش – تشرين والكرامة – جبلة

دمشق – من فايز وهبي:

تفتتح المرحلة الـ ١٣ (الاخيرة ذهابا) من الدوري السوري العام السوري الـ ٢٨ لكرة القدم بعد ظهر اليوم الخميس بمباراتين:

– الوحدة – الوثبة (دمشق).
– الشرطة الحلبي – الميادين (حلب).

وتختتم غدا الجمعة بخمس مباريات:

– الجيش – تشرين (دمشق).
– الكرامة – جبلة (حمص).
– الحرية – الشرطة (حلب).
– حطين – المجد (اللاذقية).
– الجهاد – الاتحاد (القامشلي).

الوحدة – الوثبة

على ملعب العباسيين في دمشق يلتقي بعد ظهر اليوم فريقا الوحدة الدمشقي والوثبة الحمصي ويقود اللقاء الحكم عبدالله جركس ويعاونه عبدالله الناصر ومصطفى عرابي وعادل كريز ويراقبها محمد مبيض.

الوحدة السادس وله ١٨ نقطة من خمسة انتصارات وثلاثة تعادلات واربع خسارات. والوثبة التاسع وله ١٣ نقطة من ثلاثة انتصارات واربعة تعادلات وخمس خسارات. في ذهاب الدوري الـ ٢٦ موسم ١٩٩٦ – ١٩٩٧ التقى الفريقان الجمعة ١٩٩٦/١١/١ على ملعب خالد بن الوليد البلدي في حمص واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي معين كيالي عن فوز الوثبة ١–٠ سجلها ثائر درباس في الدقيقة ٧. وفي الاياب التقيا الخميس ١٩٩٧/٢/٢٠ في دمشق، واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي اسكندر جمال عن فوز الوحدة ٢ – ١ (١ – ٠). سجل للوحدة عمار دراج واسماعيل فتوت برأسه في الدقيقتين ١ و٤٧، وسجل للوثبة حسان ابرهيم في الدقيقة ٨٧. وكفة الوحدة ارجح.

الشرطة الحلبي – الميادين

على ملعب الحمدانية في حلب يلتقي فريقا الشرطة الحلبي والميادين ويقود اللقاء الحكم عبد القادر محمد علي ويعاونه عبدالله حمزة ووليد عبده ومروان عثمان ويراقبه غازي ديبساوي.

الشرطة الحادي عشر وله ١٢ نقطة من اربعة انتصارات وثماني خسارات. والميادين وصيف القاع (الـ ١٣) وله سبع نقاط من فوز واحد واربعة تعادلات وسبع خسارات. والفريقان لم يلتقيا قبلا في مسابقة الدوري العام لنوادي الدرجة الاولى. وكفة الميادين في اول لقاء لهما تبدو، مع كونه مستضافا، ارجح نسبيا، والتعادل وارد، وفوز الشرطة الحلبي قد يصالح به جمهوره بعد تعثره المذل امام المجد صاحب القاع ٠ – ٢ الاسبوع الماضي.

الجيش – تشرين

على ملعب العباسيين في دمشق يلتقي بعد ظهر غد فريقا الجيش وتشرين في احدى اقوى مباريات المرحلة واكثرها حساسية ويقود اللقاء الحكم الدولي سليمان ابو علو ويعاونه الدكتور نهاد سليمان وهشام جولاق وطلال طربين ويراقبه عبد الفتاح فراس.

الجيش صاحب اللقب وصاحب الصدارة وله ٢٨ نقطة من ثمانية انتصارات واربعة تعادلات. وتشرين الوصيف الثاني وله ٢٥ نقطة من سبعة انتصارات واربعة تعادلات وخسارة واحدة.

في ذهاب الدوري الماضي التقى الفريقان الجمعة ١٩٩٧/١١/٧ في دمشق واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي اسكندر جمال عن فوز الجيش ٢ – ١ (١ – ٠). سجل للجيش محمد مصطفى وانس صاري في الدقيقتين ٣٥ و٥٩، وسجل لتشرين سالم بركة في الدقيقة ٤٩. وفي الاياب التقيا الجمعة ١٩٩٨/٢/٢٧ في اللاذقية واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي خالد دلو عن فوز تشرين ١ – ٠ سجلها سالم بركة برأسه في الدقيقة ٩٠. وكفة الجيش ارجح.

الكرامة – جبلة

على ملعب الباسل في حمص يلتقي فريقا الكرامة الحمصي وجبلة الساحلي ويقود اللقاء الحكم مؤمن عبدالله ويعاونه محمود ميلم ونزار رباط وماجد طعمة ويراقبه يحيى حجار.

الكرامة الوصيف وله ٢٦ نقطة من سبعة انتصارات وخمسة تعادلات. وجبلة الخامس وله ١٩ نقطة من ستة انتصارات وتعادل واحد وخمس خسارات. في ذهاب الدوري الماضي التقى الفريقان الجمعة ١٩٩٧/١٠/١٠ في جبلة واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي توفيق قرام عن خسائر جبلة ٠–١ سجلها رياض المصري في الدقيقة ٤٢. وفي الاياب التقيا الجمعة ١٩٩٨/٢/٢٧ في حمص واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي محمد سالم عن التعادل الايجابي ١ – ١ (٠ – ٠). سجل للكرامة عمار زيني بضربة جزاء "بنالتي" في الدقيقة ٨٠، وحقق التعادل لجبلة علي موسى بضربة جزاء "بنالتي" ايضا في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع. وكفة الكرامة ارجح.

الحرية – الشرطة

على ملعب الحمدانية في حلب يلتقي فريقا الحرية الحلبي والشرطة المركزي ويقود اللقاء الحكم علم الدين ديوب ويعاونه خير الدين ملحم ومحمد عتال ويراقبه صبحي قتاش.

الحرية الثامن وله ١٥ نقطة من اربعة انتصارات وثلاثة تعادلات وخمس خسارات. والشرطة الوصيف الثاني للقاع (الـ ١٣) وله تسع نقاط من فوزين وثلاثة تعادلات وسبع خسارات. في ذهاب الدوري الماضي التقى الفريقان الخميس ١٩٩٧/١١/٦ في دمشق واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم جلال الصالح عن خسارة الشرطة ١ – ٢ (١ – ٠) سجل للشرطة محمد سويداني في الدقيقة ٤٠. وسجل للحرية احمد كوسا وسمير البكري في الدقيقتين ٤٨ و٧١. وفي الاياب التقيا الجمعة ١٩٩٨/٣/٢٧ في حلب واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم مؤمن عبدالله عن فوز الحرية ٣ – ١ (٠ – ١). سجل للشرطة حاتم الغايب في الدقيقة ٣٨، وسجل للحرية محمد نصرالله ومصطفى بطل وسمير البكري في الدقائق ٥٩ و٧٣ و٧٩، وكفة الحرية ارجح.

حطين – المجد

على ملعب مدينة الاسد الرياضية في اللاذقية يلتقي فريقا حطين اللاذقي والمجد الدمشقي ويقود اللقاء الحكم الدولي محمد كوسا ويعاونه عبد الحميد الحسن وسلطان داغستاني ومحمد مخزوم ويراقبه اسعد عرياني.

حطين العاشر وله ١٢ نقطة من ثلاثة انتصارات وثلاثة تعادلات وست خسارات. والمجد صاحب القاع (الـ ١٤) وله ست نقاط من فوزين وعشر خسارات. في ذهاب الدوري الماضي التقى الفريقان الجمعة ١٩٩٧/١١/٢٨ في دمشق واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي اسكندر جمال عن خسارة المجد ١ – ٢ (٠ – ٢). سجل للمجد محمد سلامة برأسه في الدقيقة ٨٠، وسجل لحطين طلال شومان وعارف الاغا بضربة جزاء "بنالتي" في الدقيقتين ١٢ و٤٤. وفي الاياب التقيا الجمعة ١٩٩٨/٤/١٧ في اللاذقية واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم عبد القادر محمد علي عن فوز كبير لحطين ٥ – ٠ (٢ – ٠) سجلها عارف الاغا (٤) ومحمد مقداد لاعب المجد خطأً في مرمى فريقه في الدقائق ٣٠ بضربة جزاء "بنالتي" و٣٢ و٤١ و٦٢ و٤٧. وكفة حطين ارجح.

الجهاد – الاتحاد

على الملعب البلدي في القامشلي يلتقي فريقا الجهاد والاتحاد الحلبي ويقود اللقاء الحكم الدولي جمال الشريف ويعاونه توفيق قرام ومعتز يغمور وفايز طالب ويراقبه ابرهيم الملا.

الجهاد السابع وله ١٧ نقطة من اربعة انتصارات وخمسة تعادلات وثلاث خسارات. والاتحاد الرابع وله ٢٤ نقطة من سبعة انتصارات وثلاثة تعادلات وخسارتين. في ذهاب الدوري الماضي التقى الفريقان الجمعة ١٩٩٧/١١/٧ في حلب واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي محمود ميلم عن فوز الاتحاد ٤ – ٠ (٢ – ٠) سجلها عمار ريحاوي وياسر لبابيدي "بنالتي" ومهند البوشي واحمد شبابات في الدقائق ٣٤ و٤٥ و٥٨ و٨٢. وفي الاياب التقيا الجمعة ١٩٩٨/٣/٢٧ في القامشلي واسفر لقاؤهما الذي قاده الحكم الدولي محمود عباس عن فوز الاتحاد ٤ – ٢ (١ – ٠). سجل للاتحاد انس صاري "بنالتي" وجمال حمامي (٢) وسامر حزام في الدقائق ٢٥ و٦٥ و٧٢ و٧٦، وسجل للجهاد شوكت حسين وداود يعقوب في الدقيقتين ٨٢ و٨٩. وكفة الاتحاد مع كونه مستضافا، تبدو ارجح، والتعادل وارد.

فاز في المباراة الفاصلة على كروزيرو ١–٠

كأس "مركوسور" أحرزها بالميراس

احرز بالميراس البرازيلي كأس "مركوسور" الاميركية الجنوبية الاولى لكرة القدم بفوزه على مواطنه كروزيرو ١–٠ في المباراة الثالثة الفاصلة للدور النهائي والتي اجريت بينهما على ملعب بالميراس في سان باولو وشهدها ٢٨٩٥٠ متفرجا. وكان كروزيرو فاز في المباراة الاولى ٢–١ في بيلوهوريزونتي، وبالميراس في المباراة الثانية ٣–١ في سان باولو.

وهو اللقب الدولي الاول لبالميراس والثاني هذه السنة بعد احرازه كأس البرازيل على حساب كروزيرو نفسه. اما كروزيرو، السيء الحظ، فقد لقيا ثالثا هذا الموسم اذ خسر امام كورينثيانس في نهائي الدوري البرازيلي بعد ثلاث مباريات ايضا.

وافتتح الفريقان الشوط الاول بهجمات سريعة لكن بالميراس، بطل البرازيل ثلاث مرات، بدا افضل نسبيا بفضل باولو نونيش وزينيو واليكس. وخشنت اللعبة تدريجا وكاد الحكم لوتيشانو الميدا، الذي انذر ستة لاعبين وطرد مهاجم كروزيرو مارتشيلو راموس ومدربه ليفير كاليي في ربع الساعة الاخير، يفقد سيطرته على لاعبي الفريقين الذين لجأوا الى الخشونة المتعمدة والاحتجاج المتكرر، مع العلم انه تغاضى عن طرد ساعد دفاع بالميراس تياغو لاعاقته بقسوة فالدو من الخلف بعد دقائق من انذاره اياه لمخاشنته جيلبرتو. وكانت ابرز فرص هذا الشوط، على قلتها، ضربة حرة مباشرة سددها فالدو وصدها الحارس فيلوسو ببراعة.

وحرمت عارضة بالميراس اوائل الشوط الثاني فالدو، افضل لاعب في اللقاء، اصابتين في دقيقتين، قبل ان تحرم عارضة كروزيرو جونيور بايانو اصابة من ضربة حرة مباشرة من ٣٠ مترا. وفي الدقيقة ٦٠، سجل الظهير الايمن الباراغواياني، الاجنبي الوحيد في الملعب، اصابة المباراة اثر ضربة حرة مباشرة سددها جونيور بايانو وارتدت من الحارس دييدا. ثم انفتحت اللعبة اكثر اذ تخلى كروزيرو عن حذره وهاجم بضراوة سعيا الى التعادل. لكنه لم يفلح نتيجة طرد راموس والمدرب كاليي اواخر هذا الشوط.

ونال بالميراس شيكا بقيمة ٤,٧ ملايين دولار من الاتحاد الاميركي الجنوبي لكرة القدم.

ويذكر ان كأس "مركوسور" مسابقة مستحدثة في اميركا اللاتينية، وباحراز بالميراس اياها سيتاح له السنة المقبلة الاشتراك في كأس النوادي الاميركية الجنوبية "ليبرتادورس".

دورة متخرجي الاتحاد السوفياتي في الشطرنج

هيثم عمر أول وعادل بخعازي ثانياً

أحرز اللاعب الدولي هيثم عمر بطولة دورة الميلاد في الشطرنج العادي التي نظمها نادي متخرجي جامعات ومعاهد الاتحاد السوفياتي في لبنان واشرف عليها الاتحاد اللبناني للشطرنج واختتمت مساء الثلثاء.

وشهدت الجولة السادسة الاخيرة منافسة مثيرة بين عمر وعادل بخعازي. وخاض المتنافسان مباراة معقدة وطويلة حاول الاخير خلالها الفوز بأي ثمن على رغم التعادل الواضح في ميزان القوى. وفي منتصف الجولة رفض بخعازي عرضا للتعادل وقرر مواصلة اللعب، غير ان عمر سيطر على الموقف في نهاية الجولة وسجل فوزه السادس على التوالي محتلا بجدارة المركز الاول.

وكانت المعركة شديدة على المركز الثاني ايضا، اذ برع جيل جديد من الشطرنجيين الشباب ولا سيما منهم مارون طنب وروجيه تابت. وسجل الاول فوزا رائعا على اللاعب معن فتوني، فيما تعادل الثاني والمصنف الدولي شارل كيلي.

وجمعت مجموعة كبيرة من اللاعبين ٤.٥ نقاط واستعملت طريقة كسر التعادل لحسم المراكز الاولى، فجاء بخعازي ثانيا وشارل كيلي ثالثا.

وهنا نتائج الجولة السادسة الاخيرة:

فاز شريف مراد على الياس نادر، ونسيم صقر على دانيال بدروسيان غطاس، ومحمود عباس على الدكتور طلال عباس، وجلال معوض على رافي دجيكيريان، وخالد كنيعو على اندره ابو معشر، واحمد ضيا على وليد حداري، وطراف طراف على جوزف أسمر، وهشام شهاب على طارق مدلل، وكارلوس معلوف على شارل ابي نادر، وربيع قديح على انطوان حلبي. ومحمود غنوي على عبدالله شاهين، وعصام عراجي على محمد ميقاتي، وربيع نصر على محمد عبد الخالق، وروان البابا على فرح قبلان، ونسرين قطيش على انطوان غصن، وناجي اده على الياس ابو جوده، وخالد صيداني على جمال عبدالله، وحسن الجوني على طارق مزرعاني، وجواد الخال على الدكتور سهيل حداد.

وهنا الترتيب النهائي للدورة:

١– هيثم عمر ٦ نقاط.
٢– عادل بخعازي ٤.٥
٣– شارل كيلي ٤.٥
٤– نسيم صقر ٤.٥
٥– شريف مراد ٤.٥
٦– روجيه تابت ٤.٥
٧– محمود معصراني ٤.٥
٨– جلال معوض ٤.٥
٩– مارون طنب ٤.٥

رد على غندور لاتحاد كرة القدم

صدر مساء امس عن الاتحاد اللبناني لكرة القدم ما يأتي:

"التقى بعد ظهر اليوم الاربعاء ١٩٩٨/١٢/٣٠ رئيس اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم والاعضاء، في اجتماع تشاوري، اطلعوا فيه على مضمون المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس نادي النجمة السيد عمر غندور.

وبعد قراءة مفصلة لكل ما ورد فيه قررت اللجنة العليا للاتحاد اصدار بيان توضيحي لدحض كل الاكاذيب والافتراءات والادعاءات وتعميمه على وسائل الاعلام والرأي العام اللبناني يوم الاحد المقبل، مدعوما بوثائق رسمية تكشف الحقائق الاساسية لما ادعى السيد غندور انه يقع في خانة المخالفات القانونية".

اللجنة الاولمبية

ناقشت اللجنة الاولمبية اللبنانية في اجتماع عقدته برئاسة رئيسها اللواء الركن سهيل خوري نتائج مشاركتها في دورة الالعاب الآسيوية الـ ١٣ في تايلاند، واشادت بما اظهره افراد البعثة من مستوى رياضي وانضباطي واخلاقي وخصوصاً لاعبي كرة القدم.

واكدت سياستها في رعاية الرياضة والاتحادات ومساعدتها على رفع مستواها.

اتحاد العاب القوى

انعقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني لالعاب القوى برئاسة رئيس الاتحاد الامير عبد الله شهاب وفي حضور ممثلين لـ ١٣ نادياً من اصل ١٤ وعدلت النظام المتعلق بتوقيع اللاعبين مع تحديد الاعمار والفئات.

واعلن امين السر العام ريمون بحلق ان الاتحاد سيذيع القرارات مطلع الاسبوع المقبل بعد تقديمها الى المديرية العامة للشباب والرياضة.

اتحاد كرة الطاولة

وافق الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة مبدئياً على الاشتراك في بطولة العالم الـ ٤٥ المقررة في بلغراد (يوغوسلافيا) من ٢٦ نيسان الى ٩ ايار ١٩٩٩، وفي دورة قطر الدولية المفتوحة من ٢٣ شباط الى ٢٦ منه.

وقرر استضافة دورة كأس الاتحاد العربي في اذار.

وذكر النوادي اللبنانية بضرورة تسلم الكشوف لموسم ١٩٩٩–٢٠٠٠ وتسديد ما عليها من موجبات.

اتحاد الكرة الطائرة

قررت لجنة الامور المستعجلة في الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة برئاسة رئيسها شحادة القاصوف تثبيت نتائج بطولة الدرجة الاولى، وتوقيف لاعب النادي الرياضي الجية محمد مصطفى المعوشي ثلاثة اشهر ابتداءً من تاريخه بسبب شتمه للحكام وتهديدهم في مباراة فريقه مع فريق نادي نجمة الصرفند، وتوقيف لاعب النادي الرياضي الجية خضر ابي صالح سنة واحدة بسبب شتمه لحكام المباراة وتهديدهم وشتمه الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة، وتوقيف لاعب النادي الشعبي صيدا محمد مجذوب ثلاثة اشهر بسبب شتمه الحكام وتهديدهم في المباراة مع فريق الصداقة.

نادي اتلتيكو

تلقى نادي اتلتيكو دعوة من النادي الرياضي القبرصي للاشتراك في سباق نصف الماراتون الدولي الذي يقام في ١٠ كانون الثاني ١٩٩٩.

واعلن رئيس النادي شربل شلالا انه تقرر الاشتراك في السباق بعد موافقة الاتحاد اللبناني للعاب القوى ببعثة تضم اربعة عدائين وثلاث عداءات الى مدرب واداري.

بطولة لبنان في كرة السلة

فوز انترانيك والحكمة والرياضي والهومنتمن

فاز مساء امس على ملعب مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونية، انترانيك بيروت على رابطة اصدقاء شكا ٨٠–٨١ (الشوط الاول ٤٥–٤٨) في مباراة من بطولة لبنان في كرة السلة للدرجة الممتازة. وسجل للفائز المالي لامين ديوارا ١٩ نقطة وللخاسر السنغالي فنسان دي سيلفا ٢٩ نقطة.

مثل انترانيك: يروانت افاكيان ودانيال عون وجان سعاده وبدر مكي وباتريك لحود وماروت كوزوجيان وباسكال بيروتي والاميركي اريك دون والنيجير مصطفى عبد السلام والمالي لامين ديوارا.

ومثل رابطة اصدقاء شكا: علي اشقر وصلاح الحسامي وبول اسطفان وسالم موشر وجورج هيكل وبرمان آغا والسنغالي فنسان دي سيلفا والنيجيري مايكل توغون والعراقي احمد فاضل.

قاد المباراة الحكمان فوزي عشقوتي وجورج درغام.

الحكمة – الشبيبة مزيارة

وعلى ملعب المركزية في جونية فاز الحكمة على الشبيبة مزيارة ٧٠–٦٤ (الشوط الاول ٣٩–٣٥). وسجل للفائز النيجيري محمد اشا ١٩ نقطة، وللخاسر النيجيري جيمس ايدوكو ١٨ نقطة.

مثل الحكمة: بولس بشارة وايلي مشننف وفادي الخطيب وشارل سعد وايلي فواز وفيكين اسكجيان وجان كلود رباط والنيجيري محمد اشا والسنغالي حسن نداي والاميركي مايكل ريتشاردسون.

ومثل الشبيبة مزيارة: طانيوس جرجس واريك شدياق ومالك مصري وطوني ديب ورامي الاميركاني وكريم جروج والنيجيريان جيمس ايدوكو وكريس جيمس وادريس برغورا من ساحل العاج.

قاد المباراة الحكمان الدوليان المغربي حميد جندان واللبناني طوني كركور.

الرياضي – الرياضي بيت مري

واستضاف الرياضي بيروت على ملعبه الرياضي بيت مري وفاز عليه ١٠٧–٨١ (الشوط الاول ٥٥–٣٩). وسجل للفائز وليد دمياطي ٣٨ نقطة، وللخاسر الروسي سيرغي شيبوتكين ١٧ نقطة.

مثل الرياضي: وليد دمياطي وجاسم قلصوه وجورج شيباني وشربل شيبلي وغازي بستاني وعمر نور الدين والاميركيان مايكل كامبرلاند وليلان ماكدوغال.

ومثل الرياضي بيت مري: سلام متري ووليد القيسي وجوزف عرابيان واسعد نصار وجورج كعدي والروسي سيرغي شيبوتكين والاميركي بريان كامبر.

قاد المباراة الحكمان عادل خويري ورباح نجيم.

هومنتمن بيروت – الوردية

وعلى ملعب الوردية فاز هومنتمن بيروت على الوردية ٧١–٦٨ (الشوط الاول ٤١–٢٧).

قاد المباراة الحكمان المغربي عبدالاله شليف وجورج مقوم.

بطولة السيدات

وفي اطار بطولة السيدات للدرجة الاولى، فاز على ملعب الوردية الشباب الغبيري على هومنتمن انطلياس ٥١–٣٤ (٢٤–١٣). قاد المباراة الحكمان روكز فرنسيس ومارون بستاني.

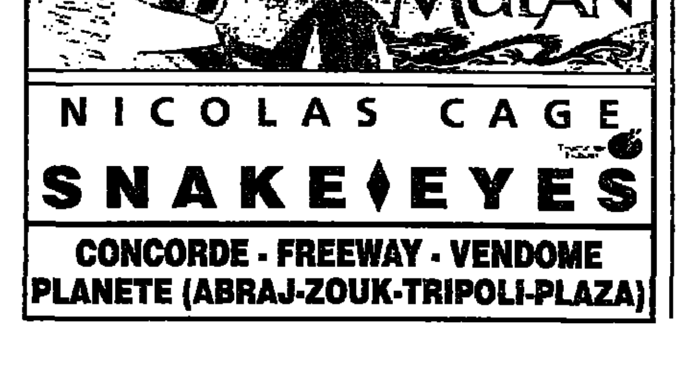
وعلى ملعب مجمع فؤاد شهاب الرياضي فاز مار ضومط رومية على هومنتمن برج حمود ٦٧–٣٩ (٣٢–١٥). قاد المباراة الحكمان احمد ابو غليوم ومحمد السيد.

وفي بطولة الدرجة الثانية فاز على ملعب المركزية الفرير بيت مري على نورث مافن ٦٢–٤٤ (٢٤–٢١). قاد المباراة الحكمان طوني بلسيل واغوب كالوكيان.

غامارا الافضل في البرازيل

اختير الباراغوياني كارلوس غامارا مدافع فريق كورينثيانس بطل الدوري البرازيلي لكرة القدم هذا الموسم، لافضل لاعب في البرازيل في استطلاع للرأي نظمه الاتحاد البرازيلي لكرة القدم وشارك فيه الصحافيون الرياضيون.

ويعتبر غامارا من "أنظف" اللاعبين في العالم اذ خاض اربع مباريات في كأس العالم الاخيرة من غير ان يرتكب خطأ واحداً.



ضحايا "الجهاد الاسلامي" ثلاثة بريطانيين وأوسترالي
ناجٍ يؤكد أن الخاطفين قتلوا الرهائن بعد هجوم الشرطة
ولندن تطلب من السلطات اليمنية تفسيرات للعملية



البريطانيان اريك فريكنز – الى اليمين – وبراين سميث في أحد فنادق عدن أمس بعد تحريرهما مع عشرة أجانب آخرين من مسلحي "الجهاد الاسلامي" في أبين. (أب تيليفوتو)

بينما اشتد السجال أمس في شأن الظروف التي سقط فيها ثلاثة بريطانيين وأوسترالي في اليمن كانوا محتجزين رهائن لدى منظمة "الجهاد الإسلامي" الأصولية في محافظة أبين، أطلق مسلحون من قبيلة بني ضبيان أربعة سياح ألمان، هم ثلاث نساء ورجل، كانوا يحتجزونهم منذ السادس من كانون الأول الجاري في محافظة مأرب.

وأكد البريطاني ديفيد هولمز أحد الناجين الـ ١٢ من عملية الخطف التي حصلت الاثنين ان الرهائن التي قتلت الثلاثاء سقطت خلال هجوم رجال الشرطة وليس قبل الهجوم كما أفادت الشرطة اليمنية. وقال في اتصال هاتفي من عدن: "ان المعلومات التي أفادت ان المجرمين هاجموا الرهائن (قبل هجوم قوى الامن) لا تتفق وتطور الاحداث. فعندما وجد المجرمون أنفسهم مهددين ولاحظوا انهم قد ينهزمون قرروا قتل الرهائن". وأضاف: "كان الرصاص ينهمر فوق رأسي (...) رأيت جنديا يقتل ثم كان دور مارغريت ثم الاوسترالي أندرو وخلت انني سأكون الضحية التالية".

كذلك، أعلنت منظمة مجهولة قدمت نفسها باسم "جيش عدن – ابين الاسلامي" ان السلطات اليمنية هي التي قتلت الاجانب الأربعة في الهجوم. وجاء في بيان أصدرته ان "النظام اليمني هو المسؤول عن قتل الاجانب واليمنيين فقد قامت قوات الجيش والامن التابعة للنظام بالهجوم العشوائي على مكان احتجاز الرهائن مستخدمة كل أنواع السلاح بما فيها الاسلحة الثقيلة ومن دون أي إنذار مسبق (...) ان النظام اليمني لم يتحمل قيام مجموعة من شباب اليمن بالمطالبة بوقف الاعتداء على العراق وطرد القوات البريطانية والاميركية فافتعل مسرحية هزلية حيث ادعى ان مجاهدين شرعوا في قتل الاجانب ليبرر امام العالم فعلته الشنعاء حين هاجمت قواته مكان احتجاز الرهائن مستهدفة قتل الجميع". وحمل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مسؤولية "سلامة اخواننا الاسرى في السجون اليمنية الذين نطالب باطلاقهم فوراً".

ويذكر أن الخاطفين ينتمون إلى منظمة "الجهاد الاسلامي" التي تضم محاربين قدامى في أفغانستان وأنهم طالبوا بإطلاق زعيمهم صالح حيدرة العطواني وبرفع الحظر عن العراق للافراج عن المخطوفين.

في المقابل، قال العميد الركن محمد صالح طريق مدير أمن عدن في حضور عشرة من الناجين لم يصابوا بأذى ان "عملية تحرير الرهائن بدأت بعدما بدأت العصابة بقتل الرهائن، وقتلوا أولا ثلاثة من البريطانيين فاضطرت قوى الامن الى دهم موقعهم لتمنع المزيد من سفك الدماء وتمكنت من تحرير بقية الرهائن". وتوعد بمعاقبة "الارهابيين" واعلن ان الذين اعتقلوا سيحالون على القضاء.

وقال أحد الناجين: "لا أستطيع ان اصدق ما جرى ولا أستطيع الكلام".

وأشارت السفارة البريطانية في صنعاء ان الرهينتين اللتين جرحتا، وهما امرأتان أميركية وأوسترالية، تعالجان في مستشفى الجمهورية في عدن وليستا في خطر. وأوضحت مصادر في المستشفى انه أجريت لاحداهما جراحة في فخذها وللأخرى جراحة في كتفها.

ووصفت قنصل بريطانيا في صنعاء بيني وولش معاناة المخطوفين وقالت: "كانت المسدسات مصوبة الى رؤوسهم كما واجهوا اشياء كثيرة مرعبة". وبعدما لاحظت ان تفاصيل عملية الاقتحام لا تزال غامضة، أضافت: "من الصعب الحصول على معلومات ولكن من المهم بالنسبة إلينا معرفة ما الذي حصل بالضبط". وأكدت ان ما حصل صدم جميع الاجانب في اليمن، خصوصا ان الحادث كان "مختلفا تماماً" عن عمليات الخطف التقليدية التي تقوم بها القبائل للضغط على الحكومة.

لندن

وطالبت الحكومة البريطانية السلطات اليمنية بايضاحات لمقتل الرهائن. وقالت وزيرة الدولة للشؤون الخارجية اليزابيت سيمونز لهيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" ان "المسألة تكمن في معرفة ما اذا كان الاشتباك بدأ اثر محاولة فاشلة لاطلاق الرهائن أو ان السلطات اليمنية تدخلت لان الخاطفين كانوا قد بدأوا بالفعل بقتل الرهائن". وشددت على أن الحكومة البريطانية تريد ان "تعرف بسرعة تفاصيل ما حدث"، لافتة الى انه إذا كانت مبادرة قوى الامن اليمنية الى استخدام القوة غير مبررة سيكون الامر "مثيراً للقلق".

وشكل الحادث صدمة في بريطانيا، خصوصاً انه جاء بعد وصول جثث ثلاثة بريطانيين خطفوا وقطعت رؤوسهم في تشيتشينيا مطلع هذا الشهر بعد محاولة فاشلة لإطلاقهم.

وصرح ناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ان "رئيس الوزراء مصدوم لمقتل الرهائن ويشاطر عائلات الضحايا مشاعرها".

الالمان الاربعة

في غضون ذلك، صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتن اردمان ان خاطفي السياح الالمان الاربعة في مأرب أطلقوهم. وكان مسلحون من بني ضبيان احتجزوا هؤلاء وطالبوا الإفراج عنهم بتنفيذ مشاريع تنمية في منطقتهم.

وكتب الرئيس الالماني رومان هرتسوغ الثلثاء الى الرئيس اليمني طالباً العمل على تحريرهم "من دون عنف".

وقال مسؤول في السفارة الالمانية في صنعاء: "تلقينا هذه الانباء لكننا ننتظر رؤية مواطنينا الاربعة".

وأصدرت وزارة الخارجية بيانا لفتت فيه إلى "المخاطر المتزايدة" التي يتعرض لها المسافرون الى اليمن بعد الاحداث الاخيرة. وقالت ان "خطف السياح الاجانب واحتجازهم إضافة الى سرقة السيارات باستخدام السلاح مستمرة".

• في باريس، نصحت وزارة الخارجية الفرنسية الفرنسيين المتوجهين الى اليمن "بتوخي أقصى درجات الحذر (...) وبعدم التوجه الى المناطق الحدودية مع المملكة العربية السعودية وكذلك الجوف ومنطقة مأرب والطرق التي تربط بين صنعاء وابين وبين المكلا وعدن". واضافت: "اننا ننصح المسافرين الراغبين في التوجه الى خارج صنعاء بالاتصال بالقسم القنصلي لسفارتنا". وأسفت "للنهاية المأسوية لعملية احتجاز الرهائن في محافظة ابين".

• في برن، أعلنت وزارة الخارجية السويسرية ان الحكومة نصحت رعاياها بعدم التوجه الى اليمن بسبب احتمال تعرضهم للخطف.

(و ص ف، رويترز)

ايتان المنافس السادس على رئاسة الوزراء
نتنياهو يستبعد ترشح شارون ضده وباراك وليفي لم يتفقا بعد

قلل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، من شأن تلميح وزير الخارجية أرييل شارون الى احتمال ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المبكرة المقرر إجراؤها في ١٧ ايار ١٩٩٩، فيما اعلن زعيم حزب "تسوميت" اليميني المتطرف رافائيل ايتان ترشيحه، ولم يتوصل زعيما حزب العمل و"غيشر" ايهود باراك وديفيد ليفي بعد الى اتفاق على التحالف في الانتخابات.

وسألت الاذاعة الاسرائيلية نتنياهو هل يخشى منافسة شارون له وهو من ذوي النفوذ في تكتل "ليكود" اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء، فأجاب: "لا اعتقد ذلك. لقد تحدثت اليوم مع وزير الخارجية. كان حديثاً طيباً (...) نحن نعمل في تعاون كامل لتحقيق النصر في الانتخابات، واعتزم بمساعدته ومساعدة سائر الاعضاء تولي رئاسة الوزراء في المستقبل".

وأثار شارون الدهشة، حين قال الثلثاء انه يمكن ان يترشح لمنصب رئيس الوزراء، اذا اقتضت الظروف ذلك، علماً بانه كان حض مؤيدي تكتل "ليكود" الاثنين على الاتحاد وراء نتنياهو.

وواجه رئيس الوزراء الاسرائيلي المحاصر متاعب جديدة، عندما لمح ليفي الى انه قد يساند باراك في سعيه الى اطاحة نتنياهو. ولكن يبدو ان الرجلين لم يتوصلا الى اتفاق، ذلك ان الاذاعة الاسرائيلية لاحظت ان ثمة تذمراً في صفوف حزب العمل مما تردد من أنباء عن ضمان مراكز لافراد حزب "غيشر" في لائحة العمل للانتخابات.

وانشق اثنان من اركان "ليكود" البارزين عن التكتل، وهما وزير المال السابق دان ميريدور وبيني بيغن نجل مناحيم بيغن مؤسس "التكتل".

وترددت تكهنات عن قرب انضمام وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزيرة الاتصالات ليمور ليفنات، وهما من "الليكود" ايضاً الى السباق. وسئل نتنياهو عن الكلمة التي يحب ان يوجهها الى موردخاي وليفنات، فأجاب: "اقول لهما ابقيا في الدار".

وخلص معلقون الى انه اذا تمرد موردخاي على نتنياهو، فإن ذلك سيشجع شارون على منافسة الاخير. وتوقعوا ان ينشق وزير الدفاع وينضم الى رئيس هيئة الاركان السابق للجيش الاسرائيلي امنون شاحاك الوافد الجديد الى الساحة السياسية الذي ابدى رغبته في انشاء حزب وسط جديد لخوض الانتخابات.

وأظهرت استطلاعات الرأي ان باراك وشاحاك وحدهما قادران على اطاحة نتنياهو.

وأمس صار ايتان سادس مرشح لرئاسة الوزراء في اسرائيل، اذ اعلن في برنامج تلفزيوني انه سينشئ حزباً جديداً قبل الانتخابات.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن احد مهندسي اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين أوري سافير، انه سيدعم شاحاك في حملته الانتخابية للفوز بمنصب رئيس الوزراء. وقال ان "شاحاك وحده القادر على احداث التغيير في الحياة السياسية، والذي يأمل الاسرائيليون فيه، خصوصاً ان نظرتهم الى الاحزاب التقليدية لا تتسم بالتقدير".

وتولى سافير منصب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية خلال المفاوضات السرية مع الفلسطينيين التي أفضت الى اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣. وهو يعتبر من المقربين الى رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس.

واتهم مسؤولون سياسيون الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان بالتدخل في الحملة الانتخابية ضد نتنياهو. وقالت صحيفة "هآرتس" ان وايزمان دعا في الايام الاخيرة خلال لقاءات مع مسؤولين سياسيين، الى قيام تحالف بين باراك وشاحاك لزيادة فرص هزيمة نتنياهو.

اتهام وايزمان

وأثارت تصريحات وايزمان، الذي يعتبر منصبه بروتوكولياً، موجة انتقادات في الاوساط السياسية في اليمين كما في اليسار. وجاء في بيان لنائب "ليكود" دورون شموئيلي ان "وايزمان يجعل نفسه زعيماً لتيار المعارضين لنتنياهو وهو يقوض بذلك مؤسسة الرئاسة". ويقضي القانون بان يسمو رئيس الدولة فوق الاحزاب.

وفي الجانب اليساري اعتبر نائب كتلة "ميريتس" ديدي تسوكر ان "التدخل المنفرد للرئيس في الحملة تحت ستار استشارات يظهر ان الرئيس لا يريد ان يكون رئيساً عن الشعب كله". واضاف ان "اليسار ليس في حاجة الى مساعدة الرئيس ليفوز في الانتخابات".

وفي ضوء هذه الانتقادات، اضطر وايزمان، الذي استقبل شاحاك الاسبوع الماضي عقب استقالة الاخير من الجيش، الى الغاء لقاء كان مقرراً مع رئيس الاركان السابق. وقال: "لم اكن اتوقع مثل ردود الافعال هذه".

تحسن اقتصادي

وقبل خمسة أشهر من موعد الانتخابات، تلقى نتنياهو الذي يخوض معارك على جبهات عدة للبقاء، "هدية" هو في أمس الحاجة اليها، اذ أظهرت المعطيات الاقتصادية التي نشرت امس تحسناً طفيفاً للوضع الاقتصادي الاسرائيلي، بعد حال من التراجع مستمرة منذ نحو سنتين.

فبعد ٣٠ شهراً على توليه الحكم، ابرزت نتائج السياسة الاقتصادية لنتنياهو ان الوعود بالازدهار والرخاء التي قطعها في حملته الانتخابية، لم يتحقق منها شيء، بل ان الحقائق المرة تثبت ان اقتصاد اسرائيل شهد تراجعاً في كل المجالات.

وكان التحسن الابرز الذي سجل، في مجال ذي حساسية سياسية عالية في المجتمع الاسرائيلي، وهو البطالة، واعلن مدير مكتب الاحصاء المركزي عزرا هادار ان نسبة البطالة بين السكان الفاعلين اقتصاديا انخفضت الى ٨,٣ في المئة في اواخر تشرين الاول الماضي بعدما كانت ٨,٧ في المئة قبل اربعة أشهر. غير ان الارقام التي نشرها المكتب بينت ان نسبة البطالة طوال هذه السنة بلغت ٨,٧ في المئة بزيادة واحد في المئة عنها العام الماضي.

وشهد الانتاج الصناعي بدوره تحسناً محدوداً، اذ بلغت نسبة نموه وفق معطيات نهاية السنة اربعة في المئة، في مقابل ثلاثة في المئة في المعطيات التي سجلت في تشرين الاول الماضي.

واشارت الارقام التي نشرها المكتب الى ان الحكومة نجحت في تقليص الواردات وخفض العجز في ميزان المدفوعات الى ٣,٤ مليارات دولار هذا السنة، وهو ما يشكل ٣,٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الصافي، في مقابل ٤.٩ مليارات دولار أو ٤,٩ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الصافي عام ١٩٩٧. غير أن هادار رفض ان يؤكد ما اذا كانت هذه المؤشرات تدل على ان حال التراجع الاقتصادي قد انتهت، مكتفياً بالقول ان "من السابق لاوانه الحديث عن نمو أو استقرار اقتصادي، بعد التباطؤ الاقتصادي الذي شهدناه في السنتين الاخيرتين".

(رويترز، و ص ف، أ ب)

قريع: الانتخابات الاسرائيلية لن تؤثر على قرار اعلان الدولة الفلسطينية

اخرت السلطات الاسرائيلية اقلاع طائرة مصرية من مطار غزة الدولي ساعتين امس في محاولة جديدة لعرقلة العمل في هذا المرفق الذي افتتح قبل اقل من شهر.

وقال مصدر ملاحي مصري ان "قائد الطائرة فوجئ برفض السلطات الاسرائيلية منحه تصريح الاقلاع على رغم وجود الرحلة ٨٤٠ على جدول منتظم من رحلتين اسبوعيا تقوم بهما مصر للطيران من القاهرة الى غزة وبالعكس يومي الاربعاء والجمعة". واضاف ان القبطان رفض التعليق على ما حصل مكتفيا بالقول انه سيرفع تقريرا الى المسؤولين "في شأن ملابسات الموضوع".

ونقلت الطائرة ٥٥ راكبا، معظمهم من الفلسطينيين المتوجهين الى السعودية لاداء العمرة، وعشرة من افراد الطاقم.

وكانت السلطات الاسرائيلية هددت اول من امس باغلاق المطار بدعوى خرق السلطة الفلسطينية الاتفاق الخاص بتشغيله. وجاء ذلك بعدما اتهمت رجال الامن الفلسطينيين بمنع رجال الامن الاسرائيليين من تفتيش طائرة مصرية نقلت الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات من القاهرة الى مطار غزة.

الدولة

من جهة اخرى، اكد رئيس المجلس الاشتراعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) أن اجراء الانتخابات الاسرائيلية في ١٧ ايار ١٩٩٩ لن يؤثر على قرار الفلسطينيين اعلان دولتهم مع نهاية المرحلة الانتقالية في ٤ منه. ونقلت عنه صحيفة "الايام" الفلسطينية: "لا تغيير في المخطط الفلسطيني لترسيخ الدولة الفلسطينية في ذلك التاريخ فهو موعد تاريخي وجدي ومهم والقرار الفلسطيني في هذا الشأن لم يتغير". ورأى ان "المنافسة بين حزبي العمل وليكود لن تقود الى تغيير الموقف الفلسطيني من هذا التاريخ لارضاء حزب اسرائيلي على حساب آخر (...) نحن لا نقدم الرشاوى الى الاحزاب المتصارعة".

ونشرت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية ان "ابو علاء" رفض عروضا من وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون للقائه والبحث في مفاوضات الوضع النهائي".

ونقلت عن احد مساعديه: "لا مجال للمحادثات مع الحكومة الاسرائيلية اذا لم تنفذ الانسحاب العسكري الثاني من الاراضي الفلسطينية وتطلق الاسرى الفلسطينيين وتوقف عمليات الاستيطان".

مواجهات

وشهدت مدينة الخليل مواجهات بعدما رشق تلامذة مدرسة طارق بن زياد الجنود الاسرائيليين المرابطين في وسط المدينة بالحجارة. ورد هؤلاء بالرصاص المطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وكان اصيب طالب فلسطيني اول من امس في مواجهات مماثلة في المكان نفسه.

واعتقل الجيش الاسرائيلي الاشقاء تيسير وعزام وعزيز العواودة في قرية كرمة قرب الخليل واقتادهم الى مركز اعتقال اسرائيلي. وقالت مصادر في القرية ان عزام (٢٨ عاما) كان اعتقل في الماضي بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية "حماس".

وفي مدينة غزة واصلت المخابرات العامة الفلسطينية لليوم العاشر على التوالي فرض حصار على منزل عائلة السجين الاسلامي الفار يحيى الغول ومنعت زوجته من مغادرة المنزل.

(و ص ف، رويترز، أ ش أ)

المضادات العراقية أطلقت النار على طائرات التحالف وواشنطن ردت بقصف موقع الصواريخ

في تصعيد جديد للموقف في العراق، تصدت المضادات الارضية العراقية لمقاتلات اميركية وبريطانية فوق منطقة حظر الطيران في جنوب البلاد، فردت الطائرات الاميركية على مصادر النار. وبحث الرئيس الاميركي بيل كلينتون ونظيره الروسي بوريس يلتسين في اتصال هاتفي في أوجه الخلاف بين البلدين على العمل العسكري الذي قادته واشنطن ضد العراق.

وللمرة الثانية في غضون ثلاثة ايام، اعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية "البنتاغون" باتريك سيفيني ان طائرات حربية اميركية قصفت بطارية صواريخ عراقية مضادة للطائرات في جنوب العراق بعدما رصدت مقاتلات بريطانية نشاطات "هجومية" في هذه المنطقة. وأوضح ان مقاتلات من نوع "ف ١٦" اطلقت صاروخي "هارم" و"عددا" من القنابل على موقع تنتشر فيه صواريخ أرض – جو عراقية وان "جميع المقاتلات عادت سالمة".

وفي لندن، صرح ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية ان "صواريخ عراقية اطلقت على مقربة من طائرات اميركية وبريطانية تعمل في منطقة حظر الطيران في جنوب العراق (...) فهاجمت طائرات اميركية عند ذلك موقع الصواريخ". وأضاف: "أكدت قوات الحلفاء دائما تصميمها على فرض التقيد بمناطق حظر الطيران في الشمال كما في الجنوب والرد الحازم على الاستفزاز العراقي الاخير هو الدليل الاكيد على تصميمنا".

وكان وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون أبلغ الى هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" ان حكومته "ستمضي في فرض منطقتي حظر الطيران بصورة صارمة لانهما اقيمتا لاسباب انسانية" ومن "دون ذلك سيتمتع الرئيس العراقي صدام حسين بحرية مهاجمة جماعات الاقليات (...) الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب".

وأكدت بغداد لاحقا ان مضاداتها الارضية اطلقت النار على طائرات للقوات المتحالفة وتحدث عن احتمال "شبه مؤكد" لسقوط احدى الطائرات المهاجمة. وجاء في بيان عسكري عراقي ان "الدفاعات الجوية الصاروخية البطلة اطلقت عدداً من صواريخ أرض – جو على احدى التشكيلات المعادية واجبرتها على الفرار (...) وهناك احتمال شبه مؤكد لسقوط احدى هذه الطائرات". ونقلت وكالة الانباء العراقية "واع" عن ناطق عسكري عراقي ان الطائرات الغربية اطلقت صواريخ على قرية عراقية اسفرت عن استشهاد مزارع يدعى جابر خلاوي واصابة شقيقه محمد خلاوي وسيدة تدعى لجيسة عايد ثقيل. الا ان الناطق باسم القيادة المركزية للجيش الاميركي في تامبا في فلوريدا الميجر جو لاماركا نفى سقوط أي طائرة قائلا "اننا لا نمارس اي نوع من الدعاية في هذا البلد واستطيع ان اقول لكم عن يقين تام انه لم تصب ولم تسقط أي طائرة اميركية أو تابعة للتحالف".

وتزامن الحادث مع تكرار رئيس لجنة العلاقات الدولية في المجلس الوطني العراقي خالد شهاب الدوري تصميم بلاده على الرد "بكل الوسائل" على أي خرق أميركي أو بريطاني للمجال الجوي العراقي. وقال ان "على الاميركيين والبريطانيين عدم خرق مجالنا الجوي اذا كانوا لا يريدون تعريض طائراتهم لمضاداتنا الارضية".

يلتسين – كلينتون

وأفاد المركز الاعلامي في الكرملين ان يلتسين كرر في اتصال هاتفي مع كلينتون ان الضربات الجوية التي استهدفت العراق "غير مقبولة من وجهة نظر القانون الدولي وشرعة الامم المتحدة ومبدأ الشركة والتعاون". وقال الناطق باسم مجلس الامن القومي الاميركي ديفيد ليفي ان يلتسين "عرض وجهات نظره لكن الرئيس أوضح الاسباب التي دعت للجوء الى القوة". وأضاف ان الرئيسين اتفقا في الرأي على انه "على رغم اختلافهما في موضوع العراق فمن الاهمية بمكان الاستمرار في بناء العلاقات الاميركية – الروسية والمضي قدما نحو جدول اعمال مشترك لسنة ١٩٩٩".

طارق عزيز

وانتقد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في مقال نشرته صحيفة "الثورة" ولي العهد الاردني الامير الحسن بن طلال لـ"تجاهله" الغارات على العراق في اجتماع البرلمانيين العرب في عمان. وقال ان "اول انطباع لي عن خطاب الامير حسن انه أغفل بلغة مصقولة الموضوع الذي اجتمع من اجله البرلمانيون العرب في عمان وهو العدوان العسكري الاميركي البريطاني الاخير على العراق". ورأى انه كان عليه "ان يقول ان اميركا وبريطانيا اعتدتا على العراق (...) وانه كأردني وعربي يستنكر العدوان ويرفضه لان العدوان على العراق هو عدوان على كل العرب ومنهم الاردن ولان الحصار المفروض من اميركا وبريطانيا على العراق هو حصار على كل العرب ومنهم خصوصا الاردن (...) وان هذا العدوان خرق للشرعية الدولية التي يشغف بها الامير كما يشغف بالديموقراطية".

وسبق لعزيز ان انتقد الثلثاء الرئيس المصري حسني مبارك لانتقاده الرئيس العراقي.

"اونسكوم"

وجددت صحيفة "الجمهورية" رفض بغداد التعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية "أونسكوم" واشترطت رفع الحظر المفروض على العراق. وذهبت مجلة "ألف باء" في الاتجاه نفسه عندما حذرت من انه "اذا لم تتحرك الامم المتحدة في هذا الاتجاه ولم يلزم مجلس الامن نفسه تنفيذ ما هو مطلوب منه في قراراته فان العراق سيكون في حل تام من كل التزام وان من واجب جماهير الامة وشرفاء العالم ان يقولوا كلمتهم".

٨٨٠٠ وفاة

وأعلنت وكالة الانباء العراقية "واع" ان احصاءات وزارة الصحة اظهرت ان "٦٢٦٩ طفلا دون سن الخامسة و٢٥٨٤ مسناً" توفوا خلال شهر تشرين الثاني الماضي نتيجة "لانواع مختلفة من الامراض بسبب استمرار" الحظر في مقابل "٢٥٨ طفلا و٤٢٢ بالغاً" فقط توفوا في تشرين الثاني ١٩٨٩.

ونسبت صحيفة "الجمهورية" الى مصدر في وزارة التجارة ان هذه تعتزم اضافة بنود جديدة الى الحصص التي توزع شهريا على المواطنين بينها الحليب المجفف ورقائق الحبوب وكميات أكبر من حليب الاطفال.

• في طهران، أفادت وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي أبدى استعداد ايران لتقديم "المساعدة" لحل الازمة العراقية. وقال اثر اجتماع مع نائب رئيس المجلس الوطني العراقي فنيل جلال اسماعيل الذي يزور طهران منذ السبت ان بلاده "قلقة" للوضع في العراق ولما يعانيه الشعب العراقي. ونقلت عن اسماعيل اشادته بـ "الموقف الشجاع" لايران التي نددت بالضربات الاميركية البريطانية للعراق.

• في القاهرة، ندد الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون السياسية محمد زكريا اسماعيل بالقصف الاميركي والبريطاني لاهداف داخل مناطق حظر الطيران العراقية واصفا اياه بانه "تصرف مرفوض ولا يستند الى اي شرعية دولية".

• في طرابلس، اكدت وزارة الخارجية الليبية دعمها التام لرفض العراق احترام منطقتي الحظر والرد على "انتهاكات مجاله الجوي".

(و ص ف ، رويترز)

الملك حسين سيلتقي كلينتون وشفاؤه أثلج صدور الأردنيين



اردنيون يوزعون الحلوى في عمان مساء الثلثاء بعد الانباء عن شفاء الملك حسين. (أب تيليفوتو)

اعلن امس مسؤول اردني رفيع طلب عدم ذكر اسمه ان الملك حسين الذي وصل الثلثاء الى واشنطن سيلتقي الرئيس الاميركي بيل كلينتون "الاثنين او الثلثاء لعرض التطورات الاخيرة في المنطقة والعلاقات الثنائية".

وكان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال صرح الثلثاء في عمان ان شقيقه غادر مستشفى مايو كلينيك في الولايات المتحدة بعد انهاء مراحل العلاج من مرض السرطان. وقال: "بينما تستمعون الى كلماتي هذه يكون الحسين قد غادر المستشفى (...) وقد تعافى وتشافى من المرض. وقد اذن له الاطباء في مستشفى مايو كلينيك بالخروج بعدما تم العلاج وتكلل بالنجاح التام".

وقد ادخل العاهل الاردني (٦٣ عاما) مستشفى مايو كلينيك في ولاية مينيسوتا الاميركية في ١٤ تموز الماضي اثر اصابته بسرطان الغدد اللمفاوية. وبعد ست مراحل من العلاج الكيميائي، واعلن اطباؤه الشهر الماضي انه شفي تماما من المرض واجريت له بعد ذلك اعادة زرع للنخاع العظمي اجراء احترازيا. وهو سيمضي اسبوعا في واشنطن قبل ان يتوجه الى لندن. وينتظر ان يعود الى الاردن في العشرين من كانون الثاني.

واكد الملك حسين في رسالة تلاها الامير حسن انه سيمضي بضعة ايام في واشنطن قبل ان يتوجه الى لندن ثم الى عمان، لأخذ بعض الوقت للنقاهة في بداية عودة الهمة والنشاط الى وضعه الطبيعي".

وابدى الاردنيون ارتياحهم الى انباء شفاء مليكهم الذي يرون فيه حجر الزاوية للاستقرار في البلاد. وقال الصائغ عصام محركاتي في عمان: "يستطيع الناس الآن معاودة عملهم كالمعتاد من دون قلق على ما قد يحدث للاردن". بينما قال مزين: "انها انباء سارة جدا. فوجوده في البلاد مهم جدا وقد ثبت انه اساسي لانه كان هناك فراغ في الحكومة".

(و ص ف، رويترز)

أخبار عربية مختصرة

انقرة مرتاحة الى تنفيذ اتفاق اضنة

انقرة – رويترز – اكد أمس وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم ان سوريا تفي بتعهدها وقف نشاطات الثوار الاكراد في اراضيها والذي قطعته على نفسها بعد مواجهة وتهديدات تركية باللجوء الى عمل عسكري.

وكانت دمشق وافقت على وقف دعمها لمقاتلي "حزب العمال الكردستاني" في اطار اتفاق وقع في تشرين الاول في مدينة اضنة الجنوبية التركية.

وصرح جيم في مؤتمر صحافي ان "هناك تحسنا في تنفيذ اتفاق اضنة كما كان متوقعا ومرغوبا فيه".

وسبق للرئيس التركي سليمان ديميريل ان قال هذا الشهر ان تركيا تريد التزاما سوريا أوثق الاتفاق.

ولم يحدد جيم المجالات التي شملها التحسن. ووعدت دمشق بعدم السماح لـ"حزب العمال الكردستاني" بالتدريب أو تجنيد المقاتلين أو نشر الدعاية أو جمع الاموال في اراضيها. لكن الوزير اضاف: "لا استطيع القول ان وجود المنظمة الانفصالية قد انتهى برمته".

مجلس الامة الكويتي على التلفزيون

الكويت – رويترز – اصدر امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح قانونا سمح بموجبه بنقل جلسات مجلس الامة حيث تنتقد الحكومة مباشرة على التلفزيون، خلافا لما يحصل في الدول الخليجية المحافظة الاخرى.

وجاء في القانون: "تنقل الجلسات العلنية من طريق الاذاعة المسموعة والمرئية في اليوم ذاته". ويبدأ العمل به بعد شهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

ونشر القانون في الجريدة الرسمية في ٢٧ كانون الاول.

وعلى رغم اعتراضات الحكومة، أقر مجلس الامة الشهر الماضي مشروع قانون يسمح بتغطية جلساته العلنية.

الخرطوم تهدد المعارضة بتدابير صارمة

الخرطوم – وص ف – هددت الحكومة السودانية باتخاذ تدابير "صارمة" في حق المعارضة السودانية اذا مارست نشاطا سياسيا من دون الحصول على ترخيص رسمي.

وجاء التهديد الذي نقلته الصحف السودانية امس بعد ٢٤ ساعة من فشل وفد من المعارضة في لقاء الرئيس عمر حسن احمد البشير لتسليمه مذكرة تطالب بتنظيم انتخابات حرة.

واكدت الصحف ان الحسن الامين امين الشؤون السياسية في المؤتمر الوطني، وهو هيئة منبثقة من مؤتمرات المناطق ومقربة من الحكومة وممثلة بقوة في المجلس الوطني، حذر من ردود فعل "صارمة" تتخذها الحكومة على "اي عمل يمس بالامن والاستقرار". وقال ان المذكرة كانت "بالون اختبار" دبره زعيم حزب الامة المعارض الصادق المهدي لتقصي رد فعل الحكومة. واضاف ان امام المعارضين ان يختاروا بين الانضمام الى المؤتمر الوطني او "طلب تصريح بتشكيل احزاب تتماشى مع القانون" الخاص بالتعددية الحزبية الذي سيبدأ العمل به الجمعة.

ويسمح القانون الذي أقر في تشرين الثاني، من حيث المبدأ لكل مئة ناخب تشكيل تنظيم سياسي على الا تكون اهدافه مخالفة للدستور.

وهناك مجلس يعينه رئيس الجمهورية لسبع سنوات من صلاحياته حل التنظيمات المخالفة للدستور الذي اقر بالاستفتاء العام في حزيران الماضي.

مقتل ٨ من "الجيش الاسلامي للانقاذ" على أيدي "الجماعة الاسلامية"

نشرت الصحف الجزائرية أمس ان ثمانية من افراد "الجيش الاسلامي للانقاذ" قتلوا الثلثاء في ولد عزة قرب تيبركنين في منطقة عين دفلى على ايدي افراد من "الجماعة الاسلامية المسلحة" المنافسة.

وأوضحت ان الاسلاميين الثمانية اغتيلوا بالسلاح الابيض وبالرصاص بعدما اجبروا على الخروج من منازلهم بسبب انتمائهم الى "الجيش الاسلامي للانقاذ" الذراع المسلحة لـ"الجبهة الاسلامية للانقاذ" المحظورة والذي يلتزم هدنة منذ تشرين الاول ١٩٩٧.

وكان "الجيش الاسلامي للانقاذ" أعلن وقفاً للنار العام الماضي تمهيدا لاجراء حوار مع السلطات من اجل انهاء الصراع المستمر منذ ثماني سنوات.

لكن "الجماعة الاسلامية المسلحة" انتقدت هذه الهدنة واعتبرتها تخلياً عن القضية الاسلامية وتوعدت بالمضي قدما في ما تسميه الجهاد ضد الحكومة.

واوردت الصحف ايضاً انه عثر على جثث ثلاث نساء خطفن خلال مجزرة طجانة في ٨ كانون الاول، وبذلك ارتفعت حصيلة ضحايا هذه المجزرة، وهي الاخطر منذ كانون الثاني الماضي، الى ٥٩ قتيلاً. وذكرت صحيفة "لا نوفيل ريبوبليك" ان رجلاً قتل وان ثلاثة اخرين جرحوا في سيدي راشد قرب تيبازا في انفجار شاحنة مفخخة.

بينما قالت صحيفة "لا تريبون" انه عثر على راع خطفته مجموعة مسلحة قبل بضعة ايام مذبوحاً في منطقة معسكر، وعلى جثتي رجلين ذبحا ايضا في منطقة قرب وهران في غرب البلاد. واشارت الى ان ١٦ اسلاميا مسلحا يمكن ان يكونوا قتلوا أخيرا على ايدي قوى الامن في تيبركنين.

ورأى ديبلوماسيون ومحللون ان "الجبهة الاسلامية للانقاذ" التي أصابها الانشقاق وتراجعت مكانتها قد لا يكون لها تأثير يذكر في الانتخابات الرئاسية في نيسان ١٩٩٩.

وقال ديبلوماسي عربي مقره الجزائر: "لم تعد الجبهة الاسلامية للانقاذ هي المنظمة نفسها التي حصلت من قبل على ثلاثة ملايين صوت تقريبا وفازت بأغلبية المقاعد في الانتخابات التي ألغتها السلطات عام ١٩٩٢".

من جهة اخرى، اعلن المكتب الوطني للاحصاء امس ان عدد سكان الجزائر بلغ ٢٩ مليونا ٢٧٦ الفا و٧٦٧ نسمة استنادا الى النتائج الاولية للاحصاء الذي اجري في حزيران الماضي. واوضحت وكالة الانباء الجزائرية "واج" ان عدد سكان الجزائر ارتفع بنسبة ٢,١٥ في المئة سنويا منذ احصاء عام ١٩٨٧.

(و ص ف، رويترز)

"تشرين": الجولان سيظل سورياً ويعود

دمشق – و ص ف – ردت امس صحيفة "تشرين" السورية الحكومية على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في شأن تمسكه بعدم الانسحاب من الجولان السوري المحتل، مؤكدة اصرار دمشق على أن الجولان "سيظل عربيا وسيعود الى الوطن الأم".

ومما قالت: "اذا كان نتنياهو وطاقمه المتطرف يظنون انهم بسياسة المزايدة على الجولان وتأكيد استمرار احتلاله سيعودون الى السلطة فهذا شأنهم، لكن الشيء الثابت سوريا وعربيا ودوليا هو ان الجولان كان وسيظل عربيا سوريا وانه لا بد ان يعود الى وطنه الأم مهما زايد المتطرفون الاسرائيليون ومهما سنوا من قوانين". واكدت ان "السلام الشامل لا يمكن ان يقوم في هذه المنطقة من دون استعادة كامل الجولان المحتل" وان سوريا "اخذت عهدا على نفسها انها لن تفرط بذرة من تراب الجولان المحتل" كما ان "المجتمع الدولي يساند سوريا في موقفها ويؤكد باستمرار مبادئ العملية السلمية المستندة الى قرارات مجلس الامن".

امرأة اسرائيلية قائدة لطائرة "ف ١٦"

مزاريم (اسرائيل) – و ص ف – افادت مصادر في الجيش الاسرائيلي ان امرأة اولى في اسرائيل تخرجت امس قائدة لطائرة حربية في قاعدة مزاريم الجوية.

وقالت ان المرأة التي حظرت الرقابة نشر اسم عائلتها وتدعى ساري (٢٥ عاما) اتمت سنتين من التدريبات اللازمة والتي لا يخلو معظمها من صعوبة ستخدم كقائدة لمقاتلة حربية من طراز "ف ١٦".

واعتبر طيار حربي يعمل في القاعدة طلب عدم ذكر اسمه ان "هذه المرأة قد فتحت صفحة تاريخية جديدة، ذلك اني اعرف ان ثمة معارضة في اوساط من الجيش الاسرائيلي لدخول النساء هذا المجال". واضاف: "لا أعرف سببا لذلك. ربما لان الرجال يخافون فكرة ان النساء لا يمتلكن القدرات والامكانات للقيام بكل الاعمال، وساري اثبتت خطأهم".

وعبر طيار حربي آخر يعمل في قيادة القاعدة عن سروره "بوجود شريك نسائي في القاعدة"، وعن أمله في "رؤية مزيد من النساء ينخرطن في هذا المجال".

أول معرض للمنتجات المصرية في ايران

القاهرة – و ص ف – سينظم معرض للمنتجات المصرية في ايران من ٢١ حزيران ١٩٩٩ الى ٢٦ منه للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

وقال رئيس الهيئة المصرية للمعارض والاسواق الخارجية والمسؤول عن تنظيم المعرض محمد سعيد صالح في تصريح صحافي ان اقامة المعرض في ايران تكتسب اهمية لانها تعتبر "من اكبر الاسواق الاسيوية كما تشكل البوابة الرئيسية لوجود المنتجات المصرية في اسواق الدول الاسلامية التابعة لرابطة الدول المستقلة حيث لا منفذ لهذه الدول الا من خلال السوق الايرانية". وأضاف في تصريحه الذي نقلته وكالة "أنباء الشرق الاوسط" المصرية ان المعرض سيساهم في تنمية الاستثمارات وسيكون فرصة لاطلاق مشاريع مشتركة بين رجال الاعمال في البلدين.

"الاورو" يعطي أوروبا ثقلاً وقوة في التعامل مع أميركا واليابان



ساعة في فرنكفورت تشير الى الايام الاخيرة لاطلاق العملة الأوروبية الموحدة "الأورو" في الأول من كانون الثاني ١٩٩٩. (رويترز تيليفوتو)




موظفة في شركة سفريات تحمل شيكات سياحية محررة بـ"الاورو" في وسط لندن. (أب تيليفوتو)

يتوقع المحللون ان تعطي العملة الاوروبية الموحدة "الاورو" أوروبا ثقلاً أكبر وقوة تتيح لها التعامل من الند الى الند مع الولايات المتحدة واليابان القوتين الاقتصاديتين والماليتين في العالم.

وتضم منطقة "الاورو" ٢٩٠ مليون نسمة في ١١ بلدا بينها المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا. وستمثل ١٩,٤ في المئة من الناتج العالمي أي اقل بقليل من حصة الولايات المتحدة و١٨,٦ في المئة من التجارة العالمية الكلية.

وسيرى الاتحاد الاقتصادي والمالي، الحلم القديم لآباء أوروبا، أخيراً النور في الاول من كانون الثاني ١٩٩٩ بعد أكثر من اربعين سنة على انشاء السوق الاوروبية المشتركة وبعد ثماني سنوات على القرار التاريخي الذي اتخذته القمة الاوروبية في ماستريشت بدفع من الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران والمستشار الالماني السابق هلموت كول.

ويتمتع "الاورو" بمزايا تمكنه من النجاح الأكيد. فهو سيكون موازياً للدولار والين على الساحة المالية والنقدية العالمية وسيعزز دينامية الشركات الاوروبية والمنافسة في ما بينها. وستصير السوق الاوروبية الموحدة، حجر الزاوية في النظام، أكثر توطيداً وشفافية. كما سيمكن تجنب الازمات النقدية المتكررة في المستقبل وتعزيز تقارب الاقتصادات الاوروبية وستصبح كل دول منطقة "الاورو" حكما في دائرة اقتصادية واحدة ما سيضمن لها معدلات فوائد متدنية وخفضاً للعجز العام. وتوقع عضو اللجنة الاوروبية ايف تيبو دو سيلغي ان "يكون الاورو مستقراً. وسيكون على الموظف والمتقاعد وارباب المنازل ان يتأكدوا من ان قدرتهم الشرائية ستكون مضمونة (...) ينبغي ان تكون ورقة الاورو بالنسبة الى الاوروبيين مثلما كانت العملة الخضراء بالنسبة الى الاميركيين".

وفي البدء لن يدرك المواطن العادي وجود "الاورو" لانه حتى سنة ٢٠٠٢ سيستمر في دفع ثمن مشترياته بعملته الوطنية. وقد اعلنت المصارف حتى الان انها ستلغي رسوم الصرف داخل منطقة "الاورو" لكنها اوضحت انها ستبقي رسوم التحويلات المصرفية من بلد الى آخر.

والسؤال الكبير هو معرفة ما اذا كان "الاورو" سيفرض نفسه بسرعة على الساحة العالمية. والعقبات لا تزال كبيرة. فهو يستند الى اتحاد اوروبي يضم ١٥ دولة ولا تتجاوز موازنته السنوية ١٠٠ مليار دولار ولا تزال وحدته السياسية والديبلوماسية غير منجزة في حين لم تتخط اوروبا الدفاعية مرحلة النيات.

ولان الاوروبيين الموحدين على "الاورو" لا يزالون بعيدين عن طريق اوروبا، فان الخيار الذي ينبغي اتخاذه في العقد المقبل يحل بين منطقة تتوحد تدريجاً على الصعد الاقتصادية والتجارية والسياسية والاجتماعية وسوق اوروبية موحدة واسعة تمتد من الاطلسي الى الاورال ولكن من دون مفهوم أوروبا قوية عزيزة للبعض.

وبالنسبة الى المتفائلين فان "الاورو" هو عامل تداخل قوي سيؤدي الى تحريك البقية وحتى اقناع الاوروبيين الاكثر ترددا مثل بريطانيا والدانمارك واسوج. وبالنسبة الى الاخرين فان ثمة الكثير الذي لا يزال ينبغي القيام به على رغم اطلاق العملة الموحدة.

(و ص ف)

فنلندا بين اغراء الاطلسي والخوف من اغضاب روسيا

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي تراود فنلندا رغبة قوية في الانضمام الى حلف شمال الاطلسي لكنها بسبب مخاوف متأصلة منذ عصر الحرب الباردة كانت تخشى الارتماء في أحضان هذه المنظمة لئلا تغضب جارها الشرقي العملاق.

وعلى رغم ان روسيا بكل مشاكلها الاقتصادية حلت محل الاتحاد السوفياتي، لا يزال المسؤولون عن السياسة الخارجية في هلسنكي يسيرون على نهج رسمه الرئيس الراحل يوهو باسكيفي ويتمثل في انه حتى اذا كانت روسيا ضعيفة فانها لا تزال أضخم بكثير من فنلندا.

قد يكون الامر كذلك، بيد أن محللين يعتقدون ان المبادرة البريطانية – الفرنسية في شأن برنامج دفاع أوروبي مشترك قد يكون حجة قوية لانضمام فنلندا الى الحلف. ولاحظ الخبير العسكري وعضو البرلمان الفنلندي ريستو بنتيلا انها "فرصة لكي تكون عضوية فنلندا جزءاً من خطة تعديل البنية الاوروبية العسكرية". وقال رئيس معهد السياسة الخارجية المستقل توماس فورسبرج: "ترى روسيا في حلف شمال الاطلسي منظمة أميركية. ولكن اذا ظهر ان الموضوع هو الانضمام الى بنية أوروبية لموازنة النفوذ الاميركي فيمكن قبوله".

ومع ان زعماء فنلندا لا ينفون أو يؤيدون هذه الحجة، فان بعض الوزراء يقول ان المسألة مسألة وقت فحسب. ومن هؤلاء وزيرة الدفاع أنيلي تينا التي اثارت نقاشا في البرلمان بعدما نقلت عنها احدى الصحف ان فنلندا "مخطوبة" لحلف شمال الاطلسي لكن موعد "الزواج" لم يحدد بعد.

غير ان مواقف زعماء اخرين مثل الرئيس مارتي اهتيساري ورئيس وزرائه بافو ليبونن، وهما من الحزب الاشتراكي الديموقراطي، تتسم بالغموض ان لم تكن معارضة لفكرة الانضمام. وصرح ليبونن في حديث الى وكالة "رويترز": "بالنسبة الينا لا يعتبر الحلف رمزا للمكانة. لا نريد ان نتصرف كما لو كنا تابعا سوفياتيا سابقا يريد الانضواء سريعا تحت مظلة الحلف".

ويعتقد محللون ان مثل هذه العبارات القوية تؤكد ان زعماء فنلندا لا يزالون يأخذون في الحسبان أي خطوة من شأنها اثارة ضيق روسيا، خصوصا انها غاضبة من تدخل الحلف في شرق أوروبا. أضف ان الفنلنديين لا يريدون اعطاء انطباع أن بلادهم كانت على علاقة مصالح مع الاتحاد السوفياتي وبعد انهياره وانحسار نفوذ موسكو انضمت هلسنكي الى الحلف.

ويصعب على الفنلنديين ايضا قبول مثل هذا التغيير الجذري بين عشية وضحاها بعدما ظلوا يسمعون طوال عقود ان خير وسيلة للدفاع عن بلادهم هي الاعتماد على النفس عسكريا وان استمرار العلاقات الطيبة مع روسيا عامل رئيسي في استمرار استقلالية بلادهم. وقد صدموا عندما اعلنت الحكومة انضمام فنلندا الى الاتحاد الاوروبي بعد نفيها اعتزامها هذا مدى شهور. ولكن منذ ذلك تنامى التغيير في سياسة عدم الانحياز، الامر الذي خفف معارضة الفنلنديين لدخول الحلف بل ان غالبيتهم ترى الان ان بلادهم ستنضم اليه في نهاية المطاف.

(رويترز)

مجلس الامن يدعو لوقف التدخل في سيراليون

نيويورك – رويترز – ندد مجلس الامن بتصاعد القتال في سيراليون و"الاعمال الوحشية" التي يرتكبها الثوار الذين يحاولون اطاحة الحكومة.

وجاء في بيان للمجلس تلاه رئيسه الدوري مندوب البحرين جاسم محمد، "يدين اعضاء المجلس الاعمال الوحشية التي ترتكبها قوات الثوار بمساندة قوات خارجية تقدم لها الدعم (...) ويدعو كل الدول المعنية للعمل فوراً لوقف التدخل في الشؤون الداخلية لسيراليون"، في اشارة واضحة الى ليبيريا المجاورة.

واتهمت ليبيريا بمساندة الجنود المتمردين وثوار في سيراليون نجحوا في اجبار الرئيس احمد تيجان كباح على البقاء في المنفى عشرة اشهر حتى آذار حين اعادته قوات دول غرب افريقيا الى السلطة.

ودعت طرابلس اطراف النزاع في سيراليون الى التحاور لحل مشاكلهم. وبث التلفزيون الليبي "اننا كبلد افريقي ندعو الاخوة الاشقاء في سيراليون الى نبذ الاقتتال والتحاور لحل مشاكلهم".

"سي بي أس": المحاكمة بين ١١ و٢٢ كانون الثاني

رفض كلينتون الاعتراف بالكذب يعرقل تسوية قضية ليوينسكي

بثت شبكة "سي بي اس" الاميركية للتلفزيون أن محاكمة الرئيس بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ بتهمة اليمين الكاذبة وعرقلة سير العدالة في اطار قضية مونيكا ليوينسكي ستكون مقتضبة ولن تطول سوى اسبوعين وستجرى من ١١ كانون الثاني المقبل الى ٢٢ منه.

ونسبت مساء الثلثاء الى مصادر في المجلس أن الشيوخ الجمهوريين والديموقراطيين توصلوا الى اتفاق على شروط هذه المحاكمة ولكن ليس على نتيجتها. وأضافت ان الخطاب التقليدي للرئيس كلينتون عن "حال الاتحاد" المقرر في ١٩ كانون الثاني امام مجلسي الكونغرس سيؤجل بسبب المحاكمة. وأكدت أن المدعي المستقل كينيث ستار مستعد لعدم البدء بملاحقات جنائية لكلينتون بعد انتهاء ولايته.

في أي حال، يعكف المدافعون عن كلينتون ومتهموه على وضع خططهم. ويأمل المدافعون في التوصل الى تسوية بتوجيه توبيخ قاس إلى الرئيس تجنباً لتعقيدات محاكمة لن تنتهي بإقالته إلا إذا تأمنت غالبية الثلثين أي ٦٧ صوتاً علما أن مجلس الشيوخ يضم ٥٥ جمهورياً و٤٥ ديموقراطياً.

وكان مجلس النواب ثبت في ١٩ كانون الاول تهمتين في حق الرئيس الديموقراطي هما الكذب تحت القسم القانوني وعرقلة سير العدالة فيما رد تهمتين أخريين.

وسيكون كلينتون الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة يتعرض لإجراءات عزل بعد الديموقراطي اندرو جونسون الذي أنقذه صوت واحد من هذا الاجراء عام ١٨٦٨.

ويستطيع البيت الابيض ان يعتمد على عضوين نافذين في مجلس الشيوخ مع انهما ينتقدان بشدة سلوك كلينتون، هما الديموقراطيان باتريك موينيهان من نيويورك وروبرت بيرد من فيرجينيا اللذان باشرا إعداد مشروع التوبيخ.

والصعوبة الكبرى التي يواجهانها تكمن في دفع الرئيس الاميركي الى الاقرار بأنه كذب امام القضاء، وهو اعتراف يرفضه كلينتون.

لكن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ السناتور ترينت لوت أصر في مقابلة أجرتها معه صحيفة "لوس انجلس تايمس" على ضرورة محاكمته. وقال: "يجب ان يتمكن هنري هايد (رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب الذي سيضطلع بدور النائب العام) على الاقل من عرض الاتهامات الموجهة إلى كلينتون". وأضاف ان "الواجب الدستوري" لاعضاء المجلس يحتم عليهم المضي في هذه العملية حتى النهاية. وحذر الديموقراطيين من التسرع في تسوية، مشدداً على ان نص التوبيخ يجب ان يدرس بأدق تفاصيله لتكون له فرصة مع الجمهوريين. و"لا اعتقد انه أمكن التوصل الى صيغة سحرية حتى الان".

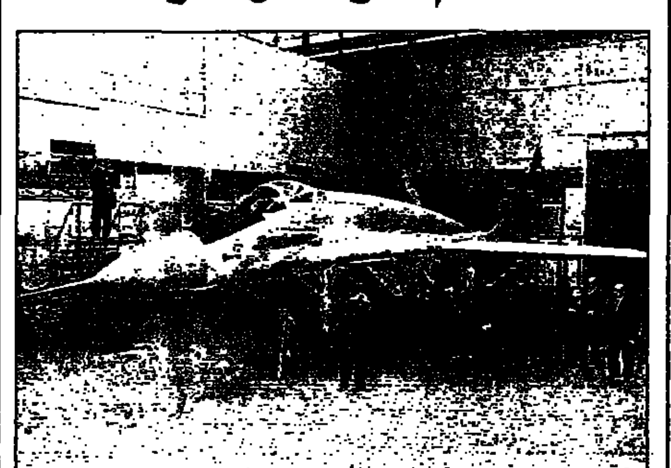
ويثير سير المحاكمة شكوكاً كبيرة ليس فقط نتيجة غياب السوابق بل نتيجة الخلافات القائمة بين الجمهوريين الـ ١٢ الاعضاء في اللجنة القضائية لمجلس الشيوخ الذين سيعملون مع هايد على مواجهة تكتيك الدفاع الذي سيعتمده البيت الابيض. وهم جميعهم محامون إنما يرون القضية من زوايا مختلفة، فبعضهم يريد ان يدعى "أبطال" فضيحة ليوينسكي للادلاء بشهاداتهم بدءا من مونيكا نفسها، بينما يرى آخرون ان استدعاء الشهود غير ذي فائدة.

ولم يتوصل الشيوخ الـ ١٢ وهايد في اجتماعهم الثلثاء إلى اتفاق. وانضم لوت إلى الفريق المعارض لاستدعاء شهود متوافقا في هذا الشأن مع زعيم الأقلية الديموقراطية في المجلس السناتور طوم داشل.

(و ص ف، أ ب)

عرض الجيل المتطور من طائرات "ميغ"

يلتسين كرر لكلينتون معارضته استخدام القوة لحل النزاعات




صورة وزعتها وكالة "ايتار – تاس" امس لطائرة "ميغ ٢٩ س م ت" الجديدة في مصنع عسكري في موسكو. (رويترز تيليفوتو)

وجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين رسالة إلى الرئيس الاميركي بيل كلينتون في مناسبة رأس السنة شدد فيها على حرص موسكو على علاقات طيبة بين البلدين وجدد معارضته استخدام القوة لحل النزاعات في العالم.

وصرح الناطق باسم الكرملين ديمتري يلكوشكين ان اتصالاً هاتفيا سيلي الرسالة وأن الحديث قد يشمل مشكلة العراق. وقال: "أعتقد انه سيكون حديثا مفصلا للغاية وأنهما سيتناولان المشكلات التي تزايدت في الفترة الاخيرة في العلاقات بين البلدين. ومن الطبيعي ان يتمنى كل منهما للاخر سنة سعيدة لكن الحديث سيتناول مواضيع أخرى".

وأوضح أن يلتسين شدد في الرسالة التي وجهها إلى كلينتون على "ان تعزيز الامن والاستقرار الدوليين يتطلب استمرار التعاون الروسي – الاميركي في السبل السياسية والديبلوماسية"، واعتبر في تلميح إلى مشكلتي العراق وكوسوفو "محاولات حل الازمات الدولية بالقوة ومراوغة المنظمات الدولية المعنية أمراً غير مقبول".

أولبرايت

من جهة أخرى، تزور وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت موسكو بين ٢٥ كانون الثاني و٢٧ منه لدفع المحادثات في شأن الاسلحة النووية، علماً أن نظيرها الروسي إيغور ايفانوف كان وعدها بأن يصادق البرلمان الروسي بمجلسيه على معاهدة "ستارت ٢" لخفض الأسلحة النووية قبل آخر كانون الأول الجاري. غير أن المسألة أرجئت بسبب الموقف الروسي المعارض للضربات الأميركية – البريطانية للعراق.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الأميركية أن الهدف الوحيد للزيارة هو "دفع عدد من القضايا الثنائية والمتعددة الطرف التي تهم البلدين قدماً".

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية لي ماكلين أن واشنطن "ترى أن الشروع في مفاوضات معاهدة ستارت ٣ يتوقف على المصادقة على ستارت ٢. وإذا لم يصادق البرلمان الروسي على ستارت ٢ قبل زيارة أولبرايت لن نكون في وضع يسمح لنا ببدء المفاوضات الخاصة بستارت ٣".

"ميغ"

على صعيد آخر، عرض في موسكو للمرة الأولى أمس الجيل المطور من مقاتلات "ميغ" الذي يحمل اسم "ميغ ٢٩ س م ت". وقال كبير المهندسين الذين شاركوا في تصميم الطائرة فاليري نوفيكوف: "ان الطائرة ستسمح بزيادة القدرة العسكرية للقوات المسلحة الروسية". وأكد أن القدرة القتالية للطائرة ارتفعت "ثماني مرات". وهي قادرة على حمل كل انواع صواريخ جو – جو الروسية وتلك التي تستخدمها دول حلف شمال الاطلسي.

وزودت "الميغ ٢٩ س م ت" خزاني وقود اضافيين يتيح لها زيادة مدى طيرانها إلى ٢٢٠٠ كيلومتر من غير ان تفقد قدرتها على المناورة. كما شملت التطويرات النظام الالكتروني ونظم التسليح. وأفادت وكالة "ايتار – تاس الروسية" الرسمية أن وزارة الدفاع الروسية تطور ١٥٠ إلى ١٨٠ طائرة.

(رويترز، أ ب)

مقتل ٧ جنود في اندونيسيا

جاكرتا – و ص ف – اعلنت السلطات العسكرية الاندونيسية ان قرويين قتلوا سبعة جنود حكوميين في عطلة بعد تعذيبهم الثلثاء في اقليم اسيه في غرب البلاد.

والقى قائد الجيش الجنرال ويرانتو تبعة هذا الحادث على "الحركات القديمة نفسها التي تطالب باستقلال اسيه" شمال جزيرة سومطرة.

وافادت معلومات من مصادر عسكرية ان نحو مئتي شخص في قرية لوك نيبونغ في منطقة سيمبانغ ليم اعترضوا طريق عربة تنقل جنودا وقد تمكن بعضهم من الفرار الى مدينة ميدان شمال سومطرة وابلاغ الامر الى السلطات. ونقلت عن هؤلاء ان فلاحين مسلحين بسكاكين وفؤوس عذبوا سبعة من زملائهم وقتلوهم.

ويذكر ان "حركة تحرير اسيه" الانفصالية تخوض منذ منتصف السبعينات تمردا من اجل اقامة دولة اسلامية.

موسكو طالبت نيقوسيا باحترام العقد

أنقرة تعارض الصواريخ في كريت

إدعت أنقرة امس تحقيقها انتصاراً، لتراجع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس عن نشر صواريخ أرض–جو روسية الصنع من طراز "س ٣٠٠" في جزيرة قبرص، لكنها حذرته من نشر هذه الصواريخ حتى في جزيرة كريت اليونانية، لان من شأن ذلك زيادة التوتر بينها وبين اثينا.

وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم :"اننا سنعتمد كل الوسائل السياسية والعسكرية الملائمة، إذا ما نشرت الصواريخ في كريت". (...) "اذا كان ثمة تهديد موجه الى تركيا، فإننا سنجري التحليلات السياسية ونرد تبعاً لذلك". وأكد ان كريت ليست خياراً مقبولاً، لأنها ستعزز التوترات بين اليونان وتركيا، وتؤدي الى وجود مسؤولين عسكريين روس على أرض دولة عضو في حلف شمال الاطلسي، و"سنراقب التطورات بحذر ونستمر في اتخاذ أي إجراء ممكن".

ونقلت صحيفة "راديكال" التركية عن وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين "انهم لن يجدوا مكاناً للصواريخ (...) هذا انتصار لتركيا (...) تركيا لا تريد الصواريخ في قبرص، لذلك نعتبر ان هناك انجازاً في عدم نشرها هناك".

- في نيقوسيا اشاد الناطق باسم قوات الامم المتحدة في قبرص بول كولكين بقرار كليريدس قائلاً: "اننا نرحب بكل ما من شأنه ان يخفف للتوتر في الجزيرة".
- في موسكو نقلت وكالة "انترفاكس" الروسية المستقلة عن الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين ان "الجانب الروسي ملتزم بدقة هذا العقد، وعلى الجانب الذي خصصت له الصواريخ التزام تعهداته الرئيسية ايضاً". وأضاف: "يبدو لنا ان الجانب القبرصي يشاطر موسكو الرأي نفسه" في ما يتعلق باحترام التعهدات التي قطعت. وشدد على ان "العقد طابعاً تجارياً محضاً (...) ويجب تنسيق كل تغيير في الشروط بين الطرفين".

ويذكر ان عقد شراء الصواريخ وقع في كانون الثاني ١٩٩٧ وبلغت قيمته ٤٢٠ مليون دولار استناداً الى الصحف القبرصية. وقد اثار غضب انقرة التي هددت بتدمير الصواريخ الروسية فور نشرها في جنوب الجزيرة.

- في لندن اشادت بريطانيا بقرار كليريدس العدول عن نشر الصواريخ الروسية. وقال وزير الخارجية روبن كوك في بيان ان "هذا القرار يشكل مساهمة قيمة في الجهود الدولية التي اضطلعت فيها بريطانيا بدور بارز لتخفيف التوتر في المنطقة". ورأى ان "هذا القرار سيساعد ايضاً في توفير الظروف الضرورية للتوصل الى تسوية سياسية عادلة ودائمة للقضية القبرصية". وأبدى استعداد الحكومة البريطانية لان "تقدم دعماً فعالاً" لجهود الامم المتحدة الرامية الى ايجاد حل سياسي لشطري الجزيرة".

وتحتفظ بريطانيا بقاعدتين عسكريتين في جنوب قبرص منذ استقلال الجزيرة عنها عام ١٩٦٠.

(أ ب،رويترز، و ص ف)

سيهانوك رفض من بيجينغ العفو عن "المجرمين الكبار للخمير الحمر"

رفض ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك استجابة رغبة رئيس الوزراء هون سن في منح القياديين المنشقين عن "الخمير الحمر" خيو سامفان ونون شيا عفواً عن دورهما في الابادة التي حصلت بين عامي ١٩٧٥ و١٩٧٩.

وجاء في بيان اصدره :"آخذا في الاعتبار المعاناة الكبيرة التي لا ينكرها أحد والتي تحملتها غالبية شعب الخمير، اعلن امام هذه الغالبية التي احترمها (...) انني لن اعفو مجددا عن المجرمين الكبار للخمير الحمر".

وكان سيهانوك الذي يعالج في بيجينغ من امراض عدة، رأس البلاد فترة قصيرة في ظل حكم "الخمير الحمر" قبل ان يوضع في الاقامة الجبرية.

وقال ان العفو الذي منحه لآخر زعيم لـ"الخمير الحمر" ثلاثة ينغ ساري بناء على طلب زعماء الحكومة. واضاف أنه "سيكون لمحكمة دولية كل الحق في النظر في قضية الابادة الجماعية في كمبوديا لانها تتعلق بجريمة ارتكبت ضد الانسانية وهو امر يتعلق بضمير المجتمع الدولي".

واكد انه من الان فصاعداً سيترك مهمة التعامل مع مسألة العفو عن زعماء "الخمير الحمر" السابقين لرئيس الوزراء و"لن اوقع مزيدا من الاوراق الرسمية المتعلقة" بهم.

في غضون ذلك، جددت واشنطن دعوتها الى محاكمة القياديين المنشقين واعتبرت ان معالجة حكومة كمبوديا القضية ستحدد علاقاتها مع العالم. وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس فولي ان "الزعيمين السابقين للخمير الحمر نون شيا وخيو سامفان موجودان الان في بنوم بنه ولانهما تزعما نظاما مسؤولا عن موت نحو مليوني شخص يجب ان يحاكما على ذلك امام محكمة مناسبة". ان "كمبوديا في طريقها الى استعادة مكانتها في الاسرة الدولية ونأمل ان تصر على محاكمتهما على الجرائم التي ارتكبت بين ١٩٧٥ و١٩٧٩ وأن تحركها في هذا المجال سيؤدي الى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة والاسرة الدولية".

ويذكر ان الادارة الاميركية طلبت من الامم المتحدة في نيسان الماضي انشاء محكمة دولية للنظر في جرائم الحرب في كمبوديا ولا يزال الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان ينظر في هذا الاقتراح. ويفترض ان يقدم فريق من الخبراء الدوليين الموجودين حالياً في كمبوديا تقريراً في هذا الشأن الى انان في كانون الثاني المقبل.

(اب ، و ص ف، رويترز)

الهدنة صامدة في كوسوفو

بريستينا – رويترز – قالت بعثة التحقق التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا إن وقف اطلاق النار استمر أمس في اقليم كوسوفو الصربي ذي الغالبية الالبانية لليوم الثالث على التوالي بعد قتال عنيف الاسبوع الماضي في المناطق الشمالية من الاقليم بين القوات الصربية والانفصاليين الألبان أدى إلى مقتل ١٨ شخصاً.

وصرح الناطق باسم البعثة يورغن غرونيت: "لليوم الثالث على التوالي لم ترد إلينا تقارير عن احداث في منطقة بوديفو. وهذا تطور إيجابي للغاية".

وعثر الثلثاء على خمس جثث في مناطق لم تتعرض مباشرة لاعمال عنف الاسبوع الماضي. وقال المراقبون الأوروبيون ان التوتر لا يزال شديدا في المنطقة الشمالية. وعلق غرونيت على ذلك: "وردت تقارير عن العثور على جثث لكنها حوادث منفردة ولا نستطيع القول ان هناك اتجاها" الى التصعيد.

البنك الدولي يشترط إصلاحات لاقراض تركيا

انقرة –رويترز– ابدى البنك الدولي امس استعداده لاقراض تركيا ثلاثة مليارات دولار اضافية، اذا ما نفذت انقرة اصلاحات هيكلية.

وجاء في بيان لمنسقة العلاقات الخارجية في مكتب البنك الدولي في تركيا ايلين جونباك: "ان البنك الدولي على استعداد لتقديم ثلاثة مليارات دولار لدعم الاصلاحات الهيكلية (...) عندما يكون لدى تركيا حكومة يمكنها وضع برنامج في هذه المجالات". وقالت ان القرض سيغطي مجالات "الرعاية الاجتماعية والقطاع المالي والحد من دعم المنتجات الزراعية وتحرير قطاع الطاقة والتخصيصية".

وفي حال الموافقة على القرض الجديد، فانه سيكون اضافة الى قرض مقداره ١,٥ مليار دولار، قدمه البنك الدولي لمشاريع تعليمية وبيئية وذات علاقة بالطاقة، مدى ثلاث سنوات اعتباراً من ١٩٩٨.

الافراج عن صهر آية الله منتظري

طهران – و ص ف – نشرت امس صحيفة "صبح – امروز" المعتدلة ان السلطات الايرانية اطلقت هادي هاشمي صهر آية الله حسين علي منتظري المحتجز منذ ايار الماضي اثر اضطرابات في منطقة اصفهان في وسط البلاد.

وقد اوقف هاشمي لتورطه المفترض في الاضطرابات التي شهدتها اصفهان وتجف اباد مسقط رأس منتظري. وطالب برفع الرقابة الامنية المشددة المفروضة على الزعيم المنشق منتظري في مدينة قم الشيعية المقدسة.

ويشار الى ان هادي هاشمي هو شقيق مهدي هاشمي العضو السابق في الحرس الجمهوري الذي اعدم عام ١٩٨٦ لتورطه في "مؤامرة" على الثورة الاسلامية بقيادة الامام الخميني مؤسس النظام.

٥٠ ألف قتيل و٩٠ مليار دولار حصيلة الكوارث الطبيعية في ١٩٩٨

أفادت شركة التأمين العالمية في المانيا "ميونيخ ري" ان سنة ١٩٩٨ شهدت كوارث طبيعية خطيرة عبر العالم أدت الى مقتل خمسين الف شخص.

وأوضحت في بيان ان هذه الحصيلة تأتي في المرتبة الرابعة بين تلك التي نتجت من الكوارث في العالم خلال العقود الاخيرة، مذكرة بان عدد الضحايا في ١٩٩٧ بلغ ١٣ الف قتيل. وبلغت قيمة الاضرار التي سببتها الكوارث هذه السنة تسعين مليار دولار في مقابل ثلاثين مليارا في ١٩٩٧، وهي أكبر قيمة بعد تلك التي نتجت من زلزال كوبي في ١٩٩٥.

وأحصت الشركة أكثر من ٧٠٠ حادث طبيعي خطير في ١٩٩٨، فيما راوح العدد بين ٥٣٠ و٦٠٠ حادث في السنوات الاخيرة. والكوارث الاكثر تكراراً كانت الاعاصير (٢٤٠) والفيضانات (١٧٠) التي سببت ٨٥ في المئة من الخسائر الاقتصادية. في المقابل كانت الزلازل وانفجارات البراكين أقل. ولاحظت ان أخطر كارثة على صعيد الخسائر البشرية، تسبب بها الاعصار الاستوائي الذي ضرب الهند في حزيران وأوقع اكثر من عشرة آلاف قتيل. واضافت ان الزلزالين اللذين ضربا افغانستان في شباط وأيار أوقعا اكثر من تسعة الاف قتيل وكذلك اعصار "ميتش" الذي اجتاح اميركا الوسطى في تشرين الثاني.

وفي اوروبا كانت موجة الصقيع منتصف تشرين الثاني الكارثة الاخطر اذ أوقعت أكثر من ٢١٥ قتيلاً بين فرنسا وروسيا. وحل ثانياً تدفق سيول الوحل في سارنو جنوب ايطاليا في ايار والذي أوقع نحو ١٥٠ قتيلاً.

اما الكارثة التي كانت اكثر كلفة على الصعيد الاقتصادي فتتمثل في الفيضانات في الصين التي تسببت باضرار بلغت قيمتها ثلاثين مليار دولار واوقعت اكثر من ٣٦٠٠ قتيل من ايار الى ايلول.

وذكرت الشركة ان اعصار "جورج" الذي ضرب الكاريبي في ايلول خلف اضراراً قيمتها عشرة مليارات دولار.

وتحملت شركات التأمين نحو ١٥ مليار دولار من مجمل كلفة الاضرار التي خلفتها الكوارث.

وعزت خصوصاً العدد الاستثنائي للاعاصير الاستوائية الى الظروف المناخية القاسية التي خلفتها ظاهرة "النينو" التي أخلت بطقس الكرة الارضية منذ آذار ١٩٩٧.

وقد اضطلع ارتفاع درجات الحرارة بدور ايضاً في سلسلة الكوارث في ١٩٩٨ "السنة الاكثر حراً منذ ما يقارب ١٥٠ سنة". و"يمكن التراكم الملحوظ للمتغيرات الجوية القاسية ان يكون مؤشراً لتفاقم مخاطر الكوارث الطبيعية في عدد كبير من المناطق نتيجة لارتفاع حرارة الارض".

واكد رئيس مجموعة الابحاث الجيولوجية العلمية في الشركة غيرهارد بيرز انه من "شبه المحتم ان استمرار التغيرات المناخية التي يسببها الانسان تجلب لنا ظواهر طبيعية قاسية وبسبب ذلك هناك خسائر كبيرة ناجمة عن الكوارث".

(و ص ف)

أخبار دولية قصيرة

تعثر الحكومة الائتلافية في اليابان

طوكيو – رويترز – لم تنجح محاولات تأليف حكومة ائتلافية في اليابان ويتوقع تالياً استمرار الانقسامات حتى اوائل كانون الثاني على أقرب تقدير.

وعلى رغم تأكيد رئيس الوزراء زعيم الحزب الليبيرالي الديموقراطي كييزو اوبوشي وزعيم الحزب الليبيرالي المعارض ايشيرو أوزاوا اتفاقهما على ائتلاف، فان صحفا يابانية نسبت الى مسؤولين ان اجتماعات الفرق السياسية المشتركة بين الجانبين لم تحرز أي تقدم.

وفي اشارة الى استمرار تباعد الحزبين نقل عن المسؤولين انه لن تعقد مزيداً من الاجتماعات حتى السادس من كانون الثاني.

وتألفت خمسة فرق سياسية لمناقشة قضايا شائكة مثل قضية الدفاع بعدما هددت الصدامات السياسية بين الحزبين اتفاق الحكومة الائتلافية.

ولمحت تقارير أخرى الى ان الحكومة الجديدة قد تؤلف قبل ١٤ كانون الثاني موعد عودة أوبوشي من رحلة الى اوروبا.

هجمات على المسيحيين في الهند

احمد اباد (الهند) – رويترز– أعلنت الشرطة الهندية أمس ان حشوداً اضرمت النار في ساحتين يصلي فيهما المسيحيون في ولاية غوجارات.

واتهم ناشطون مسيحيون منظمات هندوسية عدة منها المجلس الهندوسي العالمي بشن الهجمات، التي لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها.

ونأى رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي، الذي يتزعم حزب "بهاراتيا جاناتا" الهندوسي المقرب من المجلس الهندوسي العالمي، بنفسه عن تلك الهجمات وطمأن المسيحيين قائلاً أن "الهند دولة علمانية وكل المواطنين بغض النظر عن الديانة والطبقة والولاية من حقهم ان يتمتعوا بالامان الكامل".

السماح لبنازير بالسفر

كاراتشي – رويترز– غادرت زعيمة المعارضة رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو باكستان أمس الى دبي بعدما الغت محكمة لاهور قراراً حكومياً بمنعها من السفر.

وكان مسؤولو الهجرة منعوا بوتو الاثنين الماضي من الصعود في مطار كراتشي الى طائرة تابعة لشركة طيران الامارات في رحلة الى دبي وقالوا ان اسمها مدرج في قائمة الممنوعين من السفر بسبب قضايا فساد تنظر فيها المحاكم.

واقيمت دعاوى عدة على بوتو تتعلق بالفساد وسوء الادارة بعد عزلها من رئاسة الوزراء في تشرين الثاني ١٩٩٦. وتنفي رئيسة الوزراء السابقة التهم المنسوبة اليها وتقول ان وراءها دوافع سياسية.

ردًا على رياض نجيب الريس:
اجتماعات لندن لا تمثل المعارضة الحقيقية

محمد باقر الحسني

نشرت "النهار" في ١٩٩٨/١٢/٧ مقالا للكاتب الاستاذ رياض نجيب الريس (الفترة الحرجة) تحت عنوان "صدام إن اشتكى، والمعارضة لو بكت. أنجدوا اميركا د"باكستان عربية" والا عاد الحجاج ثانية الى بغداد".

وردت في هذا المقال مجموعة من المغالطات التي من شأنها ان تسيء الى سمعة الشعب العراقي وقواه المخلصة. وخصوصا عندما يتحدث الريس عن المعارضة العراقية بطريقة شمولية وعشوائية، وتاليا ينسب المعارضة العراقية كلها الى المجموعة التي اجتمعت في لندن في ٢٣ و٢٤ تشرين الثاني بدعوة من الخارجية البريطانية، ثم يصف المعارضة العراقية، بجميع اطرافها بـ"الموبوءة في الداخل والخارج".

وفي موقع اخر من المقال عندما يتحدث الريس عن مسألة البحث عن ارض يعود فيتجاوز على المعارضة العراقية باوصاف غير لائقة. ثم يتجنى على الشعب العراقي وانتفاضته البطلة وينسبها الى اولئك الذين اجتمعوا في لندن من معارضة الدكاكين. ويزيد انتقادها منها بالقول ان الانتفاضة "مدعومة من ايران وبريطانيا والولايات المتحدة وبتنظيم من المخابرات المركزية الـ"CIA" ثم يلصقها ظلما بـ"المؤتمر الوطني العراقي" بزعامة احمد الجلبي، عندما يقول "مشكلة البحث عن ارض تنطلق منها المعارضة كحركة مقاومة ضد النظام وهي (مجموعة شرائح سياسية وطائفية تنتمي الى جغرافيا مختلفة داخل العراق) تعود الى عام ١٩٩١ وقت انتفاضة الشيعة والاكراد عندما انتقلت فلول هذه الانتفاضة الى اربيل عاصمة الكيان الكردي في شمال العراق بدعم من اميركا وبريطانيا وبتنظيم من وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الـ(سي آي إي) وتحت لافتة "المؤتمر الوطني العراقي".

وكم كنت اتمنى من الاستاذ الريس ما تعودنا ان نجده في كتاباته من موضوعية وابتعاد عن التطرف. ولكن الظاهر ان تعقيدات الوضع العراقي هي التي اوقعته في هذه المغالطات الغير متعمدة. واحساسا منا بالمسؤولية حيال قضيتنا وشعبنا المجاهد، وحرصنا على ان يطلع القارئ على الحقائق كما هي وجب علينا توضيح الامور الآتية:

اولا: ان الاطراف المعارضة التي اجتمعت في لندن لم تمثل في يوم من الايام الشعب العراقي، وقواه المعارضة المخلصة لشعبها. وهذه الاطراف هي من صنع الولايات المتحدة وبريطانيا وذلك لتشويه صورة المعارضة العراقية الحقيقية، والمساهمة في تفتيتها وتجزئتها حتى تفقد صدقيتها امام شعبها وامام العالم العربي والاسلامي الذي يرفض اي نوع من التعامل مع الولايات المتحدة من اجل حل مشكلاته.

ويأتي الدعم الاميركي لتلك الاطراف التي حضرت اجتماعات لندن ضمن اطار السياسة الاميركية الهادفة الى تمزيق الشعب العراقي وقتل روحه المعنوية بعدما قضت على الكثير من مقومات صموده عبرالحصار الظالم الذي فرضته عليه منذ ١٩٩٠.

والآن تأتي الولايات المتحدة بأشخاص كانوا بالامس من اعمدة النظام، لتقول للعالم ان هؤلاء هم المعارضة العراقية ويجب دعمهم، وهي تدرك جيدا ان وصول اولئك الى الحكم يعني دمار العراق شعبا وحضارة. فيتحقق لها تاليا ما تريد وتنقض على العراق بخيراته وثرواته لتفرغها في خزائنها، ويكون العراق كباقي انيالها في العالم.

ومن هنا جاء رفض الحركات الاسلامية والقومية التي تمتلك قواعد شعبية داخل العراق وخارجها المشاركة في هذه الاجتماعات، بل دانتها واعتبرتها تندرج ضمن اطار المؤامرة الاميركية ضد الشعب العراقي. ومن هذه الحركات "حزب الدعوة الاسلامية" و"منظمة العمل الاسلامي" والقوميين والشيوعيين. ولكنها حركات واحزاب ولدت في العراق قبل وصول النظام الحالي الى السلطة في قطار "السي آي إي" ولا يمكن تاليا ان توصف الاطراف التي اجتمعت في لندن بالمعارضة العراقية.

ثانيا: ان الانتفاضة الشعبية في العراق عام ١٩٩١ لم تكن من صنع اطراف اجتماعات لندن. وليس لدى هؤلاء اي علاقة بها من قريب او من بعيد. لان كثيرين منهم كان خارج العراق منذ عشرات السنين ولأن الباقين كانوا ادوات قمع هذه الانتفاضة في خدمة نظام صدام حسين امثال وفيق السامرائي رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الذي انشق عن النظام عام ١٩٩٥. والذين اشعلوا الانتفاضة هم ابناء العراق الغيارى الذين هالهم هول المزيمة النكراء التي تعرض لها الجيش العراقي عقب معركة تحرير الكويت وامتهان كرامة وطنهم وسيادته من جانب قوات التحالف الغربي التي استغلت انفراط الامور من يد صدام عندما فقد السيطرة على الجيش الذي حوصر على الحدود مع الكويت وتقطعت سبل الاتصال بين وحداته وقادته الميدانيين.

والكلام عن الانتفاضة انها انتفاضة شيعة في الجنوب واكراد في الشمال صحيح من الناحية الجغرافية ولكنه خاطئ من الناحيتين السياسية والمذهبية، ذلك لان الشيعة يشكلون ٩٥ في المئة من سكان الجنوب و٦٨ في المئة من الشعب العراقي في صورة عامة. والاكراد هم سكان المحافظات الشمالية كما ان المحافظات التي حدثت فيها الانتفاضة كانت تعتبر خطوط مواجهة مع الجيش الاميركي وادى ذلك تاليا الى تمزق الوحدات العسكرية فيها مما سهل المهمة امام المنتفضين في حين لم تتعرض مناطق الوسط للقصف بسبب عدم تواجد قوات مهمة وهذا صعّب المهمة امام ابنائها في وجه "حجاج" بغداد كما يصفه الريس.

اما من الناحية المذهبية فلا يوجد في العراق اي تحسس من هذا القبيل بين ابنائه ولم يحمل المنتفضون اي شعارات توحي بهذا الامر. وان اي كلام بهذا المعنى هو ترديد لما يقوله صدام في هذا الشأن لترهيب دول الجوار.

اما الحديث عن دعم الانتفاضة من ايران والولايات المتحدة وبريطانيا فمرفوض ويشكل افتراء لأن ما حصل هو العكس تماما. فايران رفضت التدخل بتهديد من الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تدخلتا لمصلحة النظام. وذلك بالسماح له باستخدام الطائرات والصواريخ ضد المنتفضين بالاضافة الى استخدام الاسلحة الكيميائية، والسماح له بتجميع قواته التي كانت محاصرة في منطقة القرنة، وعلى الحدود مع الكويت في محافظة البصرة، وسحب دباباته التي خلّفها في ارض المعركة داخل الكويت من اجل سحق الانتفاضة. هذا بالاضافة الى محاربة الاعلام الغربي للانتفاضة وخصوصا الاعلام البريطاني الذي كان يصف سقوط ١٤ محافظة من ١٨ بيد المنتفضين بالقلاقل التي تحدث في الشمال والجنوب، بل وصفها بالاصولية والارهابية.

وتعبر هذه السياسة الغربية بازاء الانتفاضة عن الخوف من وصول اشخاص يمثلون الشعب العراقي الى الحكم مما قد يضيع الفرصة التاريخية التي خلقها صدام بسياسته الرعناء لتدمير العراق واذلال شعبه وايصال نفر من الاعوان التابعين كالكثير من التابعين في المنطقة.

ثالثا: وفي ما يتعلق بانتقال فلول الانتفاضة الى اربيل عام ١٩٩١ بدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا وبتنظيم من المخابرات المركزية الاميركية فهذا خطأ مكانا وزمانا ويتضمن اساءة واضحة الى المنتفضين نتمنى ان تكون غير مقصودة وذلك باتهامهم بأن الـ"سي آي إي" التي نظمتهم في اربيل تحت لافتة "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" وذلك للاسباب الآتية:

١- بعدما سيطرت القوات النظامية على المحافظات الجنوبية وقمعت المنتفضين فيها بوحشية وخلفت مئات الآلاف من القتلى سارع قادة الاكراد الى التفاوض مع صدام، فوجد المنتفضون من ابناء الجنوب والوسط انفسهم محاصرين فتوجهوا نحو السعودية والكويت وايران، ولا تزال مجموعات منهم في مخيم رفحاء في السعودية. ولم يتوجهوا تاليا الى كردستان ولم تكن "السي آي إي" دخلت على الخط بعد.

٢- ان المؤتمر الوطني العراقي تأسس في ١٩٩٢/١٠/٢٧ اي بعد فشل الانتفاضة بأكثر من عام ونصف ولا علاقة تاليا للمنتفضين اطلاقا بـ"المؤتمر الوطني العراقي" الموحد بزعامة احمد الجلبي الذي لم تكن له اي علاقة بالعمل العراقي المعارض حتى تاريخ تأسيس "المؤتمر الوطني" وهذا الرجل تاجر عراقي كان يقيم في الاردن ثم انتقل الى بريطانيا والولايات المتحدة.

٣- ان التشكيلة السياسية التي تألف منها "المؤتمر الموحد" لم تضم اطرافا رئيسة من المعارضة العراقية الا من الاطراف الكردية. حيث ان الاطراف نفسها التي شكلت المؤتمر، مع اضافة اطراف جديدة، هي التي تمثلت في اجتماعات لندن مع تخلي الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني عن المشاركة هذه المرة. والاطراف التي رفضت المشاركة في اجتماعات لندن ودانتها هي نفسها التي لم تشترك في المؤتمر عندما تأسس لأنها كانت ترى فيه تدخلا اميركيا مباشرا في شؤون المعارضة والعراق عبر ممثل الادارة الاميركية الذي حضر المؤتمر آنذاك.

٤- ان المجموعات التي دربتها "المخابرات المركزية الاميركية" في كردستان العراق وتورطت في النهاية معها بعد دخول القوات العراقية الى كردستان هي مجموعات ليس لها علاقة بالمنتفضين بل تابعة لأحمد الجلبي الذي انفرد بقيادة "المؤتمر" مما ادى الى خلافات حادة بين اعضاء الرئاسة وخصوصا مسعود البارزاني الذي لجأ الى صدام بعد ذلك. بالاضافة الى سياسة الجلبي التي اعتمدت على ادخال الاميركيين في كل شاردة وواردة في القضية العراقية، ما ادى الى فشله واختراقه تاليا من جانب المخابرات العراقية.

رابعا: ان الاحزاب والحركات المعارضة الرئيسة تتواجد في ارض كردستان العراق وفي الاهوار وذلك منذ ١٩٨٠ حتى الآن وهي ليست وليدة الانتفاضة عام ١٩٩١. ومما لا شك فيه ان بعض الاطراف الرئيسة ساهمت في تعزيز الانتفاضة وانتشارها وخصوصا الحركات الاسلامية والوطنية. كما ان الاحزاب الكردية موجودة منذ نشأت الدولة العراقية وقاتلت جميع الانظمة التي توالت على حكم العراق منذ الاستقلال حتى الآن من اجل تحقيق حلمها المنشود بالدولة الكردية او الحكم الذاتي. ولا يمكن تاليا ان نعمم على مجموعة من الاشخاص والحركات الكرتونية صفة المعارضة العراقية التي تهدف الى اسقاط نظام متسلط مثل نظام صدام، ونغفل حركات لها وجود دائم داخل العراق وخارجه وهذا ما تقر به الاطراف كلها وحتى الدول الغربية نفسها التي تحاول بشتى الطرق ان تغير هذا الواقع. ويبقى الشعب العراقي وحده المسؤول عن حل قضيته وتقرير مصيره بعيدا عن كل التدخلات الاجنبية معتمدا على مساندة اخوانه العرب بالطريقة التي تضمن خصوصيته وحقوقه المشروعة.

صحافي عراقي

ايران واسقاط صدام:
أمنية قديمة تكبحها الحسابات السياسية

ما هو موقف الايرانيين من موضوع التغيير السياسي في العراق، او بتعبير اوضح، ازاحة نظام صدام حسين؟ هذا السؤال ظل مطروحا منذ اندلاع الازمة العراقية عام ١٩٩٠، بعد احتلال الكويت، واخذ يتجدد مع اندلاع كل ازمة جديدة في العلاقة بين بغداد والامم المتحدة او بالاحرى بين حكومة بغداد والولايات المتحدة.

لا يغيب عن متابعي سنوات الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ان اسقاط النظام، كان شرطا ايرانيا لوقف الحرب من جانبها، وخصوصا بعدما ادرك الحكم العراقي خطأ حساباته، واكتشف انه غاص في مستنقع لا يستطيع تحديد موعد الخروج منه، وبات يدعم اي وساطات اقليمية او دولية لوقف تلك الحرب. وخلال تلك السنوات، لم يكن شعار اسقاط النظام العراقي، هدفا استراتيجيا لمركز القرار السياسي والعسكري في ايران، بل اصبح امنية المواطن الايراني العادي، الذي انتظر تحققها، ليرى توقف الحرب اولا، وليشعر بالثأر لدماء عشرات الآلاف من الضحايا، وأحدهم لا بد ان يكون ابنا او قريباً. حينذاك كان ذلك الهدف يبدو للجميع، و المسؤولون بينهم سهل التحقيق وكانوا يعلنون احيانا، عداً عكسيا لتنفيذه بهجوم عسكري شامل. لكن تقدم سنوات الحرب، جعلهم يقتنعون برومانسية هذا الهدف، وبضرورة التخلي عنه، لمصلحة سياسة اكثر واقعية.

عام ١٩٩٨، قبل الايرانيون مكرهين القرار ٥٩٨ الذي اصدره مجلس الامن الدولي، بعد طول سبات، لوقف الحرب، لكن امنية الاسقاط - الانتقام، ظلت دفينة تراود الايرانيين الى ان جاءت عملية الغزو العراقي للكويت واندلاع حرب الخليج الثانية، لتعيد الحياة الى هذه الامنية، وخصوصا بعد رفع الرئيس الاميركي السابق جورج بوش شعار اسقاط صدام كأحد اهداف حرب "عاصفة الصحراء" قبل ان يتخلى عن هذا الهدف رسميا وعمليا لتبدأ رحلة الصراع الطويل بين العراق والولايات المتحدة.

قبل ثلاثة اشهر من الازمة العراقية-الاميركية الاخيرة التي انتهت بالقصف الصاروخي، عاد موضوع اسقاط النظام العراقي الى التداول الاميركي، وذلك بعد مصادقة الكونغرس على ما سمي "قانون تحرير العراق" الذي جاء تبنيا اميركيا رسميا لجهود موجهة لاسقاط الرئيس العراقي.

وفي غمرة الحديث عن الموقف الاميركي المتجدد، قبيل اندلاع الازمة الاخيرة، عاد السؤال ثانية: ما هي حقيقة الموقف الايراني من "الاسقاط الاميركي" للرئيس العراقي، وكيف يمكن الجمع بين تأييد الاسقاط ورفض اي تجاوب مع السياسة الاميركية.

سيكون من المغالطة ادعاء اي طرف ايراني، انه لا يود رؤية سقوط النظام في العراق، ذلك لان معاناة الايرانيين الطويلة من هذا النظام الجار، بدأت منذ بدء عهد الجمهورية الاسلامية، وتكبد الايرانيون بسبب هذه المعاناة خسائر فادحة في الاموال والارواح وتاليا فان سقوط مصدر معاناتهم، ليس سوى جزء من الثأر الذي يشفي غليلهم لكن ما يريده القلب، لا تقبله الحسابات السياسية غير العاطفية واذا كانت حال الاسرائيليين ابان الحرب مصداقا لقول الشاعر العربي "ما كل ما يتمنى المرء يدركه" فان لسان البعض منهم الآن هو: "ما كل ما يتمنى المرء يكون فيه خيره" لذلك فان هذا البعض، يرفض تقديم اي دعم او مساندة للمشروع الاميركي لاطاحة الرئيس العراقي.

من هو هذا "البعض" في ايران، ولماذا يرفض اسقاط الرئيس العراقي بالوصفة الاميركية؟

يقف الرئيس الايراني محمد خاتمي على رأس جناح في السلطة، يدعو الى عدم التجاوب مع المشروع الاميركي. وهو يلتقي في ذلك مع موقف المرشد الذي يقوم على عدم الوثوق بجدية الموقف الاميركي في موضوع التغيير السياسي في العراق.

ويذهب جناح الرئيس خاتمي الى ابعد من ذلك عندما يعتمد التحليل الاستراتيجي لمشروع الاسقاط وبلوغه هدف تغيير النظام في العراق، فيرى هؤلاء ان هذا التغيير الاميركي، لن يكون سوى حلقة في سلسلة سياسات اميركية هدفها تدجين الانظمة السياسية كلها في المنطقة سعيا وراء احكام القبضة عليها. اما الخطر المباشر الذي يراه هؤلاء فهو تشديد الطوق على ايران بألفين ومئة كيلومتر من الحدود مع العراق، وذلك عندما يحل نظام موال لواشنطن في بغداد.

من هنا، فان هذا الجناح يفضل سقوط النظام، ولكن بغير المشروع الاميركي، اي عبر توافق اقليمي ودعم عملي وجاد للمعارضة.

وعلى الجانب الآخر، يقف جناح آخر قوامه اوساط الحرس الثوري واللجان الثورية، ويدعمه عدد كبير من المسؤولين المحسوبين على تيار اليمين. هؤلاء يدعون مدعومين برغبة الانتقام من الرئيس العراقي، الى اسقاطه مهما كانت الوسائل والنتائج. ومن هؤلاء آغا محمدي الذي كان مسؤولا عن ملف العلاقة مع المعارضة العراقية وعملياتها العسكرية انطلاقا من الاراضي الايرانية ابان الحرب العراقية - الايرانية.

وخلال زيارة غير رسمية لآغا محمدي للندن قبيل القصف الصاروخي الاميركي للعراق، اجرى اتصالات بأطراف عراقية معارضة، كانت خارجة من اجتماعات لندن مع البريطانيين والاميركيين واتصل باوساط اميركية، عبر "رئيس المؤتمر الوطني العراقي" المعارض احمد الجلبي للاستعلام عن حقيقة الموقف الاميركي من مشروع اسقاط الرئيس العراقي. وخلال اجتماعاته، اوحى آغا محمدي للبريطانيين والاميركيين بأن بلاده تدعم المشروع، شرط ان يكون جادا في هدفه. وعندما عاد الى طهران، طالب المسؤولين باعلان دعمهم للمعارضة في اطار مشروع الاسقاط.

لكن موقف آغا محمدي واجه معارضة سياسية من المرشد والرئيس خاتمي، مما اسبغ على الموقف الرسمي الايراني صفة المعارضة العنيفة للمشروع الاميركي. هذا الموقف تمليه الحسابات السياسية البعيدة المدى، على رغم انه يأتي ضد امنية الايرانيين في اطاحة الرئيس العراقي.

سالم مشكور
(صحافي متخصص في الشؤون الايرانية)

صورة السياسة الأميركية في الوعي العربي

حسن فضل الله

حين أجهش مذيع التلفزيون البحريني بالبكاء اثناء عرضه مشاهد عن آثار القصف الاميركي على العراق، كان كنظيره المتظاهر في جامعة الازهر الذي لم يتمالك نفسه امام ذروة الحماسة فاندفعت دموعه من عينيه على وقع الهتاف المناوئ للهجوم الاميركي. الامران يعبران عن حال انتابت الشارع العربي، بحيث امكن لتلك الصورة ان تكون مشهداً مألوفاً في عيون المحتجين في شوارع دمشق، او المتظاهرين في نابلس والرباط وعمان ومسقط وغيرها من العواصم العربية. البكاء هنا حال رمزية فهو ان كان، في تفسير البعض، يجسد العجز او انسياب العاطفة الجياشة في لحظة انفعال، الا انه في مثل ما رأيناه منحى يؤشر الى امكان اعادة تشكل وعي عربي، عبر هذه المرة وان بالعاطفة عن مخزون لا ينضب من الشعور بالانتماء الى حال جماعية، مآلها في النهاية الى مصير واحد، على رغم محاولات تجزئتها الى كيانات لا رابط او صلة بينها. لقد أبان هذا المشهد الشعبي الشعور العربي والاسلامي على عفويته فهو واحد يشترك بالألم كاشتراكه بالفرح والبهجة على ندرتها. ووحدة هذا الشعور كانت اصلب وأمنع من كل مخلفات التركة السياسية العربية، او الجهد الدولي، وفي طليعته الاميركي، لتقسيمها تبعاً للتقسيمات الجغرافية او المحورية التي ازدادت حدتها بعد حرب الخليج الثانية ثم الشروع في تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي.

يفتح هذا المشهد العربي من نابلس الى الرباط مروراً ببقية العواصم وقطب الرحى فيها دمشق وتظاهراتها اللافتة والمعبرة بدلالاتها ونتاجها - يفتح هذا المشهد - النافذة على الرأي العام العربي، وأعني به هنا الشعبي المباشر والبسيط والعفوي، فهل ثمة وجود له ام هي مجرد طفرة عابرة منضبطة ومضبوطة وغير متلبسة بأي لبوس ديموقراطي يمكن التعويل عليه في المستقبل؟

من المفارقات هنا ان الولايات المتحدة صاحبة الدعوة الى الاحتذاء "بنموذجها الديموقراطي"، ستجد نفسها في موقع التصادم مع ديموقراطية ينتج منها اتساع مساحة الرأي العام العربي. فهي احتجت سراً وعلناً على الدول العربية لانها لم تأخذ الاجراءات الضرورية لقمع المتظاهرين وهذه دعوة مباشرة أن تكون الديموقراطية العربية شبيه الديموقراطية الاميركية في اتخاذ القرارات التأديبية ضد الداخل كما تتخذ في الولايات المتحدة ضد الخارج، وانتقاص الوجه المتعلق بالرأي العام وموقفه من تلك القرارات.

بالعودة الى السؤال الاساسي فان ما شهدناه من رد فعل شعبي عربي وان كان منضبطاً وهذا في احد وجوهه علامة ايجابية، يظهر ان السياسات الرسمية الحقت ظلماً كبيراً بالشعوب العربية وقواها واحزابها، حينما صورتها مسلوبة الشعور والموقف، بل عندما اقامت جنائز لهذا الشعور وأتمت مراسم دفنه بحجة "الحفاظ على الامن ومنع المؤامرات"، ما دامت لا تحتاجه للوصول الى السلطة حتى كان الاحساس بالمسؤولية، وتحمل الهم الجماعي عديما الفائدة والتأثير ليس على المستوى العربي فحسب انما على المستوى الدولي أيضاً. والهدف من ذلك كله تصوير وجود تضاد وتناقض بين الاستقرار والهدوء وتفعيل حرية التعبير وتوسيع مساحة المشاركة الشعبية في الموقف السياسي مع ما يستتبعه ذلك من اقالة الشعوب من دورها. إلا انه أمام الذي حدث ومن دون مغالاة في التعويل على انقلاب في الحياة السياسية العربية يمكن القول انه انتفت الحاجة الى تلك التأويلات عبر الحيوية التي اظهرها الشارع العربي ما يعيد اليه وهجه وتأثيره ويكسر حال الجمود والانحسار، مع الانتباه الى ان الرأي العام في الغرب، ومنه سلطة الاعلام، لم يتشكل دفعة واحدة ولا هو اخذ مساحته في التأثير على التوجهات السياسية برضى الحكومات واقرارها الا حين تحول سلطة ناخبة، وعندما صارت لديه القدرة على المراقبة والمحاسبة، وهو ما يمكن الرأي العام العربي ان يحذو حذوه بالحضور الفاعل الذي لا تقوى عليه سلطة الكبت والقمع.

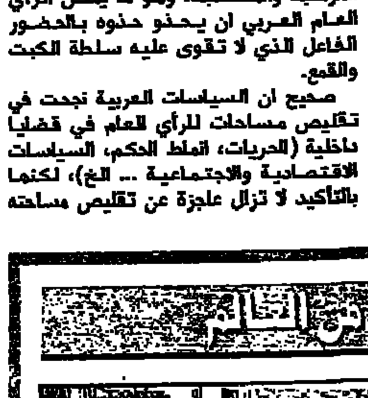
صحيح ان السياسات العربية نجحت في تقليص مساحات للرأي العام في قضايا داخلية (الحريات، انماط الحكم، السياسات الاقتصادية والاجتماعية ... الخ)، لكنها بالتأكيد لا تزال عاجزة عن تقليص مساحته في قضايا جوهرية وفي طليعتها الصراع من أجل فلسطين واحد وجوهه العداء للسياسة الاميركية المحفور في صميم الوعي الجماعي العربي، من دون ان تتعلق المسألة بحجم الود حيال هذا النظام او ذاك.

ففوز الفريق الايراني في كرة القدم على فريق الولايات المتحدة في كأس العالم كان كفيلاً بإطلاق موجة تظاهرات وفرح في عواصم عربية واسلامية عدة ومنها الضفة الغربية وقطاع غزة، على رغم كونها مباراة رياضية وليست صراعاً سياسياً. وهذا بالتحديد ما يستبطنه الوعي العربي وذاكرته المليئة بالصور السوداء عن السياسة الاميركية، وسرعة تحول هذا الوعي شعوراً بالحزن والغضب او بالفرح حين كل اصطدام بين السياسة الاميركية والمنطقة بعيداً عن اي تفصيل آخر، اذ ليست العلاقة مثالية بين نظام صدام حسين والشارع العربي بالتأكيد، ولا الود مع النظام هو الدافع للمتظاهرين كي يهتفوا ضد الحرب على العراق. قد يكون بعضهم تظاهر ضده حين غزا الكويت، وآخرون على نقيض سياسته الداخلية والخارجية. فالمسألة هنا لا تتصل بهوية النظام، بقدر ما هي الصلة بين الشعور بالقهر والمرارة وما يتعرض له الشعب من اطفال ونساء عجز ومؤسسات وبنية حياتية واقتصادية هي في النهاية ملك الشعب العراقي، خصوصاً ان النظام نفسه لا يتأثر بل ربما يخرج على المستوى السياسي أكثر قوة وقدرة على تجيير التعاطف الشعبي العربي والدولي مع العراق لمصلحته.

لقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً دائمة لكسر الحاجز النفسي مع الشارع العربي وافراغ وعيه من مضمونه التاريخي، علماً تنجح في الاستحواذ على هذا الوعي استحواذها على السياسة والثروات، وفي تجريد الذاكرة العربية من صلتها بالماضي واحد النماذج الحية إلغاء بنود الميثاق الفلسطيني والسعي الى تمليك اسرائيل الشارع العربي تحت شعار التطبيع.

لكن هل يمكن ان تلغى من الذاكرة العربية المتوالدة حتى المستقبل غير المنظور صورة الاميركي المنحاز والمعتدي في آن واحد. وهل يمكن هذه الصورة ان تتبدل بمجرد ابداء الرئيس الاميركي "احترامه" لشهر رمضان عند المسلمين، او استقباله بضعة اعلام في غزة؟

التظاهرات التي عمت شوارع عواصم عربية، واحراق العلم الاميركي الذي رفع لاستقبال كلينتون في غزة، وتطهير بيت لحم والهتاف العربي المستمر ضد السياسة الاميركية دلائل على استحالة الغاء الذاكرة العربية. تماماً كما استحالة تغيير السياسة الاميركية وانحيازها ضد العرب ماضياً وحاضراً ومستقبلاً. لم تجد المساعي الاميركية لقلب الصورة في الذهن العربي سبيلاً الى التحقق فاستعاضت عنها بتهميش رد الفعل الشعبي والتقليل من شأنه ما دامت الانظمة الرسمية تحمل نظام صدام حسين المسؤولية. والكلام هنا أميركي بالكامل. وهنا تكمن مفارقة أخرى أي اختزال ارادة الشعوب بالموقف السياسي للسلطات وهي في نظر الولايات المتحدة غير ديموقراطية وغير منتخبة من الشعب. أليست احدى الحجج الاميركية لتغيير نظام الحكم في العراق انه غير ديموقراطي، اي غير خاضع لسلطة الانتخاب، فكيف يمكن التوفيق بين دعوة تعميم الديموقراطية من جهة والقول ان الرأي العام العربي، وتعبيراته المباشرة التظاهرات المحتجة على قصف العراق، ليس مهماً ما دامت الانظمة تؤيد السياسة الاميركية. طبعاً من السهل الادعاء ان المسؤولين الاميركيين يضللون الرأي العام نفسه، ولم يعد هذا الامر مجرد تهمة او شعار، والا لماذا يحاكم بيل كلينتون أليس لأنه ضلل العدالة؟



- هل انت بيل كلينتون ؟
- حدد المقصود بـ"انت".

(عن "الهيرالد تريبيون" ١٩٩٨/١٢/٢٩)

تجربة المانية برسم اللبنانيين:
مجانًا لكن ليس من أجل لا شيء

أشياء تحدث في بلدنا. في بو كشتود تسعون اماً وربة منزل توزعوا في مطابخ المدارس للمساعدة في تحضير الحساء وعجينة البيتزا، والسندويشات لتناسب معدات التلامذة الحساسة قبل بدء دروس بعد الظهر. في فرانكفورت يتعاون الاهالي مع ابنائهم لتجديد الملاعب وطلاء السياجات، وزرع الاشجار وتنظيف علب الرمل (مخصصة للأطفال) وتثبيت اراجيح جديدة.

وفي برلين يدخل اصحاب الكلاب الصغيرة الفرح والبهجة والتغيير بالزيارات التي يقومون بها للمرضى، والعميان، والمسنين.

كل هؤلاء يتميزون بشيء مشترك، العمل من كل قلبهم دون اي مقابل.

وبما ان البطالة والمشكلات الاجتماعية تتنامى، تعيش المانية تجربة جديدة، هي "روح الجماعة"، ويوما بعد يوم يزداد عدد المواطنين الذين ينجزون اعمالا كثيرة ومتعددة بأنفسهم، فتأسست اكثر من ٣٠٠ الف جمعية تختص بالعمل التطوعي والمجالات البيئية والثقافية والاجتماعية، هدفها ايجاد الحلول البعيدة عن البيروقراطية لمشاكل لا يبدو ان احدا يعتبر نفسه مسؤولا عنها، فيقدمون خبراتهم للاطفال ويهتمون بمشاكل المراهقين المعرضين للمخاطر، يؤاسون المحتضرين، يعملون في خدمات الطوارئ، يقدمون النصح للمقاولين الشباب، يدعمون اندماج الاجانب في المجتمع، وينقلون النفايات من الحدائق العامة.

"لماذا النق وانتظار الدولة لكي تتدخل؟"، تقول ماري لويز فون دايلن، من فريق بو كشتود لوجبات الطعام التي تقدم في المدارس: "انجز العمل أنت بنفسك"، هو الشعار الحافز خلف الحركات التطوعية. وبكلمات تقدير يقول رئيس اتحاد المتطوعين رومان هرتزوغ "بدون هؤلاء الناس الذين يعملون كمتطوعين لن يكون مجتمعنا افقر ولا ماليا فقط، ولكنه لن يعمل بفاعلية كما يجب".

رئيسة البوندستاغ ريتا سوثموس صرحت قائلة "اللجان التطوعية تشكل قوة التلاحم في كل ديموقراطية"، وهي اطلقت برنامج "الديموقراطية الحية" لكي تنشر كل ما ينجزه المتطوعون. في ١٩٩٧ تنافست ٧٠٩ لجان ومجموعات للحصول على الجوائز المعنوية والتقديرية. وزارة الشؤون العائلية الفيديرالية اطلقت "الوكالة الوطنية للتطوع" في يوم التطوع الدولي للأمم المتحدة في ٥ كانون الاول ١٩٩٧. وقدمت الوزيرة كلوديا نولت هذه الوكالة للجمهور، من برلين، حيث يقع المقر الرئيسي وهي التي تقدم كل المعلومات عن العمل التطوعي عبر "الانترنت والهاتف الساخن" والهدف من ذلك، تبادل المعلومات وتسهيل اطلاق مشاريع جديدة، وابراز صورةالعمل التطوعي. "على المتطوعين الا يظهروا كأنهم مغفلو الأمة" تشرح نولت. منذ فترة كانت المانيا لا تزال تصنف من الدول الاقل نموا من ناحية "الروح العامة" مقارنة مع انكلترا والسويد وهولندا. "لا تسأل ماذا قدمت الدولة لك، بل ماذا قدمت انت للدولة؟" ناشد الرئيس جون كينيدي الشعب الأميركي.

دراسة اجرتها مؤسسة روبرت بوش عام ١٩٩٦، اظهرت ان ١٨ في المئة من المواطنين الألمان يعملون تطوعا في النوادي الرياضية ومنظمات الاغاثة والتجمعات الكنسية ومراكز الاطفاء وخدمات الانقاذ وكمساعدين اثناء الانتخابات، الخ. هؤلاءالمتطوعون يتجاهلون منظمات الاغاثة الضخمة التي بدأت تفتقر الى العناصر الشابة. "الناس تريد ان تكون لها كلمتها لا ان تتلقى الاوامر من المسؤولين" يقول ماينز جانتغ، فخبرته مع الناس الذين يعملون في خدمة المجتمع، تعطيه ثقة بأن هناك من يتوق للانخراط في العمل التطوعي اذا توافر الفرح ومقومات عمل مرنة. ليس كل شخص يشعر بأن الواجب يدعوه للقيام بعمل اجتماعي، علما بأن هناك الكثير لكي ينجز على صعيد حماية البيئة والثقافة والرياضة الخ...

وبغية تثمير كل الجهود والطاقات المتوافرة، لا يعمل جانتغ مع مجندي الخدمة العسكرية الاختيارية فحسب، بل عمد الى تأسيس وكالة بريمن للعمل التطوعي التي تتعامل مع ٦٤ منظمة تتوزع ١٢٣ نشاطا مختلفا. والذين ينشدون العمل يمكنهم الاختيار بين النشاطات المختلفة، كحياكة الالبسة للعاملين في المسارح، وتنظيم المعارض للشبان، وبيع المنتجات، وتدريس اطفال اللاجئين، والاهتمام بهم...

هذه السوق من الخيارات تتطلب بيانات بالوظائف المطلوبة، والكفايات المتوافرة، والاعمار المناسبة للمرشحين، واوقات العمل ليتم اعطاء النصح والتوجيهات والتدريب. "حاليا هناك ٩٠٠ متطوع في بريمن يقدمون خدماتهم"، يقول جانتغ. كل متطوع يضمن الاستفادة من انخراطه في عمله من خلال تنمية قدراته على التصميم، وتحمل المسؤولية والتدريب المتواصل والمنافسة واجراء الاتصالات، والتعارف، كل ذلك باشراف خبراء.

ويعتمد جانتغ على التجربة الهولندية في مجال العمل الاجتماعي، ففي هولندا تعتمد منظمات العمل التطوعي على المئات من المكاتب، ولوائح انواع العمل والخدمات المتوافرة وتصنيفاتها. وكل شخص يستطيع التقدم من هذه المكاتب لكي يطلب نصيحة ما، او يعين كمندوب او يتدرب. ويتم تمويل هذه المكاتب من السلطات المحلية التي بدأت تظهر اهتماما بهذا الموضوع اضافة الى المؤسسات والشركات والتبرعات والمبادرات الشخصية. ويقدر جانتغ كلفة ادارة هذه المراكز وتشغيلها بـ٤٠٠ الف مارك في السنة، والنتيجة من كل ذلك خلق لاشياء يُفتخر بها، وحياة مشتركة نشطة في المدن، وتحفيز المبادرة الفردية، وتحسين نوعية الحياة.

الاشياء ابتدأت في حزيران حين اجتمع بعض الشباب والشابات ليتناقشوا ويحددوا نقاط الضعف في البلدة، وقد خلصوا الى اقتراحات لتحسين الاوضاع والتغيير، وقد وجدوا ان البلدة تفتقر الى وسائل الترفيه، وبعد مدة اصبح للبلدة اوتوبيس يستخدمونه للقيام برحلات الى المناطق المحيطة بهم ليتعرفوا عليها.

الذين تجاوزوا الاربعين يشكلون عصب جيش المتطوعين. العديد من الذين تقاعدوا باكرا، يعتبرون ان الانخراط والمشاركة في العمل الاجتماعي، يشكل فرصة لبقاء الذهن متوقدا، فعندما كان متحف التكنولوجيا في ميونيخ الذي يركز في معروضاته على التكنولوجيا، يبحث عن ادلاء متطوعين، تقدم خمسون عالما ومهندسا لهذا العمل، حيث بدأ كل واحد منهم العمل حاليا بدوام اربعة ايام في الشهر دون اي مقابل. بدونهم لقسم المتحف كلما كانت لتغلق لعدم القدرة على دفع رواتب على اساس دوام عمل كامل.

بالنسبة الى شركات الاعمال الضخمة، العمل التطوعي غير مدرج في "المفكرة"، ولكن هناك الكثير من الشركات بدأت تشجع موظفيها على العمل التطوعي وتتساهل في اعطاء أذونات التغيب، كشركة "اي بي ام" في شتوتغارت التي خصصت برنامجا مع الموظفين لتدريب العميان على التجنيف ودعم ترميم مبنى تراثي.

انكلترا لها باع طويل في العمل الاجتماعي والتعاوني، المئات من الشركات فيها لها نشاط ليس خلال السلع التي تنتج او الرأسمال الموظف فقط، بل خلال اليد العاملة المدربة والمعرفة والاتصالات، فهؤلاء يزرعون الاشجار، ويدعمون المتاحف واجهزة الصحة، ويرعون برامج الشبان، ويفعّلون برامج التعليم، ويقدمون النصح للتخطيط المدني، ويخلقون فرص عمل جديدة للنساء، وينظمون مهرجانات الاطفال...

الحافز لأصحاب الاعمال لكي ينشطوا داخل المجتمع وحركته، هو اقرارهم بحقيقة بسيطة، "المواطنون الفقراء هم زبائن فقراء".

في كتابه الجديد "نهاية العمل" يتنبأ جرمي ريفكن بازدياد حجم الاعمال التطوعية، ويقول ان العمل الاحساني قد يعطي فرصة للتغلب على ازمة البطالة، ففي عالم اصبح مسيرا بالكومبيوتر، ينخفض حجم الوظائف اكثر فأكثر، الا اننا خارج انواع العمل التقليدية قد نجد اعمالا كافية على مستوى الاعمال الاحسانية.

في مدينة اوغسبورغ، غانتر شيلجميلش (٦٠ عاما)، يبدأ نهاره في العاشرة صباحا، يقصد السوبرماركت حيث يتم فرز البضائع الصالحة للاستهلاك ولكنها الغير صالحة للعرض على الرفوف، مثل الفاكهة والخضار والألبان والاجبان، وعلب المعكرونة، فيجمعها اضافة الى الحلويات والخبز الذي مر عليه يوم وما تبقى من المأكولات غير الموزعة من شركات التوزيع ويسلمها الى العائلات الفقيرة واطفال القرى الذين لا مأوى لهم".

لم يكن يريد ان يجلس امام التلفزيون كل الوقت بعدما تقاعد، وقد استطاع ان يجمع حوله ٤٥ شخصا من الذين يتجانس عقله معهم ليعملوا معه، حيث يعتبرون انهم يقومون بعمل مفرح. فالتقدير الذي يحصلون عليه من السلطات العامة، والاتصالات والتعرف على اصدقاء جدد والامتنان الذي يظهر في عيون الاطفال تعتبر اجرا كافيا. "لا نحصل على مال، ولكن عندما نخلد للنوم نحمل معنا شعورا بأننا عملنا شيئا له قيمة".

- تقدر قيمة الخدمات التي يقوم بها المتطوعون لمساعدة المسنين والمشردين والبيئة بمليارات الماركات.
- جمعية الاغاثة والطوارئ تشكل دعما مهما لنظام الخدمات الاجتماعية. نحو ٥٧٠ الف متطوع و٤٦٠ الفا من الشباب يعملون بفاعلية في خدمات الطوارئ، ويساعدون المرضى والمحتاجين، وينظمون دورات الاسعافات الاولية، ويساعدون في اوقات الكوارث في الداخل والخارج، وبهذا ١,٧ مليون الماني يساعدون جيرانهم.
- تكرس النساء عملهن التطوعي للعمل الاجتماعي، الرياضة هي مجال الرجال، نحو ٢,٥ مليون شخص ينشطون في نحو ٨٥ الف ناد رياضي، يدعمون الصغار في فرقهم ويشجعونهم، ينظمون نشاطات اوقات الفراغ، ويجمعون "فلس الارملة". ونحو ١٠٤ ملايين شخص من المانيا انضموا الى فرق خدمات الاطفاء والانقاذ والوقاية.

عن مجلة DEUTSHLAND
ترجمة المحامي
توفيق رشيد الهندي
عضو مجلس بلدية زحلة - معلقة

قضايا النهار

١٩٩٩ سنة التحول الاقتصادي في الخليج

تنقضي السنة ١٩٩٨ خليجياً وهي تحمل سلّة من الهموم المتراكمة والمتنامية على اكثر من صعيد. فالصورة في الغالب تبدو قاتمة ومقلقة الغاية، ان على الصعيد السياسي الاقليمي او على الصعيد الاقتصادي. والسبب الاخير هو الاول والرئيسي في "اوجاع" هذه البحيرة التي تحولت مع الايام من بحيرة نعيم الى بحيرة قلق وخوف.

لا نريد بكلامنا هذا ان نقول ان السواد يلف المنطقة ويلغي كل بارقة امل بمستقبل افضل في منطقة تتعرض ثرواتها للذوبان.

غير ان الواقعية تفرض علينا ان ننظر الى حقيقة الامور كما هي وليس كما نريدها او نشتهيها. فسنة ١٩٩٨ التي تميزت خليجياً بانهيار كبير في اسعار النفط جعلت دول النفط الست تطل على واقع مستجد لم تتهيأ له على نحو كاف خصوصاً وان حروب الخليج العراقية بين ١٩٨٠ و١٩٩١ ساهمت في استنزاف ثروات المنطقة اذ انها كلّفت الدول الست المنضوية تحت لواء مجلس التعاون الخليجي ما يزيد على ٢٥٠ مليار دولار، ذهبت دعماً للعراق ضد ايران ثم تكاليف تحرير الكويت من القوات العراقية. فكان ان تبخّرت احتياطات هذه الدول في شكل مذهل وسريع.

حتى عام ١٩٩٦ كان الضرر، على رغم فداحته، محصوراً بسبب استمرار هذه الدول في تحقيق مداخيل عالية نسبيا من النفط حيث بلغ متوسط سعر برميل نفط "اوبيك" عام ١٩٩٦ ٢٢ دولاراً ثم انخفض الى ١٨ دولاراً عام ١٩٩٧ لكنه ظل يعتبر سعراً معقولاً خصوصاً ان العراق لم يكن دخل الاسواق عبر اتفاق "النفط في مقابل الغذاء".

ولكن ابتداء من منتصف ١٩٩٧ بدأت ملامح الازمة تطل برأسها، من انهيار الاسواق المالية الآسيوية الواحدة تلو الاخرى، وانهيار عملات نمور آسيا، ومعها معدلات النمو فيها، مع ما يستتبع ذلك من تراجع في الاستيراد. ثم عودة العراق الى الاسواق عبر "النفط في مقابل الغذاء" وصولاً الى عودة معدلات انتاجه الى نحو مليونين ونصف مليون برميل يومياً واغراق السوق النفطية بنفط من خارج "اوبيك" وخرق اتفاقات "سقف الانتاج" المعمول بها، وغيرها من العوامل التي جعلت اسعار النفط تنهار على نحو متسارع بحيث وصلت الى ادنى مستوياتها التاريخية اي الى نحو ٩ دولارات للبرميل الواحد، معيدة الاسعار الى مستوى ما كانته عام ١٩٦٣ بسعرها الحقيقي.

لقد استفاقت دول الخليج على ذهب اسود لم يعد يوازي سعره ما يعادله مياها معدنية وخفّ بريقه الى حد بعيد.

ولا شك في ان القمة الخليجية التي عقدت بداية هذا الشهر في ابوظبي وجدت نفسها اسيرة موضوع رئيسي واحد هو انهيار اسعار النفط التي اعتبرت كارثة حقيقية لدول تعتمد اقتصاداتها بنسبة ٩٠ في المئة على هذه السلعة.

فمن كلام ولي العهد السعودي في القمة عن "نهاية عصر الطفرة" الى البدء بمفاوضات شبه رسمية بين الحكومات الخليجية، وفي مقدمها السعودية والكويت، وكبرى الشركات الاميركية والاوروبية النفطية لاشراكها في مختلف مراحل الاستكشاف والتنقيب والاستخراج والتكرير والتصدير والتسويق، الى صدور موازنات هذه الدول لسنة ١٩٩٩ بمعدلات عجز قياسية (السعودية ٤٤ مليار ريال، والكويت مليار دينار). برزت صورة الاقتصادات الخليجية داكنة من جراء الركود والكساد غير المسبوقين منذ السبعينات.

طبعا الدول الغنية بالنفط لا تزال قادرة على الاستدانة من الاسواق العالمية لكنها تواجه توقعات اقتصادية غير مشجعة للسنوات المقبلة اذ يرى الخبراء في صناعة النفط ان معدل الاسعار لا يميل الى التحسن بل انه مرشح الى مزيد من التراجع. حتى أن وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ابدى تخوفه قبل يومين من بلوغ سعر برميل النفط خمسة دولارات. واعلن عزم الكويت على فتح حقولها النفطية الشمالية امام الشركات الدولية.

دول الخليج تبدو حائرة حيال الازمة التي تعانيها، ولم تستقر على رأي موحد لمعالجتها وهي تدرك ان "الارادات الدولية"، اي الاسواق الخارجية، اصبحت اقوى بكثير من اي سياسة اقتصادية على مستوى الاعضاء الستة في مجلس التعاون. وبالفعل ستكون ١٩٩٩ سنة التحول الاقتصادي في المنطقة وسينسحب التحول على مظاهر الحياة والمستويات المعيشية وعلى تركيبة المجتمع الخليجي برمته اذ هو اصبح مدعوا الى الخروج من عصر الرفاه والاقتصاد الريعي الى عصر الانتاج والترشيد واقتصاد السوق حيث سيتضاءل دور الدولة في رعاية الفرد من "المهد الى اللحد" على النحو الذي عرفناه في السنوات الثلاثين المنصرمة.

من هنا يمكن المراقب أن يضع عنواناً للسنة الخليجية المقبلة هو "سنة التحول الاقتصادي".

ويبقى الموضوع العراقي وقضايا التضامن العربي دون هذا التحول واهميته المباشرة بالنسبة الى اعضاء الاسرة الخليجية التي سيتعين عليها من الآن فصاعدا ان تشد الحزام وتضحي بمستويات معيشتها ورفاهها انتظارا لغد افضل تعود فيه اسعار النفط الى مستويات مقبولة.

علي حمادة

ملفات برسم المجلس الاقتصادي والاجتماعي

نقولا ايلي شمّاس

في السابع عشر من كانون الاول الحالي، عاد فانطلق قطار المجلس الاقتصادي والاجتماعي من جديد بعد زهاء اربع سنوات من التوقف. ففي هذا التاريخ، التزم رئيس مجلس الوزراء، وفي معرض رد الحكومة على مداخلات النواب خلال جلسة منح الثقة، بتنفيذ قانونه، مصنّفاً انشاءه الفعلي في خانة "تحصيل الحاصل". والحقيقة ان الحكومة الجديدة كانت تعهدت، في اطار "الهدف الوطني" الحادي عشر من بيانها الوزاري، "التزام وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً والعمل على استكمال تنفيذ ما تبقى من بنودها".

في البداية كان الطائف

والجدير ذكره ان المادة الثالثة (تحت عنوان "الاصلاحات الاخرى") من الجزء الاول من وثيقة الطائف، حيث ورد الكلام على موضوع المجلس الاقتصادي والاجتماعي، تمثل تحديداً احدى المواد التي انتهكت واستبيحت الى أبعد حد. وحسبنا التذكير بأن هذه المادة كانت تناولت صراحة مسائل جوهرية، لم ينفذ منها حتى اليوم سوى الجزء اليسير، وعلى رأسها اللامركزية الادارية، واستقلالية القضاء، وتفسير الدستور من المجلس الدستوري، وقانون انتخابات يضمن العيش المشترك وصحة التمثيل، والتعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية على الأقل، وقانون اعلام يخدم التوجهات الوفاقية.

ولذا كان المشترع قد ارتأى آنذاك ادراج البند المتعلق بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي الى جانب هذه البنود الفائقة الاهمية، فادراكاً منه بان التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي ستواجهها البلاد في فترة ما بعد الحرب ستكون استثنائية حتماً، ومن المفترض ان تتم مواجهتها بوسائل فاعلة كذلك.

فاشراك "مختلف القطاعات في صوغ السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة"، حسبما جاء في الوثيقة، من شأنه خلق الدينامية والتفاعل المطلوبين لدى الافرقاء المعنيين، وتالياً ايجاد الحلول الناجعة لمعضلات لم يعرفها لبنان من قبل.

فحتى منتصف السبعينات، كان لبنان يتغنى بنظامه الاقتصادي المتسم بما عرف بحريتي العمل والتنقل (Laissez-faire, laissex-aller). لكن اذا انعمنا النظر في دراسة الموضوع وجدنا ان نظامنا كان اقرب ما يمكن الى النموذج الذي رسمه جون راولز، وهو الاستاذ السابق في جامعة هارفرد. ففي نظرية راولز نجد انه لا بأس اذا طُبع نظام معين بعدم المساواة، طالما ان ما اسماه "الطبقات الدنيا" يستفيد من "الفوائض" التي تتساقط من الشرائح الاعلى. وبالاجمال، ووفقاً لهذا التصور، كان المجتمع اللبناني راضيا اذ ان ربح الرابحين فاق باستمرار خسارة الخاسرين.

الا ان هذه المعادلة انقلبت ابان الحرب، فتحول الاقتصاد اللبناني آلة ضخمة توزع الفقر بدلاً من الثراء، واضحت خسارة الخاسرين تتعدى بدورها، كثيراً هذه المرة، ربح الرابحين. فظهرت اذ ذاك للقاصي والداني ضرورة تحديث النظام الاجتماعي – الاقتصادي اللبناني وتطويره، وذلك قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة. وتندرج في هذا السياق المبادرة النيابية الآيلة الى ايجاد هيئة تتولى عملية اعادة النظر، والتفكير المحتمة في هذا النظام.

اغتيال المجلس الاقتصادي والاجتماعي كان من أبرز "الخطايا"

لكنه، يا الأسف، لم تتبع اعلان حسن النيات هذا، الخطوات العملية المطلوبة، بل على العكس، اذ انصرفت الحكومات المتعاقبة الى تهميش المشروع، كي لا نقول اغتياله عملياً، بالقول او بالفعل او بالفكر. وفي تقديرنا، شكلت مبادرة دفن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الوقت الذي كانت البلاد بأمس الحاجة اليه، لاحدى اهم "الخطايا" التي أتى البيان الوزاري على ذكرها.

وكيف يكون الامر خلاف ذلك ما دام المجلس، لو وجد، لاستطاع من دون ريب رسم استراتيجيا اقتصادية واجتماعية شاملة ومتكاملة تضع حداً للضياع، والارتجالية، والتلمسية، والنظرة الضيقة والمجتزأة للشأن العام، والتي رافقت جميعها الحقبة الماضية وكلفت البلاد الغالي قبل الرخيص. فوحده المجلس، نظراً الى استقلاليته وكفايته وصفته التمثيلية المفترضة، كان في وسعه الاجابة عن بعض التساؤلات الجوهرية، نذكر من أهمها:

* ما هو الاقتصاد الذي نرتضيه للبنان الغد؟ أهو اقتصاد الريع والميسر، ام اقتصاد الانتاج والعمل؟ هل ان توجه اقتصادنا سيضحى خارجياً، ام ان الغلبة ستبقى دوماً للمنحى الاستيرادي على حساب المنحى التصديري؟ هل سيظل يعزز المستهلك على حساب المنتج، ام انه سيعطي الاولوية للاخير من اجل بناء جهاز انتاجي سليم.

* ما هو الدور الاقتصادي الذي ينوي لبنان (ويستطيع) القيام به على الخريطتين الاقليمية والدولية؟ هل انه سيبقى مجرد عميل ووسيط وساعي بريد بين الشرق والغرب، ام انه ينوي الافادة من العولمة، والانخراط في الشبكات الاقتصادية العالمية عبر مساهمة منتجة وفاعلة؟

* ما هي المعالم المرجوة لعقدنا الاجتماعي الذي علينا اعادة صوغه لا محالة؟ هل ان شرعتنا الاجتماعية المستقبلية ستكرس الاتجاه الحالي الى مجتمع لبناني ذي سرعتين متباعدتين، ام انها تصبو الى الانصهار والارتقاء وتكافؤ الفرص؟ هل ستتكيف مع وجود خاسرين كثر ورابحين قلائل يعيشون جنباً الى جنب، ام انها ستسعى الى ارساء قواعد اجتماعية جديدة تأتي بالمنفعة للجميع؟

وما لم يتطرق المجتمع اللبناني، وهو متمثل بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، الى هذه القضايا المصيرية ويأتِ باجوبة شافية، لن يتمكن من وقف مجرى الانحطاط الذي تشهده بلادنا حالياً على الصعد كافة. فالمعجزة المنسوبة الى الاقتصاد الوطني منذ الاستقلال، باتت لا تعدو كونها عجزاً. اما الامل الذي ولدته ورشة اعادة الاعمار، فما برح ان تحول صرخة ألم، وذلك عندما اتضحت ضخامة الفاتورة المدفوعة وصارت الضيقة المعيشية والحياتية تحاصر السواد الاعظم من مواطنينا.

خطة اكثر انماءً واقل اعماراً

فعلى المجلس ان ينكب فور تشكيله، وبعد طلب رسمي قد يصدر بهذا الصدد عن مقام رئاسة مجلس الوزراء وفقاً للمادة الثالثة من الفصل الاول من القانون الرقم ٣٨٩/ ١٩٩٥ (انشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي)، على اعادة النظر في ما سمي بالخطة العشرية، مع مراعاة المبادئ الآتية:

* تعزيز الانماء على حساب الاعمار، بعد سنوات من الخلل الفادح في الاتجاه المعاكس.

* تقدير الحاجات البنيوية والاجتماعية – الاقتصادية الحقيقية، في اطار سياسة دقيقة لانماء متوازن للمناطق، ولتنظيم متناغم للاراضي.

* وضع افتراضات واقعية وسليمة في ما يتعلق بنسب النمو والتضخم والفائدة، وبعجز الموازنة وغيرها، وبناء "السيناريوات" المدروسة على اساسها.

* تأمين عدد معين من المخارج والبرامج البديلة (contingency plans) يمكن اللجوء اليها عندما لا تفي الخطة الاصلية بالمطلوب.

* توفير ما يكفي من التقويمات السابقة لعملية التنفيذ، والمتزامنة معها، واللاحقة لها، حداً من الاهدار في الموارد الوطنية.

* اعطاء البنية الفوقية الاهمية التي تستحق، وادراجها في رأس الاولويات.

قد يتصور البعض ان اعادة النظر في الخطة الانمائية والاعمارية لا تدخل في صلب صلاحيات المجلس. حسبنا ان نذكر، في هذا الاطار، ان وثيقة الوفاق الوطني كانت نصت حرفياً على ضرورة انشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي "للتنمية". وبما ان الحكومة لم تبادر الى اعادة احياء وزارة التصميم كما كان متوقعاً، لِمَ لا تناط هذه المهمة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي حرصاً على ابعاد حقل التخطيط عن بيدر التنفيذ الذي قد يحتفظ به مجلس الانماء والاعمار مع سواه من الاجهزة؟

مشاريع القوانين المالية والنقدية تبقى بيت القصيد

الى جانب الشؤون الانمائية والاعمارية، لا يخفين على احد ان القضايا المالية والنقدية تتسم بدورها بأهمية بالغة وبخاصة في الظروف الراهنة. غير ان المشترع اختار استثناء هذين الملفين من دائرة مهمات المجلس، اذ ان الاخير لا يمكنه وضع يده تلقائياً على مشروع الموازنة مثلاً، وان ارتأت اكثرية ثلثي اعضائه القيام بذلك. فالسؤال المطروح هو: لماذا تم وضع هذا السقف المنخفض على عمل المجلس المستقبلي، ما دام رأيه غير ملزم للحكومة اصلاً، اما اكان من الاجدى لو خصصت للمجلس هوامش تحرك واسعة تمكنه من اغناء النقاش واضفاء طابع علمي على بعض الموضوعات الحساسة، والتي تفتقده الى حد بعيد؟ أين الضرر لو وضعت مسائل مالية وضريبية ساخنة على مشرحة المجلس، وذلك تمهيداً لعمل افعل في مجلسي الوزراء والنواب؟ ألم يتضح بعد الاخير ان المجلس المزمع انشاؤه لن ينافسه بشيء، طالما ان صلاحية القطع والفصل تبقى منوطة بالبرلمان؟

لنذهب الى أبعد من ذلك متسائلين: أين كان مجلس النواب طوال السنوات الست المنصرمة، ولِمَ لم يقم باستمرار بعمليات التقويم والمحاسبة وتصحيح المسار المطلوبة؟ والحقيقة ان "الانتفاضة" الوحيدة التي حصلت على السياسات الخاطئة، تمثلت بـ "الورقة الاصلاحية" التي صاغتها الترويكا السيئة الذكر بنفسها في خريف ١٩٩٧، بعيداً كل البعد عن ساحة النجمة. ولو قدّر للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ان يبصر النور قبل اليوم، لكان توقف من دون شك عند ظاهرة انعدام التناغم بين السياستين النقدية والمالية، فكانت الاولى متشددة الى حد الخنق، بينما أتت الثانية "متساهلة" وأشبه بعملية ري الصحراء. فكان استدرك المجلس، وفي الوقت المناسب، حتمية الانسجام بين البعدين المذكورين والزامية تلازم المسارين النقدي والمالي في اطار سياسية مختلطة (Policy mix) متجانسة ومتكاملة. وكان احسن القراءة في حقيقة متانة الوضع النقدي. واذا تمكن لبنان من تخطي ازمة الاسواق الناشئة من دون اذى، فمرد ذلك يعود اساساً الى ضعف ترابط الاسواق المالية اللبنانية في الخارج من جهة، والى غياب الادوات المالية المشتقة ومواقع الصرف لدى المصارف، من جهة اخرى. وكان آزر السلطات المختصة حتماً في مجهودها الهادف الى تأمين استقرار النقد، ليس من طريق الفوائد المرتفعة، بل كنتيجة حتمية لصدقية اقتصادية ومالية آن للبنان ان يكتسبها.

اما على الصعيد الضريبي، فكان من شأن المجلس تذكير الحكومة بان الاهداف المبتغاة من كل سياسة ضريبية ناجحة هي الآتية:

* تحصيل الاموال للخزينة، وهذا ما توصلت اليه الحكومات السابقة الى حد بعيد، لولا افراطها باستمرار في اتباع سياسة الصيف والشتاء فوق السقف الضريبي الواحد.

* اعادة توزيع المداخيل على المواطنين، وهذا ما لم يتم البتة، اذ عززت السياسة المنتهجة مداخيل الريع والميسر على حساب موارد الانتاج والعمل.

* تفعيل الدورة الاقتصادية في البلاد؛ لكن الواقع كان اقرب الى تعطيلها نظراً الى افتقار السياسة الضريبية الى الفاعلية والانصاف على حد سواء.

ويبقى الادهى من كل ذلك، فعلى رغم ان الورشة الضريبية التي فتحت عام ١٩٩٣، اخفقت في اصابة هدفيها المعلنين، وهما اجتذاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة والقضاء على ظاهرة الهروب من الضريبة، لم تستجب الحكومة الى الاصوات المطالبة باعادة النظر فيها، متسلحة بمبدأ استقرار الاشتراع. في المطلق، هذا المنطق يبدو صحيحاً؛ غير انه مجرد ورقة توت لتخبئة العورات الكثيرة في بلد مثل لبنان، حيث النصوص الدستورية والاشتراعية والتنظيمية انتهكت، ولا تزال، خدمة لشخص، او شركة، او فئة، او غيرها.

وفي مطلق الاحوال، ان الاستقرار الاقتصادي والسلم الاجتماعي هما أهم وأبدى من الاستقرار الاشتراعي، وتبقى العودة عن الخطأ فضيلة. حبذا لو انشئ المجلس الاقتصادي والاجتماعي في موعده في ١٩٩٥، فكان اطلق صفارة الانذار قبل فوات الاوان، وساهم في وضع مرتكزات سياسة مالية تتناسب والبنى الهيكلية لاقتصاد لبنان ومجتمعه. وفي الاطار نفسه، قد يشكل المجلس الهيئة المثلى والمكان الطبيعي لعملية الاقناع والاقتناع في ملفي الخصخصة واعادة التأطير الضريبي التي تنوي الحكومة الجديدة فتحهما في المستقبل القريب.

تتبع حلقة ثانية

مستشار اقتصادي واجتماعي

العراق:
عاد الثعلب؟

دور الصحافة على بساط البحث

هل من وسائل لاعلام حقيقي؟

عايدة الجوهري

في زمن اصبحت وسائل الاعلام الجماهيرية شرطا للتواصل تحت الحاح اللحظة، والمشاركة في دورة المجتمع وتطويره وتصحيح مساره، ولتنظيم حياتنا العامة والشخصية، نرى ان هذه الوسائل لا تنقل تماما ما نحيا ونشاهد ونسمع بالتواتر، كمواطنين تستحق حياتهم اليومية ان تبقى تحت المجهر.

هل تقع على وسائل الاعلام مسؤولية نقل وقائع الحياة اليومية التفصيلية ام عليها ان تكتفي بابرزها او ما تظنه ابرزها كالاخبار السياسية العامة، المحلية والعالمية، واخبار السياسيين وشرحها وتحليلها مع وضع ما يبقى في خانة المتفرقات والتفصيلات وكأنهما حالتان منفصلتان!

ليتأكد ولدينا من شرعية احتجاجه يتفحص الوظائف العالمية والتاريخية لوسائل الاعلام، في المجتمعات البدائية والحالية.

وبحسب التعريفات العلمية الأولية تُعنى وسائل الاعلام الجماهيري: التلفزيون والراديو والصحافة المكتوبة، وبدرجة اقل السينما والمسرح والكتاب، بنقل الوقائع الصغيرة والكبيرة، منذ حدوثها وخلال تطورها، فتخرج الواقعة من دائرة الشاهدين، مشركة اكبر عدد من المواطنين في الواقعة نفسها، ويتوسع هذا الدور بتحليل الحدث وشرحه وتجذيره وتوثيقه.

يرتكز وفقا لهذا التعريف دور وسيلة الاعلام على الإخبار والانباء وهذا دورها الرئيسي التاريخي او ما سمي La fonction de veille اي دور حارس القبيلة الليلي. ذلك الذي كان في المجتمعات القبلية البدائية، يراقب الافق ويعلن عن الاخطار المحدقة بالقبيلة، هجوم القبائل المناوئة او قدوم الحيوانات المؤذية فتتداركها وتتهيأ لها (١)

توسعت التقنيات، لتُبسط التقصي وتؤمن سرعة انتشار النبأ وشموليته ولكن الوظيفة الاساسية "البدائية" هذه لم تتبدل وظلت تشكل القاعدة الاساسية للوظائف الاخرى كالسياسية والتربوية والاقتصادية التنموية او الاستهلاكية والثقافية والترفيهية.

وتطفى، على مجهودات الرصد ونقل الوقائع، الاخبار السياسية العامة المحلية والعالمية، على حساب اخبار الناس اليومية، تلك التي تكشف عن ازماتهم الاقتصادية والاجتماعية والعلائقية، والتي باتت تفرز احداثا تتراكم وتحولت ظاهرة في طريقها الى ذلك نذكر ابرزها:

١– الفقر وما ينتج عنه من بؤس مادي واجتماعي؛ امية ومرض، جرائم وجنح، قتل وسلب واعتداء، تشغيل الاطفال او بيعهم، حالات الادمان على الخمور والمخدرات، الانتحار لأسباب اقتصادية لا شخصية، الدعارة، وهذه قابلة لمزيد من الاستشراء، ويتم التعاطي معها كفضيحة اخلاقية بحتة، الى ما هنالك من نتائج.

٢– البطالة وهي احد اسباب الفقر. واينما حللنا نجد شبابا وشابات ذوي مؤهلات عالية عاطلين عن العمل. وان لم يتعرضوا للانحراف، كباقي الفقراء، تعرضوا لأزمات نفسية، او هيأوا انفسهم للهجرة.

٣– المرض والموت المرتبطان بصعوبات الاستشفاء وغلاء العيادات والمستشفيات والادوية، وبالأخطاء الطبية المتكررة، واوضاع المستشفيات الرسمية التي تتقهقر حال المريض فيها احيانا.

٤– مشكلات السكن وغلاء الشقق والايجارات وغياب القروض الرسمية، وما ينتج عنها من تأزم العلاقات الاجتماعية (السكن الجماعي).

٥– مشكلات التعليم الرسمي والنقص في الاساتذة والمقاعد والتجهيزات والمراقبة، وتردي اوضاع المدرس الرسمي ومشكلات اخرى.

٦– التساهل مع التعليم الخاص، اقساطه، مستوياته، دوره التعبوي الايديولوجي.

٧– واقع الارياف: يعيش بعض الارياف كأنه ناءٍ خارج لبنان. البنية التحتية مهملة، الطرقات والكهرباء والماء والمساكن والموارد شحيحة. والمزروعات مهددة بالكساد، والاهل يتأهبون للهجرة. والعمال يتعرضون لمزاحمة كبرى في سوق العمل الخ (٢).

٨– اشكال التلوث البيئي واسبابه ونتائجه اليومية.

٩– حوادث القتل عمدا المرتبطة تارة بتسوية اوضاع مالية وطورا بالانتقام لشرف ضائع او للتشفي والتأديب.

١٠– حوادث العنف ضد النساء: العنف بأشكاله. تلك المتعلقة بالقوانين والاعراف او المتعلقة بأمنها، يتعرض بعض النساء في لبنان للضرب عندما لا يتعرضن للقتل، ولم يشكل الوضع حتى الآن حالا امنية.

١١– حوادث الاعتداء الجنسي التي تكثر وتشكل قلقا لدى الاهل والفتيات والنساء تستحق المتابعة والمزيد من التحليل. فلا يتم التعاطي معها باعتبارها مجرد انحراف لاخلاقي فطري.

هذه الظواهر التي تعني امن الناس بجميع ابعاده، والتي تفرز وقائع شبه يومية يحتل معظمها مساحات خجولة في الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب يدخل بعضها في المتفرقات في باب "بريد القراء" كشكاوى او متفرقات امنية ونادرا كتحقيق. وكلها موضوعات تستحق الاثارة والمتابعة. ويتحول بعضها ربما صدفة او فجأة حدثا كما في حال "فاطمة" ثم سرعان ما يختفي الخبر.

١٢– مصير القوانين ومدى احترامها وهنا يطاول المسؤول والمواطن ويجر الى الحديث عن الفساد، ولم لا؟ فيما الاعلان عن وقائع الفساد كان يتخذ شكل الاستفزاز والتحدي. ولشدة ما يتم تفادي هذه الموضوعات او اهمالها، ما ان يبرز احدها حتى يتخذ شكل الفضيحة التي تملأ الاسماع ثم تنطفئ وينساها الناس، او يصار الى وضع من يكشفها في خانة المعارضين والمشاغبين.

واذا كان الحدث او الاحداث الجديرة بالتحول اخبارا صحافية، وان تفاوتت اهميتها، مجموعة من الوقائع ذات تأثير مباشر او غير مباشر، فوري او غير فوري، على مجموعة من البشر كما يصفها عالم الاجتماع روجيه كلوس في كتابه "الصحافة والحدث" فالاحداث التي ذكرت ونتائجها وما يتسبب بها تؤثر على مجموعة من البشر وليست فردية وعابرة (٣).

في اي حال ليس العابر تافها ويتحول مع الزمن شيئا آخر. بتلكؤها عن ابراز هذه الوقائع وهذه الاحوال واستبدالها بموضوعات اقل الحاحا، كالبرامج الترفيهية في التلفزيون، والاخبار المتنوعة جدا في الصحافة المكتوبة والاغاني في الاذاعة او غيرها ما يؤثر تأثيرا مباشرا على مصير الناس، وتحسين ظروف عيشهم وكأنما تلهيهم تاليا عن همومهم وتدربهم على عدم التفكير والتحليل فحسب.

بمقدار ما يتلكأ في رصد احوال الناس ومشكلاتهم وتسجيل الوقائع والظواهر الخاصة بها، يساهم الاعلام في ابقاء الاوضاع على ما هي عليه، وفي عدم دفع عملية الاصلاح بأبعاده الامنية والسياسية والحقوقية والتنموية، لان لا غنى عن المعلومة للفعل.

هل نحن في حاجة الى صحافة معطرة بماء الورد كما يقول الفرنسيون تلك التي لا تثير القضايا الاشكالية وتتحاشى الكدر؟

هل نعود الى الوسيلة الفطرية للاتصال اي الشفهي؟ (٤)

مستحيل! فلنتأمل مجددا في وظائف وسائل الاعلام الحقيقية؟

١– "اذ انه يمكننا الاستغناء عن تبادل الاشياء المادية ولكننا لا نستطيع الاستغناء عن تبادل المعلومات والافكار والمشاعر والانفعالات اذ نفتقر في غيابها الى "المشترك" بيننا، لأن التواصل ضروري للمشاركة في الحياة الجماعية، كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي برنار فويان. من جهة اخرى ايا تكن طبيعة الخبر فهو يقدم معلومات لتحقيق اي مشروع شخصي وعلم. الناس العاديون يضبطون حياتهم وفق الاوضاع القائمة والمعلومات المتوافرة. والمسؤولون يضبطون سياساتهم بناء على هذه المعطيات.

٢– يتحدث مراسلو المناطق عن الاحداث السياسية البارزة فيها لا اكثر فيتلقفون اخبار زعمائها السياسيين او يسجلون احداثا عامة من دون محاولة رصد ازمات هذه المناطق وتحولات حياة الناس فيها.

٣– تبدو آليات الانتقاء في هذه الحالة ملتبسة وأي محاولة للتفتيش عن تبريرات تعني التنازل عن حقنا (كمواطنين) في الاستعلام كما تعني في المقابل تخلي الصحافي عن دوره.

٤– يدعو بعض علماء الاجتماع بمن فيهم سيرج موسكوفيتش صاحب "عصر الجماهير" الى الشفهي الذي ينقذ الناس من ديكتاتورية المرئي والمسموع عموما، حيث ان التوجيه الاعلامي يموه الحقائق. ويرى آخرون انه يتوافر في الاتصال الشفهي، تواصلا لا يتوافر في الوسائل الاخرى، حيث يتحول المتلقي متكلما والعكس. ان الامر لم يعد ممكنا تماما في مجتمع تتعذر او تضؤل فيه احتمالات اللقاء المتنوع، لأن اللقاء بين متشابهين لا يجدي دوما.

الا ان الامر دقيق في مجتمع يفتقد شيئا فشيئا الى وسائل الاتصال الاولى اي الانماط الشفهية تحت ضغط الحياة اليومية، فلا تتوافر له في المدينة هذه الوسائل الطبيعية، وصارت تضؤل شيئا فشيئا في القرية، فمن يوفر له المعلومة؟

ومن يوفرها للمسؤول؟

استاذة جامعية

جمهورية العماد

سميح الصلح

لا يختلف اثنان في ان ما يميز لبنان عن دول المنطقة انه بلد ديموقراطي، والديموقراطية في مفهوم الكثيرين تعني التغيير والتطوير. وما يعزز هذه الميزة للبنان، انه ليس وطن الانقلابات والمفاجآت بل وطن الديموقراطية والحرية والقانون.

وفي اطلالة سريعة على العهود الرئاسية التي توالت على لبنان، منذ الاستقلال وحتى اليوم، تتجلى عناوين كثيرة ومتعددة اتسمت بها هذه العهود.

ففي عهد بشارة الخوري كان الاستقلال مع رفيق دربه رياض الصلح، وفي عهد كميل شمعون كان الازدهار الاقتصادي والاجتماعي مع سامي الصلح. وفي عهد فؤاد شهاب كان الاستقرار السياسي والتنظيم الاداري مع رشيد كرامي. وفي عهد شارل حلو كان استمراراً لعهد فؤاد شهاب مع عبدالله اليافي. وفي عهد سليمان فرنجيه كانت الديموقراطية والتغيير مع صائب سلام... وصولا الى عهد ما بعد اتفاق الطائف الذي كان مع رفيق الحريري، عهداً للاعمار والنهوض. اما في العهد الجديد، عهد اميل لحود، فهو عهد الدستور والقانون والشفافية مع سليم الحص.

وتمر العهود والايام وفق هذا المنطق، منطق الاختلاف في التركيبة السياسية والتبدل في التوازنات والتغير في التحالفات.

والاهتزازات السياسية التي كانت تبرز خلال العهود، من حين الى حين، تطول حيناً وتقصر احياناً، عوّقت تطور لبنان، كون لبنان يشكل حقلاً خصباً للتدخلات الخارجية من اي جهة أتت.

ومن البديهي القول، ان هذه الاهتزازات شقت طريقها الى لبنان، بقوة، منذ نشوء الكيان الاسرائيلي على ارض فلسطين العربية المحاذية للحدود اللبنانية، فكان لهذه "الجيرة" العدوانية الطارئة، الاثر السلبي الكبير على الحياة السياسية في البلاد في كثير من الاحيان، فاسرائيل تعتبر لبنان الدولة المزاحمة لها ديموقراطياً ومالياً واقتصادياً وسياسياً وروحياً باعتبار ان لبنان ملتقى الحضارات الانسانية والديانات السموية، وهي تعتبر كذلك انه يشكل الخطر الداهم عليها – ليس من الناحية العسكرية – بل لناحية انفتاحه على العالم الخارجي وسائر الدول المؤثرة، خصوصا وانه يتميز بنظام مالي حر وسرية مصرفية لا تتوافر في كثير من الدول، وهذه الامور مجتمعة تعتبرها اسرائيل اشد خطراً عليها وعلى النظام فيها من التفوق العسكري.

وانطلاقاً من هذا الواقع يجب على اللبنانيين ان يعوا جيدا قضية التعاون والانفتاح مع سوريا، التي تشكل الشريك الاساسي للبنان في المنطقة انطلاقاً من الانتماء العربي الذي يجمع بين البلدين، والتماسك التاريخي بين الشعبين اللبناني والسوري، ومن ثم المصير المشترك حيال قضايا واحدة من اسرائيل.

ولانها الجار الاقرب والاقوى للبنان، شكلت سوريا على مدى حقبات سياسية عدة، عاملاً حاسماً في استقرار لبنان، وفي ترسيخ أمنه، فكانت المساعد الاول في وضع حد للحرب المدمرة، وهي مستمرة في اداء دور الشقيق لاستعادة سلطاته المغتصبة في الجنوب والبقاع الغربي عبر المقاومة الوطنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي. كما قامت سائر الدول الشقيقة والصديقة بمساعدة لبنان مساعدة فاعلة في سبيل تحسين اوضاعه المالية والاقتصادية والسياسية.

فاسرائيل التي سعت في الماضي الى زعزعة الاوضاع الداخلية، ما زالت تعمل جاهدة في هذا الاتجاه، بحيث تحاول ان تبعد الاخ عن اخيه في المواطنية، وهي ما زالت تخضع قسماً كبيراً من الاراضي اللبنانية لسيطرتها، ضاربة عرض الحائط بقرارات الامم المتحدة، خصوصا القرارات الداعية الى انسحابها الى الحدود الدولية المعترف بها من دون قيد او شرط، وهذا ما يوجب على الحكم اللبناني العمل على تثبيت وحدة المسارين بين لبنان وسوريا، لدرء الخطر الصهيوني الداهم والمستمر على البلدين الشقيقين، بوعي كبير وحكمة رصينة ووطنية صادقة ووحدة في الموقف، وان يعمد اهل الحكم الى الانفتاح على جميع الفئات السياسية، ليصبح لبنان ساحة منيعة حيال الاعاصير.

ان وصول العماد اميل لحود الى موقع رئاسة الجمهورية، تحت مظلة الاجماع الوطني. شكل خياراً وطنياً من جانب معظم الاطراف والتيارات السياسية داخل الحكم وخارجه، حيث ان التأييد الشعبي هو الذي حدد المسار للجهات السياسية، المؤثرة في الحياة العامة، ولنواب الامة، في انتخابه رئيساً للجمهورية، فهو اللبناني العريق، العروبي التوجه، مؤمن بالوفاق الوطني وبدولة القانون والمؤسسات ويتمتع بروح قيادية اكتسبها من تجربته القنية في مؤسسة الجيش.

واذا كنا نرى في عهد الرئيس لحود وحكومة الرئيس الحص القدوة والمثال، فان الدور الرائد الذي أداه الرئيس رفيق الحريري والموقع الذي احتله في الحياة السياسية اللبنانية والانجازات التي قام بها خلال فترة حكمه هي من المآثر الذي يعتز بها الوطن والمواطن، انها اتسمت بالتاريخية، وركزت على النهوض الانمائي والاعماري وعلى حسن الاداء في السياسة الخارجية التي استندت الى شبكة واسعة من العلاقات والاتصالات جعلت لبنان موضع اهتمام الجميع، وهذا ما يؤكد القول بان حكومات الحريري كانت حاجة ملحة وضرورة وطنية لاعادة اعمار لبنان.

واذا كان من هفوات او خلل في الممارسة خلال هذه الفترة الطويلة، فان المسؤولية عن ذلك يتحملها مجتمعاً فريق الترويكا والمرجعيات السياسية كافة التي شاركت في السلطة وسائر مؤسسات الدولة التي انتهجت مبدأ المحاصصة في الحكم.

واذا كان الرئيس الحريري الذي تعرض لعاصفة سياسية، اعتصم بحبل الدستور في بداية عهد الرئيس اميل لحود لناحية الاستشارات النيابية، فهذا دليل واضح على انه قد سار على خطى رئيس الجمهورية حيال التمسك بالنص الدستوري وحكم القانون، فكان ان انسحب من الحكم في الوقت الذي رآه مناسباً معتذراً عن تأليف اولى حكومات العهد الجديد. وهذا ما حصل تداركه خلال اجراء الاستشارات النيابية الثانية التي جاءت بالرئيس سليم الحص رئيساً للحكومة، وهو الذي يتمتع برأي مستقيم وعلم غزير وكفاية اخلاقية ومناقبية عالية.

ان التغيير الذي فاجأ اللبنانيين، لم يكن منتظراً من جانب غالبية المجتمع اللبناني، لكن العالمين ببواطن الامور ادركوا ومنذ اللحظة الاولى لانتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية، ان هناك تغييراً كبيراً سيحصل، خصوصا وان المعطيات السياسية التي تولدت بعد خطاب القسم، جعلت الاقتناع في هذا الاتجاه يكبر ويترسخ، بحيث بات واضحاً ان هناك استحالة لتلازم "المسارين" بين الرئيسين لحود والحريري، فالانسجام بين الرئيسين، لم يكن متوقعاً، بخلاف ما هو قائم، من انسجام كامل، بين الرئيسين لحود والحص.

ومن الطبيعي ان يصار مع بداية كل عهد الى وضع اسس جديدة لمسار هذا العهد، باجراء تغيير وتبديل في اركان الحكم وفي الوزراء وفي الهيكلية الادارية وبين المساعدين والمستشارين، يتم اختيارهم من اهل الكفاية والنزاهة والمقدرة المساعدة في ارساء قواعد حكمه وتنفيذ سياسته الداخلية والخارجية.

امام هذه المتغيرات السياسية الحاصلة على ساحة الحكم، يبدو من الواضح ان برنامج حكومة الرئيس الحص وبرامج الحكومات المقبلة مع هذا العهد ستستند الى خطاب القسم بعناوينه الاساسية: الالتزام بالقانون واتباع سياسة التقشف وترشيد الانفاق وعصر النفقات والاصلاح الاداري ومحاربة الفساد وعدم رهن السياسة بالطائفية والتأكيد على العلاقات المميزة مع سوريا.

واذا كانت الالغام السياسية، حالت خلال عهد الرئيس الحريري، دون تحقيق اصلاحات من شأنها ان تؤسس لدولة القانون والمؤسسات، فان المطلوب ازالة هذه الالغام من الحياة السياسية العامة في البلاد، لان ظروف العمل المؤسسي لحكومة الرئيس الحص هي افضل بكثير من الظروف التي كانت سائدة خلال حكومات الرئيس الحريري.

والذي يدفع هذه المهمة الى الواجهة، الزخم السياسي والشعبي العام الذي واكب وصول العماد لحود والرئيس الحص الى مواقع المسؤولية. هذا الزخم سيكون مساهماً رئيسياً في عملية تفكيك هذه الالغام.

يبقى ان نشير الى انه، وكما كان للرئيس الحريري مؤيدون ومناصرون فقد كان له كذلك معارضون ومناوئون، فسيكون كذلك للرئيس الحص مؤيدون ومناصرون كما سيكون له معارضون ومناوئون، لان مبدأ المراقبة والمحاسبة لاعمال الحكومات عامل اساسي في نظامنا الديموقراطي.

ان الحدث الابرز لهذا العام على الصعيد اللبناني، كان ولادة "جمهورية" العماد اميل لحود التي جاءت طبيعية جدا، كونها لم تأتِ في ظل مناخ سياسي ضاغط، انتجتها اوضاع امنية عصيبة، كتلك التي عاشها اللبنانيون في السابق مع جمهوريات، جاءت في ظروف متوترة امنياً وسياسياً. كرست هذه الظروف رؤساء، كان البعض منهم "رئيس الامر الواقع"، او رئيس "غيتو" من الغيتوات التي ارتسمت خلال الحروب المختلفة الظرف والمتنوعة الشكل. فانتخاب اللواء لحود رئيساً للجمهورية في هذا الوقت شكل ضرورة سياسية لبقاء لبنان واستمراره.

وهكذا يكون انتقال السلطة في الانظمة الديموقراطية في شكل طبيعي وفي حدود الدستور والنظام العام.





الخميس
8 : 30
مساءً
تلفزيون المستقبل



وظائف

Société de représentation gros matériel éléctrique demande ingénieur technico-commercial Français, Anglais. Tél.: 03/321595 - 01/414150/1

مطلوب خريج كلية ادارة الاعمال لتولي شؤون الموظفين في مؤسسة تربوية – صور للاتصال ٠٧/٧٤١٦٠٠ – ٠٧/٧٤١١٩٠ – ٠٧/٣٤٣٣١١ – ٠١/٨٢٣٠٧٥/٦/٧/٩

مطلوب مندوب للضمان الاجتماعي لديه خبرة لا تقل عن ٥ سنوات ويملك سيارة خاصة يرجى التكرم بارسال السيرة الذاتية الى مركز الشركة على رقم الفاكس ٠٥/٩٥٢٣١٢

Leading Electro-Mechanical TDG Firm Looking for Sales Eng. for Their Offices in ABU DHABI. 25-35 years old with Experience Graduated FM American/European Univ Fluent in English - Self Motivated. Result Oriented - Attractive Package offered Plse Send CV By fax T.:01/603330 - 01/853047 exp. in A/C

Medicals International s.a.r.l. has a vacancy for a medical Representative Interested candidates should have a M. Sc. degree in basic sciences. New graduates only. To schedule an interview. Please call: 04/530630 or fax CV to 04/409365

شركة صناعية تطلب الوظائف الاتية ١) محاسب ذو خبرة طويلة بالكومبيوتر، والعمل الاداري + لغة انكليزي ٢) سكرتاريا ذات خبرة وممارة باستعمال الكومبيوتر تجيد الانكليزية + تلكس وفاكس للاتصال من ٩–٣ بعد الظهر ٨٥٢٧٩١/٢

عقارات

للبيع صالة عرض الرملة البيضاء مساحة ٦٥٠ م.م. + مستودع مساحة ٦٠٠ م.م. متصل او منفصل عن الصالة ٠٣/٢٢٣٣٨٠ – ٠١/٨١١٠١٥

للبيع مكتب يصلح عيادة طبية لوجوده في طابق يحوي عيادات عدة غرفتان ومنافعهما شارع محي الدين الخياط منطقة الصنائع ٠١/٧٣٧٠٩٦ – ٠٣/٦٢٣٥٩٣ – ٠٣/٩٣٦٢٧٥ اديب حلمية

كليمنصو راس بيروت طابق اول وثان ولربعة عشر (٤١٠ م.م. مناظر وقبالة السفارة الفرنسية سابقا ٠٣/٢٢٣٣٨٠ – ٠١/٨١١٠١٥

للبيع قيد الانشاء الروشة مناظر بحر الطابق ٢٣٥ م.م. ١٠ طوابق تسليم بعد سنتين ٠٣/٢٢٣٣٨٠ – ٠١/٨١١٠١٥

Rabieh. 2 appts. liv. imm. tout confort vue très dégagée RDJ 325m² + 300m² Terrasse Jardin Prix Def. 285000S. RDC 325m² + 60m² Jardin prix Def. 240000$ - 03/606777

للبيع شقة ٣٠٠ م.م. عين التينة ٣ نوم وصالونان وسفرة وغرفة خادمة و٤ حمامات ومطبخ ت ٠٣/٨٧٦٠٢٤

New villa 410m². Beit-mery area, 450,000$. Tél.: 03/302606

للبيع روف مساحة ٣٠٠ م.م. صالح للسكن او مكتب، الحمراء شارع عبد العال مقابل وزارة الاقتصاد ٠٣/٣٧٢٠٨٥

شقة جديدة فخمة جدا في الرملة البيضاء ٤٥٠ م.م. كفالة تنفيذ سنتين سعر نهائي ٧٥٠٠٠٠ دولار اميركي. ت ٠١/٢٨٤٢٦٦ – ٠٣/٢٩٧١٧٠

للبيع شقتان جاهزتان ٢–٣ نوم – الفنار ٠١/٨٧٣٧٢١

للبيع شقة فخمة ١٧٠ م.م. و١٣٠ م.م. مفرزة تلبيس صخر سعر المتر ٥٠٠$ نقدا في منطقة اول بصاليم. تسليم فوري. التلفون ٠٤/٤٠٧١١١ – ٠٩/٤٠٧١١١

للبيع صالة عرض الفنار مفرزة الى ٦ اقسام صالحة لمشغل خفيف مع فسحة مخصصة للاستعمال الحصري صالحة لعشرة مواقف سيارات ٠١/٨٧٣٧٢١

للبيع في المنصورية دوبلكس في موقع مميز مفروز وجاهز للتسليم سعر المتر ٤٠٠$. التلفون ٠٣/٣٠١٢٠٧

للبيع شقتان دولوكس في مشروع دوحة ملز للتسليم الفوري مطلة على البحر شقة ٢٣٩م.م ٣ نوم صالون جلوس، طعام خادمة و٤ حمامات، موقف، ملكية سهم في النادي الرياضي وشقة ٢٠٦م.م ٣ نوم صالون سفرة خادمة ٤ حمامات موقف، ملكية سهم في النادي الرياضي السعر مغر جدا وبالتقسيط ٠٣/٢٤٩٢٠٥

شقة فخمة بعبدات ضهر الصوان ٢٠٠ م.م. موقع مميز طابق الاول شقة واحدة في الطابق ٠٣/٢٧٢٢٧٣

للبيع شقة جديدة جاهزة في بناء جديد منطقة تلة الخياط مساحة ٤٠٠ م.م. الطابق الثالث بدون وسيط ت ٠٣/٦٠٠٠٩٧

للبيع شقتان فخمتان دوحة الحص، مطلة على البحر والجبل مواصفات فخمة مساحات ١٨٠ و١٩٠ م.م. تسهيلات بالدفع ٠٣/٢٣٥٤٠٢

للايجار شقة جديدة ٣ نوم وصالون وسفرة مع موقف طلعة شحادة شارع ابن رشد. الهاتف ٠١/٧٨٦٤٠٨ – ٠٣/٩٢٧٤٢٢

حارة صخر – اوتوستراد المعاملتين مكتب او عيادة للايجار. التلفون ٠٩/٩٣٤٩٦١ نهارا ٠٩/٢١١١٦٣ ليلا.

للبيع فيلا تريبلكس على العقم مساحة ٧٥٠ م.م المشرف ت ٠٣/٣٧٢٠٨٥

مطلوب لرض في انطلياس او ضبيه صالحة لبناء HANGAR مساحته ٨٠٠ م.م. وما فوق ت ٠١/٣٧٤٢٨٧/٨

مطلوب لرض سهيلة بلونه عينطورة الزوق جونيه ساحل علما كفرحباب ادما فتقا الصفرا طبرجا ٠٣/٦٣٤٧٧٧ – ٠١/٥٠٠٧٩٧

متفرقات

A vendre Action Deir-el-Kalaa 10500$. Tél.: 03/661757

أرشيف النهار لمركز المعلومات والدراسات

المرجع الذي لا غنى عنه في حقل المعلومات الموثوقة

- لأن وثائقنا هي الاقدم ويعود تاريخها الى العشرينات
- لأن ملفاتنا هي الأشمل وتغنيك عن أي مرجع آخر
- لأننا نقدم لك كل ما تطلبه اليوم ونختزن كل ما قد تحتاج اليه غداً
  - مكتبة جبران تويني التذكارية
  - مجموعة "النهار" على ميكروفيلم وأيضاً على CD-ROM منذ العام ١٩٣٣
  - قسم أرشيف الصور الذي يحتوي على ثلاثة ملايين صورة
  - قسم القصاصات الصحافية الذي يضم أكثر من ٣٠٠٠ ملف موزعة على ١٥٠ موضوعاً مشتقة معلوماتها من نحو ٥٠ صحيفة ودورية في العربية والانكليزية والفرنسية
- لمزيد من المعلومات: هاتف: ٣٥٢٧٣٥–٠١ – المقسم ٤٦٣

النهار





NCCI is the leading insurance company in Saudi Arabia and the GCC countries, actively engaged in expanding its business. As part of its on-going expansion programmes, NCCI has recently developed a line of Financial Assurance Products featuring protection and investment options that are designed to satisfy requirements of a growing Saudi market. This creates opportunities for :

SENIOR ACCOUNT EXECUTIVES

They will be responsible to promote and sell this line of Financial Assurance products. Position provides excellent opportunity for personal development through continuing professional education and portfolio management exposure.

REQUIREMENTS
- College Degree (Business, Finance, or Marketing preferable)
- 7-9 years in-field sales experience of similar financial products
- Good command of English language
- Computer literate
- Excellent communication, presentation and leadership skills
- Age between 30-40 years

COMPENSATION

Remuneration and benefits package includes basic salary plus commission and other equitable benefits structured with your best interest in mind. Annual paid vacation, medical care and company paid Personal Accident insurance.

HOW TO APPLY

If you think you can meet the challenge of this position please submit your personal C.V. along with a cover letter, indicating a day time telephone / fax number for further contact by January 6, 1999 to the following address quoting Ref.: SAE-007/98.

HUMAN RESOURCES DEPARTMENT
P.O. BOX 86959, Riyadh 11632 K.S.A. Fax No. 00966-1-4881719

All applications will be treated in strict confidence. Only short listed candidates will be notified

اعلانات رسمية

اعلان تبليغ
تدعو محكمة الدرجة الاولى في دير القمر المدعى عليهما، منري وكارمل شكري ابو نادر بصفتهما ورثة شكري ابو نادر، المقيمين سابقا في المكسيك، والمجهولين محل الاقامة حاليا الحضور شخصيا او من ينوب عنهما قانونا الى قلم المحكمة في دير القمر لتسلم وتبلغ اوراق الدعوى المقامة من انطون ابو جودة وكيله المحامي عفيف نجم المسجلة برقم الاساس ٩٥/١٣٦ والمدورة بالرقم ٩٨/٣٧ والتي حدد موعد النظر بها بتاريخ ١٩٩٩/٢/٢٤ وموضوعها ابجارات في العقار الرقم ٢٧٢/بيت الدين العقارية.
وللمدعى عليهما المذكورين اعلاه مهلة عشرين يوما من تاريخ النشر لابداء ملاحظاتهما والا يصار الى ابلاغهما جميع الاوراق والقرارات بما فيها الحكم النهائي لصقا على لوحة الاعلانات في المحكمة.
الكاتب فرنسوا الكك

اعلان قضائي
تعلن المحكمة الابتدائية في الجنوب انه في تاريخ ١٩٩٨/٢/٢٦ تقدمت سعاد حليم كرم حرب وكيلها المحامي رضوان فروخ باستدعاء لدى قلم المحكمة سجل تحت الرقم ٥٨٥ تطلب فيه شطب اشارة الانذار ومحضر الحجز العقاري عن الصحيفة العينية للعقار الرقم /١٢٣٠/ المعمرية لمصلحة الكونتوار الوطني.
من له مصلحة في الاعتراض ان يتقدم به الى قلم المحكمة خلال عشرين يوما من تاريخ الاعلان.
رئيس القلم
اسعد الاسماعيل

انذار
طالبة التبليغ، لجنة بناية الصادق الرقم ٥
المطلوب تبليغها، جمعية معامل ابناء شهداء فلسطين بشخص ممثلها السيد ابرهيم حماد
بناء على قرار حضرة قاضي الامور المستعجلة في بيروت الصادر في تاريخ ١٩٩٨/١٢/١٨ تقرر ابلاغك الانذار الموجه اليك من طالبة التبليغ بواسطة النشر وهو يتضمن مطالبتك بدفع بدلات الايجار المستحقة بذمتك منذ ١٩٩٢/٧/٢٣ وحتى ١٩٩٨/١٢/٣١ والبالغة /٣٤٦٨٢٦٩٠/ل.ل. لقاء اشغالك المأجور في بناية الصادق الرقم ٥ الكائنة في محلة طريق الجديدة قرب جامعة بيروت العربية وذلك ضمن المهلة القانونية تحت طائلة اسقاطك من حق التمديد القانوني والزامك بدفع البدلات المتوجبة بذمتك عدا الرسوم والمصاريف والفوائد.
رئيس القلم
تامر تامر

اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري بيروت
بموجب محضر جمعية تاريخ ٩٨/١٢/٢٩ في شركة طرابلسي اخوان (ترامبكس) المسجلة بالرقم ٢٢٤٢٤ تقرر في تاريخ ٩٨/١٢/٢٩ حل الشركة اعلاه وشطب قيدها من السجل التجاري الشريكين جوزف واميل طرابلسي فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري بيروت
بموجب جمعية عمومية غير عادية تاريخ ٩٨/١٢/٧ لشركة فاركو ش.م.ل. (اوف شور). المسجلة بالرقم ٥٨٢ تقرر في تاريخ ٩٨/١٢/٢٩ حل الشركة اعلاه وشطب قيدها من السجل التجاري رئيس مجلس الادارة اسماعيل شنشل فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ اخر نشر.
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

اعلان
تعلن بلدية دلمون عن حاجتها لتعيين امين صندوق للبلدية عن طريق المباراة على الراغبين تقديم طلباتهم الى امانة سر المجلس البلدي خلال شهر كانون الثاني ٩٩ والاطلاع على الشروط في مركز البلدية – دلمون.
رئيس بلدية دلمون
المهندس غسان البلبل

اعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية في الجنوب المستدعي ضده كريم متري جبور الحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها رقم ١٩٩٨/٩٤ بالدعوى ٦٧١ المقامة من رمزي جبور والقاضي بشطب اشارتي القيد الاحتياطي المدونتين على الصحيفة العينية للعقار ٥١٤ الصالحية وذلك خلال شهر من تاريخ النشر
رئيس القلم
اسعد الاسماعيل

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة رقم ١٩٩٧/٣٠٠
المنفذ، يوسف ابرهيم نصر الله – وكيله المحامي محمود سليم
المنفذ عليه، انطوان نجم ابي ضومط – الجديدة – سوق الجديدة – سنتر انسلتا – قرب محلات بنغا – الطابق الرابع
المعاملات، تقرر الحجز بتاريخ ١٩٩٧/٧/٩ وسجل بتاريخ ١٩٩٧/٧/١٤
السند التنفيذي: اربعة شيكات مجموع قيمتها ٢٠٠٠٠ د.أ. عشرون الف دولار اميركي والفوائد واللواحق
المطروح: كامل القسم رقم ١٧ من العقار رقم ٧٣ الجديدة المشتمل على مكتب مؤلف من مدخل وغرفة طويلة وغرفة ومطبخ وخلاء
تاريخ محضر الوصف، ١٩٩٧/١١/٢٨ وسجل بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٤
قيمة التخمين ٣٣٠٠٠ د.أ. ثلاثة وثلاثون الف دولار اميركي
قيمة الطرح، ١٩٨٠٠ د.أ. تسعة عشر الفاً وثمانماية دولار اميركي
المزايدة: ستجري المزايدة نهار الجمعة الواقع في ١٩٩٩/١/١٥ الساعة العاشرة امام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في محكمة جديدة المتن
فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة او لحد المصارف المقبولة قيمة الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة ايام تلي الاحالة ايداع كامل الثمن والا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر واذا لم يتقدم احد للشراء وجبت اعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة ٥٪ ورسم تسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
اميل معوض

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن في المعاملة الرقم ١٩٩٣/٦٩
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي عبده لحود
المنفذ عليها، نهاد حنا ابو زيد وكيلها المحامي بولس طوق
السند التنفيذي، عقد فتح اعتماد وكشف حساب موثوق بتأمين وعقد زيادة تأمين والحكم الصادر عن محكمة التجارة في جبل لبنان بتاريخ ١٩٩٧/٩/١٨ قرار ٧٨ تحصيلاً لمبلغ ٥٨٨٢٧٥٣٦٠ل.ل. والفائدة واللواحق
تاريخ قرار الحجز، ١٩٩٨/٤/١٥
تاريخ تسجيله في امانة السجل العقاري ١٩٩٨/٤/٢٢
العقار المطروح، كامل القسم ٨ من العقار ١٦٦٩ بعبدات مدخل ودار مقسوم وسفرة واربع غرف نوم صغيرة ومطبخ وغرفة خادمة وحمام عدد اثنين وخلاء عدد اثنين وشرفات.
يشترك بملكية الحق المختلف ١ و٢ حجز احتياطي ١٩٩٢/١٧٩/١٧٩ المتن من سمير معوض وطلب تنفيذ رقم ٩٢/١٥ حجز احتياطي رقم ٩٣/٩١ من ادوار ابو جودة حجز احتياطي رقم ٩٧/١١ من بنك بيروت الرياض مع طلب تنفيذ سندات.
قيمة التخمين: ١٤٠٠٠٠ دولار اميركي.
قيمة الطرح، ٨٤٠٠٠ دولار اميركي.
المزايدة، ستجري يوم الجمعة الواقع في ١٩٩٩/١/١٥ الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة ٥٪
رئيس القلم
سهيل عون

اعلان بيع سيارة
العدد ٩٨/٥٢٢
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
تطرح هذه المحكمة للبيع بالمزاد العلني نهار الاربعاء الواقع في ٩٩/١/١٣ الساعة ١٢ ظهراً السيارة المحجوزة رقم ١٦٦٨٨٩٥ لبنان ماركة نيسان طراز سني خاصة المنفذ عليه الياس اسبيرودون الهبر تحصيلا لدين طالبة التنفيذ شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل. البالغ ٦٧٢٠ دولار اميركي ما عدا الفوائد واللواحق والمخمنة بسعر ٥٠٠٠ د.أ. والمطروحة بسعر ٤٠٠٠ د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب الشركة طالبة التنفيذ الكائن في راس بيروت بناية يعقوبيان نزلة كركلس مصحوبا بالثمن نقدا او شيك مقبول و٥٪ رسم بلدي
التكليف ٣١٩٣
رئيس القلم
سعيد حمدان

اعلان بيع
بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم المعاملة ٩٨/٨٤٧
طالب التنفيذ: يوسف محمد كركي
المنفذ عليه: احمد عبد الله سلام
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم الجمعة الواقع في ١٩٩٩/١/١٥ البيع بالمزاد العلني المنقولات التالية.
فرن دولار للبيتي فور – ١٨١×١٨٨ = ٣.٤٠٢٨٠م.م. – عجلاته عدد ٢ – ملكينة لتقطيع التوست – ملكينة لف الافرنجي – فرن طبقات للكعك ١٩٠/٢٠٩ = ٣.٢٩٧١م.م. – رفوف حديدية عدد ١٤ رف = براد ماركة Air-cold ٦٨×١٨ = ١.٢٤٤٤م.م. – واجهات زجاج عدد ٣ = ١٣.٢٢١م.م. – خمس طاولات زجاج ١٧٠×٨٠×١٤ = ١٩.٠٤٠٠ – ماكينة لتلحيم اكياس النيلون
وقد خمنت المنقولات المذكورة بمبلغ ٣٨١٧٤.٣٥د.أ. ثمانية وثلاثون الفا ومئة واربعة وسبعين دولار اميركي وخمسة وثلاثين سنتا اميركيا او ما يعادله بالعملة اللبنانية
فعلى الراغبين بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مكان البيع الكائن في الاشرفية – شارع البدوي – فرن بلدوفا ومصحوبين بالثمن نقدا وخمسة بالمائة رسم الدلالة
التكليف ٣٢٠٢
مأمور تنفيذ بيروت
علا خليل

اعلان قضائي
عن محكمة افلاس جبل لبنان
افلاس رقم ٩٧/٤
بتاريخ ٩٨/١٢/٢٢ قرر حضرة القاضي المشرف على تفليسة جورج وايلي ابي راشد القاضي بيتر جرمانوس ايداع الديون قلم المحكمة
وعملاً باحكام المادة ٥٥١ تجارة يحق للمفلس والدائنين الذين تقدموا بطلبات اثبات الاطلاع على بيان الديون والاعتراض عليه بمهلة ثمانية ايام من تاريخ النشر
التكليف ٣٢٠٣
الكاتب
اسامة شمس الدين

اعلان قضائي
في تاريخ ١٩٩٨/١٢/٢١ اعلنت المحكمة الابتدائية في جبل لبنان برئاسة الاستاذ ايمن عويدات وعضوية الاستاذين كريم حرب وبيتر جرمانوس بشهر افلاس جوزف جبرائيل القرطباوي وارجعت تاريخ توقفه عن الدفع الى ٩٧/٦/٢١ وعينت عضو المحكمة الاستاذ كريم حرب قاضياً مشرفاً على التفليسة والمحامي سامي عون وكيلاً لها
على الدائنين واصحاب الحقوق تقديم طلبات اثبات دينهم بمهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر لدى وكيل التفليسة في مكتبه الكائن في الاشرفية ملك بنك التجارة الخارجية تلفون: ٢٠٠٧٤٢ – ٠٥/٤٦٣٠٧٣
التكليف ٣٢٠٤
قلم المحكمة

اعلان دعوة
تدعو غرفة المحكمة الابتدائية الاولى في جبل لبنان بعبدا غرفة الرئيس هنري خوري المستدعى ضده ابرهيم سعيد حيدر عثمان المجهول المقام لتبلغ اوراق الدعوى المقامة من سمير عثمان ورفاقه برقم ٩٨/١٠٣٧ بقسمة العقار رقم ٤١٨ برج البراجنة وابداء ملاحظاته خلال عشرين يوماً من تاريخ الاعلان وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والا يتم ابلاغه بقية الاوراق والقرارات بواسطة التعليق على ديوان المحكمة ما عدا الحكم النهائي
التكليف ٣٢٠٥
رئيس القلم
عبد الخليل

وثيقة تبليغ دعوة
رقم، ١٩٩٧/٣٦٢٢
صادرة عن محكمة التجارة في بيروت الرئيس جان فهد
طالب التبليغ، البنك اللبناني للتجارة ش.م. (فرنسا) وكيله الاستاذ عبده لحود
المطلوب ابلاغها، شركة فارب فرانس ش.م.م. المجهولة المقام
الاوراق المطلوب ابلاغها، موعد جلسة تاريخ ١٩٩٩/٢/٣
بالدعوى المقامة عليكم من البنك اللبناني للتجارة (فرنسا) والمبلغة منكم نشراً ولصقاً بتاريخ ١٩٩٨/٦/١٢
فقد تعين اجراء المحاكمة بها نهار الاربعاء الواقع في ١٩٩٩/٢/٣ الساعة الثامنة صباحاً
فيقتضي حضوركم بالذات او من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الاوراق والا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة ٤٦٣ أ.م.م.
التكليف ٣٢١٧
رئيس القلم
رفيق الحناوي

اعلان بيع سيارة
عدد ٩٨/٤١٧
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
تطرح هذه المحكمة للبيع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء الواقع فيه ٩٩/١/١٢ الساعة الثانية عشرة ظهرا السيارة المحجوزة رقم ٤٥٤١٤١ لبنان ماركة سوزوكي صنع ١٩٩٦ طراز Baleno H.B. 1.6 خاصة المنفذ عليه فادي يوسف ندي تحصيلا لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة البالغ ٩٩٠٠د.أ. ما عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ ٨٥٠٠ د.أ. والمطروحة بسعر ٨٠٠٠د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب البنك اللبناني للتجارة فرع مار مخايل مصحوبا بالثمن نقدا او شيك مقبول و٥٪ رسم بلدي
التكليف ٣٢١٨
رئيس القلم
سعيد حمدان

اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري في بيروت
بموجب جمعية شركاء تاريخ ٩٨/١٢/٢٤ في شركة مارت كو مارت ش.م.م. المسجلة برقم ٦٤٢٢٨ تقرر بتاريخ ٩٨/١٢/٢٩ حل الشركة اعلاه وشطب قيدها من السجل التجاري مديرها السيدة حنان فاعور فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر.
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري في بيروت
بموجب عقد تاريخ ١٩٩٧/١٠/٧ في شركة الطبع والنشر اللبنانية (خليل الديك واولاده)، تضامن – المسجلة برقم ٥٦٤٤ تفرغ الشريك المتضامن خليل رشيد الديك عن حصصه في الشركة فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه او ملاحظاته ضمن مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري في بيروت
بموجب جمعية عمومية غير عادية في شركة كبارة للادارة والاستثمار ش.م.ل. هولدنغ والمسجلة برقم ٣٧٠ تقرر بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢٨ حل الشركة اعلاه وشطب قيدها من السجل التجاري، رئيس مجلس الادارة عبد الغني كبارة فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه او ملاحظاته ضمن مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

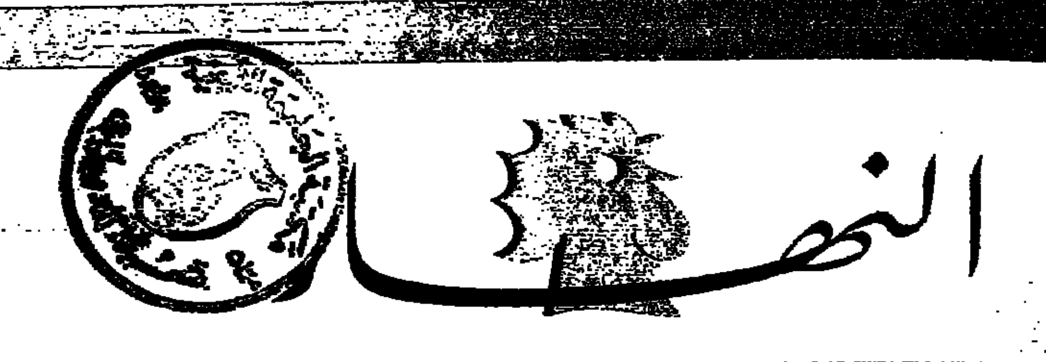
اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري في بيروت
بموجب محضر تصفية تاريخ ٩٨/٤/٣٠ شركة ساليا تكنكيل سيرفيسز كومباني ش.م.ل. المسجلة برقم ٦٥٥٨٢ تقرر بتاريخ ٩٨/١٢/١ حل الشركة اعلاه وشطب قيدها من السجل التجاري رئيس مجلس ادارتها يوسف شهاب فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

اعلان
صادر عن امانة السجل التجاري في بيروت
بموجب عقد بيع حصص تاريخ ٩٧/٧/٢٦ في الشركة العقارية اللبنانية (ارنست عبديني وشركاه – توصية بسيطة) المسجلة برقم ٤٣٥٧ تفرغ الشريك المفوض برنار ارنست عبديني عن حصصه لمصلحة ميشال انطوان صقال فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم اعتراضه او ملاحظاته ضمن مهلة عشرة ايام من تاريخ آخر نشر
التكليف ٣٢١٩
امين السجل التجاري
رياض توتيو

اعلان بيع سيارات
العدد: ٩٨/٦٠٢
للمرة الثانية
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
تطرح هذه المحكمة البيع بالمزاد العلني نهار الخميس الواقع في ١٩٩٩/١/١٤ الساعة الثانية عشرة ظهرا تسعة سيارات محجوزة ذات الارقام /٧٦٥٠٩٣/ و/٧٦٥٠٩٤/ و/٧٦٥٠٩٥/ و/٧٦٥٠٩٦/ و/٧٦٥٠٩٧/ و/٧٦٥١٠٢/ و/٧٦٥١٠٤/ و/٧٦٥١٠٦/ و/٧٦٥١٠٧/ لبنان ماركة "آسيا" صنع ١٩٩٧ من طراز "كومبي" و"توبيك" خاصة المنفذ عليها المدرسة اللبنانية الانكليزية الدولية صاحبها الشيخ انور وديع علم الدين تحصيلا لدين طالبة التنفيذ شركة كلرمار ش.م.ل. وكيلها المحامي بيار غلام البالغ /٢٩٦٧٠٠/ دولار اميركي عدا اللواحق والرسوم والمصاريف على ان يكون بدل الطرح المخفض على الشكل التالي.

نوع السيارة	التخمين	الطرح السابق	الطرح المخفض	
١– باص توبيك الرقم /٧٦٥٠٩٣/ لبنان	٩٠٠٠	٨٥٠٠	٨٠٠٠	د.أ.
٢– باص توبيك الرقم /٧٦٥٠٩٤/ لبنان	٨٥٠٠	٨٠٠٠	٧٥٠٠	د.أ.
٣– باص توبيك الرقم /٧٦٥٠٩٥/لبنان	٨٠٠٠	٧٥٠٠	٧٠٠٠	د.أ.
٤– باص توبيك الرقم /٧٦٥٠٩٦/لبنان	٨٥٠٠	٨٠٠٠	٧٥٠٠	د.أ.
٥– باص كومبي الرقم /٧٦٥٠٩٧/لبنان	١٧٠٠٠	١٦٥٠٠	١٦٠٠٠	د.أ.
٦– باص كومبي الرقم /٧٦٥١٠٢/لبنان	١٧٥٠٠	١٧٠٠٠	١٦٥٠٠	د.أ.
٧– باص كومبي الرقم /٧٦٥١٠٤/لبنان	١٨٠٠٠	١٧٥٠٠	١٧٠٠٠	د.أ.
٨– باص كومبي الرقم /٧٦٥١٠٦/لبنان	١٧٥٠٠	١٧٠٠٠	١٦٥٠٠	د.أ.
٩– باص كومبي الرقم /٧٦٥١٠٧/لبنان	١٧٥٠٠	١٧٥٠٠	١٧٠٠٠	د.أ.

او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد اعلاه الى مرآب شركة الياتكو ش.م.ل. قرب كاراج بيبو – كورنيش النهر – بيروت مصحوبا بالثمن نقدا او شيك مقبول و٥٪ رسم بلدي.
التكليف ٣١٨٨
رئيس القلم
سعيد حمدان





١٩٩٩، سنة للحلم بألف للحرية والفرح

"كل عام وانتم بخير"؟

لا، لا... هذه السنة، كل مئة سنة وانتم، ونحن، نحن خصوصاً، بخير!

كل قرن، كل جيل، وانتم بخير.

انما معنا سنة بكاملها لنطوي القرن والجيل. بل لنطوي الالف الثاني من تاريخنا. فنادرة اذاً هي هذه السنة، بل نادر هذا الليل الذي نضيء فيه مئة شمعة، بل الف شمعة وشمعة، ثم نطفئها، واحدة واحدة، تيمنا بعيد لا قبل لأي منا ولا قدرة على الاحاطة بحجمه العملاق، كل حجمه...

• • •

لا بأس... معنا سنة كاملة.

ايام وليالٍ ستكون طويلة، نعدّها يوماً يوماً، نهاراً نهاراً وليلة ليلة لا لنؤرخ بل لنبني من احلامنا قصوراً لالف سنة قادمة من الرجاء.

سنسكر، وسيسكر العالم ليلة لالف سنة من الليالي الطوال... سنسكر، لما اذا ملينا، فواحدة هي الصلاة: الا نفيق من حلم الالف الجديد كذاك الذي كان يسير في حلمه على القمم، فلما انتهى الليل، وانتهى الحلم، ظل هو يسير نائماً الى ان افاق وهو يهوي من الجبل الى الوادي السحيق.

• • •

ليالي العيد كلها نشوة، اي كلها حرية!

لانها كلها احلام، فاحلام، واحلام...

انما الفرق بين حلم وآخر هو الفرق بين ناس وناس: كلهم احرار ان يحلموا... لا احد يقدر، لا جبار يقدر ولا عملاق ولا حتى دكتاتور يقدر ان يفرض على الناس احلامها، فكلها حرة ان تحلم بما تريد!

وعلى حدود الحرية... الفرق الحقيقي بين ناس وناس!

بعضهم يحلم، وينتهي الحلم عند الحلم. لا حرية له بعد الحلم.

وبعضهم يحلم، وهو حر في ان يحوّل حلمه واقعا... هو حر في ذلك، حر على الاقل ان يحاول تحويل احلامه الى الحياة. فيظل الجبل جبلاً، يتسلّقه في الصحو، ولا يسير على القمة فقط وهو نائم ليفيق في الهاوية، عندما يفيق!!!

ثم، ناس تحلم لنفسها... وناس تحلم ضد الآخرين. اليس كذلك؟

... نحن في لبنان، احرار مرتين. ذلك هو سرّنا!... احرار ان نحلم لالف سنة قادمة، من اجلنا، واحرار ان نحلم ضد الآخرين، او على الاقل بمعزل عن احلامهم، فلا يحلمون هم لنا... ثم نحن احرار في ان نحمل احلامنا الى الحياة، ونظل احراراً، نحققها... اذا صممنا.

• • •

والعياً، بماذا نحلم في لبنان، بماذا نحلم له؟

فقط بأن نظل احراراً في دولة حرة؟

لا، لا... معنا سنة كاملة لنحلم كل يوم من ايامها بالالف المقبل. واول الطريق الى الالف الثالث ان نحمل معنا كل يوم فرحة العيد ونشوة الحلم.

ندفن الليلة الهواجس والمخاوف. ندفن الرعب. رعب الحرب التي اقتطعت من حياتنا جيلين، بل ثلاثة، نشأ الواحد بعد الآخر مرعوباً مرتعباً، ينام خائفاً ويفيق مع الشمس وخائفاً حتى من نورها ان يحرقه.

• • •

على ابواب هيكل السنة التاسعة والتسعين تجار رعب وباعة هواجس كثيرون، لعلهم اسوأ نوع من انواع "تجار الهيكل" الذين تبشر "الكلمة" بطردهم.

من عقولنا اولاً، ومن القلوب.

ثم من الحياة، فنقبل عليها بالايمان الحر.

ايمان بأن الحياة طوع حريتنا، فلماذا لا نجعلها وعاء يمتلئ بأحلامنا الحالمة الجميلة؟... تلك هي الشجاعة الاعظم.

• • •

لو قدّر للبنانيين، في ليلة القدر الالفية هذه، ان يسمعوا صوت نبوءة، لقيل لهم لا تخافوا، لا تخافوا، لا تخافوا...

لا تخافوا افلاساً ولا جوعاً، فالعمل وحيوية الاختراع اقوى من المال... العمل يصنع مالاً، ولا يصنع المال عملاً وحياة ولا سعادة!

ولا تخافوا ظلماً، فالحرية هي دائماً اقوى من احلام العدوان والطغيان... والسحَرة الذين يعيشون من لعبة الحرب ينقلب السحر عليهم، فيغلبون!

ما انغلب شعب في التاريخ الا الذي ظن انه محكوم عليه ان يظل مغلوباً على امره... أو هو اصطنع لنفسه حكماً متجبّراً على الحرية، متكبّراً على الحياة، متنشياً بالجريمة والمال الحرام.

لم يغلب الجهل العلم مرة... ولا انغلب التفوق في الحضارة والثقافة امام الجهل، الا متى أغرق شعبٌ رقيّه واحلامه في بحور الفساد والبطر والعهر والانحطاط.

• • •

لا تخافوا "الشجاعة على الحلم"...

لا تخافوا الاحلام الشجاعة بعظمة الحياة، المتواضعة أمام الحرية، انما المنتشية بها، فتغلب وتتغلب.

اولى الحريات هي التحرر من الخوف. وبعدها التحرر من العوز، فالحرية التي تواجه كل ظلم.

ولا حرية بدون فرح بالاحلام التي للانسان بها حق من الله.

وكل عام ونحن احرار، ونحلم بالف سنة...

غسان تويني

١٩٩٩ سنة العتبة

من قرن الى قرن، ومن ألف الى ألف

سمير عطاالله

تبقى بعض صور الطفولة في ذاكرتنا مثل شواهد على الذات او على الآخرين. وبعضها يتحول الى شهود طوعيين في محاكمة، نستدعيهم لتأكيد او نفي. واذ بدأت اتأمل هذه السنة الجديدة التي ستنقلنا الى قرن كامل وألفية بعيدة بعيدة، والتي نقلتنا من قرن كامل والفية سحيقة، كان اول ما خطر لي ساعة الجيب الفضية التي عاد بها جدي من حصاد الهجرة الى الغرب الاوسط الاميركي، حيث بهرت مظاهر العلم والتقدم الفلاح الهارب من هنى الحكم التركي وانحلال الانكشارية. وتحول الفلاح الذي اختلط عليه النير المرئي بالنير غير المرئي، الى عامل متطور في مصانع "بويك"، يعرف ان اي قطعة منفردة في صفوف التجميع، تنتمي الى عربة كاملة، تسير بلا انقطاع.

ضاعت الساعة الفضية ذات السلسال الافتخاري الطويل، مع خرائب البيت الصغير في بتدين اللقش الذي ناداه الى مروجه من بين مصانع فلنت ميشيغن. وضاع معها ايضا مفتخر آخر، هو قلم الباركر "فيفتي وان"، بعاجه الاسود وغطائه الذهبي وريشته المستدقة الذهبية ايضاً. وعندما كبرت قليلا وحاولت ان استجمع شيئا من عالمه الهانئ، المطلق الطمأنينة، استطعت العثور تحت قناطر البيكاديللي في لندن وفي سوق البراغيث في باريس، على ساعة مشابهة وقلم مماثل. الا انني اكتشفت لحزني، ان ذلك العالم لم يعد موجودا الا في سوق العتيق حيث تعرض وتباع الزوائل، وتستعطف الذكريات. فالساعة الفضية لم تبق من اجل الدلالة على انصرام الايام بل على تغير الزمان. وعندما حاولت استخدام "الفيفتي وان"، كما كنت افعل صغيرا، وجدت انه مثل عربات السياحة في روما، جميل الوقع بطيء الخطى.

لسنا امام سنة مثل كل السنين. نحن امام الفية ثالثة، لم تبق مخيلة الا وشحذتها. لعينة او خصبة. من نوستراداموس الى جول فرن، ولكن لم يعد ثمة مكان للمخيلات ولا بقيت آفاق يمكنها ان ترودها. فالانسان الذي بنى لنا اوائل القرن عربة تقطع اربعين كيلومترا في الساعة بسرعة كوكبة من الاحصنة، يستعد الآن للسفر الى المريخ. وقد انتهى منذ ايام فقط من اقامة اول محطة دائمة في الفضاء، ما بين اللاشيء وحافة الارض، كوكب الاشياء المفزعة والجميلة معا.

يسمي الصينيون الاعوام بأسماء الكائنات، لحكمة في نفوسهم وتراكمات في حكمتهم. وسوف نسمي ١٩٩٩ سنة العتبة، لأنها اشبه بالفاصل المتوسط في سمفونية يريد صاحبها ان ينقلنا من حركة الخفض والسكون الى حركة الارتفاع والعلو، من دون ان يخرجنا من الوحدة الموسيقية التي وضعها تحت عنوان واحد. واذ نقف على عتبة القرن المتسارع الأفول والقرن المقبل باندفاع، لا بد ان نتأمل في ما حدث بين عالم جدي بساعته الفضية وطربوشه الاحمر السعيد، وعالم ابني، المسمى "الانترنت"، اي "الشبكة الداخلية"، داخل هذا الكون.

الى نهرو

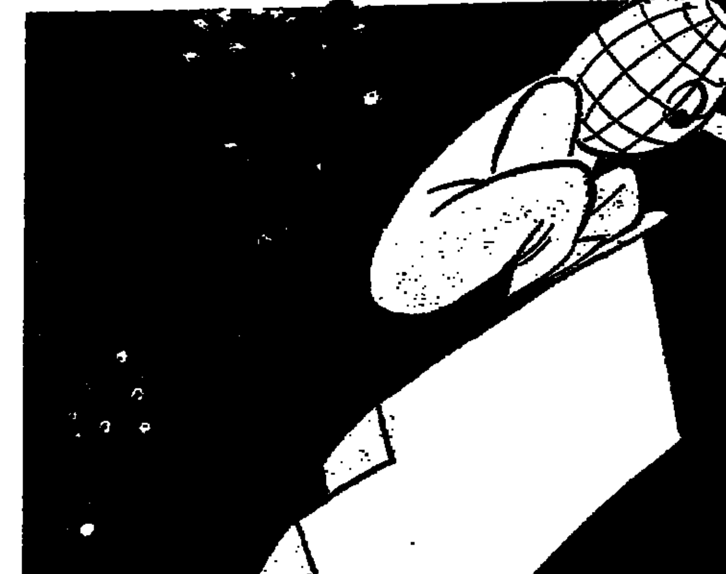
أعود دائماً الى كتابات نهرو. انه واحد من اولئك الكلاسيكيين الذين ترافق حكمتهم العصور. يقول البانديت عام ١٩٦٢: "ان العلم وحده يستطيع ان يحل مشاكل المجاعة والفقر، الاوبئة والامية، الخرافات البالية والاخيلة المريضة، الثروات الناضبة الى الهدر. المستقبل هو للعلم وللذين يعقدون الصفقات مع العلم".

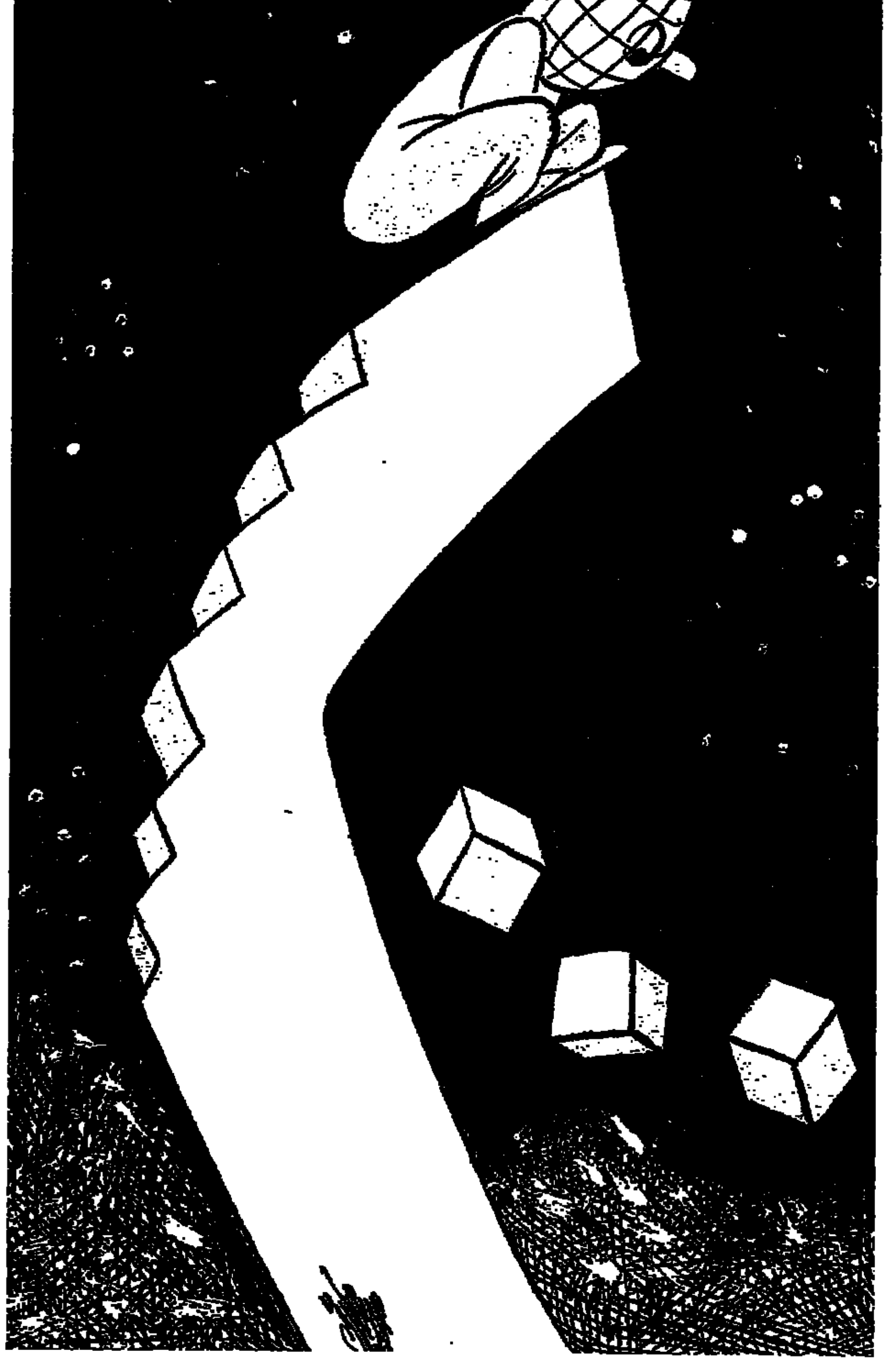
كنت اشاهد منذ ايام قليلة برنامجا وثائقيا على القناة الفرنسية الخامسة عن اطفال الهند الذين يقتاتون، كل يوم، بما يرميه ركاب القطارات في قمامة المحطات. كم تعتقدون يبلغ عددهم؟ مليونا؟ مليونين؟ لا. انهم ٥٠ مليونا. كل يوم.

لماذا؟

تجب العودة دائما الى كتابات رائع آخر من الرجال الذهب في هذا العصر هو خوسيه اورتيغا إي غاسيت الذي كان يقول اننا كرّسنا جميع جهودنا الجدية من اجل ادارة المجتمع وتقوية الدولة "ولكن ليتنا خصصنا شيئا من طاقتنا، او ما تبقى منها، من اجل نشر الصداقات من حولنا". العلم يطورنا لكنه لا يحل كل مشاكلنا. الاطباء في مدينة ليون الفرنسية زرعوا يدا بشرية (بينهم اللبناني ندي الحكيم) لكن "الثوار" في سييراليون يقطعون ايدي الفلاحين بالسواطير من اجل ان ينشروا المجاعة ويرغموا الأهلين على الاذعان. والهند التي قطع بها نهرو وابنته

التتمة في الصفحة -١٨-






مارلين مونرو.


شارلي شابلن.


الماهاتما غاندي.


خليل جبران.




موسوليني.

ارتفع معدّل عمر الانسان وتضاعف البشر وسادت الابادة
القرن الراحل قرن الكونكورد والإستنساخ والنرهة القمرية


انديرا غاندي.


بابلو بيكاسو.


مارغريت تاتشر.





ماو تسي تونغ.


تيتو.

تتمة المنشور في الصفحة -١٧-

واحفاده وتلامذته مسافات طويلة من عصور الجهل والافيال والمهراجات والمجاعات، لا يزال فقراؤها ينزلون الى ساحات كالكوتا وبومباي بالملايين، كل يوم. وهناك مليون منهم مصابون بالبرص لم يكن يقربهم احد سوى الام تيريزا واخواتها. انه المرض الذي اخفاه نيقولاي تشاوشيسكو عن الرومانيين ربع قرن، واقام لمصابيه قرى كاملة على اطراف دلتا الدانوب، لا يصلها احد ولا يقربها احدا

نصف العالم يعيش بدولار واحد في اليوم: ٣ مليارات مخلوق. وهناك مليارات تحت حزام الفقر. انه عالم حار لكنه غير دافئ، يتقدم عقله في سرعة مذهلة ويتخلف قلبه وتقل قيمه وتعم فيه ثقافة القمع، من دون حاجة الى مبررات ايديولوجية او غطاء اقتصادي او اجتماعي، كما حدث في اوائل القرن او في منتصفه عندما اتخذت الحروب الكبرى قناع الحل الاجتماعي والغاء البؤس، وطحنت اكثر من مئة مليون في حربين.

على ان البؤس لا يزال، برغم الطغيان الذي يفرضه الانسان على الانسان، لا يزال هو الطاغي الاكبر. ولا نزال نكتشف كل يوم، عندما نقوى على تحمل ذلك، ان الجوع هو مذلة الانسان الكبرى وهوانه يمتد خلال حياة كاملة. وتبدو اكثرية مدن العالم وعواصمه، كما بدت اوسلو في رواية الاسوجي كنوت هامسون التي وضع لها عنوانا بسيطا هو "الجوع"، وتركها من دون حبكة او عقدة او فصول، مجرد سرد متدفق، كثيف، حاد، مليء، عن حالة من الخواء والعذاب والاسى واللقمة الهاربة.

كانت الاعوام التسعة والتسعون الماضية تتارا متناقضا متضاربا من هذا الطين والروح، المعروف ايضاء او المتعارف على تسميته الانسان. ومن اجل الهرب او الفرار من هذه المتاهة البشرية المعقدة حاول خورخي لويس بورخيس، احد العلامات الادبية لهذا القرن، ان يبدع عالما موازيا، فوجد انه ايضا في الشعر لا تكف النفس البشرية عن التضارب. لا صفاء ممكنا في هذا الزمن القصير الضئيل ضمن الزمن اللامتناهي. الا يخطر في بالك وانت تستقبل السنة ١٩٩٩ القول الاثير: "الف عام في عينك يا الله كأمس الذي عبر؟"

لقد اكتشف الهولندي ر. هوينك، وهو يتسلى، هذه الحقيقة المزعجة: اذا اصطفت البشرية، جنبا الى جنب، بتأدب ودون تململ، ويمكن ان تسعها كلها بحيرة "وندرمير" في "منطقة البحيرات"، بانكلترا. اقول "مزعجة"، لأنني عندما ذهبت الى "وندرمير" قبل عشرين عاما اعتقدتها بحيرة بجع لم يزعجها آنذاك، سوى وصول اول عربي الى ارض مخبأة في الداخل، بعيدا عن مخازن "هارودز" وسفود الشاورما في البيكاديللي.

لغة الارقام

مقلقة لغة الارقام. انها لا تعرف السماح ولا الرأفة. الرقم اكبر من الانسان. فقد ابلغنا التلسكوب العملاق "هابل"، بكل برودة، قبل ان يتعطل، اننا لسنا منفردين في هذا الكون. هناك ايضا – وفقا لذمته – تسع مجرات لكل فرد منا (الاحصاءات الاخيرة تضع عددنا تحت المليار السادس بقليل) وكل مجرّة تضم ما يقارب المئة شمس، وفي مجرتنا العزيزة، المسماة "درب التبانة"، هناك ٧٩ شمسا لكل حيّ. أعنّا يا يوسف الشيراوي (*)، أعنا. ماذا يريد علماء الفلك ان يقولوا لنا؟

في العاشر من نيسان (ابريل) ١٩٩١ ضربت سلسلة من الامواج بنغلادش ثم تراجعت ومعها ١٣٨ الف جثة. لكن ٨ آلاف موجة تضرب اي شاطئ اي يوم كل يوم والزبد يغطي ٤٠ في المئة من اليابسة. اي مساحة القارة الاميركية الشمالية. وعندما ضرب الاعصار "ميتش" اميركا الوسطى قبل اسابيع حصد نحو ٤٠ الف كائن بشري. هذا هو خطأ الذين يعيشون في اكواخ الصفيح: من دكا الى السلفادور. يجب ان يأكلوا بسكوتاً. ولن يقطنوا الابراج.

خمس سكان الارض يعيشون في الصين. كل سابع فلاح في العالم، صيني. ونحن نشرب مليار استكانة من الشاي كل يوم. وكل ١١٠ ساعات تستقبل مليون مولود. (الاحصاءات من "هاربرز") ومئة مليون من اطفالنا يعيشون في الشوارع، ومئة مليون يعيشون في بلدان لا يحملون جنسيتها او جنسية غيرها، و٢٣ مليونا منا لاجئون، و٢٦ مليونا يعيشون في القاهرة، و١٥ مليونا في مكسيكو سيتي، والف كائن ينتحرون كل يوم. مليونا طفل يموتون كل عام من الاسهال، و٨٠٠ الف من الحصبة. بول بوت قتل ٣ ملايين كمبودي، و٢١ مليونا قضوا في الانفلونزا التي ضربت العالم ١٩١٨.

وماذا يقول تيار دو شاردان؟ يقول اننا لسنا "سوى ذرة هائمة في هذا الكون". قال ذلك، قبل زمن طويل من صدور معلومات التلسكوب هابل.

هناك ٢٥ الف موقف سيارة في مطار لوس انجلس، اي ما يكفي لدفن ضحايا الالغام التي يزرعها صاحب اليد المجرمة لصاحب الساق المقطوعة كل عام.

هناك ٨٠٠ الف انسان بلا مأوى في فرنسا، واضعاف هذا الرقم في اميركا.

ولكن ما هي الارقام؟ لقد قال ماو لنهرو: "لماذا نخشى القنبلة الذرية؟ ان موت عشرة او عشرين مليونا امر لا يستحق الخوف". وشعر نهرو بعظامه تتجلد، غير ان ماو عاد فقال في موسكو ان موت ٣٠٠ مليون صيني لم يكن مهما. لكن ذلك لم يكن ينطبق على الممثلات اللواتي احبهن، وكن جميعا دون اعمار معينة. هناك من قال ايضا ان موت فرد واحد مأساة، اما موت مليون فرد فليس سوى احصاء.

سافرت المرة الاولى الى باريس عام ١٩٦١ على طائرة "فايكاونت" ذات اربعة محركات مروحية. وكان عليها ان تهبط في مطار بريندزي الايطالي لتتزود بالوقود من اجل التمكن من اكمال الرحلة. وهي المدينة التي وضع فيها الدوتشي موسوليني الاذاعة الموجهة الى العرب خلال الحرب العالمية الثانية. وكانت اقل شعبية من اذاعة برلين التي كان يهتف منها يونس بحري كل يوم، في صوت شديد التأثر بيوسف بك وهبي، "هنا برلين، حي العرب". ولم يتسن لبرلين ان تحيي العرب، لا عندما حاول رومل الوصول الى السويس من الصحراء الليبية ومزار "سيدي رازق"، ولا عندما دعمت المانيا ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، ولا عندما حاولت الوصول الى الشرق عن طريق خط برلين – بغداد الذي كان يشبه قطار الشرق السريع الذي سرق مخيلة اغاثا كريستي.

بعد سنوات قليلة من الرحلة الاولى الى باريس التي كانت مغامرة في الشعر والجوع والبحث عن الاقبية التي كتب عنها تزار قباني ودخانها الازرق وكوزيت وكوليت واتجيليك – اي إما آخر عام من الستينات او ١٩٧٠، اوفدتني "النهار" لكي اغطي هذه المرة انتخابات فرنسا، لا اقبيتها. وصادف معرض لوبورجيه الجوي السنوي، فذهبت لأكتب عنه. وهناك شاهدت طائرة مثل طير جميل تدعى "الكونكورد" وكتبت انها تطير بأسرع من الصوت، لكنني لم اكن ادرك تماما ماذا يعني ذلك، اليوم تشبه "الكونكورد" في عاديتها، طائرة "الفايكونت" التي هبطت في "بريندزي" لكي تتزود بالوقود كما تزود المتنبي الحسن يوم انشد:

زودينا بحسن وجهك ما دام
فحسن الوجوه حال تزول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا
فأن البقاء فيها قليل

تتغير الاشياء على التقدم كما تتغير الالوان. فهل الازرق الباهت هو ايضا ازرق؟ هل "الداكوتا" طائرة والطائرة التي تنقل ركابا مدنيين بأسرع من الصوت، طائرة ايضا؟ مجرد طائرة؟ لقد سافر جدي وعاد من اميركا قبل ان يقطع تشارلز لندبرغ الاطلسي بطائرة البريد، واستغرقت رحلته شهرين كاملين، اي ١٤٨٨ ساعة، الرحلة نفسها تستغرق اليوم، بالطائرة العادية، نحو ١٤ ساعة. لا حاجة الى الفواصل ولا الكسور. اما الـ"كونكورد" فحاجتها من الساعات سبع. بلا كسور او عشور.

انه قرن رائع. انه قرن جميل. لقد تحرر فيه الانسان الاسمر من الرق. لكن لافريقيا السمراء لم تعتق اهلها بعد. وتجارة العبيد او العار لا تزال قائمة في غاباتها وصحاريها. ولا اريد ان اسمي. لا خوفا على مشاعر احد، ولكن لأنني لا اطيق الرسائل المنظمة التي تنفي الحقائق. ان بضعة اسطر معدة لا تلغي واقعا معيبا مقيتا، ومتوحشا. لكنه قرن رائع في اي حال. فيه ولد وناضل وأسر وتحرر نلسون مانديلا وحرر معه رأس الرجاء الصالح. فيه اخترع المستر فليمنغ البينسلين. وفيه ارتفع معدل الاعمار من ٤٨ الى ٧٠. وانقرضت امراض واوبئة كثيرة، وخفضت الهند عدد مرضى الملاريا بين ١٩٥٠ و١٩٧٠ من ٧٥ مليونا الى مئة الف، وعدد الذين يموتون منه فيها من ٨٠٠ الف الى صفر. وقام كريستيان بارنارد بزرع اول قلب في جنوب افريقيا، مرتادا بذلك حقل زراعة جميع الاعضاء، بعدما سبقه اللبناني البريطاني بيتر مدور الى زراعة الجلد فاعطي نوبل للطب، لكن ابنه اخبرني العام ١٩٨٤ ان الرجل الذي اجريت معه مقابلة في بيروت، مات مرتعشا بالباركنسون ولا دواء. لا دواء. حتى السنة ١٩٩٩.

مات جبران خليل جبران وهو في الثامنة والاربعين من العمر لأن زراعة الكبد المقروحة لم تكن معروفة بعد. كل ما كان معروفاً في هذا الباب شعر الشعراء وقول مجنون ليلى:

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها
كبداً ليست بذات قروح

فموت جبران كان متوسط الاعمار في زمن شكسبير الذي اخبرنا ان جولييت وقعت في عشق روميو وهي في الرابعة عشرة. لم يكن هناك متسع من الوقت في ذلك الزمان.

عصر الكومبيوتر

انه عصر الكومبيوتر الذي تعلق في "رأس" "سوجورنر" لكي ينط فوق سطح المريخ ويلتقط لنا الصور ثم يرسلها الى الارض. ونحن من جيل كان لا يزال الحرفيون الارمن يلتقطون لنا الصور التذكارية مع نخيل ساحة البرج بالكاميرات المتحدرة اليهم من اوائل القرن. وهل يذهلنا الكومبيوتر وحدنا؟ لا. طبعاً لا. فعندما نظر توماس واطسون رئيس شركة IBM الى هذا الاختراع في العام ١٩٤٣، قال "انه شيء حسن. لا بد ان نجد سوقاً لخمس آلات من هذا النوع". الآن في كل بيت عامل خمس آلات من هذا النوع. في العام ١٩٢٧ اتصل رئيس شركة "بل" من نيويورك بمدير البريد في لندن وقال في صوت عال: "هل تسمعني جيدا؟". ورد السيد مدير البريد "اجل. اجل. هنا لندن، انني اسمعك بوضوح". والآن عندما اطلب شقيقي في اوتاوا يخيل اليّ انه في الغرفة المجاورة. وعندما افتح التلفزيون واسمع نشرة الـ "سي. ان. ان"، ارى طبيعياً ومألوفاً ان تنقل اليّ في اللحظة نفسها فتك الاعاصير ومحاكمات المستر كلينتون بتهمة الخضوع لمحاولات الاغتصاب، انه قرن رائع.

لقد بدأت عملي فيما كانت الصحف تطبع على القصدير والرصاص، واليوم صحيفة "الشرق الاوسط" في ١٢ مدينة حول العالم، بينما نيويورك، حيث تظهر، بسبب فارق الوقت، قبل موعد الصدور.

قرن كان فيه هتلر وغاندي. آل كابون والأم تيريزا. هيروشيما والذرة واللقاحات ضد الجدري والحمى والهواء الاصفر والسل والطاعون. عصر تشرشل وديغول وروزفلت وانديرا غاندي ومارغريت تاتشر ومدام كوري وروزا ماريا باركس، اول امرأة سمراء تتحدى التمييز في اميركا وتتقدم مسيرة مارتن لوثر كنغ، ومحمد علي كلاي الذي تحول من مشرد الى رمز ترسله اميركا البيضاء سفيراً حول العالم وهو يرتعش بالباركنسون بقامته العملاقة وابتسامته التي حلت محل الضربة القاضية.

انه عصر الالكترون والذرة المسالمة الخيّرة التي تولد الطاقة. عصر شارلي شابلن وعصاه، يسخّر الشاشة الفضية للسخرية من الظلم. وونستون تشرشل وسيجاره، ونلسون مانديلا وقميصه الملون وزوجته القادمة من الموزامبيق، ذات الدخل الاقل في الارض. ومارلين مونرو وفستانها الابيض وحبها الوحيد لكاتب يدعى ارثر ميللر، كان نقيض كل ما عرفت وما عاشت. واينشتاين ونظارتاه وشارباه. وغاندي ورداؤه. وماو وسترته التي ذهبت زيا يباع الآن في المخازن الاميركية الباهظة. ورونالد ريغان وذاكرته وصوره ممثلا وصوره رئيسا. والبابا وعربة الاغتيال المصفحة التي تسبقه في الزيارات مثل الكشافة. ونهرو وقبعته، وديانا وابتسامتها. وهتلر وتحيته. وبول بوت وابتسامته. وهو شي منه و"طريقه". وليش فاليسا وشارباه. ودونالد ترامب وابراجه.

انه العصر الذي لحقت فيه نصف الكرة بفلاديمير ايليتش لينين ثم لاحقته. عصر قيام الاتحاد السوفياتي كدولة ترود الفضاء وتتحكم باتجاه الارض، وعصر انهيار روسيا كدولة غير قادرة على تأمين الخبز. العصر الذي بدأت فيه الشيوعية مع فلاحي لينينغراد وانتهت مع عمال غدانسك في بولونيا. العصر الذي بدلاً من ان تذهب الى السينما صارت السينما تأتي اليك. العصر الذي صار فيه المستر جون غلين رائد فضاء وهو في الاربعين، ثم كرر رحلته وهو في الـ ٧٧.

عصر تحول اللوحات الى نصب من ذهب: ٧٥ مليون دولار لالوان فان غوغ. ٤٥ مليوناً لالوان شاغال. عشرة ملايين لخروج بيكاسو على القاعدة! ١٥٠ مليون دولار في السنة لمقدمة برنامج سمراء تدعى اوبرا وينفري. ستة ملايين دولار راتب المذيع بيتر جنكنز. ثلاثة ملايين نسخة من كتاب اياكوكا عن تجربته في شركة كرايسلر. ٢٩٨ مليار دولار حجم الدمج بين شركتي اكسون وموبيل النفطيتين.

الفياغرا تطل في نهاية القرن مثل الثورة الصناعية في القرن الماضي.

النساء في ايطاليا يلدن وهن في الخمسين.

الحمض النووي يبلغنا اسباب موت الفراعنة.

الاستنساخ يبدأ في النعاج.

جلال الدين الرومي هو الاكثر مبيعاً في اميركا بعدما احتل جبران الموقع اكثر من نصف قرن.

بيل غيتس تتعدى ثروته ٦٠ مليارا والملكة اليزابيت اصبحت العاشرة على لائحة "فوربس"، يتقدمها باشواط سلطان بروناي.

انه القرن الذي بدأ بوفاة الملكة فيكتوريا التي حولت كل شيء الى عصر فيكتوري، والعصر الذي تخلى فيه ملك بريطانيا من اجل مطلقة، واحب ولي عهدها مطلقة اخرى، وتزوجت ارملة كينيدي من عامل سنترال يوناني في الارجنتين صار كبير الاغنياء.

وعصر تي. اس. اليوت و"الارض اليباب". وجيمس جويس و"اوليس". والبر كامو و"الطاعون". وورولان بارت وتحويل النقد الادبي الى قصيد. يوم حوّل لي كوان يو العائد من كمبريدج سنغافورة من مستعمرة مطاط الى دولة من الماس. يوم اقام فيديل كاسترو دولة حمراء قبالة فلوريدا. يوم اصبح برترام توماس اول انكليزي يقطع الربع الخالي وجعل العالم صغيراً حقاً بعد عبور ١٤٤٠ كيلومتراً من الرمال والوحدة، يتقدمه مقتفو الاثار من البدو الذين يعرفون من آثار الأبل من هي القبائل التي مرت من هنا!

يقول الشاعر ييتس، في قصيدة ما، ما خلاصته "ان عشب الجبال لا يستطيع ان يخفي حفرة الارنب".

ثمة اثار كثيرة تركها عظماء كثيرون في ارض هذا الكون الذي تعطل التلسكوب "هابل" قبل ان يكتشف جميع شموسه ومجراته. وكل في حقله. كل بحسب قلبه. من "ساندريلا" ديزني، الى احجيات متشكوك، الى سولطير رواندا، الى الخزنات التي افرغها موبوتو، الى الكلاشنيكوف الذي اخترعه روسي لكي يمكّن اهل العالم الثالث من ان يرشوا بعضهم البعض جماعات لا افراداً، الى مخترعي الآلات الزراعية الذين جعلوا عدد الفلاحين في حقول اميركا يتضاءل من ٤٠ في المئة الى ٢ في المئة، الى المتبرعين الذين ساهموا في اقامة ٢٥٠٠ جامعة في الولايات المتحدة، الى واضعي النظم الاجتماعية الذين اقاموا – من دون ان نعرف اسماءهم – تلك الانظمة المثالية في اسوج وكندا.

قرن جميل ومدهش

لا بدّ من ان نملأ عقولنا بالفوضى والتناقضات كما نصح غوته قبطان مركب ايطالي. هذا هو العالم الذي نحاول حمايته من البعثرة بين رغبة الانسان في الخير وحاجته الى الشر الكامن فيه. فان قرن العلم هو ايضا قرن الابادات. والحروب. والثورات. ورواندا. ونحن نقدم "نوبل" السلام مرة واحدة في السنة.

جاء استاذ اميركي اخيراً الى كمبريدج لكي يحاضر وقد وصل من جولة في اسكندينافيا التي تأثر جداً بتطورها. وأخذ يروي ما شاهده ثم التفت الى جاره وسأله: "هل قمت بزيارة اسوج؟" فاجاب الاستاذ الجاد: "اجل، مرة واحدة". وكانت تلك المرة لتسلم جائزة نوبل! يا له من قرن جميل مثير مدهش مبهر. يوم دخل الجنرال ماك ارثر اليابان المهزومة عام ١٩٤٥ وهزق الملك الشمس وعبادة الشمس وقال لليابانيين بلهجة الامر: "تمدنوا. تقدموا. استحدثوا"! ومنذ ذلك اليوم وهم يتقدمون بلا توقف، ويعدون الخرائط للقرن المقبل والألفية الآتية. ومن يدري، من يدري، فهل يكون القرن المقبل آسيوياً والصين تطل من ثقب العصر التكنولوجي؟ ذهب المخرج الايطالي انطونيوني مرة الى بكين واراد ذات يوم ان يبرق الى ايطاليا، فما كان من موظف البريد المتلعثم الا ان امسك بخريطة العالم وقال له: "هل لك ان تدلني اين اجدها؟".

كم تردد هذا القرن، منذ بدايته، بين ان يبيد العالم وان يعيد صوغ الاشياء فيه. الذرة والجينات. باريس وبرلين: مدينة تقبل الاحتلال شرط الا تدمّر، ومدينة تدمّر كل المدن ثم تدمّر نفسها ثم تعقد اكبر مصالحات في التاريخ: واحدة مع فرنسا. وواحدة مع روسيا. وواحدة مع اميركا. وواحدة مع ضعفاء بولونيا. وواحدة مع تشيكوسلوفاكيا التي انشقت على نفسها مثل توأمين سياميين في عملية ناجحة، فيما تبددت التوائم اليوغوسلافية الست كأنها ازهار تُذَرّ على ضريح تيتو الذي غاب ومعه عصاه. باريس ابولليتير، باريس همنغواي "مهرجان متنقل" قال، "اذا عشت فيها ردحاً حملتها معك الى كل مكان"، انها مهرجان متنقل، قال. وبرلين؟ برلين، في روايات دوبلن. مدينة تدمر نفسها مثل روما. مثل بابل. مثل نينوى.

حاولت برلين ان تبني اكبر الامبراطوريات في توقيت خاطئ. لم تكن تدرك ان الامبراطوريات القائمة تعد حقائبها وتفكك نفسها وتستعد للعودة من حيث أتت. لم تكن تحسب انه مجرد عقد وتغادر بريطانيا الهند مسحوقة برداء غاندي وحنجرته الصغيرة، واذ تحاول العودة مبحرة في السويس تتلقى الدرس الاخير. وكذلك فرنسا التي فككت امبراطوريتها في مستنقعات "ديان بيان فو" التي عادت اميركا فغرقت في رمالها. وما هو في اي حال، هذا القرن الذي يقتل غاندي ثم انديرا ثم راجيف ويذر الثلاثة "اربعين مليون فراشة في جبال الهملايا"؟

وما هو هذا القرن الذي يشعل حرباً كونية لمقتل ارشيدوق النمسا، لو لم تكن الحرب تتربص بالكون خلف الباب؟

وما هو هذا القرن الذي يقتل جون كينيدي ولا يقول لنا من كان يقف خلف اوزوالد؟

لقد تلبت الامبراطوريات وتحولت اوروبا الى "قارة مترهلة باهتة" قال جان – بول سارتر. فهل هو الذي اعطى هذه الفكرة لافلام فيلليني، ام ان فيلليني رسم نساء افلامه من خلال ذلك الكلام؟ وكم كان فيلليني رائعاً. وبونويل. وآلان رينيه. و"ذهب مع الريح". ولورانس اوليفييه، اللورد اوليفييه. واودري هيبورن، سيدتي الجميلة جدا، اودري هيبورن. و"صوت الموسيقى"، وقصائد والاس ستيفنز الذي كتب عن لوحة "الغيتار الازرق" لبيكاسو: "انك لا تعزف الاشياء كما هي حقا/ لكن الاشياء كما هي حقاً، تتغير فوق الغيتار الازرق".

ماذا تفضل، "تفاحة سيزان" ام حبة فيتامين بطعم التفاح؟

كلما سافرت في الصيف بالسيارة الى جنوب فرنسا، اتوقف قبل مدينة "ارل" على الطريق السريع عند اشارة تقول: "حدائق سيزان"! باقتضاب، لا ضرورة للثرثرة. مرة كنت عائداً من سويسرا الى لندن في رحلة المساء، قطع الطيار النعاس وقال: "الى اليسار، اضواء باريس". وكأنما سويسرا غارقة في الظلام. لكنها اضواء باريس. المدينة التي رفعت اول برج في القرن الماضي. وفي هذا البرج كتب جان كوكتو اساطيره. ومن هذه الاساطير يستوحي الآن المستر كالفين كلاين اعلانات عطوره. هل تلاحظون اعلانات المستر كلاين؟ لا يكف المسيو كوكتو عن التجدد.

آه، آه، اين نبدأ واين ننتهي. وكيف. انصحكم بالا تقرأوا كثيراً. القراءة مبهجة ومتعبة ومفرحة. وانا عندما اقرأ، على عتبة ١٩٩٩، اعتاب القرن الآتي، الألفية المقبلة – عندما اقرأ اخبار الاستعداد للسفر الى المريخ، اتذكر دائماً رواية هـ ج ولز التي اخذت ألبابنا يافعين. وكنا نموت ذعراً وهو يصف كيف سيهاجم اهل المريخ هذه الارض. المريخيون، كان يسميهم المستر ولز، للمزيد من الرهبة. مسكين أنت ايها المستر ولز. مسكين أنت حقاً، فأنك لم تكن تعرف اهل الارض جيداً. ولو عدت لأعدت النظر في كل شيء، تقريباً كل شيء: ١٩ شخصاً "حضروا" محاكمة الناصري العام ٣٣ ميلادياً. ثلاثة مليارات "حضروا" جنازة ديانا في آب ١٩٩٧ وطمروا الارض بالرسائل والزهور، والكوكب الازرق تحول الى كرة واحدة في دورة فرنسا لكرة الكوكب وبطل فرنسا كان يدعى زين الدين.

لقد اختلط كل شيء. اختلط كل شيء. ففي هذا القرن تحررت افريقيا الوسطى وسمى جان بيدل بوكاسا نفسه امبراطوراً وارتدى معطف نابوليون وتاجه وحمل عصاه. وبعد قليل عزل، وافتقر، وعاد المسكين الى هواياته البسيطة وهواه الوحيد: اكل اللحم نيئاً ومشوياً. ذبائح ذبائح. ويوم مات ديغول عام ١٩٧٠ ذهب الى جنازته ونسي الامبراطورية وتذكر انه كان كابورالاً في الجيش الفرنسي في فيتنام، فأخذ ينتحب ويهتف PAPA PAPA وكنا نعتقد ان فرنسا ترملت، كما ذكر جورج بومبيدو لاشهر فرنسي هذا القرن، لكن تبين ان المسيو بوكاسا قد تيتم.

(*) يوسف احمد الشيراوي، وزير الصناعة البحريني السابق، واحد خبراء علم الفلك العربي.

مشروع التغيير يُسْقِطُ استراتيجيا الاستمرار

جورج ناصيف

بلغ عهد الرئيس الياس الهراوي مطلع سنته التاسعة والاخيرة، متعباً، مثقلاً بالخيبات والاشتباكات السياسية، على اكثر من مستوى.

فعلى الصعيد الاقتصادي، كانت ازمة تفاقم الدين العام وخدمته تطغى على سائر الاهتمامات وتستأثر بمجمل النقاش السياسي والاقتصادي، في ظل اعتراف الحكومة، ولو متأخرة، بثقل الازمة وصعوبة ايجاد حلول عاجلة لها، وخصوصا بعد تراجع احتمال حصول لبنان على مساعدات او هبات دولية او عربية. ومثلما كانت ازمة العجز في الموازنة وارتفاع نسبة الهدر في الانفاق على الصناديق والمشاريع والتلزيمات.

وعلى صعيد الادارة، كان الفساد قد بلغ درجة من الشمولية والتجذر وقف امامهما عاجزاً اكثر من وزير للاصلاح الاداري واكثر من محاولة للتطهير. وما يصح في الهدر يصح في الفائض الكبير من الموظفين والمتعاقدين من غير ذوي الاهلية، والذين كانت الادارة تنوء تحت عبء كلفتهم، مثلما تنوء تحت تبعيتهم للقوى السياسية، التي وقفت وراء حشدهم في الادارة.

في وجه آخر، كانت مواقع اساسية في الادارة، ومنها اجهزة الرقابة الرئيسية (مجلس الخدمة المدنية، التفتيش المركزي، ديوان المحاسبة...) تشكو من الشغور المديد، او من التهميش الذي عطّل فاعليتها، او من الامرين معاً. وسحب الشغور نفسه على وزارة الخارجية التي كان ملاكها الديبلوماسي يعاني نقصاً فادحاً انعكس سلباً على مستوى اداء الديبلوماسية اللبنانية، كما على مدى قدرتها على تشكيل مرجعية حاضرة في حياة اللبنانيين في الخارج.

ومن أعطاب الادارة أيضاً، كان التشابك في عدد من الوزارات، من مثل وزارتي الداخلية والبلديات، ووزارتي الخارجية والمغتربين، ووزارتي الاقتصاد والصناعة والنفط، واندلاع "حروب صغيرة" بين وزرائها، وانعدام الوضوح في تحديد صلاحيات وحقول عمل عدد من الوزارات المستحدثة التي ساهمت في تضخيم الجهاز الاداري في الدولة، وشكلت باب انفاق اضافي كبير.

وعلى صعيد المناخ الذي كان يحكم العلاقة بين الرؤساء الثلاثة، فقد غلب عليه "نعي" الترويكا لفظياً، على لسان الرئيس نبيه بري، ليحلّ محلها شكل من اشكال الثنائية التي يتبدّل طرفاها تبعاً للمسألة المطروحة: احياناً ينعقد تحالف ظرفي بين الرئيسين الهراوي وبري في مواجهة الرئيس الحريري (كما في تصويت مجلس الوزراء بالموافقة على مشروع قانون الزواج المدني الاختياري) واحياناً يكون بري والحريري متوافقين من غير ادخال الهراوي طرفاً في الوفاق (اعادة توحيد الاتحاد العمالي العام وترئيس الياس ابو رزق مجدداً، التركيبة الجديدة لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية...).

ولم تكن العلاقة المعقدة، وانعكاساتها على البلاد، تقتصر على الرؤساء الثلاثة فقط، بل تمتد لتشمل الوزير وليد جنبلاط باعتباره صاحب موقع رئيسي في المعادلة السياسية العامة، حيث كانت طبيعة العلاقة بينه وبين الرئيس الحريري تقرر وضع الصندوق المركزي للمهجرين، تيسيراً لاعماله او تعسيراً لها، صرفاً للمال تسديداً للمستحقات او حجباً له...

على صعيد الحريات الديموقراطية، استمر قرار منع التظاهر، ومثله منع تأسيس الجمعيات والهيئات والاندية الا بترخيص مسبق من وزارة الداخلية، واستمر ملف المؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة غير المرخصة مقفلاً، فيما أذن بعودة البث الفضائي لنشرات الاخبار السياسية، من دون البرامج السياسية.

على صعيد العلاقات المجتمعية، اشتد التوتر المذهبي وبات ينذر بمضاعفات غير محمودة، وخصوصا عند كل خلاف شخصي او سياسي بين الرئيسين بري والحريري. وقد شكلت الانتخابات البلدية، التي كانت في وجه منها انجازاً ديموقراطياً اكيداً، مناسبة لكشف عمق هذا التوتر وقياس امتداداته في المدن والبلدات والقرى. ولعل الذعر الذي اصاب القوى السياسية من انتماء معركة انتخابات بلدية بيروت الى نتائج تخل بالتوازن الطائفي في العاصمة، بعد الاخلال الذي شهدته مدينة طرابلس، كان معبّراً عن مدى الخطورة التي يلفها الاحتقان الطائفي والمذهبي.

استراتيجيا بثلاثة محاور

... هذه اللوحة، بعناوينها العريضة، وقد تناولنا سلبياتها فقط، كانت ترتسم امام الرئيس الهراوي، وهو يمضي نحو نهاية ولايته الممددة. فكيف واجهها، واي استراتيجية اتبع؟

كان الهراوي يعلم، على وجه اليقين، ان القوى السياسية التي ناصرته في معركة التمديد عام ١٩٩٥ باتت اليوم تؤثر انتخاب رئيس جديد للبلاد، وان العماد قائد الجيش اميل لحود هو الاوفر حظاً بين المرشحين.

وكان يعلم ان واحداً من العوائق الداخلية التي تنتصب في وجه التمديد الثاني له، هو موقف القيادات المسيحية، السياسية والروحية، منه، والذي كان يذهب من التحفظ الى الرفض الصريح، في ظل توجه سوري يجمع العارفون به على انه يميل الى ضرب من ضروب المصالحة مع المناخ المسيحي العام، مما يجعل فرص التمديد شبه معدومة.

لذلك اتبع الرئيس سياسة تتطلع، في حدها الاقصى، الى تعبيد الطريق امام عودته الى قصر بعبدا، وتكتفي، في حدها الادنى، بتأمين ظروف الخروج اللائق بحيث يحتفظ لنفسه بموقع مميز في البيئة المسيحية، على المستوى البقاعي على اقل تقدير.

نهضت هذه الاستراتيجية على ثلاثة محاور:

اولاً – المحور الاول استرداد مكانة رئيس الجمهورية في المحيط المسيحي عموماً، والماروني خصوصاً، بعد التآكل الكبير في صدقية الرئيس وتحميله من جانب شريحة غير قليلة من المسيحيين مسؤولية تغطية قرارات اضعفت الصف المسيحي السياسي، وساهمت في تهميشه في اطار المعادلة العامة في البلاد.

وقد تجلت محاولة الاسترداد هذه في ثلاثة مواقف:

١– التبني الحماسي لمشروع الزواج المدني الاختياري وطرحه بقوة في مجلس الوزراء وفي المنتديات الفكرية، ظناً من الرئيس ان هذا المشروع يلقى تأييداً من جانب الشريحة الاوسع من المسيحيين، رجال دين وعلمانيين.

٢– التعهد امام المغتربين اللبنانيين، المسيحيين في غالبيتهم، في مناسبات عدة داخلية وخارجية، باعادة الجنسية اللبنانية لمن فقدها منهم. ومعلوم ان تجنيس المغتربين شكّل، لفترة طويلة، واحداً من المطالب التي كانت ترفعها الاحزاب والهيئات ذات القاعدة المسيحية، وخصوصا عند كل طرح لمطلب تجنيس ابناء القرى السبع وعرب وادي خالد.

٣– السعي لاصدار ملحق لمرسوم التجنيس يشتمل على غالبية مسيحية كاسحة، تصحيحاً لما اعتبرته بعض القوى المسيحية اخلالاً بالتوازن الوطني عندما صدر مرسوم التجنيس متضمناً لرجحية اسلامية واضحة.

ثانياً – المحور الثاني توجيه رسائل، مباشرة وغير مباشرة، الى سوريا تنطوي على تأكيدات بان الرئيس الهراوي هو الاقدر من سواه على رعاية المصالح الحيوية لسوريا في لبنان، وخصوصا بعد التهديدات التركية لسوريا بتفجير الجبهة العسكرية، رداً على ما تعتبره انقره دعماً سورياً غير مشروط للحركة الكردية المسلحة بقيادة عبدالله أوج ألان، وحماية شخص هذا الاخير.

ثالثاً – المحور الثالث نسج جملة تحالفات داخلية مع قوى سياسية تميل الى خيار التجديد، اما تأييداً لنهج الهراوي، واما رغبة في قطع الطريق على وصول مرشح آخر الى سدة الرئاسة.

أسباب الاخفاق

لكن هذه الاستراتيجية، بمحاورها الثلاثة، لم تؤتِ ثمارها من حيث شق الطريق امام التمديد سنة او ثلاث سنين، او اعادة الانتخاب لولاية جديدة، ولا بدا انها ساعدت على تلميع صورة الرئيس في الوسط المسيحي خصوصاً.

ويعود هذا الاخفاق الى ثلاثة اسباب:

١– استحكام ازمة انعدام الثقة بين الرئيس والقوى المسيحية السياسية والروحية، بدءاً بالبطريرك مار نصرالله بطرس صفير، مروراً بالقيادات المعارضة في الخارج (باستثناء العميد ريمون إده) وانتهاء بتيار "القوات اللبنانية" بحيث اجمعت هذه القوى اما على رفض مبادراته المتلاحقة رفضاً صريحاً، واما على التشكيك في صدقيتها وفي استهدافاتها وفي توقيتها.

فمشروع الزواج المدني الاختياري ووجه بمعارضة كبيرة من بكركي وسائر المرجعيات المسيحية، التقت مع حملة ضارية شنتها المرجعيات الاسلامية على المشروع طاول رذاذها الرئيس نفسه، الى حدود اعتبار اقرار المشروع تهديداً للسلم الاهلي في لبنان، ومساً خطيراً بالشريعة الاسلامية، الامر الذي ادى الى دفن صريح للمشروع. ولم تنجح الاحزاب والقوى والهيئات الديموقراطية والعلمانية في انقاذه من التجاذب السياسي والتوقيت الخاطئ والتوظيف غير المناسب في الصراع الداخلي.

والوعد باعادة الجنسية الى المغتربين بقي وعداً، بعد سلسلة من الردود النيابية والسياسية الحادة التي اعادت التذكير بان المشروع يخلو من اي ضوابط تعصمه من العشوائية، وانه يعيد طرح ملف التجنيس من اوله.

وما حصل في ملف اعادة الجنسية حصل في مشروع ملحق التجنس، رغم ان الاعتراض جاء هذه المرة من الاحزاب والقوى المسيحية التي اعتبرت ان "اغراءها" بما ينطوي عليه الملحق من تعزيز للوزن المسيحي الديموغرافي لن يبدّل في موقفها الرافض، لان "الخطأ" الاصلي لا يصحّح بخطأ اضافي.

٢– ثبوت الاتجاه في سوريا نحو اعتماد تغيير في النظرة الى لبنان يملي اعتماد معايير جديدة في اختيار الرئيس، وتوافر مواصفات في شخصه لم تكن هي نفسها مطلوبة او مستساغة قبل ثلاث سنوات.

وكان غنياً عن التكهن ان العماد اميل لحود هو الاقرب الى تجسيد هذه المواصفات.

٣– بلوغ الوضع الاقتصادي درجة من الاختناق تهدّد بسقوط البلاد، في حال التمديد، في انهيار لا ضوابط له، يبدأ من لبنان لينعكس سلباً على سوريا نفسها.

... عندما اجتمعت هذه العناصر وغيرها من الاعتبارات الثانوية، كان واضحاً ان شمس العهد تشرف على الافول، وان أحداً لن يكون في مستطاعه ان يحول دون طلوع نهار آخر.

فهل ينمو الوليد الجديد بالعافية كما يرتجي جميع اللبنانيين؟

ذلك سؤال نبدأ بالاجابة عليه في ملحق العام المقبل.

الجنوب: ليل نهار

كانون الثاني

٨. وزعت المدفعية الاسرائيلية طوال ٨ ساعات حمم قذائفها على بلدات القطاع الغربي موقعة جريحة في القليلة، كما شنت المقاومة سلسلة هجمات وفجرت عبوات ناسفة اسفرت عن اصابة ٣ عسكريين اسرائيليين ومصور تلفزيوني وعنصرين من "جيش لبنان الجنوبي".

١٤. عزل الاسرائيليون منطقتي جزين والشريط الحدودي اثر انفجار شريط فيديو مفخخ عند بوابة كفركلا ادى الى سقوط قتيل و٥ جرحى من القوات الاسرائيلية و"الجيش الجنوبي". واعلنت حركة "امل" مسؤوليتها عن التفجير.

١٦. اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على اهداف في اقليم التفاح فيما قصفت المدفعية الاسرائيلية طرق ومناطق مدنية في بعض القرى مما ادى الى تضرر منازل. ورافق ذلك اشتباكات بين رجال "المقاومة الاسلامية" والجيش الاسرائيلي في سجد المحتلة اسفرت عن اصابة ٣ اسرائيليين.

١٩. قصفت المدفعية الاسرائيلية النبطية الفوقا واصابت منزلا فيها فيما شن الاسرائيليون و"جيش لبنان الجنوبي" حملة اعتقالات في بلدتي رميش وعين ابل الحدوديتين واقتادوا عددا من ابنائها الى معتقل الخيام. وافرج الاسرائيليون في المقابل عن الاسير عبد الكريم محمد عبد اللطيف العلي بعدما امضى ١١ عاما في السجون الاسرائيلية.

٢٣. اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على مرتفعات اقليم التفاح وقصفت المدفعية الاسرائيلية بعنف محاور الاقليم. وطاول القصف بلدة جرجوع واوقع جريحا مدنيا واضرارا مادية.

٢٨. نفذت جزين اضرابا عاما احتجاجا على مقتل مواطن من جراء عبوة ناسفة. وانتقل مسلسل العبوات الى منطقة النبطية حيث انفجرت ثلاث منها دفعة واحدة.

شباط

٦. نفذت "المقاومة الاسلامية" للمرة الاولى منذ سنوات هجوما على معبر باتر – جزين، سبقه انفجار عبوة اسفرت عن مقتل اثنين من "الجيش الجنوبي" وجرح اثنين آخرين

٨. انحسرت العمليات العسكرية نسبيا في الجنوب بعد تدهور استمر ١١ ساعة في القطاع الاوسط ادى الى سقوط ٣ جرحى في بلدتي ياطر وكفرا من جراء اعتداءات اسرائيلية بالقصف المدفعي. وادت هجمات واسعة للمقاومة الى مقتل اسرائيلي واصابة سبعة آخرين بجروح.

١٥. قصفت القوات الاسرائيلية الاحياء الآهلة في كفررمان وحبوش مما ادى الى اصابة مدني وتضرر منازل وممتلكات. وطاول صاروخ منزلا في منطقة شيحين المحتلة مما ادى الى سقوط ٥ جرحى. في المقابل نفذت "المقاومة الاسلامية" هجمات على اكثر من موقع للاسرائيليين.

٢٢. شن الطيران الحربي الاسرائيلي سلسلة غارات بلغ مجموعها ١٥ غارة استهدفت مرتفعات اقليم التفاح في الجنوب. وشن المقاومون في المقابل عمليات متلاحقة طاولت ١١ موقعا في الشريط الحدودي.

٢٦– اوقع هجوم مدفعي وصاروخي للمقاومة ثلاثة قتلى وجريحين في صفوف الجنود الاسرائيليين في موقع بلاط.

٢٧. جرح ٤ جنود اسرائيليين في عملية "للمقاومة استهدفت موقع بئر كلاب.

نيسان

اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على مرتفعات اقليم التفاح وقصفت ايضاً بالمدفعية الامر الذي ادى الى مقتل مواطن.

١٤. اكتشفت ثلاث عبوات ناسفة زرعت عند مفترق حيوي على طريق جزين – ضهر الرملة.

٢٢. قصفت المدفعية الاسرائيلية القرى والبلدات على المحاور. وادت هجمات المقاومة الى اصابة ضابطين و٤ عسكريين اسرائيليين.

ايار

٨. ادى القصف الاسرائيلي على قرى الجنوب الى سقوط ٨ جرحى.

١١. ادى القصف الاسرائيلي لمنطقة النبطية الى اصابة مدنيين اثنين، كما اصيب اسرائيلي بجروح بفعل تساقط صواريخ الكاتيوشا والهاون داخل اسرائيل للمرة الاولى منذ اشهر.

١٣. شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارة على مقر حركة "فتح الانتفاضة" في دير تعنايل في البقاع ادت الى سقوط ١٠ قتلى و٢٦ جريحا.

١٩. اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على وادي جون في اقليم الخروب، وتعرضت اطراف جزين لتطورات مقلقة تمثلت بتعرض اطرافها لقصف مدفعي خلف اضرارا في الممتلكات. كما قتل عنصران من "الجنوبي" في انفجار عبوتين ناسفتين على طريق انان – روم وكفرحونة.

٢٤. اغار الطيران الحربي الاسرائيلي على اقليم الخروب بالقصف على بلدة المنصوري. وقتل عنصران من "الجنوبي" بمتفجرة في منطقة سجد.

٢٦. توقفت الغارات الجوية الاسرائيلية في الجنوب واحتدمت المواجهات بين المقاومين والاسرائيليين. وشمل القصف شمال اسرائيل، فيما سقط قتيلان من "الجنوبي".

٢٨. انفجار عبوة ناسفة يؤدي الى مقتل جنديين اسرائيليين قرب الحدود اللبنانية – الاسرائيلية.

حزيران

١١. شهدت محاور الجنوب تصعيدا نوعيا اثر عملية للمقاومة في جزين ادت الى مقتل عنصر من "الجنوبي".

١٩. قتل عنصر من "الجنوبي" وطفله في متفجرة استهدفت سيارته عند مدخل بلدة صباح في جزين.

٢٥. قتل اسرائيليان وجرح اربعة آخرون في مكمن نصبته المقاومة قرب طلوسة – مرجعيون.

تموز

٢. شنت المقاومة ١٨ هجوما على مواقع للاسرائيليين و"الجنوبي" واعلنت اقتحامها موقع حداثا. واعترفت اسرائيل بجرح ضابط لها في الهجوم فيما سقط مقاوم وجرحت امرأة في قرية حاريص.

٧. اغار الطيران الاسرائيلي على منطقة ياطر عقب قيام المقاومة بعملية ضد موقع بلاط.

٢٨. قصفت المدفعية الاسرائيلية اطراف القرى والبلدات مما ادى الى اصابة مواطن في برعشيت. وشن رجال المقاومة سلسلة هجمات وقتلوا بمتفجرة عنصرا من "الجنوبي".

٣٠. قتل اسرائيلي وجرح خمسة آخرون في الريحان في الجنوب في سلسلة هجمات شنتها المقاومة.

آب

٥. قتل مواطن وجرح آخر في قصف مدفعي اسرائيلي على طريق جبال البطم في قضاء صور.

١٠. تدهور الوضع في الجنوب في الـ٤٨ ساعة الماضية وادى الى جرح جندي اسرائيلي ومقتل عنصر من "الجنوبي" وجرح مواطن.

١١. شكلت القيادة العسكرية في اسرائيل لجنة تحقيق في تمكن مقاتل من "حزب الله" من التسلل الى موقع سجد وفشل وحدة من الجيش الاسرائيلي في اعتقاله او قتله.

١٩. قتل جندي اسرائيلي واصيب اربعة آخرون بجروح في عملية للمقاومة قرب موقع سجد.

٢٥. اغتالت طوافة اسرائيلية المسؤول في حركة "امل" حسام الامين على طريق صور. كما قصفت المناطق المدنية في البقاع الغربي مما ادى الى سقوط خمسة جرحى. وردت المقاومة باطلاق ٤٠ صاروخا على الحدود الشمالية مما ادى الى جرح ١٢ شخصا في كريات شمونة. وانفجرت عبوة ناسفة على طريق جزين ادت الى مقتل عنصر من "الجنوبي".

٣١. قصفت المدفعية الاسرائيلية مناطق عدة في الاقليم والنبطية واوقعت اضرارا في الممتلكات. سبق ذلك هجوم للمقاومة تزامن مع سقوط طوافة عسكرية اسرائيلية قرب النبطية مما ادى الى جرح اربعة عسكريين كانوا على متنها بينهم ضابط.

أيلول

١. جرح جندي اسرائيلي بقصف للمقاومة على وادي بلسيل فيما طاولت صواريخ اطراف مدينة جزين. واصاب صاروخ مركزا نيباليا في ياطر احدث اضرارا جسيمة.

٩. قتل عنصران بارزان من "الجنوبي" في انفجار تبنته المقاومة.

تشرين الاول

٥. قتل جندي اسرائيلي وجرح اربعة آخرون في هجوم صاروخي شنته المقاومة على دورية من سيارتي جيب في زغلة عند مشارف حاصبيا المحتلة. واصيب عسكري لبناني ظهرا بقصف مدفعي اسرائيلي طاول تلال البقاع الغربي.

تشرين الثاني

٤. قتل ثلاثة عناصر من "الجنوبي" وجرح اثنان في انفجار عبوتين على طريق جزين – ضهر الرملة. في حين اغار الطيران للمرة الثالثة في ثلاثة ايام على اطراف البقاع الغربي. وتقدم لبنان بشكوى الى مجلس الامن لاقدام اسرائيل على سرقة تراب من الحدود اللبنانية.

١٦. فجرت المقاومة عبوة ناسفة في مركبا في منطقة مرجعيون ادت الى مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح اربعة آخرين.

٢٧. قطع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جولته الاوروبية وعاد الى اسرائيل لمتابعة تطورات الجنوب الاخيرة، بعد مقتل جنديين اسرائيليين مما رفع حصيلة الخسائر الاسرائيلية الى ٧ قتلى في غضون عشرة ايام.

كانون الاول

٤. تظاهر مئات الاسرائيليين امام وزارة الدفاع في تل ابيب ورفعوا لافتات تطالب بالانسحاب من جنوب لبنان.

٦. اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل تريد الانسحاب من جنوب لبنان ولكن لا تعرف كيف تفعل ذلك.

٩. جاء القصف الصوتي لبيروت وضواحيها بمثابة رسالة سياسية عسكرية الى العهد الجديد.

كانون الاول

١٣. عاودت المقاتلات الاسرائيلية شن غاراتها على مناطق في الجنوب والبقاع الغربي فاستهدفت اقليم التفاح وزاريا موقعة اضراراً جسيمة في الممتلكات. وتزامن ذلك مع تأكيد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ضرورة ايجاد حل عاجل في جنوب لبنان.

١٨. قصفت طائرة عسكرية اسرائيلية شاحنة سقط فيها مقاتلان من "حزب الله". وقصفت المقاومة موقعي القبع قرب مركبا وتلة العباد بصواريخ كاتيوشا.

٢٠. عقدت مجموعة المراقبة المنبثقة من "تفاهم نيسان" اجتماعاً في مقرها في الناقورة للنظر في ست شكاوى هي اربع لبنانية واثنان اسرائيليتان.

٢٢. نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارة على بلدة جنتا قرب بعلبك ادت الى ابادة عائلة مؤلفة من أم وستة من اولادها.

٢٣. اطلقت "المقاومة الاسلامية" وابلاً من صواريخ الكاتيوشا على مستوطنات اسرائيلية ولا سيما كريات شمونة، انتقاماً للغارة التي استهدفت بلدة جنتا. وافادت القوات الاسرائيلية ان الصواريخ ادت الى اصابة ١٦ شخصاً بجروح.

زوار من كل الجنسيات

كانون الثاني

٥. استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا وفدا اميركيا ضم اربعة نواب ورجال اعمال.

١١. بدأ وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين بيروت جولته الشرق اوسطية.

٢٨. زار لبنان مدير مكتب الرئيس الايراني علي ابطحي.

شباط

٢. بدأ الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم زيارته الرسمية للبنان بلقاء رئيس الجمهورية الياس الهراوي في بعبدا. وهي الزيارة الاولى من نوعها لرئيس ارجنتيني للبنان.

١٢. وصل الى بيروت رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير واجرى محادثات مع رئيس الوزراء رفيق الحريري.

١٣. وصلت وزيرة الخارجية الاسوجية لينا هيلم فالين.

١٥. وصل وزير التخطيط الكويتي فهد الزميع حاملا رسالة من امير الكويت الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

١٦. اجرى وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لقاءات رسمية في بيروت نقل خلالها رسالة شفهية من الرئيس العراقي صدام حسين الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

١٧. عرض وزير الخارجية فارس بويز مع رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الموجود في لبنان آخر المساعي الجارية لتحريك عملية السلام.

٢٠. وصل وفد برلماني بلجيكي ضم ممثلي احزابه.

٢٢. رفض رئيس الجمهورية الياس الهراوي استقبال السيدة دانييل بلاتكيه مساعدة السيناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي بعدما بلغه ان بلاتكيه ابدت آراء تؤيد فيها الموقف الاسرائيلي لمعالجة الوضع في الجنوب وكذلك انتقادها الموقف السوري في لبنان.

٢٤. بدأ وفد برلماني برئاسة اولان فيلدمان محادثات في بيروت مع عدد من المسؤولين.

٢٦. بدأت وزيرة التجارة والصناعة الماليزية رافدة عزيز جولتها على المسؤولين اللبنانيين.



الرئيسان الهراوي ومنعم على منصة الشرف في المطار.

آذار

١. وصل الى بيروت المدير العام للاونيسكو فريديريكو مايور للمشاركة في المؤتمر العربي حول التعليم العالي الذي تعقده المنظمة.

٢. اقتصرت زيارة موفد وزارة الخارجية الاميركية ديفيد نيوتن الى لبنان على لقاء وزير الخارجية فارس بويز.

٤. وصل الى بيروت وزير الخارجية السوري فاروق الشرع على رأس وفد ديبلوماسي في زيارة رسمية اولى لقصر بسترس.

١٨. وصل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

١٨. وصل الى بيروت نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك.

٢٠. زار بيروت الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان واجرى محادث مع الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز.

٢٥. بدأ زعيم الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني المرشح للمستشارية غيرهارد شرودر زيارة للبنان والتقى الرؤساء الثلاثة.

٣٠. زار وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بيروت والتقى المسؤولين الكبار.

نيسان

٢٢. وقع رئيس الوزراء الفرنسي السابق ريمون بار في اليوم الثاني من زيارته لبنان اتفاق "شراكة" بين بلدية ليون التي يرأسها وبلدية بيروت. كما وقع اتفاق صداقة مع بلدية دير القمر.

٢٢. بدأ رئيس مجلس الامة الكويتي احمد عبد العزيز السعدون زيارة رسمية للبنان.

٢٤. وصل الى بيروت نائب وزير الخارجية الايطالي ريمون سري.

٢٨. زار لبنان رئيس جمهورية فيجي كاميسيه. مارا وتفقد كتيبة بلاده العاملة ضمن القوة الدولية في الجنوب.

٢٨. اجتمع رئيس الجمهورية الياس الهراوي والامين العام للفرنكوفونية بطرس غالي في قصر بعبدا.

٢٨. وقع وزير الخارجية فارس بويز في بيروت بروتوكولاً لتطوير العلاقات بين لبنان والمجموعة الفرنسية في بلجيكا اثناء لقائه وزير العلاقات الدولية للمجموعة وليم انسيون.

٣٠. وصل الى بيروت الموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخل موراتينوس.

ايار

١٤. وصل رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون.

١٤. انهى المبعوث الروسي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك زيارة للبنان.

١٧. زار لبنان وفد من الكونغرس الاميركي.

١٨. جال نائب وزير الخارجية الالماني وورنر هوير على الرئيسين الياس الهراوي ونبيه بري.

٢٤. وصل الى بيروت بطل العالم في الشطرنج اناتولي كاربوف في زيارة هي الاولى للبنان لافتتاح مهرجان بيروت الدولي الاول للشطرنج.

٢٤. وصلت الى بيروت عارضة الازياء العالمية كلوديا شيفر والتقت الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري.

٢٩. وصل الى بيروت الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وكان في استقباله في المطار رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

حزيران

١. وصل امير الكويت جابر الاحمد الصباح.

١. استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري في قريطم الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد.

٩. جال وزير الصناعة الليبيري ابرهيم عبا المسؤولين الكبار.

١٠. التقت وزيرة الخارجية البلغارية ناديجدا ميخايلوفا وزير الخارجية فارس بويز.

١٣. استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي رئيس البرلمان الاوسترالي ايان سنكلير في بعبدا.


الرئيس الياس الهراوي مستقبلاً الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر بعبدا.

٢٢. باشر المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الكندية اندرو روبنسون لقاءاته.

٢٣. وصل الى بيروت الموفد الاوروبي الخاص لعملية السلام ميغيل انخل موراتينوس. كما وصل وزير خارجية تونس سعيد بن مصطفى.

تموز

٣. وصل وزير شؤون الطوارئ في ارمينيا شامي قره ملتوكيان.

٨. قام وفد عسكري سوري بزيارة رئيس الجمهورية الياس الهراوي وتأتي هذه الزيارة بعد كشف شبكتين متهمتين بالتعامل مع اسرائيل.

١٠. وصل نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام الى شتورة في زيارة مفاجئة والتقى الرئيسين رفيق الحريري ونبيه بري.

١٣. وصلت الى بيروت زوجة الرئيس السنغالي اليزابيت ضيوف في زيارة رسمية. كما وصل رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي في جولة تهدف الى تأمين التأييد لقمة عربية.

آب

٤. رئيس الدورة الـ٥٢ للجمعية العمومية للأمم المتحدة هينادي اودفنكو في بيروت.

٧. وصل رئيس الغابون عمر بونغو.

٢٥. وصل الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد.

٣١. وصل رئيس الوزراء الروماني رادو فاسيلي الى بيروت.

أيلول

١٤. وصل الى مطار بيروت الدولي ولي عهد امارة موناكو الامير البر في زيارة رسمية.

١٨. استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي وزير الثقافة والاعلام الايراني عطاالله مهاجراني.

٢٠. وقع وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ووزير الصناعة والتجارة الكويتي عبدالعزيز الدخيل محضر اجتماع لتطبيق اتفاق التعاون التجاري الموقع بين لبنان والكويت.

٣٠. سلم وزير العدل والاوقاف الكويتي احمد خالد الكليب رسالة من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي.


الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والوزير فارس بويز.

تشرين الاول

١٠. وصل الى بيروت الأنبا شنودة الثالث.

٢٨. زار بشار الاسد نجل الرئيس السوري حافظ الاسد الرئيس المنتخب اميل لحود.

تشرين الثاني

٦. وصل وزير الخارجية الاسباني رامون دو ميغيل.

١٠. اجرى رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي محادثات في بيروت مع وزير الخارجية فارس بويز.

١٣. وصل الى بيروت وزير التجارة الاميركي وليم دايلي.

٢٣. وصل الى بيروت وفد الكونغرس الاميركي لحضور جلسة قسم اليمين الدستورية للرئيس المنتخب اميل لحود.

٣٠. وصل الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد الى بيروت.

كانون الاول

٦. وصلت وزيرة الصحة الاميركية دونا شلالا الى لبنان.

١٠. وصل الى بيروت الموفد الاوروبي لعملية السلام للشرق الاوسط ميغل انخل موراتينوس.آخر السنة/١٩ (هشام)

كانون الاول

١١. التقى المبعوث الاوروبي لعملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل انخل موراتينوس الرئيسين اميل لحود وسليم الحص في لقاء هو الاول في العهد الجديد. لكنه لم يحمل معه افكاراً جديدة تتعلق بمسار المفاوضات.

٢٤. وصل المقدم الركن الدكتور بشار الاسد في زيارة مفاجئة لرئيس الحكومة سليم الحص الذي استقبله في السرايا الحكومية. وفُسّرت الزيارة على انها رسالة دعم سورية مباشرة على المستويين الداخلي والخارجي.



ملحق خاص

"الارهاق" السياسي جَرَف المعارضات

نبيل بو منصف

في الضفة الحاكمة – الرسمية أودى الارهاق بعمد ورموز وطاقم كامل بكل عدته الثقيلة المثقلة بتسعة أعوام من الحكم "التأسيسي" للطائف الذي أوقف حرباً عسكرية وأشعل مكانها حروباً اقتصادية وسياسية وادارية ومالية أتت على رموزها في النهاية.

وفي الضفاف المعارضة لم تكن الحال أفضل بل ان الاضطرابات ذرت بقرنها داخل المعارضات المتنوعة في "الوطن والمهجر" لتكشف عمق الأثر الذي يحدثه الواقع الاقليمي الآسر الذي يقبض على لبنان منذ عقدين، فيهمي هو الثابت وأهل الدار هم المتبدلون والمتغيرون.

والواقع ان وصول قائد الجيش العماد اميل لحود الى رئاسة الجمهورية، وإن شكل الزلزال الذي قلب المفاهيم السياسية الداخلية، عاصفاً بصفوف الموالاة والمعارضة ومبعثراً مواقعهما في لعبة خلط أوراق جذرية، فانه لم يكن الحدث المنعزل عما قبله وعما يراد له للسياسة اللبنانية في ظل عهده. فالمقدمات سبقت الاستحقاق الرئاسي بأشهر، وتحديداً منذ الانتخابات البلدية والاختيارية في حزيران ١٩٩٨، تلك الانتخابات التي وضعت حداً حاسماً لائتلاف معارضي نظام الطائف من جهة، وشتتت صفوف المعارضين "النظاميين" من جهة مقابلة. ولعله يصح في ذلك الاستحقاق الانتخابي، بما اعتراه من شكوك وطعون في ملابساته وبما بلوره من ايجابيات، انه جعل السلطة السابقة التي ارادت من هذه الانتخابات "مراكمة" لانجازاتها علّها تضخ العهد السابق بمقومات تمديدية جديدة؛ يقدم المدية الأولى الى العهد الجديد الذي جاء باسم التغيير اياه الذي انطلق مع الانتخابات البلدية. ولكن، وفي معزل عن الحسابات "الخاطئة" او "الصائبة" التي ارادها العهد السابق من خلال تلك الانتخابات، فان الخط البياني العريض لأهدافه ونهجه تمكّن فعلاً من إرباك القوى السياسية في مجملها، وتحديداً تلك التي لم تقوَ على لجم العصبية العائلية والمناطقية والطوائفية في اطار خطها السياسي او الحزبي او العقيدي.

الانقلاب

ووسط اختلال هائل في ميزان القوى لمصلحة السلطة المتحكمة بكل شيء، وتآكل كبير في قدرات المعارضة كقوة منظمة، حصل الفرز القاطع والحاسم بين صفوف المعارضين الموالين للزعامات المنفية في الخارج، فيما نابت معارضة الداخل "النظامية" لكثر فأكثر مع قوى الموالاة ورموزها في السلطة لتبدأ فصول الاعداد للتغيير الآخر، مع حلول الاستحقاق الرئاسي بعد أقل من ثلاثة أشهر.

قواعد الصراع التقليدي، الذي نشأ مع اتفاق الطائف وكرسه عهد الرئيس الياس الهراوي، بدأت تهتز عميقاً مع رسو الاختيار السوري في الاستحقاق الرئاسي على العماد لحود. ذلك ان الدوافع الخارجية، دولياً واقليمياً لهذا الخيار، غابت عن المشهد اللبناني، وهي لا تزال غائبة عنه حتى اليوم وان يكن بعض ما تشهده المنطقة من تطورات متسارعة (الحرب على العراق والانتخابات المبكرة في اسرائيل وتعثر اتفاق واي بلانتايشن) بدأ يقدم الاجابات المتأخرة عن طبيعة القرار السوري في الاستحقاق اللبناني. اما المفاعيل الداخلية فاندفعت بسرعة هائلة، غداة انتخاب لحود، لتعمم القواعد الجديدة المحمولة طيّ انقلاب سياسي مرعي دستورياً، لم يتوانَ اول استحقاق حكومي في العهد الجديد عن تأكيد صفته الانقلابية الجذرية، ليس على النظام القائم وانما على رموزه السابقين ومجمل القوى السياسية في البلاد.

فالتغيير في رأس الهرم الدستوري، ثم في الحكومة، افضى في المقابل الى انقلابات سياسية من شأنها ان تعيد تفكيك خريطة داخلية لتقيم مكانها خريطة جديدة. وثمة محاور سياسية ثلاثة اساسية اصابتها في الصميم انعكاسات هذا التغيير ومفاعيله الانقلابية على اختلاف مواقعها.

"المعارضة النظامية"

أول هذه المحاور "المعارضة النظامية" التي غالبا ما مثلت الوجه الآخر للسلطة، حتى في عز معارضتها، نظرا الى ارتباطها الوثيق بسوريا على حد المساواة مع اركان السلطة.

هذه المعارضة جُيِّر لها قصب السباق في الانتصارات السياسية حين اسبغ على التغيير الدستوري ثم الحكومي طابع تداول السلطة بين موالاة ومعارضة، فجاءت الاخيرة الى الحكم بانتصار مزدوج مثّل وجهه الاول تبنّي رئيس الجمهورية في خطاب القسم معظم الشعارات والسياسات التي نادت بها هذه المعارضة، فيما جسد الوجه الآخر وصول كبير المعارضين النيابيين الرئيس سليم الحص الى رئاسة الحكومة.

واذا كان وصول الرئيس لحود يتجاوز بأبعاده وظروفه الداخلية والخارجية الطابع المباشر لهذا "الكسب" السياسي، الذي ربما يكون مرحليا وموقتا، فلا غلو في ان "المعارضة النظامية" تدين بوصول الحص الى رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي كان علة وجود هذه المعارضة اساسا، وما كانت لتأخذ حجمها وتُعطى هذا الثقل لولا الحريري وسياساته على رأس ثلاث حكومات متعاقبة.

غير انه مع خروج الحريري من الحكم وانطلاق طلائع السياسات الجديدة للعهد، بدت تلك المعارضة امام مفارقة سياسية هي تحولها الموالاة الجديدة لحكومة لم تراع في تأليفها عوامل التمثيل السياسي والحزبي. حتى ان وصول الرئيس الحص في ذاته، مع اثنين من الوزراء الجدد القريبين منه (محمد يوسف بيضون وعصام نعمان) غلب عليه المزاج "المعتدل" للحص معارضا وسيرته رئيسا للحكومة مرات سابقة اكثر منها السياسات المألوفة لمعارضي الامس وموالي اليوم. وهذه النقطة تحديدا هي التي قلصت نسبة الثقة بالحكومة وجعلت الموالاة الجديدة في موقع المتحفز، بعد انتصارها الاولي.

اما المعارضة النظامية الجديدة، ورغم ان الحريري يشكل بيضة القبان في نشوئها ونقطة ثقلها الرئيسية، فان وهجها يتجه حصرا نحو رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لجملة عوامل واسباب محلية وخارجية. فالحريري المعارض، وان تكن قدرته هائلة على التشويش الاعلامي والسياسي واستقطاب اعتراضات معلنة وضمنية في "شارعه" وشوارع سواه، غير انه محكوم بخطوط حمر قبل ان يبادر هو نفسه الى تحديد هذه الخطوط واي اتساع لهامش تحركه المعارض سيعرّضه في طبيعة الحال لمتاعب من النوع غير المألوف ربما تؤثر في العمق على مستقبله السياسي. وهذا الامر يدركه الجميع، بدليل ان "وحدة الحال" الجديدة بين الحريري وجنبلاط في موقعيهما المعارضين لم تبلغ حد تبنيهما وحدة خطاب سياسي سيظل لكل منهما خصوصيته في التعبير عنه.

فالحريري الذي آثر خروجه من الحكم كمّا هائلا من الاجتهادات بدا في المزيج الاخير من السنة المنصرمة كأنه محكوم بأخذ موقع خلفه نفسه، اي الحص، حين كان في صفوف المعارضة. وهذا الامر يكتسب بعده من مزاج سياسي عام هو في صلب "الاعتدال" السني، وخصوصا بعد اتفاق الطائف، لا يبدو معه الفرق كبيرا بين الحريري والحص او سواهما من الاركان السياسيين لدى الطائفة السنية. كما ان الحريري، مدججاً بالامس بعلاقاته الغربية والعربية رئيساً للحكومة وعرضة للضغوط بسببها، لن يكون في مقدوره التخلي عن ضوابط لمعارضته اليوم بسبب هذه العلاقات وما يمكن ان تستدرجه له من ضغوط متنوعة جديدة.

اما الامر فمختلف تماماً مع جنبلاط، وان حليفاً للحريري، فهو غالباً ما تخلى بسهولة، حين كان في السلطة، عن وقاره الرسمي ليتحول من غلاة المعارضين المتشددين. وحظي بهذا الامتياز طويلاً من واقع كونه زعيماً درزياً يغلب على تراثه السياسي الاعتراض والهجومية، من دون مساءلة من طائفته او سواها. وظل متمتعاً بهذا الامتياز الى ما بعد خروجه من السلطة، ليتحول معبّراً وحيداً عن مناوئي "حكم العسكر" ثم ليطور معارضته مع اشتداد العصف الاقليمي قبيل نهاية السنة الى "اللون الاميركي الفاقع" للسلطة الجديدة.

وهذه النقطة تحديداً اثارت الكثير من التساؤلات عن حجم الهامش، الذي بدا واسعاً امام جنبلاط، ومدى ارتباط ذلك بغض نظر سوري او ربما رعاية ضمنية لهذه الحالة الاعتراضية الفريدة التي ربما تخدم لحظة اقليمية لا ترى معها سوريا ضيراً من ان يتنكب جنبلاط مقارعة العهد من دون ان يحدث ذلك مضاعفات سياسية وربما طوائفية يمكن ان يشكلها سواه، والحريري حصراً. ولذا بدت السنة تنصرم على معارضة حريرية جوهر عملها احصاء النقاط وترصد السلبيات، ومعارضة جنبلاطية تتوسل الهجوم وسيلة للدفاع والامتيازات وخصوصاً ان مشاريع الحكم وخططه، ولا سيما في موضوع وضع قانون جديد للانتخابات، قد تكون فاصلة ومصيرية لهذه المعارضة.

جنبلاط: الهجوم دفاعاً.

بكركي والمسيحيون

المحور الثاني الذي اصابته التحولات مثلته بكركي، النطاق السياسي – الديني باسم المسيحيين والموازنة على الاجمال.

لقد أذهل البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير الوسط السياسي برمته بليونة مفاجئة قابل بها اختيار الرئيس لحود وانتخابه، ولم يتأخر عن تحويل ليونته دعماً مطلقاً للرئيس الجديد وصفاته وسياسته قاطعاً الطريق على اي اعتراض مسيحي، ومسقطاً سلفاً تراثه المعارض الواسع والمتمادي منذ بداية التسعينات.

واتضح بما لا يقبل جدلاً ان البطريرك اتخذ قراراً كبيراً وحاسماً بتسليف العهد هذا التحوّل في موقفه، مراهناً من جهة على شخص الرئيس الجديد وصفاته، مما يعكس عمق تبرمه بالعهد السابق وتحميله تبعة الكثير من الشكوى المسيحية، ومتوسلاً طرائق جديدة في تحييد المسيحيين على الاقل عن جادة صدامية مع الحكم كانت سمة المرحلة السابقة. وكأنه اراد بذلك ان يترك الآخرين هذه المرة تبعة الفعل ورد الفعل في انتظار ما سيؤول اليه موقفه من مساهمة في استعادة المكانة المسيحية داخل الدولة.

وثمة بُعد آخر لهذا الموقف وحساباته يتمثل في رهان على "لبننة" الحكم تدريجاً وعلى مراحل. فالبطريرك اخترق جذرياً عن مسيحيين يولون "المسألة السورية" في لبنان الاولوية في اي تطور سياسي. حتى انه اوحى بمهادنة واضحة مع هذه المسألة ليترك للعهد الجديد أن يرسم، امام انظار المسيحيين المشدودين فطريا الى حساسية مزمنة حيال سوريا، ملامح "سلوك آخر" في التعامل مع سوريا، وان يكن الجوهر لم يتبدل.

في هذا السياق بدا البطريرك، وعبره بكركي، في موقع رهان شديد الحساسية والدقة، فقلّت معه على نحو واضح وملموس "العظات" السياسية كل أحد، وغابت الى حد بعيد اللهجة الانتقادية اللاذعة ليحل مكانها خطاب "معتدل"، بل "ايجابي" في كل نبراته من شأنه ان يعكس عمق هذا التحول بعدما أضحى تنفيذ اتفاق الطائف كاملا وتصحيح تطبيقه شعارا واحدا لكل من العهد وحكومته الاولى وبكركي سواء بسواء.

معارضة المنفى

ثالث المحاور السياسية الذي لم يسلم من الشظايا الانقلابية جسدته المعارضة الجذرية لنظام الطائف وعهوده وحكوماته وسياساته وارتباطه الوثيق بسوريا. وقلما تعرضت هذه المعارضة لهزة عميقة على غرار ما شهدته السنة الفائتة في مناسبتي الانتخابات البلدية والاستحقاق الرئاسي.

فملامح الطلاق بدت ضاجة منذ افترق أركان التجمع الثلاثي المعارض الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، وخاض كل منهم، وبازائهم الركن الرابع المناوىء للتجمع و"بعض السلطة" في آن معا العميد ريمون اده، الانتخابات البلدية بناسه وبحساباته المختلفة.

هذا المفترق ظل في اطاره السياسي المحدود، الى ان حل الاستحقاق الرئاسي حاملا معه رصاصة الرحمة على التجمع. فالتحق الجميل وشمعون بموقف بكركي، ليقتربا بذلك من الانضواء في معايير السياسة الداخلية، وصعّد عون منفردا وتيرة رفضه العهد الجديد عبر مواقفه وتحركات انصاره، فيما اعتصم اده بالتحفظ مفسحا لحزبه في حرية الحركة التي صبت لمصلحة تأييد العهد.

لكن ذلك لم يخف الدلالات السياسية السلبية لتجربة العهد الاولى مع المعارضين المنفيين. فاخفاق مشروع عودة الجميل الى لبنان، والتعامل "الآلي" التقليدي مع انصار عون عبر التوقيفات، دلاّ بوضوح الى ان المواقع الخارجية والداخلية التي حالت دون عودة الزعماء المبعدين لم تتبدل بتبدل العهد.

وواضح في غمرة هذه اللوحة ان العهد الذي تسلم مهماته قبيل انتهاء السنة بقليل، ينطلق مدججا بكل عوامل القوة السياسية داخليا وخارجيا ويصعب تصور أي عامل معوق له، أقله على الصعيد الداخلي. على ان عامل القوة هذا دونه امتحانات سياسية في الدرجة الاولى يتوقف عليها بلورة صورة للعهد لا تزال غامضة وهو في انطلاقته. فمسألة الديموقراطية التي امتهنت طوال تسعة اعوام بحجج انتهاء الحرب و"لوازم" الاعمار و"الظروف الاقليمية"، لم تعد مسألة مترفة في ضوء تبني العهد والحكومة شعارات معارضة وتحويلها تعهدات رسمية. وهذه المسألة تشكل تحديا مزدوجا لعهد أخذ على عاتقه بناء "دولة القانون والمؤسسات"، فيما تمثل الاصول العسكرية للعهد نقطة قوته وضعفه في آن واحد. واذا كانت سنة ١٩٩٨ اسكتت معارضة، أو أرهقت اخرى، او ابقت المبعدين في منفاهم، فان السنة الجديدة ستشهد على الارجح اختبارا قريبا للعهد قبل سواه من القوى السياسية في امتحان الديموقراطية والحريات السياسية والاعلامية تحديدا. ولا مغالاة، ان العهد يحتاج في حقل الالغام هذا الى كثير من الكاسحات الديموقراطية، قبل اي كاسحة ادارية واقتصادية، على أهمية هذه، لئلا تدور البلاد على نفسها وتعود الى زمن "المحادل" وديموقراطيتها المفرطة والمقنّعة!

على طريق الشام

كانون الثاني

١٨. انعقدت في دمشق قمة لبنانية – سورية بدت بمثابة تثبيت مباشر لرفض الجانبين اللبناني والسوري للطرح الاسرائيلي حول الانسحاب في لبنان وتنفيذ القرار ٤٢٥ بحسب التفسير الاسرائيلي.

آذار

١٥. عقدت في دمشق القمة اللبنانية – السورية الموسعة وشارك فيها الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز مع نظرائهم السوريين.

نيسان

٦. عقدت قمة لبنانية – سورية في دمشق بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد اكدت وحدة الموقف في رفض العرض الاسرائيلي لتنفيذ القرار ٤٢٥.

١٣. عقدت في اللاذقية قمة لبنانية – سورية، واتفق الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري على انهاء الخلافات في ما بينهم والتفاهم على كل المواضيع بضمان الرئيس حافظ الاسد شخصيا.

١٦. عقد رئيس الوزراء رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز محادثات في دمشق مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

أيار

١٢. عقد الرئيسان رفيق الحريري ونبيه بري لقاءات مع المسؤولين السوريين انهت القطيعة بين الرجلين.

حزيران

٧. زار رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري دمشق والتقى الرئيس السوري حافظ الاسد.

تموز

٢٧. اجتمع الرئيس رفيق الحريري مع المسؤولين السوريين الكبار.

آب

٦. اجرى الرئيس رفيق الحريري محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد ونائبه عبد الحليم خدام.

١٩. التقى الرئيس رفيق الحريري في بلودان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ونظيره السوري محمود الزعبي.

٢١. التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري في سوريا نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

ايلول

١٦. عقد في دمشق لقاء بين الرئيسين نبيه بري والرئيس السوري حافظ الاسد، وعلم ان تعديل المادة ٤٩ بات شبه مؤكد.

تشرين الاول

٥. عقدت قمة لبنانية – سورية في دمشق بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد كانت نتيجتها الاتفاق على تعديل الدستور وانتخاب العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية.

١٥. زار الوزير وليد جنبلاط دمشق والتقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

١٦. التقى الرئيس رفيق الحريري نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

تشرين الثاني

١. التقى الرئيس رفيق الحريري نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في دمشق فور عودة الاخير من شرم الشيخ حيث عقدت القمة المصرية – السورية.

٨. التقى الرئيس الياس الهراوي الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق.

محكمة...

كانون الثاني

٩. رد المجلس العدلي على مطالب الدفاع في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي.

١٦. اعلن المجلس العدلي قبوله مثول المحامي كريم بقرادوني امام المجلس وكيلا عن قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع. وواصل استجواب العميد خليل مطر في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي.

شباط

٢٥. انجز المجلس العدلي استجواب "القواتي" عزيز صالح الموقوف في ملف اغتيال الرئيس رشيد كرامي.

٢٧. خرج قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع عن صمته في جلسة المجلس العدلي في المحاكمة الجارية في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي، وبرر صمته بقوله "ان هذه الايام ليست ايام عدالة وقانون".

آذار

٢٥. بدأ المجلس العدلي يوما آخر من التحقيق مع المتهمين في ملف اغتيال الرئيس رشيد كرامي، واستجوب الضابط المتقاعد كيتل الحايك.

تشرين الاول

٢٨. عقد المجلس العدلي جلسة للاستماع الى الشهود في قضية اغتيال الرئيس رشيد كرامي. وتدخل قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع اكثر من مرة لدى ادلاء العضو السابق في مجلس قيادة القوات نادر سكر والعضو السابق في جهاز الاستخبارات فيها روبير ابي صعب بشهادتيهما.

آخر السنة/٢٠ (هشام)

كانون الاول

١١. استمع المجلس العدلي الى افادة الشاهد الطيار المتقاعد في الجيش انطوان دياب البستاني في ملف اغتيال الرئيس كرامي الموقوف فيها قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع. واكد البستاني الذي كان يقود الطوافة التي أقلت كرامي ان عنصراً من قاعدة ادما وضع المتفجرة التي اودت بحياة الرئيس رشيد كرامي.

الهراوي خسر معركته الأخيرة ومشى

نقولا ناصيف

١٩٩٨ ليست سنة الرئيس الياس الهراوي، ولا سنة الرئيس نبيه بري، ولا سنة الرئيس رفيق الحريري. ولا ايضا وايضا سنة الرئيس اميل لحود على اهمية حدث انتخابه رئيساً للجمهورية، ولا سنة الرئيس سليم الحص الذي عاد الى رئاسة الحكومة بعد خروج سلفه منها.

إنها بامتياز سنة "المسألة الدستورية" في البلاد التي تتفرع منها كل الاستحقاقات الاخرى، فتجعل كلا من هؤلاء المسؤولين يحتسب ١٩٩٨ سنته هو، سواء كانت معه أم ضده: فالهراوي خسر رهان تمسك نظيره السوري الرئيس حافظ الاسد به لابقائه في رئاسة الجمهورية ولاية ثالثة على غرار تمديد ١٩٩٥، والحريري خسر رهان استمراره في رئاسة الحكومة الى ما بعد السنة ٢٠٠٠ وقد قال الكثير في هذا الرهان، وبري ربح رهان تأييد انتخاب لحود رئيساً للجمهورية الذي نادى به قبل ثلاث سنوات وربح رهان استمراره الحليف الاول دونما منازع لسوريا في لبنان، ولحود ربح معركة رئاسة الجمهورية التي يخوضها منذ ١٩٩٥، والحص ربح معركة المعارضة لسياسة الحريري ومعركة انهيار "الثوابت" التي كان سلفه في رئاسة الحكومة رمزها الاكثر صلابة ووثوقاً وصموداً.

كل من هؤلاء في وسعه القول ان ١٩٩٨ كانت سنته هو: الآتي الى الحكم، او الماكث فيه، او الخارج منه.

لكنها، في كل الاحوال، ليست سنة اي منهم وحده. ولا هي بالضرورة سنتهم جميعاً، مجتمعين. انها في اختصار سنة الاستحقاقات الدستورية التي أخذت البلاد الى الانتقال الديموقراطي، او سنة الاستحقاقات التي وضعتها في مهب ازمات وطنية، بعضها إنطوى على آثار خطيرة، والبعض الآخر لا يزال برسم المستقبل.

***

سنة "المسألة الدستورية" لأنها بدأت، على غرار السنة الاولى من الولاية الثانية للهراوي، بأزمة دستورية. في اليومين التاليين لتمديد ١٩٩٥ (٢٠ تشرين الاول) أحدث طرح الرئيس السابق لاجراء تعديلات على الدستور عاصفة استمرت طوال السنوات الثلاث، وأضحى هذا الطرح جزءاً من سوء التفاهم السياسي الذي يجمعه ببري والحريري الرافضين لتلك التعديلات، على نحو رفض شخصيات سياسية ونواب ووزراء موارنة وغير موارنة لها.

في آذار الفائت اطلق الهراوي عاصفة مماثلة هي مشروعه للزواج المدني مقروناً بمسعى إنهاء ولايته الرئاسية بخطوة جريئة تضع البلاد على طريق الغاء الطائفية السياسية.

وهي خطوة كان هيأ لها الهراوي قبل بضعة اشهر بتأليفه لجنة من اربعة اختصاصيين وحقوقيين كبار ينتمون الى اربع طوائف وبينهم قضاة هم غالب غانم (ماروني) وعزت الايوبي (سني) وشبيب مقلد (شيعي) وابرهيم طرابلسي (كاثوليكي)، عهد اليها في وضع مشروع قانون للزواج يستند الى الرغبة التي أبداها الرئيس وعلى نحو رسمي للمرة الاولى عشية ذكرى الاستقلال (١٩٩٦) من خلال الرسالة التي وجهها الى اللبنانيين، واعداً بتقديم مشروع قانون جديد للاحوال الشخصية. ثم ما لبث ان نجح في اخراج المشروع في جلسة لمجلس الوزراء في ١٨ آذار بعدما ضمن تأييد غالبية ثلثي اعضاء المجلس الى جانب هذا المشروع، وهو كان وزّع نسخاً منه عليهم قبل اسبوعين.

على أن إمرار هذا المشروع احتاج الى تحالف الهراوي مع رئيس البرلمان لجهة استقطاب الغالبية المطلوبة في مجلس الوزراء، والى قرن هذا المشروع بتوجيه رئيس الجمهورية "رسالة" الى مجلس النواب عملاً بالصلاحية الدستورية التي تنيطه بها الفقرة العاشرة من المادة ٥٣ "عندما تقتضي الضرورة"، طلب فيها مباشرة تأليف الهيئة الوطنية المنوط بها وضع آلية الغاء الطائفية السياسية.

آل ذلك الى تأكيد اضافي لوجود الازمة الدستورية في البلاد تحت وطأة الاضطراب الذي يسود علاقات رئيس الجمهورية برئيسي البرلمان والحكومة: اضطراب في التحالف مع أحدهما ضد الآخر، وانحياز الى أحدهما عندما يخوض هذا مواجهة مع الآخر. المشكلة نفسها التي لا يتردد رئيسا الجمهورية والحكومة خصوصاً في خوض مواجهتها ومن أجلها تحت شعار خرق الدستور، او على الاقل مخالفة احكامه: فالهراوي رفض في نيسان ١٩٩٧ تراجع الحريري امام البرلمان عن اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية ستتناك واعتبر هذه الخطوة مخالفة دستورية. والحريري رفض في السنة التالية لامرار مشروع الهراوي للزواج المدني في مجلس الوزراء واعتبر الخطوة مخالفة دستورية. الامر نفسه انتقل الى علاقة الحريري بالرئيس الجديد للجمهورية اميل لحود بخلافهما على تفسير الفقرة الثانية من المادة ٥٣، وصلت حد وصف الحريري موقف لحود منها بأنه خرق للدستور، من دون أن يسقط من الحساب هنا وقوف مجلس الوزراء ضد رأي رئيسه الحريري في جلسة ٢٤ ايلول ١٩٩٧ بتصويته ضد خطة المليار دولار التي كان اقترحها الحريري.

السقوط الفعلي لـ "الترويكا"

كل ذلك كان يفسر السقوط الفعلي لـ "الترويكا" من حيث هي مصدر تلاقي مصالح الرؤساء الثلاثة عندما يجتمعون، ومصدر خلافاتهم عندما يجتمعون من دون ان يتفقوا. على أن الاثر البالغ الذي لقيه طرح الهراوي مشروعه للزواج المدني في ظل انقسام الرأي العام السياسي والشعبي حياله بعد رفض قاطع من المرجعيات الدينية كلها تقريباً... هذا الأثر البالغ كان ينُبئ في حينه، على الصعيد المحلي، بصعود موجة معارضة مبكرة لأي تمديد ثان محتمل للهراوي الذي يجد نفسه في موقع الخصومة مع كل الافرقاء تقريباً ما خلا بري والأسلب أضحت مكسباً لرئيس البرلمان بتوليه تغطية دعم الشارع الشيعي للمشروع الجديد للزواج ما دام متلازماً ووضع آلية الغاء الطائفية السياسية.

فالمسلمون السنّة بدءاً برئيس الحكومة رفضوا اي مس بالقانون الذي يرعى تنظيمهم المستقل للاحوال الشخصية (المحاكم الدينية)، والمسيحيون لاقوهم في الوجه الآخر من مشروع الهراوي، وهو رفضهم مباشرة اي اجراءات تعد لالغاء الطائفية السياسية. وفي الواقع ان موقف بري الداعم لمسعى الهراوي يستمد مصادره من محاولة رئيس البرلمان احياء ما كان طرحه مطلع عام ١٩٩٥ بدعوته آنذاك الى وضع آلية تأليف الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية موضع التنفيذ، ثم واجه هذا الطرح معارضة قاسية حملته على طيه.

في ما بعد، في شباط ١٩٩٦، سنة الانتخابات النيابية العامة، طرح الهراوي بدوره اقتراحاً بوضع قانون جديد للانتخاب على قاعدة جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة. لم يتجاوب معه بري في توقيت تداوله، الا أنه جزم بكونه مطلبه هو اولا: المشكلة نفسها الوثيقة الصلة بالتوقيت المناسب والمرجعية التي تحدده.

سقطت فكرة بري بمباشرة آلية تأليف الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية لكونها تولدت خارج توقيتها. وسقطت تباعاً فكرتا الهراوي بالدائرة الانتخابية الواحدة ثم بالقانون الجديد للاحوال الشخصية السبب نفسه. وظل موقف دمشق غامضاً حيال هذين الامرين.

كان ذلك كله يدفع، مطلع سنة ١٩٩٨، بالافرقاء جميعاً الى الاستعداد لانتخابات رئاسة الجمهورية بعد صرف النظر عن مشروع الهراوي في جلسة مجلس الوزراء في ١٥ نيسان الفائت، وكانت سبقتها قمة اللاذقية بينه وبين نظيره السوري.

الهراوي ومشروع الزواج المدني

في الواقع ان مشروع الهراوي للزواج المدني كان يرمي الى إحداث تغيير اساسي في النظام يعتقد الرئيس أن في امكانه اجراءه اذا تعذّر عليه التمديد ولاية ثالثة، او في المقابل مقدرته وحده على فرض تطبيقه اذا اتيح له الاستمرار في الحكم. وهو تغيير يكون في حجم الغاء الطائفية السياسية.

على أن مشروعه آل الى خطوات جزئية لم تذهب بقانون الاحوال الشخصية مذهب المشروع الذي وضعه عام ١٩٧١ المحاميان عبدالله لحود (النائب والوزير) جوزف مغيزل، وتبناه الحزب الديموقراطي بلوغاً الى العلمانية الشاملة. بل اكتفى بمعالجة جزئية للاحوال الشخصية تقضي بلحظ احكام مدنية للزواج يُخضعها للقضاء المدني، وفي الوقت نفسه يُحيل الارث والوصية وتحرير التركات على القوانين النافذة للاحوال الشخصية، وان يكن يُخضع تنفيذها للمحاكم المدنية. وهو يَنيط بالمحاكم المدنية النظر في الاحكام الجديدة التي يقترحها للزواج المدني وفي تلك المرعية الاجراء في القوانين الحالية للاحوال الشخصية.

بذلك بدت واضحة تماماً خصومة المشروع للمحاكم الدينية على اختلاف مذاهبها.

وعلى رغم الاسباب الموجبة التي أبرزها المشروع في تأكيد حرصه على المادة التاسعة من الدستور (حرية المعتقد) ورغبته في توسيع نطاق اختصاص المحاكم المدنية الذي لا يشمل الاحوال الشخصية (وان تكن هذه المحاكم تنظر في مفاعيل قوانين مدنية اجنبية على الاراضي اللبنانية شرط اجراء العقود التي ترعاها خارج لبنان)، وكذلك تأكيد اتصافه بانه مشروع مدني اختياري لمن يشاء التزامه، فان اقتراحه احكاماً مدنية جديدة للزواج زوّد كل الافرقاء المعارضين الذرائع لرفضه كونه يخوض فوراً في احكام ليست من اختصاص المحاكم المذهبية منذ مطلع هذا القرن على الاقل فحسب، بل تتعرض للاصول الدينية التي تنظّم بنى المجتمعات الدينية (وفي صلبها نواتها الاولى الاسرة). في حين رمى اقتراح الهراوي الى تقليص جزئي لاختصاصات منه لمصلحة قضاء مدني واحد وموحّد.

وبدا أن ما هدف اليه مشروع الهراوي – في التوقيت غير المناسب – هو محاولة إلحاق الاحوال الشخصية بمبدأين قانونيين اساسيين، مع ان ما يجمع بين المحاكم الشرعية والدينية امام القانون هو خضوع اختصاصاتها وصلاحياتها لقاعدة الانتظام العام وتنفيذ احكامها يرعاه القضاء المدني:

– وحدة المؤسسة القضائية من حيث هي سلطة دستورية مستقلة، فلا يكون ثمة قضاء من اختصاص الدولة، وآخر من اختصاص محاكم الطوائف.

– مرجعية المؤسسة القضائية بغية تخطي ازدواجية مرجعيات المحاكم الدينية. فالمحاكم الشرعية (السنية والجعفرية) تستمد مرجعيتها من رئاسة مجلس الوزراء، بينما تتمتع المحاكم الروحية (المسيحية) باستقلال ذاتي داخل كنائسها المتعددة.

***

كان مشروع الزواج المدني آخر معركة سياسية يخسرها الهراوي بعد التعديلات الدستورية والدائرة الواحدة، على نحو ما كانت الانتخابات البلدية والاختيارية آخر معركة سياسية يربحها بعد انتخابات ١٩٩٢ و١٩٩٦ والتمديد لنفسه ثلاث سنوات جديدة (اذا كان لا بد من استثناء معارك مماثلة موازية في اهميتها في مرحلة ما قبل ١٩٩٢، شأن إطاحة العماد ميشال عون وحل الميليشيات وتنظيم العلاقات اللبنانية – السورية...). على أن هذه المعركة الخاسرة أضحت في جانب منها في خطة حكومة الرئيس سليم الحص وبيانها الوزاري، باعلانها العمل على الغاء الطائفية السياسية التزاماً منها المادة ٩٥ من الدستور، والسعي مع مجلس النواب الى وضع آلية تأليف الهيئة الوطنية المكلفة هذه المهمة موضع التنفيذ، دون الشطر المهم من المعركة الاساسية للهراوي تلك، وهي الزواج المدني، وان في ظل شعار التغيير في عهد لحود. اذ يبدو مبكراً الخوض في التجربة هذه مجددا ما لم تمر لاحقاً احدى مراحل آلية الغاء الطائفية السياسية.

ومع ذلك تظل ١٩٩٨ سنة "المسألة الدستورية". وتعني هذه اولاً واخيراً الاحتكام الى مرجعية دستورية واحدة: لا هي الرؤساء ولا اي منهم، ولا سوريا، ولا توازنات الوضع الداخلي بالقوى التي لا تزال تمثلها في البرلمان في انتظار انتخابات السنة ٢٠٠٠.

وهي سنة "المسألة الدستورية" بالنيابة عن السنوات التسع المنصرمة، ما دام العهد الجديد أعلن الاحتكام الى الدستور.

"الإنقلاب" سبق الإنهيار

روزانا بومنصف

لم يكن لاحداث الاشهر الثلاثة الاخيرة من السنة ١٩٩٨ وقع عادي يمكن تسجيله في اطار المفاجآت التي الف اللبنانيون بروزها بين وقت وآخر منذ بدء تنفيذ اتفاق الطائف وبداية عهد الرئيس الياس الهراوي، كقانون انتخابات نيابية يعد قبل وقت قصير من موعد الانتخابات مفصّل على قياس اهل السلطة، او انتخابات بلدية يؤجل موعدها مراراً ثم يقرر فجأة اجراؤها.

الاحداث الاخيرة كانت مفاجأة المفاجآت. فمع ان وصول قائد الجيش العماد اميل لحود كان أمراً متوقعاً بنسبة كبيرة، وارتقب الوسط السياسي اللبناني وصوله باعتباره عنواناً لمرحلة جديدة سيعرفها لبنان، مختلفة كلياً عما عرفه في الاعوام التسعة من عهد الرئيس الهراوي، فان احداً لم يتوقع بالتأكيد حجم التغيير في هذه المرحلة ولا طبيعته، ولم يدرك احد كنهه وحقيقة ما يتضمنه الا بعد خروج الرئيس رفيق الحريري المرشح منذ اشهر سابقة لانتهاء عهد الهراوي لرئاسة الحكومة الاولى في عهد الرئيس العتيد للجمهورية.

بدا ذلك ايذاناً بما تعارف البعض على تسميته "الانقلاب الابيض"، فيما هو في الحقيقة اشبه بالانهيار الكبير لبناء تعرضت اسسه للاختلال والتزعزع مع انتهاء عهد الهراوي. وكأن العهد الذي يولي لا يمكن المتابعة سياسياً برموزه واركانه. او كأن الرئيس الهراوي، الذي استطاع الاستمرار خلال سنواته الثلاث الاضافية الممددة له في الحكم، واجه مصيراً مشابهاً، انما ملطفاً، لمصير التمديد الرئاسي المماثل للرئيس بشارة الخوري. فالبلد الذي لا يتحمل في طبيعته السياسية استمراراً رئاسياً يتخطى الاطار الدستوري، ضاق ذرعاً بوتيرة الممارسة السياسية التي طبعت عهد الهراوي، وخصوصاً السنوات الثلاث الممددة منه. وفيما بدت المرحلة التحضيرية لما بعد رئاسة الهراوي مبكرة باعلان الرئيس الحريري ان التمديد لم يعد وارداً، ومرشحاً نفسه لرئاسة الحكومة في العهد الجديد، معترفاً في الوقت نفسه باخطاء وثغر شابت ممارسات الحكم، وان المرحلة المستقبلية ستتجاوزها حتماً، لم تنجح الانتخابات البلدية والاختيارية التي اجريت في ربيع العام ١٩٩٨ في مدّ العهد الممدد له بأي روح جديدة تؤهله الاستمرار أبعد من المدة المقرر انتهاؤها في تشرين الثاني ١٩٩٨، كما لم تنجح هذه الانتخابات في تبديد طابع تقطيع الوقت الضائع وتصريف الاعمال الذي بدا كأنه مهمة الحكومة الحريرية في السنة الاخيرة من عهد الهراوي.

لذلك لم تنطلق التحضيرات لانتخابات رئاسة الجمهورية على وقع الانتخابات البلدية والاختيارية تمديداً اضافياً لرئاسة الهراوي التي لم يسقط هذا الاحتمال وان في حده الادنى، خصوصاً ان موعد بت الاستحقاق الرئاسي آذن بالتزامن مع التمديدات التركية لسوريا، وكان يمكن ان يشكل عاملاً للاستمرار في الرئاسة اللبنانية. بل لعل هذه التطورات وفرت الظروف لبت عملية التغيير في لبنان ظاهراً عبر الانتخابات الرئاسية ومضموناً عبر فحوى التغيير الذي ستحمله في طياتها هذه الانتخابات، وقد سارع المرشحون المعروفون لرئاسة الجمهورية الى رهن نجاحهم او وصولهم الى سدة الرئاسة بعناوين المرحلة الاقليمية وظروفها.

كانت مفارقة كبيرة لو اكتفي بالتغيير الذي يتطلع اليه اللبنانيون ويتحدث عنه السياسيون بكثرة عبر انتخاب رئيس جديد للجمهورية فقط من دون اي تغيير يلحق بالوضع السياسي ككل. وكذلك كانت مفارقة كبيرة ان يحمل عهد الهراوي، والهراوي تحديداً دون سواه، تبعة كل الثغر والاخطاء التي تمت خلال تسعة اعوام، فينبري رفيق الحريري، رئيس حكومته لست سنوات متتالية، الى الدفاع عنه، رداً على محاولات النيل منه، في حين ان الهراوي لم يعد يتمتع كرئيس للجمهورية بالصلاحيات الدستورية التي تؤهله لتحمل مسؤولية كل تبعات عهده وبات رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء ككل هو المسؤول رسمياً ودستورياً عن هذه التبعات.

انهيار اسلوب في الحكم

لكن الانهيار الكبير لا يتناول الاشخاص بمقدار ما تناول اسلوب ادارة سياسية للبلاد تبين للمعنيين الاقليميين المولجين الملف اللبناني صعوبة الاستمرار وفق الوتيرة نفسها في الحكم. فلا الطبقة السياسية التي افرزتها الحرب وثبتها الواقع الذي رسا بعد اتفاق الطائف، من قوى سياسية واحزاب، قادرة على الامساك بالوضع السياسي، ولا هي قادرة ايضاً على انتشال الوضع الاقتصادي الذي باتت تتخبط فيه البلاد والذي ينذر بانهيار شامل. وقد يكون تبسيطاً مبالغاً فيه فصل هذه العوامل الداخلية عن العوامل الخارجية التي افضت في خلاصتها جميعاً اولاً الى وصول قائد الجيش الى سدة الرئاسة الاولى، ثم الى خروج الرئيس الحريري من السلطة، واستتباعاً خروج القوى الحزبية والقوى السياسية التقليدية من الحكم. ففي السياسة ليس من عامل وحيد يفرض واقعاً معيناً او يؤدي الى واقع معين، بل تضافر جميع عوامل هو الذي يقود الى ذلك. وهذا الأمر ينسحب على كل التطورات السياسية التي شهدتها الاشهر الثلاثة الاخيرة من سنة ١٩٩٨.

الواقع ان كل هذه التطورات لم تكن لتأخذ طابع الانهيار بل طابع الانتقال الدستوري الطبيعي بين عهدين رئاسيين خصوصاً انها التزمت كل الظواهر الشكلية لهذا الانتقال، ولو انها لم تقترن على الاقل بأمرين اثنين:

– طابع الادانة الصارمة والمباشرة للعهد المنصرم في ما يشبه موقفاً كلياً منه، لا يتوقف عند انجاز او حدث معين، وان يكن نوعياً، بل يتوقف عند ثغر واخطاء شابت الحكم خلال العهد الماضي. وهذه الادانة لم تقتصر على مضمون خطاب القسم الذي ادلى به رئيس الجمهورية المنتخب في مجلس النواب يوم تسلمه مهماته الدستورية، بل شمل اسلوب تعامل الرئيس المنتخب مع ملفات الوزارات والمؤسسات في الدولة، فطاولتها الادانة الضمنية او العلنية المباشرة بطريقة ما، عبر تعليق للرئيس لحود او تصرف ما، هيأت جميعها في رأي المراقبين السياسيين لترقب طبيعة الخطوات السياسية التي ستلي تسلم الرئيس لحود مهماته الدستورية. وجاءت هذه الخطوات منسجمة تالياً مع المؤشرات التي اوحتها ان في الادانة الصريحة للعهد السابق، او في انعدام فرص التعاون بين الرئيس لحود والرئيس الحريري في السلطة.

– استكمالاً لهذا الواقع، نشأت حال سياسية منقسمة بشدة بين مؤيدين لادانة العهد الماضي وتالياً مواجهة الاركان الاساسيين او رموز هذا العهد، او غالبيتهم، نتيجة الضرر الاقتصادي والاجتماعي الذي لحق بالبلاد خلال الاعوام التسعة المنصرمة، فضلاً عن الضرر السياسي الكبير الذي لا يقل اهمية ايضاً عن الضرر الاقتصادي، ومدافعين عن العهد الماضي رافضين النقض الكلي وشبه الشامل لكل ما سبق ان اتخذته الحكومات التي ترأسها الرئيس رفيق الحريري، وخصوصاً الجزء المتعلق منه بالاعمار والبنى التحتية للعاصمة واعادة وصل ما انقطع من علاقات تجارية او اقتصادية او سياسية بين لبنان وسائر دول العالم. الا ان الاجماع السياسي والشعبي الذي تأمّن لانتخاب لحود لرئاسة الجمهورية حصر الى حد كبير طابع الانقسام، ولم يظهره الا من خلال المعارضة للحكومة الاولى في عهده التي القمها الرئيس الحص، في انقلاب الادوار بين الحص والحريري لم يكن متوقعاً حتى وان يكن لبنان يخضع لنظام الاحزاب والتناوب الطبيعي على الحكم بين هذه الاحزاب.

معادلة أتت بلحود رئيساً

لماذا اختيار العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية؟

محلياً، وفي الاوساط السياسية اللبنانية لا ينفصل اختيار قائد الجيش ثم انتخابه رئيساً للجمهورية عن المنحى نحو تطعيم البلد بجرعة تغييرية شاءها المعنيون الاقليميون بالوضع اللبناني تنفيساً لاحتقان سياسي بات يضغط كالدوران في حلقة مفرغة في ظل ضغوط اقليمية ودولية شكل التحالف الاسرائيلي – التركي اولى بوادرها العلنية. وهذه الخطوة تمثلت في الانتخابات البلدية والاختيارية التي نفض الغبار فجأة عن قرار اجرائها وبدت في مغزاها السياسي التفافاً على منحى دولي يضغط على الوضعين اللبناني والسوري من خلال الجنوب في ضوء النتائج والانعكاسات التي ادى اليها القرار الاسرائيلي المشروط بالقرار ٤٢٥.

على ان هذا الاختيار في منحاه العملي يرتبط في جزء كبير منه، وبحسب ما يلتقي عليه الوسط السياسي في لبنان والتحليلات الديبلوماسية في الخارج، افرادياً او مؤسساتياً، بانتقال الملف المتعلق بلبنان في سوريا الى نجل الرئيس السوري بشار الاسد. وقد شاء الرئيس السوري من خلال انتخاب لحود للرئاسة الاولى تأمين وصول رئيس يحظى بالاحترام ويتمتع بالنضج السياسي وقادر على التصرف باستقلالية مع المحافظة على المعادلة السورية المتعلقة بالصلات الوثيقة بين لبنان وسوريا في ذهنه في شكل جيد (Washington Institute for Near East Policy, Nov. 23). وتضيف هذه التحليلات ان "تمتع لحود بحرية التصرف في هذا المجال يفرض عليه استخدام صلاحياته الرئاسية في سبيل تقديم روزنامة اصلاحية، على رغم الصلاحيات التي بات يتمتع بها رئيس الجمهورية بعدما آلت هذه الصلاحيات الى رئاسة مجلس الوزراء وفق ما نص عليه اتفاق الطائف عام ١٩٨٩، علماً ان مهمة تنظيف نظام ينخره الفساد لن تكون سهلة على الاطلاق بل تنطوي على مخاطر ايضاً". ورغم ان دمشق قد ترغب في رئيس للجمهورية يكون اصلاحياً – وهي نظرية ترى هذه التحليلات انها في حاجة الى رصد مدى صدقيتها من خلال تطبيقها العملي – فان على لحود ان يتعامل مع وضع اقتصادي مريع والعمل في الوقت نفسه الى ابعاد بعض الاشخاص المحسوبين على دمشق والمتصلين بها في شكل وثيق جداً.

واذا كان الساسة اللبنانيون يربطون طبعاً انتخاب لحود بانتقال الملف اللبناني في دمشق الى يد الرائد بشار الاسد، فانهم اقل وضوحاً وربما اقل امتلاكاً المعلومات او اقل جرأة في الاسراف في التحليلات في هذا الشأن، علماً ان هذا الاعتبار الاقليمي ليس الوحيد من دون شك في حسم الاختيار. وهو اكتسب او حظي باهمية كبيرة كونه لاقى ثلاثة معايير على الاقل كانت تلح في شأنها الدول التي تبدي اهتماماً بالوضع اللبناني وهي: ضرورة حصول انتخابات رئاسية في لبنان في موعدها، عدم التمديد مجدداً للرئيس الياس الهراوي، وتمتع الرئيس الجديد بصدقية لدى طائفته ولا يشكل استفزازاً لها على الاقل. وهو ما تأمن عبر انتخاب لحود الذي بادر البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير الى تعبيد الطريق مسيحياً امامه من خلال اعتبار هذا الانتخاب "املا جديدا للبنان"، الامر الذي لم يمر دون اعتراضات وتحفظات داخل الطائفة المارونية نفسها على السرعة التي حسمت فيها بكركي التأييد المسيحي لاختيار الرئيس وعدم تحفظها عن طريقة الاختيار، في وقت كان التأييد الاسلامي لهذا الاختيار خطا خطوات متقدمة. ولم يبد ان ثمة اشكالاً لدى اي طائفة في هذا الاختيار، بل العكس هو الصحيح، الى ان فرمل اعتذار الرئيس الحريري عن عدم تأليف الحكومة الاولى في العهد اندفاعة البعض في الطائفة السنية وحماستهم بعدما رأى في خروج الرئيس الحريري من السلطة، وادانة الكثير مما شاب عهده، وفق ما جاء في خطاب القسم، ما ينطوي على تصحيح قاس لتنفيذ اتفاق الطائف؛ ومغزاه استعادة رئاسة الجمهورية صلاحياتها واعادة "التوازن" السياسي المشكو منه في عهد ثنائية الهراوي – الحريري من طريق "تحجيم" رئيس الوزراء او دفعه الى اخذ موقعه الحقيقي كرئيس للوزراء قياسا بموقع رئيس الجمهورية.

خرج الهراوي الى منزله لا الى زعامة

على ان اجماع القيادات الاسلامية في شكل خاص على دعم لحود، وقد حرصت جميعها على زيارته، وبعضها اكثر من مرة، في موازاة التطور الذي تمثّل باعتذار الحريري، ساهم الى حد بعيد في استيعاب التطورات السياسية الاخيرة التي اعقبت تسلم لحود مهماته الدستورية، وهو الامر الذي اتاح للسقف الذي رسمه لحود في خطاب القسم من رغبته في تطبيق القانون على الجميع، ان يأخذ مداه ويتقدم على الاعتبارات الاخرى ويسمح بانطلاقة معقولة للعهد الجديد رغم الخضة السياسية التي شكلها اعتذار الحريري. وقبلما تسلم الرئيس لحود مهماته من دون ادنى التفاتة ايجابية الى الوراء، الى عهد سلفه الذي غادر الى منزله في اليرزة الذي يبعد امتاراً قليلة عن القصر الجمهوري في بعبدا، كمن يخرج الى عزلة سياسية قسرية. هذه العزلة فرضتها، الى ادانة الخلف لعهد السلف، رغبة الناس في التخلص من المرحلة الماضية، في حين كان يرغب الهراوي في الخروج الى زعامة سياسية بديلا من التمديد له مرة اخرى، زعامة مماثلة لزعامة الرئيس سليمان فرنجية اثر خروجه من السلطة. ومع ان المدة لا تزال قصيرة نسبياً للحكم على مدى قدرة الرئيس السابق على استعادة زمام المبادرة في هذا المجال، وهو الخارج قبيل انتهاء ولايته المحددة من ازمات مرضية، فان قوة الدعم للعهد في بدايته ملزمة للجميع معنوياً. علماً ان الانهاك السياسي الذي يخرج به العهد الماضي مداناً بثغر واخطاء جسيمة من شأنه ان يحد من الحركة السياسية ويجمدها ولكن لفترة لا تقل عن بضعة اشهر هي الفرصة المتاحة امام العهد الجديد لاثبات فاعليته، وخصوصاً ان نواة المعارضة قد ولدت فعلاً، ويعطي الوزير السابق وليد جنبلاط نموذجاً يومياً عن استعداداتها.

٤ اسباب لاعتذار الحريري

لماذا اعتذر الرئيس رفيق الحريري عن عدم تأليف الحكومة الاولى في عهد الرئيس اميل لحود؟ وهل اخرج نفسه ام أحرج فأخرج؟

اذا كان رئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو الشخص الوحيد الذي بقي علنا على اتصال بالحريري قبيل اعتذاره رسمياً عن عدم قبول تأليف الحكومة، يجزم بأن المادة ٥٣ من الدستور حول الاستشارات النيابية الملزمة من اجل تسمية الرئيس العتيد للحكومة، وما اثارته من جدل حول حق النواب في التفويض الى رئيس الجمهورية تسمية هذا الرئيس، لم تكن السبب الحقيقي لاعتذار الحريري، فان الاسباب الحقيقية لهذا الاعتذار تكمن في مكان آخر. ولا يصدق احد قطعاً ان الاسباب اللبنانية الداخلية وحدها هي التي ساهمت في خروجه من السلطة، ولو انها كانت عاملاً مهماً وربما مساعداً، بل ان الغطاء السياسي لهذا الخروج تأمن في دمشق المستمرة وان من بُعد نسبي في رعاية الوضع اللبناني. فلم تكن مصادفة ان يلتقي مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في دمشق في اليوم نفسه لاعلان رئيس الجمهورية اميل لحود قبول اعتذار الحريري عن عدم قبول تكليفه تأليف الحكومة يوم الاثنين في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٨، بعدما انحسرت موجة الزيارات اللبنانية للعاصمة السورية منذ انتخاب العماد لحود للرئاسة الاولى.

في الاوساط السياسية اللبنانية يجد اعتذار الحريري اربعة اسباب رئيسة:

– عدم انسجام رئيس الجمهورية والرئيس الحريري في ما يشبه تنافر قطبي مغناطيس كلاهما ايجابي او كلاهما سلبي. والقوة التي يتمتع بها الرئيس لحود، الآتي من خلفية قيادة الجيش وعلى قاعدته وان بثياب مدنية، لا تأتلف والقوة السياسية والمالية التي يمثلها الحريري. وهذا الامر استتبع الحديث عن الاحجام الجديدة التي تفرض على الحريري ليس عدم العودة، بل على العكس العودة ولكن من ضمن اطر مرسومة ومحددة سلفاً. وكان رئيس الجمهورية الجديد واضحاً في رسم عناوينها الكبرى وخطوطها في اللقاءات التي عقدها والحريري بعيد انتخابه، او تلك التي عقدها ورؤساء المؤسسات التابعة لرئيس الحكومة. وقد قرأ الحريري هذه العناوين وفهم مغزاها جيداً ولكن من دون ان يتوقع تسارع الامور على النحو الذي دفعه الى الاعتذار الذي شكل مخرجاً ملائماً له في الوقت المناسب لئلا يضطر او يدفع الى الخروج في ظل اسباب او مسائل واهية تضعف موقعه وتنال من شخصه. وهي الرسالة التي قرأها، على اي حال، من انقسام الكتل النيابية المحسوبة بقوة على دمشق، بين مؤيد لتسميته رئيساً للحكومة العتيدة وممتنع عن هذه التسمية رغم الروابط والمصالح الخاصة بينها وبين الحريري، وخصوصاً في الاعوام الثلاثة الاخيرة.

– ان الرئيس الحريري الذي اتى الى السلطة انقاذاً لوضع اقتصادي متدهور في العام ١٩٩٢ اتم سنته السادسة في رئاسة الحكومة بوضع اقتصادي لا يقل صعوبة عما كان يشهده لبنان بعد الانتخابات النيابية الاولى في عهد الرئيس الياس الهراوي. والرقم المرتفع والعجز في الموازنة، فضلا عن الدين العام الذي بدأ يقترب من حدود العشرين مليار دولار والفوائد على الدين العام، كانت من العوامل الاساسية التي دفعت المعنيين الى مراجعة الجدوى من بقاء الحريري في الحكم، وهل هذا البقاء سيؤدي الى معالجة الدين المتعاظم وفوائده ام ستكون هذه المعالجة متعذرة عليه في ضوء الاسلوب الذي اضطر الحريري الى اعتماده منذ تسلمه رئاسة الحكومة، اي المساومة مع القوى السياسية وقوى الامر الواقع التي افرزتها الحرب في لبنان؟

هذه النقطة بالذات تكتسب اهمية كبيرة في ضوء تقارير صحافية وغير صحافية تقويمية للوضع اللبناني ترى في التطور الذي حصل في الاعوام الاخيرة وتحديداً منذ تسلم الحريري رئاسة الحكومة، امراً جيداً الى حد ما ولكن ليس كافياً، اذ لم ترافق اعادة اعمار البنية التحتية، اعادة بناء الدولة. ففي تقرير صدر في مجلة "سياسة الشرق الاوسط" (Middle East Policy .Vol VI) لشهر تشرين الاول الماضي، عرض استاذان جامعيان الشؤون السياسية في ما يزيد على اثنتي عشرة صفحة للبنان في عهد الحريري، مفصلين الايجابيات والسلبيات من خلال لقاءات اجريت في لبنان خلال الربيع المنصرم. واذ تحدث التقرير تفصيلاً عن سياسة الحريري، الاقتصادية منها في شكل خاص، فضلاً عن ادارته السياسية في الحكم، خلص الى امرين اساسيين هما:

– الاول ان لبنان لم ينشئ قاعدة القانون، وفشل في تدعيم مؤسساته العامة من دون ان ينجح في المقابل في تطوير نظام مستقل لتنظيم المال العام وادارته. (ويعرض التقرير بالارقام لابواب الموازنة والعجز فيما فضلاً عن الدين العام) وخلاصة ذلك انه لن يكون مستغرباً اظهار المستثمرين الاجانب وحكومات الدول القادرة المزيد من الحذر ازاء الاقتصاد اللبناني.

– ان "الطريقة الوحيدة المتاحة للبنان للخروج من هذه الدوامة"، بحسب تعبير التقرير نفسه، هي اللجوء الى نوع آخر من اشكال الحكومات الفاعلة لمواجهة الازمات السياسية ومعالجتها في العمق قبل الانطلاق مجددا واستئناف اعادة الاعمار. والا فانه سيكون متعذراً على لبنان دخول اطار ما يسمى العولمة اذا كان كل الجهد الذي بذل في الاعوام الماضية تركز، بحسب التقرير ايضاً، على اعادة صورة لبنان ما قبل ١٩٧٥ مركزاً مالياً للشرق الاوسط، في حين ان دخوله القرن المقبل يفترض تمتعه بدولة حديثة وبمؤسسات شرعية تدعم وصول حكومة فاعلة وتضمن الحقوق العامة وتطبيق القانون. من هنا ضرورة العمل على ارساء نظام سياسي واداري شفاف وخاضع للمحاسبة.

– ان تغير المعطيات الاقليمية وتبدلها لناحية استبعاد فرص السلام في المنطقة، ساهم في تغيير الاولويات التي اتت بالحريري قبل ستة اعوام الى السلطة. ولم يعد ملحاً تحضير لبنان للتكيف مع متطلبات السلام وارسائه في المنطقة مع غياب افق واضح في هذا المجال، في وقت ادى التركيز على المجال الاقتصادي واعادة بناء البنية التحتية بسرعة لا تتناسب وظروف لبنان الخارج من الحرب الى ترتيب ديون كبيرة على كاهله سيكون متعذراً ومكلفاً معالجة ذيولها، فكيف بمتابعتها في ظل اعتقاد راسخ انه يصعب على الحريري اعتماد مبدأ التقشف ووقف الاهدار بعدما خطا خطوات بعيدة في مسايرة القوى السياسية والحزبية على حساب ادارة الدولة وتحصين المواقع الذي تم على هذا الاساس.

وهناك طبعاً من يضيف عامل انتقال الملف اللبناني في دمشق الى يد نجل الرئيس السوري الذي يتفق في وجهة نظره ووجهات نظر المنتقدين لسياسة الحريري وادارته شؤون البلاد في الاعوام الماضية، علماً ان اياً من هذه العوامل لم يكن كافياً للتخلي عن وجود الحريري في رئاسة الحكومة، بل تضافرها جميعاً هو ما يسمح بذلك، خصوصاً في ظل اعتقاد انه اذا كان لا بد من هذه الخطوة، فان وصول رئيس جديد للجمهورية يتمتع بالتغطية السياسية والشعبية اللازمة من شأنه ان يضعف من انعكاساتها السلبية على الوضع اللبناني.

اذن، ما شهده لبنان في الربع الاخير من السنة قد يكون اختصاراً دراماتيكياً معبراً ليس لانتهاء عهد وبداية آخر، بل لانحسار مرحلة اقليمية وحلول اخرى مكانها اقتضت متغيراتها تبديل اشخاص ونهج. وليس خافياً ان عنوان الفساد الذي كان الشعار الجارف للتغيير الداخلي لم يكن وحده واقعاً هو الدافع الى التغيير، بدليل ان اكثر من عامل محلي وخارجي لم يتأخر في الظهور ليكشف انه، على اهمية المتطلبات الداخلية، سياسياً وامنياً واقتصادياً، التي املت هذا التغيير، فان ثمة متطلبات اخرى وبالاخص خارجية بدأت تطل برأسها لتتضح معها ملامح مواجهة اقليمية متجددة وطويلة المدى بدأت رياحها تلفح لبنان بقوة. ولعلها كانت في اساس التغيير الذي حصل بكل وسائله واساليبه.

غابوا

كانون الثاني
٢٠. توفي النائب السابق عبد الكريم يوسف الزين (٧١ عاما) شقيق النائب عبد اللطيف الزين والنائب السابق عبد المجيد الزين.

شباط
١. توفي النائب السابق رؤوف حنا عن ٨٨ عاما.
٨. توفي الشاعر ميشال طراد عن ٨٦ عاما.
١٥. شيع النائب والوزير السابق جميل كبي الذي توفي عن ٦٨ عاما.
١٥. توفي النائب السابق عن منطقة جزين سيمون ضناوي.
١٩. شيع في عاليه النائب السابق فضل الله تلحوق.
٢٧. توفي رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي انعام رعد عن ٦٩ عاما.

نيسان
٢٧. نعت نقابتا الصحافة والمحررين الصحافي بشارة مارون.

أيار
١٤. غيب الموت الخوراسقف يوحنا كوكباني.
١٨. توفي الشاعر ايليا ابو شديد عن ٧٤ عاما.

حزيران
١. قضى في طرابلس امير "حركة التوحيد" الاسلامي سعيد شعبان عن ٦٩ عاما.
١٨. توفي الزعيم والسياسي عادل عسيران عن ٩٣ عاما.

عادل عسيران.

٢١. توفي الراهب المريمي الماروني الحبيس انطوان يوسف طربيه عن ٨٧ عاما بعد ٤٩ سنة في المحبسة.

تموز
٧. توفي المطران عيدو خليفة عن ٨٧ عاما.
٩. رحلت الفنانة نور الهدى عن ٧٤ عاما.

آب
٢٥. توفي عن ٧٢ عاما الدكتور جوزف زعرور.

تشرين الأول
١٨. توفي النقيب السابق في الجيش فؤاد عوض الذي قاد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي عام ١٩٦١.

تشرين الثاني
١٧. توفي رئيس حزب الكتائب جورج سعادة عن ٦٨.

كانون الأول
١٨. توفي في لندن رجل الاعمال البر ابيلا صاحب اكبر امبراطورية مالية – تجارية – صناعية بين لبنانيي الخارج.
٢٦. لقت الراقصة والفنانة داني بسترس حتفها في منزلها في بلدة ادما – كسروان برصاصة في الرأس. واكدت مصادر التحقيق ان داني بسترس انتحرت لأنها كانت تعاني مشاكل مالية.



داني بسترس.



البر ابيلا.

بيروت عاصمة المؤتمرات

أيار
١٠. المؤتمر الطبي الثالث والثلاثون للشرق الاوسط.
١٠. المؤتمر الرابع لاسواق المال العربية.
٣١. الدورة الثامنة لمؤتمر الجمعية العمومية للجمعية العالمية لرؤساء البلديات الفرنكوفونية.

حزيران
١. المؤتمر اللبناني – الماليزي الذي نظمته وزارة الاقتصاد في بيروت.
١. الاجتماع التنسيقي لوزراء خارجية ٨ دول عربية متوسطية.

تموز
١٦. مؤتمر الحريات الصحافية.

أيلول
١١. مؤتمر المجالس الدستورية الفرنكوفونية بمشاركة ممثلي ٣٦ دولة.
١٧. المؤتمر الاقتصادي الارميني – اللبناني.
٢٢. المؤتمر العربي للسكان والتنمية.

تشرين الأول
٣. عقدت في مقر الاونيسكو الدورة الرابعة والخمسون للجنة الاقليمية لشرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية.
٢٦. المؤتمر الهندسي العربي الـ٢١ في قصر الاونيسكو.
٢٧. نظمت غرفة التجارة الدولية مع غرفة بيروت المؤتمر العربي الاقليمي الاول.

تشرين الثاني
٥. المؤتمر المصرفي العربي.
٢٤. عقد مجلس ادارة الاتحاد العمالي للصحف مؤتمره السنوي في لبنان.

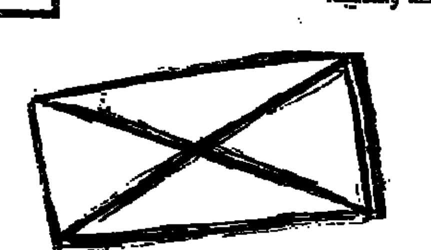


المؤتمر العربي للسكان والتنمية.

شباط
١٥. اختتم مؤتمر الطاقة الكهربائية لمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط اعماله.

آذار
٢. استضافة المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي الذي تنظمه الاونيسكو تمهيدا للمؤتمر العام في باريس في الخريف المقبل.

نيسان
١٧– افتتح في بيروت المؤتمر الثالث للبرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني.
٢٧– بدأت في قصر الاونيسكو اعمال اليوم الاول للجمعية العمومية الثانية لرابطة الجامعات الناطقة كليا او جزئيا الفرنسية وجامعة شبكات التواصل الفرنسية.
٢٩. افتتح مؤتمر العولمة الفرنكوفونية في قصر الاونيسكو بمشاركة ٦٠٠ اكاديمي فرنكوفوني من العالم.



سجل الأحداث اللبنانية

اعداد: جنى نصرالله

كانون الثاني

٢. قانون العفو العام عن جرائم المخدرات يأخذ طريقه الى التنفيذ شاملا ٣١ الف متهم بتّت المحاكم طلبات العفو عنهم تباعاً، وتخلية ٢٠٠ موقوف ابرزهم النائب السبق يحيى شمص.

٤. للمرة الاولى منذ عشرين عاما، اعلنت اسرائيل قبولها القرار رقم ٤٢٥ الا انها قرنته بشروط وتفسيرات وربطت تنفيذه بترتيبات امنية ابقت باب المناورة مفتوحا.

٦. اضراب المستخدمين في كازينو لبنان للمرة الاولى منذ اعادة فتحه.

٧. مجلس الوزراء اوقف البث السياسي الفضائي.

١٢. عزل الاسرائيليون منطقتي جزين والشريط الحدودي اثر انفجار شريط فيديو مفخخ عند بوابة كفركلا ادى الى سقوط قتيل و٥ جرحى من الجيش الاسرائيلي و"جيش لبنان الجنوبي".

٢٥. اصدر "حزب الله" بيانا أعلن فيه ان قائد "ثورة الجياع" الشيخ صبحي الطفيلي لم يعد واحدا من المسيرة المتواصلة للحزب.

٢٨. نفذت جزين اضرابا عاما احتجاجا على مقتل مواطن من جراء انفجار عبوة ناسفة.

شباط

١. مواجهات دامية بين الجيش اللبناني وانصار الشيخ صبحي الطفيلي ادت الى وقوع عشرات الضحايا بينها النائب السابق الشيخ خضر طليس وأحد الضباط.

٤– وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط زار رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون.

٥– اعلن رئيس الجمهورية الياس الهراوي مشروعه حول قانون الاحوال الشخصية الاختياري.

١٣– توقفت جريدة "بيروت تايمز" باللغة الانكليزية عن الصدور بعد سبعة اشهر من اطلاقها بسبب صعوبات مالية.

١٧– دعا وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الى احلال قوات اجنبية في جنوب لبنان شرطاً لانسحاب اسرائيل منه والتوصل الى اتفاق مع لبنان.

٢٥– تهريب السجين حسين مصطفى طلاس من مستشفى بحنس.

آذار

٣– اطلق المدير العام للاونيسكو فيديريكو مايور من ملعب صور الروماني الحملة الدولية من اجل انقاذ صور وحماية آثارها، وهي الاخيرة لهذا القرن.

٤– وقّع لبنان ومنظمة الاونيسكو الاتفاق الخاص لانشاء المركز الدولي لعلوم الانسان في جبيل.

٥– عاد الى لبنان ١٢١ معتقلا لبنانيا في السجون السورية بعضهم امضى اكثر من ١٤ عاما في الاعتقال.

٩– تسلم النائب العام التمييزي عدنان عضوم من الجيش اللبناني ١٨ موقوفا من الذين اطلقوا من السجون السورية الاسبوع الماضي لمتابعة قضاياهم امام القضاء.

١٠– اكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي انه لا شأن له بتعديل مزدوج او غير مزدوج للدستور وانه سيغادر في نهاية ولايته الى بيته.

١٦– اجتاحت لبنان، كما معظم دول الشرق الاوسط، عاصفة رملية قوية مصدرها شمال افريقيا ادت الى توقف حركة الملاحة في مطار بيروت لبعض الوقت واقفال المرافئ واوقعت اضرارا جسيمة في المزروعات وتسببت في حوادث سير.

١٨– اقر مجلس الوزراء مشروع قانون الزواج المدني الذي طرحه الرئيس الياس الهراوي رغم معارضة الرئيس رفيق الحريري.

٣٠– احرز فريق الحكمة بطولة الاندية العربية في كرة السلة وفجر احتفالات صاخبة تعدت بيروت الى كل المناطق اللبنانية.

نيسان

٣– فتحت المحطة الجديدة في مطار بيروت الدولي بعد ٤٥ عاما من العمل في المبنى القديم الذي افتتح عام ١٩٥٣ في عهد الرئيس كميل شمعون، وانتقل العمل الى المبنى الجديد الذي بدأ بناؤه عام ١٩٩٤.

١٠– اطلق رئيس الجمهورية الياس الهراوي سلسلة مواقف من كنيسة دير مار انطونيوس في زحلة تناولت الانتخابات البلدية والاختيارية والزواج المدني محذرا من جعل بيروت او سواها "حماه ثانية" مطلقا عبارة "انا ايليا الذي انقذ لبنان".

١٤– انهت زيارة رئيس الوزراء لقصر بعبدا القطيعة بينه وبين رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

١٦– حدد وزير الداخلية ميشال المر ٢٤ ايار موعدا للانتخابات البلدية.

٢٤– اقر مجلس الوزراء مشروع سلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام.

ايار

٤– اقر مجلس الوزراء ٤٧٦ مليار ليرة لسلسلة الرتب والرواتب لسنة ١٩٩٩.

٥– استقال رئيس الاتحاد العمالي العام غنيم الزغبي.

١٠– تطويب البابا يوحنا بولس الثاني الأب نعمة الله الحرديني.

١٨– نُفذ في باحة بلدية طبرجا حكم الاعدام في حق متهمين الاول لبناني والآخر من جنسية قيد الدرس. وهو الاعدام الاول في عهد الرئيس الياس الهراوي الذي ينفذ في ساحة عامة بقصد الاتعاظ.

٢٤– بدأت الانتخابات البلدية والاختيارية في محافظة جبل لبنان.

حزيران

٥– طلبت اليابان الى القضاء اللبناني بواسطة سفارتها في بيروت استعادة المحكومين كوزو اوكوموتو ورفاقه الاعضاء في الجيش الاحمر الى اليابان.

٧– وصل العماد ميشال عون الى سيدني في زيارة لاوستراليا هي الاولى له خارج فرنسا منذ انتقاله اليها عام ١٩٩١.

١٨– انفجار سيارة في الدورة في بيروت ادى الى مقتل شخصين.

٢١– استهدفت السفارة الاميركية في بيروت بثلاث قذائف بعد ايام من انفجار سيارة في الدورة.

٢١– النائب عمر كرامي يعلن تجميد نيابته.

٢٣– قرر الرئيس الاميركي بيل كلينتون رفع الحظر المفروض على خدمات النقل في لبنان بما يسمح للأميركيين وغير الاميركيين في الولايات المتحدة شراء تذاكر سفر الى لبنان.

٢٥– انجزت المرحلة الاولى من عملية مبادلة اشلاء جندي اسرائيلي ورفات ٤٠ مقاوما بين اسرائيل ولبنان بعد تسعة اشهر من المفاوضات.

٢٦– استعاد ستون اسيراً لبنانيا في السجون الاسرائيلية ومعتقل الخيام حريتهم.

٢٨– رئيس الجمهورية الياس الهراوي يصفع رئيس تحرير مجلة "الشراع" حسن صبرا في منزل وزير الداخلية ميشال المر في بتغرين.

تموز

٢– كشف مصدر امني ان التحقيقات وضعت يدها على شبكة ينتمي افرادها الى "القوات اللبنانية" المنحلة وتضم ٢٠ عضوا اعتقل منهم ١١ بينهم ضابط ودركي.

٧– زنار حرائق يلف احراج لبنان ويؤدي الى كارثة حقيقية.

٢٣– التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله، في اول لقاء بينهما منذ نحو عام.

٣٠– انتخب الياس ابو رزق رئيسا للاتحاد العمالي العام.

آب

١٦– وصل الى مطار بيروت ٣٥٠ لبنانيا تم اجلاؤهم من كينشاسا بعد احتدام المعارك هناك، وبقي حوالى ٨٠٠ شخص في الكونغو ينتظرون نقلهم.

٢٠– رئيس الحكومة رفيق الحريري اعلن ترشيحه لرئاسة الحكومة مستبقا العهد الجديد والانتخابات الرئاسية.

٢٠– تدشين السرايا الكبيرة بعد ترميمها.

٢١– دافيد ساترفيلد، السفير الاميركي الجديد في لبنان، ادى قسم اليمين في الكونغرس الاميركي.

٢٧– اعلن النائب بطرس حرب ترشيحه لرئاسة الجمهورية.

أيلول

٣– اطلاق الاسيرة سهى بشارة بعد عشرة اعوام قضتها في معتقل الخيام اثر محاولتها اغتيال قائد "جيش لبنان الجنوبي" انطوان لحد.

٧– اجازت وزارة الصحة تداول دواء الفياغرا في لبنان.

تشرين الاول

٣– احتشد اكثر من ٤٠٠ الف شخص في ساحة الشهداء لسماع نشيد "الحلم العربي"، الذي اداه ٢٣ فنانا عربيا.

٨– مهد مجلس الوزراء في جلسته برئاسة الرئيس الياس الهراوي الطريق لانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية باقرار مشروع قانون لتعديل المادة ٤٩ من الدستور بما يجيز لمرة واحدة وبصورة استثنائية انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى للرئاسة من دون ان يستقيلوا.

١٣– مجلس النواب اقر تعديل المادة ٤٩ من الدستور، ونشر في ملحق خاص من الجريدة الرسمية. صدر بعد ساعات من الجلسة النيابية.

١٥– انتخب مجلس النواب باجماع ١١٨ نائبا قائد الجيش اميل لحود رئيسا للجمهورية في جلسة حضرها حشد ديبلوماسي.

٢٠– باشرت الشركة الكندية الاشراف على توزيع البريد الداخلي وتأمين الخدمات البريدية مع الخارج.

٢٨– اقرار سلسلة الرتب والرواتب في جلسة مجلس النواب بعد ٤ سنوات من الاخذ والرد.

٣٠– شهد لبنان حدثا طبياً كبيرا تمثل في اجراء جراحة زرع كبد في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت. وهي العملية الاولى من نوعها في لبنان وربما في المنطقة.

تشرين الثاني

٤– اقر مجلس الوزراء مشروع قانون الاثراء غير المشروع بعد ادخال تعديلات عليه اقترحها رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

٤– انجز جناحا الحزب السوري القومي الاجتماعي وحدة الحزب وقانون الطوارئ.

٦– اعلنت القوة الدولية ان الجيش الاسرائيلي اعترف بسرقة التراب الخصب من المنطقة الجنوبية المحتلة ونقله الى منطقة الجليل.

١٢– الرئيس الياس الهراوي يصاب بأزمة قلبية وينقل الى المستشفى.

١٧– قضى ١٧ شخصا من العمال بسقوط مصعد في مجمع تجاري قيد البناء في الاشرفية.

٢٤– جرت عملية التسليم والتسلم بين الرئيسين الياس الهراوي واميل لحود. وكان لحود ادى قسم اليمين امام مجلس النواب، والقى خطابا دعا فيه الى قيام "حكم القانون".

٢٩– بلغت ازمة التكليف ذروتها باعلان رئيس الحكومة المستقيلة رفيق الحريري اعتذاره عن عدم قبول التكليف، وذلك بسبب الخلاف على تفويض ٣١ نائبا رئيس الجمهورية اميل لحود في الاستشارات تسمية رئيس الحكومة المقبلة، الامر الذي اعتبره الحريري مخالفة دستورية.

٣٠– خرج الرئيس رفيق الحريري من دائرة التكليف اذ قبل رئيس الجمهورية اميل لحود اعتذاره.

كانون الاول:

٢– نال الرئيس سليم الحص ٩٥صوتا في الاستشارات النيابية التي اجراها رئيس الجمهورية اميل لحود وكلفه تأليف الحكومة.

٤– شكل الرئيس سليم الحص الحكومة الاولى في العهد الجديد وضمت ١٦ وزيرا من الوجوه الجديدة البعيدة عن رموز الحرب. واعطاها الحص عنوان "الانقاذ والتغيير".

١١. ارجأ الرئيس امين الجميل عودة كانت متوقعة، وصرح ان التأجيل هو لتلافي احراج العهد الجديد.

١٧. نالت الحكومة الجديدة برئاسة سليم الحص الثقة بـ٨٥ صوتاً وغاب ١٢ نائباً عن جلسة المناقشة في يومها الثاني.

٢١. قرر مجلس الوزراء في اول جلسة عقدها بعد نيل الحكومة الثقة السماح بالتظاهر بطلب خطي وفقاً للقانون.

٢٢. نفذت اول تظاهرة حاشدة بعد قرار مجلس الوزراء اباحة التظاهر، واتجهت الى عوكر حيث السفارة الاميركية ومن ثم الى السفارة البريطانية في جل الديب احتجاجاً على الهجوم الاميركي – البريطاني على العراق.

٢٦. انهار بناء متصدع من ايام الحرب مؤلف من ثلاث طبقات في محلة البقار في القبة في طرابلس، وادى الى مقتل اربعة اشخاص بينهم ٣ سوريين وجرح ١٦ آخرين.

الرئيس لحود مودعاً الرئيس الهراوي في بعبدا.







تمرد السجناء في سجن رومية.

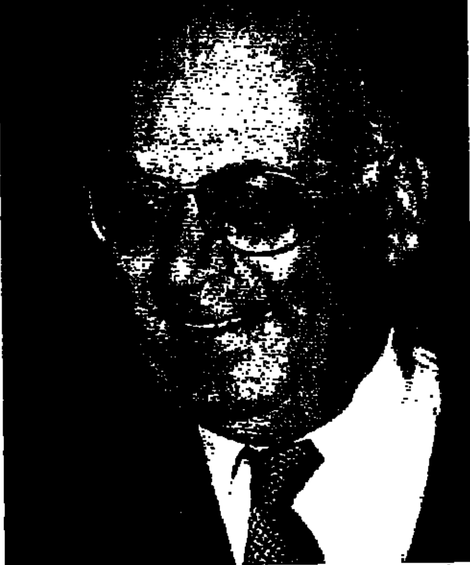


الاسيرة المحررة سهى بشارة مع الرئيس رفيق الحريري.

الرئيس العماد اميل لحود متوسطاً حكومة العهد الاولى.



الرئيس رفيق الحريري بعد اعتذاره عن عدم قبول التكليف.



الرئيس سليم الحص بعد تكليفه تأليف الحكومة.

نشطوا خارجيا

شباط
١. غادر الرئيس رفيق الحريري الى باريس حيث التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وكان الحريري التقى في السعودية الملك فهد والامير عبدالله.
٣. انهى وزير الخارجية فارس بويز زيارته الرسمية لروسيا وتوجه الى روسيا البيضاء.
٤. غادر البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير الى الفاتيكان.
٨. غادر الرئيس رفيق الحريري الى ماليزيا.
٨. توجه وزير الخارجية فارس بويز الى باريس لحضور مؤتمر وزراء الخارجية للدول الفرنكوفونية.
١١. زار رئيس الوزراء رفيق الحريري اندونيسيا مباشرة بعد ماليزيا.

آذار
٣. بدأ الامين العام لوزارة الخارجية ظافر الحسن محادثات في طوكيو.
٣. استقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط.
١٠. استقبل البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير.
٢٢. سافر الى القاهرة وزير الخارجية فارس بويز للمشاركة في اجتماعات الدورة ١٠٩ للجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية.
٢٥. وصل رئيس الحكومة رفيق الحريري الى النمسا.
٢٩. التقى رئيس الوزراء رفيق الحريري في باريس الرئيس الفرنسي جاك شيراك وغادر بعدها الى الرياض.

نيسان
١. الرئيس الياس الهراوي في ابو ظبي.
٣. زار وزير الخارجية فارس بويز البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان، والتقى رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي.
٨. بدأ وزير الاقتصاد ياسين جابر والوفد المرافق له اجتماعات رسمية في واشنطن.
٢٢. التقى الرئيس رفيق الحريري في القاهرة الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

ايار
٥. وصل الرئيس رفيق الحريري الى يريفان عاصمة ارمينيا.
١٠. وصل الرئيس رفيق الحريري الى باريس في زيارة مفاجئة.
١٧. انهى الرئيس رفيق الحريري زيارة للسعودية التقى خلالها الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد.

حزيران
١٥. وصل الى واشنطن رئيس الحكومة رفيق الحريري يرافقه وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.
٢١. وصل الرئيس رفيق الحريري الى فرنسا قادما من الولايات المتحدة والتقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

تموز
١. سافر مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني الى القاهرة.
٥. زار وزير الزراعة شوقي فاخوري العراق على رأس وفد تجاري وصناعي.
١٩. رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين في طهران.
١٩. امضى رئيس الحكومة اجازة في سردينيا.
٢٣. غادر مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني الى ايران.

أيلول
٣. شارك وزير الخارجية فارس بويز في اعمال القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز في دوربان.
١٠. اختتم الرئيس رفيق الحريري زيارة القاهرة استمرت يومين.
٢٠. توجه الرئيس رفيق الحريري الى دمشق ومنها الى باريس فنيويورك.
٢٧. توجه البطريرك مار نصرالله بطرس صفير الى الفاتيكان.

تشرين الاول
١٠. سافر الى الاردن البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير.
١٨. انتقل الرئيس رفيق الحريري من باريس الى القاهرة للقاء الرئيس المصري حسني مبارك.

تشرين الثاني
١٦. التقى الرئيس رفيق الحريري في طهران الرئيس الايراني محمد خاتمي ومسؤولين كبار، وانتقل بعدها الى السعودية.
٢٦. استقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي الامين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله.

كانون الاول
٣. توجه الرئيس رفيق الحريري الى الولايات المتحدة الاميركية عبر دمشق.
٢٨. بدأ رئيس مجلس النواب نبيه بري زيارة رسمية لكوبا.

"ثعلب الصحراء" ينهش جسد الشعب العراقي

عبدالله حيدر

يتبدد غبار عملية "ثعلب الصحراء" على ثابت اكيد ان ليالي القصف المجنون لن تكون الفصل الاخير في معاناة الشعب العراقي المستمرة منذ ثماني سنوات.

ومن المفارقات المؤلمة ان هذه المعاناة هي ما يعوّل عليه طرفا الصراع. فهي من ناحية اولى باتت السلاح الامضى من اسلحة الدمار الشامل الذي يوظفه الرئيس العراقي صدام حسين في رهانه على تفتيت الجبهة المعادية لنظامه واستقطاب رأي عام عربي ودولي ضاغط لمصلحة رفع الحصار. وهي من ناحية ثانية ما تراهن عليه واشنطن في محاولاتها اسقاط هذا النظام وتوفير ظروف الانتفاضة الشعبية عليه وتقليص مساحة سلطته.

وما اناشيد النصر التي بثتها الاذاعات العراقية وآيات الشكر والتهانئ التي زفتها القيادة العراقية الى "الشعب العظيم" لتشريفه رهان "الشقيق الاكبر صدام حسين"، ومثلت آلاف القصاصات الورقية التي القتها الطائرات الاميركية في تحريض واضح على الاقتتال الداخلي العراقي، الا من عمليات التورية والخداع التي تشهدها عادة المعارك الكبرى.

واذا كان من المبكر الخوض في النتائج البعيدة المدى لاطنان المتفجرات التي اسقطت على رؤوس العراقيين، في انتظار جلاء المناقشات المتصاعدة داخل اروقة الامم المتحدة وفي قلب اكثر من عاصمة دولية وعربية، فمن المفيد التوقف عند محاولة واشنطن تهدئة الرأي العام وامتصاص نقمته عبر التلويح باستعدادها للتفكير في توسيع قاعدة اتفاق "النفط في مقابل الغذاء" المبرم مع المنظمة الدولية.

هذه المحاولة المتجددة لواشنطن هي ما لجأت اليه في ازمات سابقة لمقايضة استمرار العقوبات بحفنة من الدولارات لا تغني جوع الشعب العراقي ولا تجيب عن اسئلة عالية النبرة بدأت تطرح في اكثر من عاصمة عن طبيعة النظام العالمي الجديد واستكباره. فواشنطن هنا تضع العالم بين خيارين احلاهما مر هما: زيادة مبيعات النفط العراقي لواستعمال حق النقض (الفيتو) في وجه اي محاولة لرفع العقوبات.

اما في النتائج المباشرة فيمكن تسجيل ملاحظات عدة غير نهائية تبقى مفتوحة على اكثر من اتجاه.

"الاحتواء المتشدد"

اولى هذه الملاحظات ان البيت الابيض يسترهن العراق حقل اختبار يبقى خاضعا لتجاذبات الداخل الاميركي. فمن نافل القول ان عملية "ثعلب الصحراء" ما كانت لتجري في التوقيت والسرعة اللذين جرت فيهما لولا الاجراءات التي باشرها مجلس النواب الاميركي لعزل الرئيس بيل كلينتون (في انعكاس لعلاقته بالمتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا ليوينسكي) والتي لم يفلح الا في ارجائها ليوم واحد فقط. ولا ينفع في هذا المجال التذرع بأنه سبق لواشنطن ولندن ان اكدتا في الازمة السابقة في آب الماضي انهما لا تحتاجان الى تفويض من مجلس الامن لاستعمال القوة، لان هذا الامر لم تجمع عليه المنظمة الدولية في حينه ولم يحظ في الحد الادنى بغالبية داخل مجلس الامن.

وفي قراءة لتصريحات المسؤولين الاميركيين، اثر توقف العمليات العسكرية، نرى عودة الى سياسة "الاحتواء" السابقة مع اضافة عبارة "المتشدد" هذه المرة، لتحل محل المعادلة التي لم تكتمها واشنطن في الاشهر الاخيرة وربما كانت في اساس "ثعلب الصحراء" وهي وفق وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت "احتواء زائد تغيير النظام".

فبين "الاحتواء المزدوج" لبغداد وطهران و"الاحتواء زائد تغيير النظام العراقي و"الاحتواء المتشدد" اندفاعة اميركية – بريطانية في اتجاه المعارضة العراقية برزت اولى تجلياتها في مصالحة الزعيمين الكرديين المتنافسين في شمال العراق مسعود البارزاني وجلال طالباني برعاية اميركية مباشرة، وثانيهما في لقاءات علنية لمسؤولين بريطانيين واميركيين مع ممثلي فصائل عراقية معارضة. يتوسط ذلك اقرار الكونغرس الاميركي ما قيمته مئة مليون دولار اميركي لدعم هذه المعارضة في تحريض على اقتتال داخلي لم تستجب له حتى الآن فصائل المعارضة العراقية الاساسية، التي تتخذ طهران او دمشق مقرا لها، والتي اكدت ان اي تغيير في النظام العراقي لا يستقيم الا من الداخل وعبر انضاج ظروفه ومعطياته. يشار هنا الى ان الهجمات الصاروخية الاميركية والبريطانية لم تنفع الا في توفير حجة للنظام العراقي من اجل قمع المعارضة وارهابها.

الشرخ الدولي

ثانية هذه الملاحظات الشرخ الذي اصاب قوة التحالف الذي قادته واشنطن في عملية "عاصفة الصحراء" عام ١٩٩١، وهو الشرخ الاهم والاكبر منذ انتهاء الحرب الباردة. وفي هذا الاطار نسجل اولا النبرة العالية لموسكو في تعاملها والازمة الراهنة. فهي شفعت اعتراضها الدائم على اللجوء الاميركي الى القوة وصولا الى وصف الرئيس بوريس يلتسين الهجمات الصاروخية بالعمل "الاحمق"، بتدبيرين اجرائيين هما من الاهمية بمكان. الاول استنفار قواعدها العسكرية التي اعتراها الصدأ، والثاني استدعاء سفيرها لدى واشنطن في اجراء لم تلجأ اليه حتى في عز الحرب الباردة.

ونسجل ثانيا الكلام المهم الذي اطلقه رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ووزير خارجيته اوبير فيدرين امام الجمعية الوطنية عن الضرورة الملحة "لاستعادة مجلس الامن دوره في وجه محاولات تهميشه او تجاهله"، وعن التحذير الذي اطلقته باريس في اتجاه شركائها في الاتحاد الاوروبي عن الحاجة الدولية الى عالم "متعدد القطب" لا يملي فيه طرف واحد قراراته على الآخرين. وهنا تتلاقى العاصمة الفرنسية مع موسكو التي ما انفكت تردد هذا الموقف في السنوات الاخيرة.

فالمشروع الروسي الذي يناقشه مجلس الامن، مضافاً الى الافكار التي اقترحها الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرفض الصيني الثابت والمستمر لاستمرار العقوبات، يرسي اساساً لمعادلة آخذة في الاتساع على المستوى الدولي. وما الامتعاض الذي اعرب عنه المستشار الالماني غيرهارد شرودر، على رغم دعم حكومته العملية العسكرية، من طريق ابلاغه القرار الاميركي، الا تعبيراً عن هذا الرفض المتنامي لعالم آحادي القطب. يضاف الى ذلك موقف لافت للفاتيكان مندد بسياسة المعايير المزدوجة على الساحة الدولية.



مشهد لبغداد ليلاً تحت القصف الاميركي – البريطاني.

مستقبل "اونسكوم"

ثالثة هذه الملاحظات ان لا استعادة محتملة لآلية مراقبة التسلح العراقي وطريقة عمل المفتشين. وهذا ما اقرّ به رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "اونسكوم" الديبلوماسي الاوسترالي ريتشارد باتلر معتبراً ان بعض طرق المراقبة باتت "متعثرة وفي مأزق"، فالى الرفض العراقي لعودة المفتشين ودعوة موسكو، مؤيدة من باريس وبيجينغ، لتغيير باتلر، تبدو ممانعة واشنطن هشة خصوصاً بعد اعلان وزارة الدفاع، البنتاغون، ان عملية "ثعلب الصحراء" الحقت اضراراً بالغة بمستودعات الاسلحة العراقية ومراكز تصنيعها.

ويبرز في هذا الاطار ما كشفه المفتش الاميركي السابق في "اونسكوم" سكوت ريتر في حديثه الى هيئة الاذاعة البريطانية "بي بي سي" من ان واشنطن ولندن تلاعبتا بمهمة المفتشين بالتواطؤ مع باتلر بشكل يؤدي الى استفزاز السلطات العراقية واستدراجها الى مواقف معينة، وان هدف الدولتين لم يكن يوماً التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية. ومعلوما ان ريتر، وهو ضابط سابق في مشاة البحرية الاميركية، المارينز، كان يرأس فرق التفتيش عن الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وتسبب في اكثر من ازمة بين بغداد والمنظمة الدولية. وسبق له ان كشف عن تعاون اللجنة الخاصة مع الاستخبارات الاسرائيلية مما اثار ضجة في حينه واعطى صدقية للموقف العراقي.

الموقف العربي

اما رابعة هذه الملاحظات فهي ما يتصل بالموقف العربي من الغارات الاميركية والبريطانية على المستويين الشعبي والرسمي.

فامام تعاطف الشارع العربي مع معاناة الشعب العراقي وغضبه من سياسة المعايير المزدوجة التي تعتمدها واشنطن في تعاملها وازمات المنطقة، والذي تفجر تظاهرات صاخبة عمت غالبية العواصم العربية ودعوات الى "الجهاد" اطلقتها تنظيمات معارضة، وخصوصاً اسلامية، تدرج موقف الانظمة العربية من الصمت المريب في اليوم الاول الى اصدار بيانات التنديد والحض على ضبط النفس وصولاً الى التعامل المرن والاستيعابي مع دعوة اليمن والسلطة الفلسطينية ودولة الامارات العربية المتحدة الى عقد قمة عربية موسعة لتدارس الموقف.

فسياسة الكيل الاميركي بمكيالين في المنطقة اثقلت على الشارع العربي ووضعت حتى العواصم العربية الحليفة لواشنطن امام مأزق حرج. فالرئيس الاميركي الذي عاد من زيارته الاخيرة لاسرائيل يجر اذيال الخيبة امام تعنت رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو وكأن لا حول له ولا قوة، هو نفسه الآمر بعملية "ثعلب الصحراء" وبقصف السودان سابقاً وباستمرار الحصار المضروب على ليبيا.

وهكذا، مع سقوط القذائف الاولى على العاصمة العراقية، خرج آلاف الفلسطينيين والمصريين في تظاهرات غاضبة في شوارع القاهرة وغزة ونابلس ورام الله ومدن اخرى مصرية وفلسطينية، ثم ما لبث ان انضم اليهم اللبنانيون والليبيون واليمنيون والعمانيون والمغربيون والاردنيون والسوريون والسودانيون معيدين الى الاذهان زمن نهوض الشعوب العربية لقضاياها القومية والوطنية.

وكانت بارزة في هذا المجال التظاهرة الصاخبة والحاشدة التي سارت في دمشق. ففي العاصمة السورية خرج مئات الآلاف من الطلاب والتلامذة في تظاهرة احتجاج بلفت اقصاها مع اقدام شبان متحمسين على تسلق مبنى السفارة الاميركية وتمزيق العلم الاميركي ودخول آخرين مبنى القنصلية وبعثرة محتوياتها. وفي خطوة لا سابق لها توجه متظاهرون الى منزل السفير الاميركي في دمشق ريان كروكر وحطموا محتوياته. وكذلك لم يسلم المركز الثقافي الاميركي والمدرسة الاميركية والمركز الثقافي البريطاني من هجمات مماثلة.

اما على المستوى العربي الرسمي، وعلى رغم ان الكثير من الحكومات العربية، خصوصاً تلك التي شاركت في التحالف الذي قادته واشنطن عام ١٩٩١ لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، ترى ان صدام حسين يتحمل جانباً من اللوم عن محنة بلاده لجهة عدم التزامه الكامل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة، الا انه لا يمكن لاي من الزعماء العرب ان يتجاهل شعوراً شعبياً قوياً بأن الغرب يتعامل بمعيار مع العرب وبآخر مع اسرائيل.

وفي ظل هذه الاجواء انعقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى السفراء في القاهرة الاثنين الماضي حيث برز اجماع على عقد قمة عربية تبحث في الضربات الاميركية البريطانية التي تعرض لها العراق. واللافت هنا ان المندوب الكويتي السفير عبد العال القناعي وافق على عقد القمة وان دعا الى "المصارحة قبل المصالحة".

الا ان الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد اوضح لاحقاً ان عقد القمة يبقى من اختصاص الزعماء العرب، وان الجامعة تضع امكاناتها في خدمتهم. ولكن لم تفته في هذا المجال الاشارة الى ان الرئيس العراقي بات يتمتع بتأييد شعبي عربي واسع بعد الضربة.

"ثعلب الصحراء"

بدأت عملية "ثعلب الصحراء" الخميس في ١٧ الشهر الجاري بعد تسليم باتلر تقريراً سلبياً عن تعاون العراق مع فرق التفتيش وخصوصاً منع الخبراء من دخول مراكز حزب البعث الحاكم. وبررت السلطات العراقية موقفها هذا بالقول ان هذه المراكز تندرج في فئة "المواقع الحساسة والسيادية" التي يخضع تفتيشها لترتيبات معينة سبق لها ان اتفقت عليها مع الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان لدى زيارته العاصمة العراقية في شباط الماضي عند ازمة "القصور الرئاسية".

وشملت الغارات الاولى بشكل خاص صواريخ عابرة للقارات اطلقتها حاملات الطائرات الاميركية ومقاتلات استراتيجية من نوع "بي – ٥٢". وسمع العراقيون والعالم دوي الانفجارات الكبيرة الاولى عند الساعة ٠,٤٩ بتوقيت بغداد (الاربعاء ٢١,٤٩) بتوقيت غرينتش). واعقبتها موجة ثانية (الخميس ١٧,٠٠ بتوقيت غرينتش) اطلقتها قاذفات اميركية اقلعت من جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي.

وكشف رئيس هيئة الاركان المشتركة الاميركية الجنرال هنري شيلتون ان القوات الاميركية والبريطانية قصفت في الموجتين لاكثر من ٥٠ هدفاً عراقياً موضحاً ان اكثر من ٧٠ طائرة تابعة للبحرية الاميركية اطلقت نحو ٢٠٠ طاروخ على اهداف شملت انظمة الدفاع الجوي والقيادة والتحكم والمطارات وغيرها من منشآت البنى التحتية العسكرية.

واكد مسؤولون عسكريون اميركيون وبريطانيون ان ضربات وجهت الى مدن عراقية صغيرة مثل تكريت، مسقط رأس صدام حسين، والقائم اللتين يعتبرهما مفتشو "اونسكوم" مركزين لتصنيع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية وتخزينها.

وطاولت الموجة الثالثة من القصف الجمعة في ١٨ الجاري منشآت نفطية ومحطات ارسال تلفزيوني واذاعي. وبررت واشنطن استهداف مصفاة النفط في البصرة بانها كانت تستخدم لتكرير النفط غير الشرعي في انتهاك لبرنامج "النفط في مقابل الغذاء". واستخدمت في هذه الموجة وللمرة الاولى قاذفات من طراز "بي – اب" تعود الى السبعينات. واكد ناطق بريطاني ان طائرات الـ"تورنادو" المتمركزة في الكويت شاركت في الغارات.

اما الموجة الرابعة والتي سبقت قرار وقف النار ليل السبت – الاحد فاصابت احياء سكنية وادارية في وسط العاصمة العراقية.

وفي عرض لحصيلة العملية، اعلن شيلتون ان السفن الحربية الاميركية اطلقت ٣٢٥ صاروخ "كروز" من طراز "توماهوك" فيما اطلقت قاذفات الـ"بي – ٥٢" ٩٠ صاروخاً، مشيراً الى ان اربع فرق للحرس الجمهوري اصيبت، وان مراكز قيادة دمرت. وقال رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ان اكثر من ٤٠٠ صاروخ عابر اطلقت على اهداف عراقية خلال اربعة ايام من الغارات اي اكثر مما اطلق في حرب الخليج.

ومع انتهاء العملية العسكرية، سارع الرئيس العراقي الى تهنئة الشعب "بالنصر" مشدداً على ان المقاومة العراقية احبطت العدوان. ولكن هذا لم يحل دون بروز ارباك عراقي في تحديد حجم الخسائر. فبعدما تحدثت حصيلة رسمية السبت عن مقتل ٦٢ مدنياً اشار المندوب العراقي الدائم لدى الامم المتحدة السفير نزار حمدون الى سقوط "آلاف الضحايا" من قتلى وجرحى.

"القصور الرئاسية"

واتى تقرير باتلر السلبي عن موقف القيادة العراقية ليتوج سلسلة من الازمات التي برزت هذه السنة والناجمة عن اصرار واشنطن على المضي في عمليات التفتيش دون تحديد افق زمني لانهائها، وتأكيد بغداد التزامها تعهداتها الدولية ومطالبتها برفع الحصار.

ففي شباط الماضي، امكن تجنب مواجهة عسكرية كانت تبدو محتمة اثر اقدام السلطات العراقية على منع فرق التفتيش من دخول "القصور الرئاسية" باعتبار انها مراكز تتعلق بسيادة العراق. ونجح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حينها في التوصل الى اتفاق مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يقوم على تراجع بغداد عن موقفها في مقابل التزام مجلس الامن اجراء "مراجعة شاملة" للعقوبات المستمرة منذ ثماني سنوات.

وحكم هذا الاتفاق سلوك القيادة العراقية حيث سعت لدى باريس وموسكو وبيجينغ الى اجراء هذه "المراجعة" في مجلس الامن. الا ان هذه المحاولات باءت بالفشل مع اصرار رئيس "اونسكوم"، مدعوماً من واشنطن ولندن، على المضي في عمليات التفتيش والمطالبة بوثائق عن برامج الاسلحة العراقية رافضاً تأكيدات بغداد عن تدمير هذه البرامج. ولم تنفع في هذا المجال التقارير الايجابية التي رفعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مجلس الامن والتي ناقضت تقارير "اونسكوم".

وازاء الاصرار الاميركي اقدمت بغداد على اجراء لا سابق له في الخامس من آب الماضي عندما قررت القيادة العراقية وقف تعاونها مع "اونسكوم" مشترطة التزاماً واضحاً ومحدداً من مجلس الامن لموعد رفع الحصار و"المراجعة الشاملة" للعقوبات.

وفي المقابل، قرعت واشنطن ولندن طبول الحرب وارسلتا تعزيزات عسكرية الى المنطقة وتمكنتا من استصدار قرار عن مجلس الامن يحمل الرقم ١٢٠٥ يدين القرار العراقي لانه "يشكل انتهاكاً صارخاً للقرار رقم ٦٨٧" الذي حدد شروط وقف النار في حرب الخليج عام ١٩٩١ والقرارات الدولية الاخرى.

واوفد الرئيس الاميركي بيل كلينتون وزير دفاعه وليم كوهين في جولة اوروبية وخليجية لحشد التأييد لعمل عسكري، معتبراً ان لا حاجة الى تفويض جديد من مجلس الامن لاستخدام القوة على قاعدة ان "تفويض عام ١٩٩٠" يمكن احياؤه اذا قرر مجلس الامن حدوث "انتهاك خطير لشروط وقف النار" في الخليج.

وامتدت الازمة زهاء اسبوعين تراجعت بغداد بعدها عن قرارها وتعهدت مواصلة التعاون مع المفتشين في مقابل تعهدات دولية بانهاء مهمة "اونسكوم" بسرعة والانتقال الى مرحلة "المراجعة الشاملة" تمهيداً لرفع الحصار.

والواقع انه منذ عام ١٩٩٠ تسلمت فرق التفتيش من العراق آلاف الوثائق وملايين الاوراق بينها مليون ونصف مليون ورقة في تقرير واحد. يضاف الى ذلك ان فرق التفتيش اشرفت على تدمير اسلحة عراقية اكثر مما جرى تدميره خلال حرب "عاصفة الصحراء".



العراق: كر وفر... فـ"ضربة"

كانون الثاني

١٣. قررت بغداد وقف عمل المفتشين الدوليين الامر الذي اثار ردود فعل دولية.

١٨. أعلن الرئيس العراقي صدام حسين التعبئة العامة استعداداً لاحتمال حصول مواجهة مع القوات الاميركية.

٢١. غادر رئيس لجنة التفتيش الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر العراق، بعد اخفاقه في اقناع المسؤولين العراقيين بفتح القصور الرئاسية امام مفتشي اللجنة.

٢٢. اتهم رئيس لجنة التفتيش الدولية ريتشارد باتلر في تقريره الى مجلس الامن، العراق باخفاء معلومات جديدة عن برامج اسلحة الدمار الشامل المحظورة ومنع فرق التفتيش من الحصول عليها.

٢٧. بدأ وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك محادثات في بغداد مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في سبيل التوصل الى حل ديبلوماسي لأزمة العراق.

شباط

٣. بدأت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت جولة في المنطقة لحشد التأييد لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

٤. حذر الرئيس الروسي بوريس يلتسين من مخاطر نشوب حرب عالمية ثالثة اذا استخدمت واشنطن القوة العسكرية لارغام العراق على السماح للجنة التفتيش الدولية تفتيش قصور الرئاسة.

٥. اضافت واشنطن حاملة طائرات ثالثة الى اسطولها المحتشد على أهبة الاستعداد لعمل عسكري محتمل ضد العراق.

١١. ابدت بغداد استعدادها لفتح القصور الرئاسية امام مفتشين يعينهم الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في اشراف مجلس الامن.

١٥. بدأ الفريق الثلاثي الذي أرسله الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان مسحاً للقصور الرئاسية في العراق.

٢٠. سمحت بغداد لخبراء "يونسكوم" بدخول مواقع رئاسية قبل ساعات من وصول الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان اليها.

٢٢. نجح الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في محادثاته مع المسؤولين العراقيين، التي توجها بلقاء الرئيس صدام حسين، في ازالة العقبة التي تعترض فتح القصور الرئاسية امام مفتشي الأمم المتحدة.

٢٣. أقر الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاتفاق الذي وقعه الامين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ونائب الرئيس العراقي طارق عزيز في بغداد والذي ينهي الازمة بين العراق ومفتشي الأمم المتحدة.

نيسان

٥. غادر افراد مجموعة التفتيش الدولية الخاصة "يونسكوم" العراق، واكدوا ان لا اسلحة محظورة في المواقع الرئاسية.

٩. اصدرت الأمم المتحدة تقريراً مفاده ان العراق لا يزال يخفي حجم برنامجه للاسلحة البيولوجية.

١٤. ابلغت بغداد الى الأمم المتحدة رفضها التام اقتراحاً بريطانياً لعقد مؤتمر دولي لمراجعة الاوضاع الانسانية في العراق وسبل ايصال المساعدات اليها.

٢١. وصلت الى بغداد طائرة مساعدات فلسطينية هي الاولى من نوعها وتحمل خمسة اطنان من المواد الغذائية والادوية.

٢٨. وصلت الى بغداد طائرة شحن اردنية تحمل مساعدات طبية وغذائية قدمتها جمعية "أميريكيرز" من الشعب الاميركي الى الشعب العراقي.

أيار

١٣. اتفقت واشنطن وموسكو على اقفال الملف النووي في تموز بالاعلان ان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية.

حزيران

٢٤. اكد ريتشارد باتلر، رئيس خبراء الأمم المتحدة في العراق، امتلاك بغداد غاز الاعصاب في رؤوس الصواريخ الحربية مما دفع مجلس الأمن الى ابقاء العقوبات المفروضة على العراق.

٣٠. اطلقت مقاتلة اميركية صاروخاً على موقع عراقي للصواريخ المضادة للطائرات في جنوب العراق.

تموز

٣. حلقت طائرات اميركية فوق جنوب العراق من غير ان تتعرض لاي تهديد.

٢٧. افادت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير رفعته الى مجلس الأمن ان العراق لم يعد يملك قدرة نووية.

آب

١٢. اعلنت لجنة الأمم المتحدة لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم" والوكالة الدولية للطاقة الذرية عجزها الفعلي عن العمل في العراق وذلك عشية وصول موفد خاص للأمم المتحدة الى بغداد.

أيلول

١٦. اعتمدت القيادة العراقية توصية المجلس الوطني بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية "يونسكوم". ودعت مجلس الأمن الى الغاء قراره رقم ١١٩٤.

٢٩. كشف الرئيس السابق لمفتشي "يونسكوم" سكوت ريتر ان اللجنة تمكنت بمساعدة خبراء اسرائيليين من فك الشيفرة العراقية المستخدمة لاخفاء اسلحة الدمار الشامل قبيل قرار بغداد تعليق التعاون مع "يونسكوم" ووقف عمليات التفتيش.

تشرين الثاني

٥. جدد الرئيس الاميركي بيل كلينتون تحذيره بغداد التي بدأت حملة تعبئة شعبية تحسباً لاحتمال تعرضها لضربة اميركية بعد وقف تعاونها مع مفتشي الأمم المتحدة.

١١. اطلق الرئيس الاميركي بيل كلينتون تحذيراً للعراق مفاده ان واشنطن جاهزة للتحرك عسكرياً اذا استمر العراق على موقفه في عدم التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

١٥. اعلنت واشنطن ان بغداد أبلغت الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان معاودتها التعاون مع لجنة المفتشين الدوليين "يونسكوم" بلا شروط.

١٧. عاد خبراء المفتشين الدوليين "يونسكوم" الى بغداد لاختبار الرئيس العراقي صدام حسين في مدى تعاونه مع المفتشين الذين انسحبوا الاسبوع الماضي بناء على قرار من بغداد وقف التعاون معهم.

كانون الاول

٤. اقرت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت بأن الولايات المتحدة عدلت سياستها حيال العراق وباتت تسعى الى اطاحة النظام القائم منذ ٣٠ سنة.

٩. وصفت اللجنة الدولية للتفتيش في العراق يونسكوم رفض السماح لها بتفتيش مكتب حزب البعث الحاكم في بغداد بأنه عمل غير مقبول وخطير جداً، في حين اتهمت بغداد اللجنة بانتهاك ترتيبات عمليات التفتيش.

١٦. بدأت القوات الاميركية والبريطانية عملية عسكرية واسعة النطاق ضد العراق بعد ساعات من تقديم لجنة التفتيش الدولية عن الاسلحة "يونسكوم" تقريراً اتهمت فيه بغداد بعدم التعاون الكامل مع المفتشين، واسفت كل من روسيا والصين وفرنسا والفاتيكان لهذا العمل.

١٨. بلغ عدد الغارات الاميركية – البريطانية على العراق ٢٠٠ غارة. وحذرت موسكو الولايات المتحدة من تدهور العلاقات. وعمت التظاهرات الاردن ومصر وليبيا واليمن وسوريا ولبنان استنكاراً للعملية.

٢٠. اعلنت بغداد فور انتهاء عملية "ثعلب الصحراء" التي شنتها القوات الاميركية والبريطانية على العراق ان القصف الصاروخي ادى الى سقوط آلاف القتلى والجرحى.

السلام بعيد المنال والعرب في سبات عميق

امين قمورية

خطوة الى الامام... خطوات الى الوراء. هذا باختصار عنوان السلام لعام ١٩٩٨. فمفاوضات التسوية التي كاد اتفاق واي بلانتايشن ان يحررها من الجمود الذي اصابها طوال السنتين الماضيتين، ما لبثت ان تعرضت فوراً لضربتين قاصيتين. الاولى جاءت من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي فضّل لحس توقيعه ونقض الاتفاق على ان يُعرض عرشه للخطر فحصد سقوطا في الكنيست يكاد يحصد معه الاتفاق وعملية السلام.

اما الضربة الثانية فكانت من راعي الاتفاق بيل كلينتون الذي اشعل نار الحرب في العراق على امل ان يحجب آثار فضيحته الجنسية التي تهدد مصير رئاسته. غير ان آثار حربه هذه تحولت الى حرب على صدقيته كمنقذ للسلام وراعٍ امين للمفاوضات. ولعل مشهد حرق الاعلام الاميركية وحجر كلينتون بعد يومين من رفعها ترحيباً به في الضفة الغربية وقطاع غزة يختصر صورة هذا الانقلاب المفاجئ الذي وضع عملية السلام مجدداً في مهب الريح.

والوصول الى اتفاق واي بلانتايشن لم يكن نتيجة مفاوضات سهلة وميسرة بل كان ثمرة مخاض عسير القت فيه الرئاسة الاميركية بكل ثقلها وهيبتها من اجل تحقيقه. فالرئيس كلينتون كان يريد انتصاراً اعلامياً في الخارج يخفف من وطأة ذيول فضيحة مونيكا ليوينسكي على مستقبله السياسي في الداخل، والانتصار الافضل في هذا المعنى هو الانتصار الذي يتحقق في قضية حساسة تجذب الاضواء مثل قضية الصراع العربي – الاسرائيلي، لذا كان تركيزه استثنائياً على المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، على رغم الازمات العالمية المتفجرة بدءاً من الازمة الاقتصادية والمالية في جنوب شرق آسيا وصولاً الى الازمة الروسية والنزاعات في البلقان وافريقيا.

غير ان اصرار كلينتون على تحقيق "انجاز ما" في المسألة الفلسطينية اصطدم دوماً بتعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي رفع شعار "امن المجتمع الاسرائيلي فوق اي اعتبار"، وواصل كل ما من شأنه ان يضر بعملية السلام وخصوصاً توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس الشرقية والتنصل من تطبيق الاتفاقات. وهكذا كان السقف السياسي للمفاوضات يهبط باستمرار ودائماً على حساب الفلسطينيين، الطرف الاضعف في المعادلة. فبعدما كان هؤلاء يأملون في ان يستردوا اكثر من ٤٠ في المئة من المساحة العامة للضفة الغربية في اي اتفاق على المرحلة الثانية من اعادة الانتشار، تقزّم هذا الرقم ليصل في النهاية الى ١٣,١ في المئة من المساحة العامة، منها واحد في المئة فقط يخضع بالكامل للسلطة الفلسطينية، وثلاثة في المئة اعتبرت محميات طبيعية تخضع للفلسطينيين نظرياً فقط ولا يحق لهم فيها بأي سيادة. كذلك فإن المشكلة الاستيطانية غابت عن نص الاتفاق لتحتفظ اسرائيل تالياً بحق مواصلة توسيع المستوطنات. وفي مقابل الانسحاب من حيز ضيق من الارض انتزع الاسرائيليون من الفلسطينيين ثمناً باهظاً في المجال الامني.

وجرى التوصل الى هذا الاتفاق بعد سلسلة مناورات اسرائيلية واسعة لم تخلُ من مشاحنات بين الرئيس الاميركي ورئيس الوزراء الاسرائيلي كادت ان تصل بالعلاقات بينهما الى حد الخلاف العلني، في ظاهرة لم تشهدها العلاقات الاميركية – الاسرائيلية من قبل. ووصلت المشاحنات بين الطرفين الى حد تهديد واشنطن اسرائيل باصدار بيان علني يحدد بوضوح الطرف المسؤول عن انهيار عملية السلام. ومع ذلك فإن الضغوط الاميركية وحدها لم تثن نتنياهو عن تعنته انما الذي فرض عليه القبول باتفاق كان يرفضه دوماً، هو التمسك بالسلطة الذي كان يحتم عليه كسب اصوات حزب العمل المعارض حتى ينجو من اقتراع بحجب الثقة عن حكومته كان يلوح به بعض اعضاء ائتلافه.

وكي لا يخسر ورقة المتطرفين جاء نتنياهو بزعيم المتشددين آرييل شارون الى وزارة الخارجية للاشراف على المفاوضات كصمام امان لمطالب اليمين الشوفيني – الديني وكشهادة حسن سلوك له بعدما بات متهماً بأنه تراخى امام ضغوط كلينتون.

الاتفاق

وكان شارون، الذي اصر على رفض مصافحة عرفات لانه "ارهابي"، الى جانب نتنياهو في المحادثات التي جرت في منتجع واي بلانتايشن في ولاية ميريلاند القريبة من واشنطن. واستغرقت هذه المفاوضات تسعة ايام بنهاراتها ولياليها، وشارك فيها كلينتون شخصياً مع اعضاء ادارته وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومستشاره لشؤون الامن القومي صاموئيل ساندي برغر ومدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي آي ايه" جورج تينيت الذي اضطلع بدور كبير في الشق الامني من المفاوضات في سابقة لا مثيل لها في تاريخ هذه الوكالة. ولمس الرئيس الاميركي في هذه المحادثات صلافة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي حوّل مسار المفاوضات الى تجارة بالمفرق وكاد ان ينسف كل شيء في اللحظة الاخيرة عندما ربط توقيعه الاتفاق بالافراج عن الجاسوس اليهودي المعتقل في الولايات المتحدة جوناثان بولارد. وتضمن الاتفاق الذي نيله عرفات ونتنياهو وكلينتون في البيت الابيض الآتي:

١- مساحة اعادة الانتشار: تحويل واحد في المئة من مساحة الضفة من المنطقة "ج" الخاضعة كلياً للسيطرة الاسرائيلية الى المنطقة "أ" الخاضعة كلياً للسيطرة الفلسطينية. وتحويل ١٤,٢ في المئة من المنطقة "ب" الخاضعة للسيطرة المشتركة الى المنطقة "أ". وهذا يعني توسيع مساحة المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة من ٣ في المئة قبل الاتفاق الى ١٨,٢ في المئة بعده. كذلك تحويل ١٢ في المئة من المنطقة "ج" الى المنطقة "ب"، وجعل ٣ في المئة من المساحة محمية طبيعية لا تنطبق عليها اي صيغة من الصيغ السابقة ذلك انها ستكون تحت سلطة الفلسطينيين ادارياً بشرط عدم البناء فيها. وهكذا بلغت المساحة الخاضعة ادارياً للسلطة الفلسطينية ٢٢ في المئة. اما المساحة التي تسيطر عليها ادارياً وامنياً فصارت ٤٠,٢ في المئة من مساحة الضفة. غير ان اسرائيل لم تنفذ بعد من الاتفاق سوى انسحاب ضيق من المنطقة "ج" القريبة من جنين قبل ان تقرر تجميد الانسحابات الاخرى.

٢- فتح مطار غزة الدولي ومواصلة المفاوضات في شأن فتح الميناء شرط ان تعطى اسرائيل حق الرقابة الامنية والتفتيش في هذين المرفقين.

٣- تشغيل المنطقة الصناعية في كارني التي افتتحها كلينتون لدى زيارته الاخيرة لغزة.

٤- اطلاق ٢٥٠٠ معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية من اصل ٧٥٠٠. لكن اسرائيل لم تفرج سوى عن ٢٥٠ معتقلاً منهم ٢٠٠ مجرم مما اثار غضب السلطة الفلسطينية. الا ان اسرائيل اصرت على عدم الافراج عن اي سجين سياسي متورط في قتل اسرائيليين.

وفي المقابل فرض الاتفاق على الفلسطينيين سلسلة بنود هي بمثابة شروط امنية صعبة من شأنها جعل المهمة الرئيسية للشرطة الفلسطينية حماية امن اسرائيل وقمع الفلسطينيين المعارضين للاتفاقات، منظمات وافراداً. وهذه البنود هي:

١- تقليص عديد الشرطة الفلسطينية من ٣٦ الفاً الى ٢٤ الفاً، وتحديد اسلحة الشرطة واماكن انتشارها. ومن شأن ذلك اضافة مشكلة اجتماعية جديدة للسلطة الفلسطينية تضاف الى المشاكل المتفاقمة كالبطالة والفقر.

٢- اصدار مرسوم بحظر انتشار الاسلحة وجمع الاسلحة غير الشرعية. وبدأت السلطة الفلسطينية ذلك فعلاً.

٣- اصدار مرسوم بمنع التحريض على العنف ضد اسرائيل، وهذا ينطبق على المنظمات والجمعيات والمساجد ووسائل الاعلام والرأي والنشر.

٤- اعتقال الفلسطينيين المطلوبين من اسرائيل ومحاكمتهم، ومن بين هؤلاء قائد الشرطة الفلسطينية نفسه اللواء غازي الجبالي. وقد اعتقلت السلطة الفلسطينية فعلاً اكثر من نصف عدد المطلوبين، كذلك شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف المعارضة الاسلامية للاتفاق.

٥- تأليف لجان اميركية – اسرائيلية – فلسطينية للتنسيق والتعاون الامني ومتابعة لجم التحريض والعنف. كذلك تأليف لجان التعاون الاقتصادي والشؤون القانونية.

٦- التصويت برفع الايدي في المجلس الوطني الفلسطيني على الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى ازالة دولة اسرائيل. وجرى هذا الامر في جلسة شارك فيها اكثر من الف مسؤول فلسطيني في غزة وحضرها الرئيس الاميركي نفسه.

وفي ما يتعلق بالاستيطان فإن الامر ظل ملتبساً ولم يشر اليه الاتفاق صراحة. وعلى رغم التوافق على عدم قيام اي من الطرفين باجراءات احادية من شأنها التأثير على قضايا الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، فإن النشاطات الاستيطانية بلغت ذروتها عقب الاتفاق وخصوصاً في جبل ابو غنيم وفي القدس، وتوجت بدعوة شارون للمستوطنين الى احتلال كل تلال الضفة.

اما في ما يتعلق بحجم المرحلة الثالثة من الاتفاق التي تنص عليها اتفاقات اوسلو، فإن اسرائيل انتزعت من الولايات المتحدة ضماناً بأن يكون لها وحدها الحق في تحديد حجم هذا الانسحاب تبعاً لمصالحها الامنية، وهكذا ارتأت اسرائيل ان مصلحتها تقضي بأن لا يتجاوز هذا الرقم الواحد في المئة فقط من مساحة الضفة.

وعلى رغم ما تضمنه الاتفاق من بنود مجحفة في حق الفلسطينيين فإن اسرائيل ربطت مجدداً تطبيق الاتفاق بإعلان صريح من الفلسطينيين عن نياتهم وخصوصاً لجهة اعلان الدولة المستقلة اذ طالبتهم بموقف واضح بالتخلي عن هذا الحق.

وفي المحصلة السياسية للاتفاق استطاعت حكومة نتنياهو ان تحقق مكاسب اساسية ابرزها:

اولاً: تعديل الصيغة الاساسية التي انطلقت منها عملية السلام في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، بحيث نسفت مبدأ الارض في مقابل السلام لتكرس بدلاً منها مبدأ الارض في مقابل الامن. على ان يكون هذا المبدأ الصيغة المثلى لأي اتفاقات مقبلة مع الاطراف العرب الآخرين وخصوصاً مع لبنان وسوريا.

وبموجب هذه الصيغة ظهرت اسرائيل كأنها هي الضحية المغلوب على امرها. اما الضحية الحقيقية، وهي الفلسطينيون، فالمطلوب منها ان تحمي جلادها وان توفر له الامن.

ثانياً، استطاع نتنياهو ان يقلص مساحة الارض التي ستنتقل الى الفلسطينيين الى الحد الادنى، واعتبار ان المفاوضات بين الطرفين هي المرجعية الوحيدة المعتمدة الآن ولاحقاً. كذلك مرر مبدأ التبادلية الذي بموجبه رهن اعادة الارض الى الفلسطينيين بالتزام هؤلاء امن اسرائيل. ولم يخف في هذا المجال نيته ضم اراضي في الضفة واستعادة اراضي خاضعة حالياً للحكم الذاتي اذا سارت الامور بعكس ما يشتهي.

ثالثاً: ضمن بقاء المستوطنات عنصراً قوياً داخل الاراضي الفلسطينية والعمل على تعزيزها بموجات جديدة من المهاجرين وخصوصاً من روسيا ودول اخرى لتصير في المستقبل جزءاً اساسياً في المعادلة الداخلية لأي كيان فلسطيني قد ينبثق من المفاوضات النهائية.

رابعاً: استخدام الاتفاق وسيلة لاستدرار المزيد من الدعم الاميركي. وقد ترجم هذا الامر عملياً بمذكرة التعاون الاستراتيجي التي وقعت بعد الاتفاق والتي تضمنت تحويل اسرائيل الى قوة عسكرية عالمية، وبزيادة حجم المساعدات المالية لها بحجة تمويل الانسحاب من الضفة.

اما من الناحية الاخرى فإن الطرف الفلسطيني الذي صار رهين مسيرة التسوية وضاقت هوامش المناورة امامه، اعتبر انه استطاع، في ظل ميزان القوى الحالي والذي يميل بقوة لمصلحة اسرائيل، ان ينتزع مساحة جديدة من الارض من شأنها، على ضيقها، ان تعزز وضع الكيان الفلسطيني في المستقبل انطلاقاً من مبدأ "خذ وطالب". وشبّه هذه المكاسب الصغيرة بسياسة المراحل التي اعتمدتها الحركة الصهيونية في مطلع هذا القرن لتثبيت وجودها وشرعيتها قبل قيام دولة اسرائيل.

وفي الجانب الرمزي، فإن الفلسطينيين اعتبروا ايضاً انهم حققوا مكسباً كبيراً عندما دفعوا باليمين الاسرائيلي، للمرة الاولى في تاريخه، الى تقديم تنازل عن اراض في الضفة يعتبرها جزءاً من ارض اسرائيل التوراتية. وهذا الفريق الاسرائيلي لطالما اعتبر ان اتفاقات اوسلو التي وقعها حزب العمل هي خيانة لامن اسرائيل وتخلٍ عن الصهيونية.

السقوط

ولا شك في ان هذا العنصر المهم ظهر جلياً في رد الفعل الغاضب للاوساط اليمينية والدينية والقومية الاسرائيلية على الاتفاق وعلى نتنياهو نفسه الذي وصل الى السلطة تحت شعار حماية ارض اسرائيل الكبرى. وذكّرت الاجواء المشحونة في اسرائيل بتلك التي اعقبت توقيع اتفاق اوسلو وادت الى اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عام ١٩٩٥، واظهرت ان المجتمع الاسرائيلي تنخره الانقسامات السياسية والدينية والايديولوجية، وانه مجتمع منعزل يرفض الانفتاح، وان يكن هذا الانفتاح يصب في المحصلة الاخيرة في خانته.

وعلى رغم محاولات نتنياهو التملص من تطبيق الاتفاق وتشديد شروطه قبل اي انسحاب جديد، ومحاولاته المستميتة لاستمالة المتشددين مجدداً الى جانبه بتقديم اغراءات ومكاسب للمستوطنين وعودته الى لغته القديمة، فإن مناوراته السياسية لم تبعد عنه كأس السقوط في الكنيست على ايدي رفاقه في الائتلاف اليميني وخصوصاً في تكتل "ليكود". فلا هو استطاع ان يحمي الاتفاق الذي وقعه، ولا استطاع ان يحمي وجوده على رأس السلطة.

ومع تأييد ٨١ عضواً في الكنيست اقتراح اجراء انتخابات مبكرة، على عكس ما اراد نتنياهو، تجد اسرائيل نفسها امام مرحلة جديدة ستنعكس حتماً على تطبيق الاتفاق مع الفلسطينيين وربما ستجمده فترة طويلة جداً.

وفي اي حال، فإن ما حصل في واي بلانتايشن وبعده هو نتيجة طبيعية لمسار التسوية العرجاء المفروضة على المنطقة. ويثبت ان اسرائيل، سواء اكانت في ظل حكومة عمالية او في ظل حكومة يمينية، ليست ناضجة بعد للسلام وخصوصاً مع الفلسطينيين، كما يثبت ان موازين القوى هي التي تصنع الوقائع وليس الرغبات الذاتية. ويا للاسف فإن هذا الميزان يستمر في الرجحان لمصلحة اسرائيل ويستمر العرب في المقابل في حال سبات عميق.

حمام الدم الجزائري

كانون الثاني

٤. سقط ٤١٢ قتيلا في الفظع ليلة عنف منذ ست سنوات في الجزائر.
٦. قتل اكثر من ٤٠٠ شخص في غرب الجزائر في هجمات شنها الاسلاميون. وفر الآلاف الى المدن الرئيسية فيما قاومت الحكومة الجزائرية اي محاولة لتدويل الازمة.
١١. سقط نحو ١٠٣ قتلى و٧٠ جريحا في اعمال عنف جديدة في قرية سيدي حامد في محيط العاصمة الجزائر نسبتها السلطات الى اسلاميين وسط نزوح كثيف في غرب البلاد.
٢١. وقعت ثلاثة انفجارات في العاصمة الجزائرية غداة زيارة وفد "الترويكا" الاوروبية لها.

شباط

٢. قتل ١٥ مدنيا على ايدي مسلحين يعتقد انهم من الاسلاميين المتشددين. كما قتل ٢٥ اسلاميا على الاقل في عملية امنية في غرب الجزائر.
١٦. قتلت قوى الامن الجزائرية متشددا اسلاميا وحاصرت واحدا من ابرز قادة المتشددين المطلوبين للعدالة ويدعى عنتر الزوابري مع ١٥٠ من رجاله بعد موجة القتل الاخيرة.
٢٥. قتلت القوات الجزائرية ٩٥ متشددا اسلاميا في المرحلة الاخيرة من هجوم شنته غرب البلاد في حين جرح ١٢ شخصا في انفجار قنبلة في حافلة وسط الجزائر.

آذار

٢٩. واصل الجيش الجزائري ملاحقة الاسلاميين وقتل ٧٠ اسلاميا وحاصر نحو ١٠٠ آخرين في غرب البلاد التي شهدت سلسلة من المذابح بلغت حد العنف في احداها درجة لا توصف اذ قتل فيها ٤٧ شخصا بينهم ٣٢ ولدا اصغرهم لم يتجاوز الستة اشهر.



قبور جماعية لضحايا المجازر.

نيسان

٨. سقط ١٦ قتيلا في مجزرتين جديدتين شهدتهما قريتان جزائريتان خلال عيد الاضحى. ومعظم الضحايا من النساء والاطفال.
١٤. اوقفت السلطات الجزائرية ١٢ مسؤولا محليا وقائدا في مجموعات الدفاع الذاتي الموالية للحكومة للاشتباه في تورطهم في مذابح ارتكبت في حق مدنيين.
٢٦. سقط اكثر من ٧٩ قتيلا بينهم ٣٠ جنديا و٤٩ متشددا اسلاميا يشتبه في انهم فجروا خطاً لأنابيب الغاز في شرق الجزائر.
٢٨. حصلت في جنوب الجزائر مجزرة جديدة قتل فيها ٤٠ شخصا.

ايار

٣. شهدت الجزائر مزيدا من اعمال العنف اودت بحياة ٣٢ شخصا بينهم ٢٣ متشردا اعضاء في جماعة تطلق على نفسها اسم "فرقة التفجير" خلال هجوم شنته قوى الامن جنوب الجزائر العاصمة.
٤. ذبح ١١ مدنياً في جنوب العاصمة الجزائر في الوقت الذي قتلت القوات الحكومية ٨٩ اسلاميا متشددا في حملات عسكرية.
١٠. سقط ٣٧ ضحية جديدة في الجزائر من جراء اعمال العنف المستمرة واعلن عن قتل القوات الجزائرية ٣٠ اسلاميا.
٢٢. قتل ١٧ شخصا وجرح ٢٣ آخرون في انفجار عبوة ناسفة في الضاحية الشرقية للجزائر العاصمة.
٣١. قتلت قوى الامن الجزائرية ٣٠ شخصا من الجماعات الاسلامية المسلحة في حملة مضادة لسلسلة من الهجمات كانت هذه الجماعات تعتزم شنها في الجزائر العاصمة.

حزيران

٢. اعلنت اجهزة الامن الجزائرية مقتل زعيم الجماعة الاسلامية في العاصمة محمد قبايلي في عملية شنها الجيش على وسط المدينة اضافة الى مقتل اربعة اشخاص في صفوف المجموعة الاسلامية وسقط رجل امن وجرح اثنان.
٢٨. شارك عشرات الآلاف من البربر في تشييع المغني الجزائري معطوب الوناس الذي تسبب مقتله باثارة اعمال عنف واسعة النطاق في مناطق القبائل استهدفت المؤسسات الرسمية والعامة وكل ما يمت بصلة الى اللغة العربية. واعلن حسان حطاب، المعروف باسم "ابو حمزة" والمنشق عن الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر، مسؤوليته عن الاغتيال.

تموز

٢٤. انهى صحافيون جزائريون امس اضرابا عن الطعام استمر ٢١ يوما بعدما وافقت الحكومة على توفير ملاذ آمن لهم من المتشددين الاسلاميين.

آب

٣. رفضت الجزائر تقرير لجنة جنيف لحقوق الانسان واعتبرته مهينا اذ اوصى بتحقيقات مستقلة مع قوى الامن في المجازر التي تشهدها البلاد.
١٢. سقط سبعة قتلى في الجزائر بانفجار لدى مرور قطار على خط الجزائر العاصمة – وهران.
١٦. قتلت قوات الامن الجزائرية بلقاتي رباح احد قادة الجماعة الاسلامية المسلحة المتهم بالمشاركة في مجازر راح ضحيتها آلاف المدنيين.
٢٠. اعلنت الجزائر مقتل ١٣ شخصا وجرح ٢٩ اخرين في انفجار قنبلة في ساحة عامة في جنوب غرب البلاد.
٢٥. نشرت صحف جزائرية ان ستة من حرس الحدود الجزائريين قتلوا في مكمن نصبته مجموعة اسلامية مسلحة قرب الحدود مع المغرب.
٣٠. قتل في الجزائر ١٩ مدنيا و٦ اسلاميين.

ايلول

١١. دعا الرئيس الجزائري اليمين زروال في خطاب وجّهه الى الامة الى انتخابات رئاسية مبكرة قبل نهاية شباط ١٩٩٩.
٤. ارتفعت حصيلة المجزرة في قرية سيدي سباع الجزائرية الى ٣٧ قتيلا.
٣٠. قتل اربعة جنود و١٨ متشددا اسلاميا في هجوم للجيش الجزائري على مخبأ المتشددين في جنوب غرب الجزائر.

تشرين الاول

٦. اعلنت قوى الامن الجزائرية ان اكثر من ١١٠ من المدنيين والمتشددين قتلوا في الايام الاخيرة، بينهم سبعة ذبحوا اول من امس في قرية تيزي غرب العاصمة.
١٨. قتل تسعة قرويين في قرية شرق الجزائر العاصمة. وتزامن ذلك مع احتجاب تسعة صحف يومية جزائرية بسبب مشاكل مالية. كما استقال وزير العدل الجزائري محمد آدمي بعد اسبوع من اتهامه بسوء استعمال السلطة من قبل قضاة مجهولين.
٢١. قتلت القوات الجزائرية اربعين اسلاميا في عملية لاخراج المتشددين من مخابئهم في شمال الجزائر وجنوبها الغربي واستخدمت في الهجوم طائرات مروحية وصواريخ ومدافع.

كانون الاول

٩. ذبح متشددون اسلاميون في الجزائر ٤٥ شخصا على الاقل في قرية تاجنة غرب البلاد واحرقوا جثثهم داخل منازلهم في اكبر مذبحة ترد انباؤها هذه السنة.

١٥. عين الرئيس الجزائري اليمين زروال عضو مجلس الامة اسماعيل حمداني رئيساً للوزراء خلفاً لاحمد اويحيى المستقيل.

سجل الأحداث العربية

كانون الثاني

٦. التقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس.
٧. بدأ المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس جولاته المكوكية بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في شأن حجم الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.
٩. وقعت اسرائيل وتركيا ١٩ اتفاقاً بينها اثنان للتدريب والتصنيع العسكري.
١٤. التقى الرئيس السوري حافظ الاسد نظيره المصري حسني مبارك في دمشق.
١٨. حصلت في عمان جريمة قتل استهدفت عراقيين ذهب ضحيتها ثمانية اشخاص بينهم الرجل الثاني في السفارة العراقية لدى الاردن واربعة عراقيين آخرين ومصريان.
١٨. أدت محاولة للشرطة المصرية هدم منازل مبنية بطريقة غير شرعية فوق مقابر فرعونية في الاقصر الى مواجهة قتل فيها ٤ اشخاص وجرح ٢٥ بينهم ١٦ شرطياً واعتقال نحو مئة شخص.
٢١. وصل ٥٨ سجيناً اردنياً الى عمان بعدما افرجت عنهم السلطات العراقية بفضل وساطة المعارض الاردني الاسلامي ليث شبيلات لدى الرئيس العراقي صدام حسين.

شباط

٤. اعطت وزارة الداخلية الاسرائيلية الضوء الاخضر لبناء ١٣٢ وحدة سكنية في رأس العمود في القدس الشرقية.
٨. وافق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في رسالة وجهها أخيراً الى العاهل الاردني الملك حسين، على قيام كيان فلسطيني قابل الحياة سياسياً.
٨. اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد مرسوماً اعفى بموجبه شقيقه رفعت الاسد من منصبه نائباً للرئيس.
١١. نجحت الادارة الاميركية في عقد اجتماع ثلاثي ضم الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في اطار محاولاتها لاعادة اطلاق المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.
١٢. قتل النائب الاول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح واحد قادة الفصائل الجنوبية الموقعة لاتفاق الخرطوم للسلام اروك طون اروك و٢٦ شخصاً آخرين بينهم عدد من المسؤولين السودانيين في حادث انزلاق طائرة كانت تقلهم قرب الحدود مع اثيوبيا.
١٢. اصدرت قيادة حزب البعث تعميماً اعلنت فيه عزل نائب الرئيس السوري سابقاً رفعت الاسد من الحزب الذي كان عضواً في قيادته القطرية.
١٤. اطلقت السلطات العراقية ١٦٠ سجيناً مصرياً وكويتيين اوقفوا قبل سنة بموجب العفو الذي اصدره الرئيس العراقي صدام حسين في ٥ شباط الجاري بناء على مسعى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.
٢٢. اجرى الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني محادثات في الرياض.
٢٧. حققت ليبيا نصراً قانونياً – سياسياً على الولايات المتحدة وبريطانيا عندما اعلنت محكمة العدل الدولية في لاهاي انها صالحة للنظر في الشكوى الليبية على لندن وواشنطن في شأن قضية لوكربي.

آذار

٤. أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعيين افرايم هاليفي رئيساً لجهاز الاستخبارات "الموساد"، وكلفه اعادة تنظيم هذا الجهاز.
٤. فاز الرئيس الاسرائيلي عازار وايزمان بولاية رئاسية ثانية من خمس سنوات.
٦. ابقى مجلس الامن الدولي العقوبات المفروضة على ليبيا لرفضها التعاون في تسليم اثنين من المواطنين الليبيين اللذين يشتبه في انهما متورطان في اسقاط طائرة بان اميركان في لوكربي عام ١٩٨٨.
٨. دخلت سفينة الدعم اللوجستي الايرانية مرفأ جدة السعودي على البحر الاحمر، وذلك في اول اتصال من نوعه بين البلدين منذ عام ١٩٧٩.
٨. وجه ١٥٥٤ ضابطاً اسرائيلياً بينهم ٢٢٦ برتبة كولونيل و١١ برتبة جنرال رسالة مفتوحة الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو دعوه فيها الى عدم اضاعة فرصة السلام.
١٥. ارغمت الحكومة الكويتية على تقديم استقالة جماعية كي تتفادى طرح مجلس الامة الثقة بوزير الاعلام سعود ناصر الصباح على خلفية الازمة التي انفجرت بين الحكومة والنواب الاسلاميين الذين اعترضوا بشدة على معرض كتب اقيم اخيراً في الكويت، اعتبروا انها تسيء الاسلام. واستبعدت في الحكومة الجديدة وزارة النفط الى سعود ناصر الصباح.
١٥. عين الملك المغربي الحسن الثاني حكومة جديدة من ٤١ وزيراً بينهم امرأتان مع احتفاظ عبد اللطيف الفيلالي بوزارة الخارجية وادريس البصري بحقيبة وزارة الداخلية. وكان عبد الرحمن اليوسفي قد كُلّف بتشكيل الحكومة في خطوة لافتة في السياسة المغربية.
١٨. اصدرت الجمعية العمومية للامم المتحدة قراراً يدين اسرائيل لمواصلتها اعمال البناء في مستوطنة هارحوما في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، ودعت الى عقد مؤتمر الأطراف الموقعين لاتفاق جنيف الرابع الذي يحظر بناء هذه المستوطنات.
٢٢. وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى غزة حين استقبله الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. وانان هو اول امين عام يزور الاراضي الفلسطينية من اجل اعادة تحريك المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية.
٢٤. عقد وزراء الخارجية العرب في القاهرة اجتماعات الدورة الـ ١٠٩ لمجلس جامعة الدول العربية. وأعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان التحضيرات جارية لعقد قمة مصغرة قد تمهد لقمة شاملة استجابة لنداء الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.
٢٩. وصلت الى جدة طائرة "التحدي" الليبية وعلى متنها ١٠٥ حجاج ليبيين، وعادت لاحقاً الى طرابلس متحدية الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ العام ١٩٩٢.
٣٠. قتل ٢٣ صومالياً على الاقل واصيب اكثر من مئة آخرين بجروح في معارك قبلية عنيفة في جنوب شرق الصومال، في حين اعلنت الفصائل الصومالية ان مؤتمر المصالحة سيلتئم في ١٥ أيار القادم من ناحية ثانية قضى ١٨٠ لاجئاً صومالياً غرقاً قبالة السواحل اليمنية في اثناء هروبهم الى اليمن.
٣١. اصدر امير قطر حمد بن خليفة آل ثاني قانوناً يحل وزارة الاعلام والثقافة وتوزيع اختصاصاتها على وزارات أخرى.

نيسان

١. أعلن مقتل خبير المتفجرات في حركة حماس محيي الدين الشريف الملقب بالمهندس الثاني الذي يعتبر العدو رقم واحد لاسرائيل في ظروف غامضة. وشهد تشييعه مواجهات حامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الضفة.
١. منعت السلطات المصرية ٣٦ صحيفة ومجلة مرخص لها من الخارج من طبع منشوراتها في البلاد استكمالاً لسلسلة من الاجراءات بفرض ضوابط على الرخص للصحف والقنوات الفضائية.
٥. تبادلت بغداد وطهران منذ ٢ نيسان نحو ٤ آلاف أسير تنفيذاً لاتفاق رسمي وقعه البلدان. وقد اشرفت اللجنة الدولية للصليب الاحمر على عملية التبادل هذه التي اعتبرت الاكبر منذ العام ١٩٩٠.
٩. ادى التدافع الشديد عند رمي الجمرات في مكة الى مقتل اكثر من مئة حاج. وهذه المرة الثانية التي يسجل فيها حادث من هذا النوع اذ سبق ان قضى ٢٧٠ حاجاً في ظروف مماثلة عام ١٩٩٤.
١٠. عقد الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين قمة في شرم الشيخ املت في تحريك المسارات الثلاثة بين اسرائيل وكل من لبنان وسوريا وفلسطين بهدف تحقيق سلام شامل.
١٢. عقد الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قمة مفاجئة في مدينة ايلات على البحر الاحمر.
١٧. بدأ رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير جولته في الشرق الاوسط واكد ان الدور الاوروبي مكمل للدور الاميركي وان لا تعارض بينهما.
٢١. وصل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الى السعودية حيث التقى الملك فهد بن عبد العزيز في جدة، في خطوة لافتة على طريق تكريس اعادة العلاقات السعودية – الفلسطينية.
٢٢. وقع وزراء الداخلية والعدل العرب في القاهرة اول اتفاق لمكافحة الارهاب مع تأييد حق الكفاح المسلح من اجل التحرير وحق تقرير المصير.
٢٤. عقد الرئيسان السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك قمة في اللاذقية بحثا خلالها في الاوضاع والتطورات في المنطقة.
٢٩. قدم رئيس الوزراء اليمني فرج بن غانم استقالته بعد اخفاقه في اقناع الرئيس اليمني باجراء تعديل وزاري في حكومته.

أيار

٨. انعكس فشل المحادثات التي اجرتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في لندن، توتراً في العلاقات الاميركية – الاسرائيلية اذ رفض نتنياهو الذهاب الى واشنطن. في الوقت نفسه اثار كلام زوجة الرئيس الاميركي هيلاري كلينتون، التي ايدت فيه اقامة دولة فلسطينية، غضب الرسميين الاسرائيليين.
٨. بدأ في السودان الاستفتاء على مشروع دستور يجعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وهو ما يمثل نقطة خلاف مع الثوار الجنوبيين الذين اتفقت الحكومة معهم على اجراء استفتاء في اشراف دولي لتقرير مصير الجنوب.
١٠. اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية تعيين شاوول موفاز رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي خلفاً لامنون شاحاك، في خطوة اعتبرت نصراً لوزير الدفاع اسحاق موردخاي على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي كان يفضل رجلاً آخر لهذا المنصب.
١٠. اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفضه عقد قمة في واشنطن في ١١ ايار الجاري مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات.
١٢. عقد زعماء الدول النامية في المجموعة الـ ١٥ في شرم الشيخ لقاء قمة للبحث في سبل تجنب ازمة مالية واجتماعية مماثلة لتلك التي ضربت شرق آسيا وتشجيع التجارة العالمية.
١٣. افتتح الملك حسين سد الكرامة في غور الاردن. وتبلغ الطاقة التخزينية للسد ٥٥ مليون متر مكعب من المياه الفائضة، وهو يساهم في توسيع رقعة الاراضي الزراعية المروية. وساهم الصندوق العربي للانماء الاقتصادي بتمويل المشروع الى جانب الحكومة الاردنية.
١٤. دارت حرب شوارع في القدس الشرقية وقطاع غزة والضفة الغربية بعد خروج مليون فلسطيني في الذكرى الخمسين لنكبة العام ١٩٤٨. وحصلت مواجهات مع الجنود الاسرائيليين التي استمرت اكثر من اربعة ايام سقط خلالها عدد من القتلى والجرحى.
١٨. اقترح الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك في باريس عقب محادثات اجرياها عقد مؤتمر الدول المصممة على انقاذ السلام في الشرق الاوسط.
١٩. رفض أمير الكويت جابر الاحمد الصباح استقالة وزير الخارجية المخضرم صباح الاحمد الصباح، وطلب منه البقاء في منصبه الذي يشغله منذ عام ١٩٦٣. وكان الوزير قدم استقالته اثر خلاف بينه وبين اعضاء الحكومة على عدد من القضايا.
٢٤. نُفذ حكم الاعدام بالشقيقين المصريين صابر ومحمد ابو العلا اللذين دينا بقتل ٩ سياح المان العام الماضي في القاهرة رداً على تعليق مستوطنة اسرائيلية ملصقات في الخليل تسخر من النبي محمد.
٢٥. توغل أكثر من ألف جندي تركي في شمال العراق واشتبكوا مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني في عملية عسكرية غالباً ما تقوم بها القوات التركية لتعقب الانفصاليين الاكراد.
٢٦. بدأ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل زيارة الى ايران ترمي الى تحسين العلاقات بين البلدين بعد سنوات في الشكوك المتبادلة، وتوج التقارب الايراني – السعودي بتوقيع وزير الخارجية السعودي اتفاقاً للتعاون الاقتصادي شمل المجالات التجارية والعلمية والثقافية.
٢٩. أكدت المعارضة السودانية ان ٣٠٠ جندي حكومي قُتلوا في اعنف معركة بين القوات الحكومية ومقاتلي الجيش الشعبي في شرق السودان.
٣١. وصل الى دمشق ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز سعياً الى مصالحة سورية – اردنية في وقت أكدت سوريا أنها لا تريد قمة عربية لتغطية العورات، في اشارة الى الاردن والسلطة الفلسطينية بل تريد قمة عربية حقيقية وفاعلة.
٣١. اطلقت سوريا نحو ٣٠ سجيناً سياسياً بينهم الامين العام للحزب الشيوعي رياض الترك المسجون منذ ١٧ عاماً، والناطق باسم منظمة لجان الدفاع عن الحريات الديموقراطية وحقوق الانسان اكثم نويسة.
٣١. وقع اتفاق لاقامة اول منطقة صناعية اردنية – اسرائيلية خاصة تمتد على طول الحدود بين الاردن واسرائيل. وتبلغ تكاليفها ٢٠٠ مليون دولار وتتمتع منتجاتها بحرية دخول الاسواق الاميركية.

حزيران

٢. أجرى الرئيس المصري حسني مبارك محادثات في القاهرة مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي الذي غادر العاصمة المصرية مرتاحاً واصفاً زيارته بأنها مثمرة.
٣. افرجت دمشق عن ٢٢٥ سجيناً لديها بينهم اخوان مسلمون وشيوعيون.
٥. أكدت المعارضة السودانية التي تضم الثوار الجنوبيين والمعارضة الشمالية ان مقاتليها استولوا على حاميتين للقوات الحكومية في شمال البلاد بعد معارك ضارية في شمال شرق البلاد مع اعتراف رئيس المجلس الوطني السوداني حسن الترابي قبل ايام بسقوط اكثر من مئة جندي حكومي في معارك مع المتمردين على الحدود مع اثيوبيا.
٧. استعادت قوات زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد مدينة بيداوة في جنوب غرب الصومال اثر معارك ضارية ضد جيش الرحانوين للمقاومة سقط خلالها اكثر من ١٨ قتيلاً.
٧. اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة رفع درجة التمثيل لمنظمة التحرير الفلسطينية الى وضع مراقب فوق العادة، الامر الذي يمكنها من الحصول على الحقوق ذاتها تقريباً التي تتمتع بها الدول الاخرى.
٧. اصدر الملك الحسن الثاني عفواً عن ١٠٦٠ سجيناً مغربياً في عيد ميلاده.
٩. زار الرئيس المصري حسني مبارك بطائرته ليبيا الاطمئنان الى صحة الزعيم الليبي معمر القذافي بعد حصوله على اذن من الامم المتحدة.
٩. اعطت وزارة الداخلية الاسرائيلية الضوء الاخضر لمشروع عرضته بلدية القدس يقضي ببناء ٥٨ مسكناً للمستوطنين في جبل الزيتون.
١٢. دعا البابا يوحنا بولس الثاني لدى استقباله الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات كل الاطراف المعنيين الى احترام الالتزامات المتعلقة بعملية السلام في الشرق الاوسط. وابدى رغبته في ان يحج الى الاراضي المقدسة في المناسبة الالفية الثانية لميلاد المسيح من دون ان يؤكد ذلك.
١٦. قرر وزراء النفط لدى مجلس التعاون الخليجي الذين عقدوا اجتماعاً في الرياض خفض الانتاج النفطي لدولهم الى ٤١٥ ألف برميل يومياً بهدف وقف تدني اسعار النفط في السوق العالمي.
٢١. انتهى مسلسل خطف الاجانب في اليمن الذي تلجأ اليه بعض القبائل لتحقيق مطالبها لدى الحكومة، وذلك بالافراج عن سبعة ايطاليين.
٢٤. اصدر القضاء الكويتي حكماً بتعطيل صحيفة القبس وبسجن رئيس تحريرها لنشرها رسماً كاريكاتورياً أعتبر تجديفاً على الله، وهو اول حكم من نوعه في تاريخ القضاء الكويتي.
٣٠. بدأ مجلس الامن مناقشة مسألة القرار الاسرائيلي بتوسيع النطاق البلدي لمدينة القدس الذي يشمل مستوطنات في الضفة الغربية.

تموز

١. سيطرت الحكومة اليمنية على اعمال الشغب بعد نحو اسبوعين من التظاهرات والاشتباكات العنيفة بسبب رفع اسعار المواد الغذائية مما أدى الى مقتل ٣٤ شخصاً.
٢. اغلقت القوات الاسرائيلية قطاع غزة واعلنت انها ستمنع الفلسطينيين من دخوله الى ان ترفع الشرطة الفلسطينية حاجزاً على طريق رئيسية تؤدي الى مستوطنات يهودية مما ينذر بانفجار شامل.
٢. اجرى الرئيس السوري حافظ الاسد تعديلات على قيادة القوات المسلحة شملت رئيس هيئة الاركان العامة حكمت الشهابي الذي احيل على التقاعد وحل مكانه علي اصلان. كما تم عزل مدير ادارة المخابرات العامة بشير النجار بسبب اخطاء وتجاوزات ارتكبها وحل مكانه عبد الرحمن الصيادي.
٥. جمعت قمة ثلاثية عقدت في القاهرة الرئيس المصري حسني مبارك والملك الاردني حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. الا انها لم تأت بجديد سواء على صعيد السعي الى عقد قمة عربية موسعة او اتخاذ اجراءات حاسمة لمواجهة الشلل الذي اصاب عملية السلام.
١٤. هزت فضيحة جديدة اسرائيل وطاولت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي نسب اليه التدخل في محاكمة الاسرائيلي ناحوم مينار الذي ادين ببيع ايران مواد لصنع الغازات السامة.
١٦. لقي الرئيس السوري حافظ الاسد استقبالاً مميزاً في باريس حيث التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك واتفقا على ضرورة تحقيق السلام وتطبيق القرار ٤٢٥ بلا شروط.
٢١. اعلنت الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة تدرس امكان محاكمة ليبيين متهمين بالتورط في تفجير طائرة بانام الاميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا امام محكمة اسكوتلندية تعقد جلساتها في بلد ثالث مثل هولندا.
٢٣. في اقوى تحذير تركي لسوريا، اكد رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان "من يضع عينيه على الاراضي التركية مصيره العمى (...)" وذلك في الذكرى الـ ٥٩ لضم اقليم هاتاي (الاسكندرون) الى الاراضي التركية.
٢٦. عقد الرئيسان السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك قمة في الاسكندرية بحثا فيها في آفاق عملية السلام المتعثرة. الا ان مبارك لم ينجح في ازالة التحفظ السوري عن المبادرة الفرنسية – المصرية عقد مؤتمر الدول الحريصة على انقاذ السلام.
٢٦. اثمرت زيارة وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال الرياض ولقائه ولي العهد السعودي عبد الله بن عبد العزيز اتفاقاً على مبادئ وثوابت لايجاد حل النزاع الحدودي بين البلدين الذي تحول نزاعاً مسلحاً.
٢٨. استقبل الرئيس اليمني علي عبد الله الصالح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، واكد له حرص اليمن على حل النزاع الحدودي بين البلدين.
٢٨. أعلن العاهل الاردني الملك حسين من الولايات المتحدة حيث يخضع للعلاج بانه مصاب بمرض سرطان قابل للشفاء التام كما اكد له الاطباء.
٢٩. تلقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقوى صفعة سياسية له منذ توليه السلطة عام ١٩٩٦، اذ اقر نواب الكنيست في قراءة اولى من أصل ثلاثة اقتراح قانون قدمته المعارضة اليسارية يدعو الى اجراء انتخابات مبكرة في وقت تعاني عملية السلام جموداً تاماً.
٣٠. انهت لجنة القدس اجتماعاتها في الدار البيضاء باصدار بيان دعا الدول العربية والاسلامية التي تقيم علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل الى تجميد هذه العلاقات.
٣١. افادت منظمة اطباء بلا حدود ان نحو ٧٠ ألف شخص يعيشون حول اجيب في جنوب السودان، المنطقة الاكثر تضرراً من المجاعة، وان نحو ١٢٠ شخصاً يموتون جوعاً يومياً.

آب

٣. اعلنت الحكومة السودانية وقفاً شاملاً للنار عشية مفاوضات السلام مع المتمردين الجنوبيين في العاصمة الاثيوبية اديس أبابا. واقتحمت الشرطة السودانية مقر اسقفية الخرطوم وذلك للمرة الاولى في تاريخها واعتقلت ٣ كهنة بتهمة مشاركتهم في انفجارات الخرطوم.
٦. فشلت محادثات السلام السودانية في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا. ولم تتفق الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان على نقاط لحل الازمة على ان يلتقي الطرفان مجدداً في نيروبي.
٦. حصل توتر بين الفاتيكان واسرائيل على اثر منح البابا يوحنا بولس الثاني بركته لنقل المطران بطرس المعلم من اسقفية سنيورا دو بارينو في البرازيل الى اسقفية عكا في الجليل بعدما اتخذ سينودس الروم الكاثوليك قراراً بذلك.
٩. نالت الحكومة الفلسطينية الجديدة الثقة بعد ٤ ايام من المناقشات الحادة. واستمر عرفات متحكماً بموازين القوى الداخلية على رغم احتجاج عدد كبير من نواب حركة فتح على تجاهل التعديل الوزاري الاخير التوصية البرلمانية الخاصة بمحاكمة وزراء وجهت اليهم اتهامات بالفساد.
١٢. قتل ثلاثة اقباط على ايدي مجهولين مسلحين يرجح انهم من الاسلاميين في قرية في محافظة المينا في صعيد مصر.
١٢. حذرت سوريا اسرائيل من القرار الذي اتخذته لزيادة المستوطنات في مرتفعات الجولان. ووصفته بأنه اعلان حرب. وما لبثت ان اعلنت وزارة البنى التحتية الاسرائيلية ان لجنة اسرائيلية وافقت على بناء ٢٥٠٠ مسكن اضافي في الهضبة.
١٦. فوض العاهل الاردني الملك حسين شقيقه ولي العهد الامير حسن ممارسة جميع الحقوق المختصة بالعرش ما عدا اجراء اي تعديلات في الدستور في خطوة تعزز موقع الامير حسن.
١٧. سحبت تل ابيب رسمياً اعتراضها على تعيين الاسقف بطرس المعلم اسقفاً جديداً لمدينة عكا والذي وافق عليه البابا يوحنا بولس الثاني، وبذلك انهت ازمة كانت متوقعة لها مع الفاتيكان.
٢٠. ألف رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة حكومته بناء على طلب من العاهل الاردني وضمت فريقاً اقتصادياً جديداً للتعامل مع الازمة التي تعانيها المملكة منذ سنة.
٢٤. كشف الرئيس السوداني عمر البشير ان واشنطن طلبت للمرة الاولى اقامة تعاون امني مع الخرطوم وقال ان اي رد سوداني على الهجوم الاميركي سيكون في الاطار القانوني.
٢٨. وافق مجلس الامن الدولي على تعليق العقوبات على ليبيا فور تسليمها مواطنيها المتهمين بتفجير طائرة اميركية فوق لوكربي. وأصر على تجاوبها مع التحقيق في تفجير الطائرة الفرنسية.

أيلول

٢. بدأ نحو ٣٠٠ ألف موظف في القطاع العام الاسرائيلي اضراباً علماً وصفه رئيس الوزراء الاسرائيلي بأنه فضيحة. وقد اتخذت نقابة العمال الاسرائيلي العامة المستدروت قرار الاضراب عقب فشل محادثاتها مع وزارة المال في ما يتعلق بزيادة الرواتب.
٣. اعادت سوريا فتح المركز التجاري السوري في بغداد بعد ١٨ سنة على اقفاله من اجل تكثيف المبادلات التجارية بين البلدين.
٤. انهت بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية تحديد ١٤٧ ألف صحراوي يحق لهم التصويت في الاستفتاء العام على مصيرهم.
٧. انهى مستخدمو القطاع العام في اسرائيل اضراباً علما بعدما وافقت السلطات على معظم مطالبهم لزيادة الاجور.
٩. بدأ المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس جولته الجديدة في المنطقة باجتماع مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. وتأتي هذه الجولة وسط اجواء مليئة بالتشاؤم بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول امكانية التوصل الى حل في مفاوضات الانسحاب من الضفة الغربية.
١٤. اعلن رئيس الشركة العامة لصناعات سلاح الجو في اسرائيل موشي كيريت ان الدولة العبرية اجرت تجربة "ناجحة" تماماً للصاروخ المضاد الصواريخ "حيتس –٢" (السهم) الذي طورته بالتعاون مع الولايات المتحدة.
١٨. تضمن اتفاق مسعود البارزاني زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني وجلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني في واشنطن، في اول لقاء بينهما منذ العام ١٩٩٤ وبرعاية وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، اقرار فترة انتقالية تستمر حتى الصيف المقبل لاجراء انتخابات وانشاء جمعية اقليمية في مناطق شمال العراق خارجة عن سيطرة بغداد.
٢٥. وقعت حكومتا اسرائيل وتركيا اتفاقاً جديداً للتعاون العسكري لتحديث ٤٨ طائرة تدريب للجيش التركي.

تشرين الاول

٣. وجهت انقرة تهديدات لدمشق فاعلنت ان الجيش التركي ينتظر اوامر التحرك ضد سوريا بحجة دعمها حزب العمال الكردستاني.
٦. وجه رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ما وصفه بـ "تحذير أخير" الى سوريا مطالباً اياها بتسليم رئيس حزب العمال الكردستاني عبد الله أوج آلان.
١٦. رفضت انقرة اجراء محادثات موسعة مع سوريا لحل الازمة بينهما بسبب حزب العمال الكردستاني وذلك حتى يتأكد لها ان سوريا اوقفت دعمها لهذا الحزب.
١٨. دخلت المحادثات الفلسطينية – الاسرائيلية المنعقدة في "واي بلانتايشن" مرحلة حاسمة بعد التدخل الشخصي والمباشر للرئيس الاميركي بيل كلينتون للمرة الثالثة في اربعة ايام.
١٩. اجرى مسؤولون سوريون واتراك محادثات مباشرة تزامنت مع اطلاق الرئيس التركي سليمان ديميريل من نقطة قريبة من الحدود السورية ما وصفه بـ "التحذير الاخير" لدمشق من دعم حزب العمال الكردستاني ومن المطالبة بلواء اسكندرون.
١٩. جرح ٦٤ اسرائيلياً بينهم نحو ٢٠ جندياً اثنان منهم في حال الخطر في هجوم بقنبلتين يدويتين شنّه فلسطيني من الخليل أمس في بئر السبع.
٢٠. انضم الرئيس الاميركي بيل كلينتون مجدداً الى المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين في قمة "واي بلانتايشن" وكذا فعل العاهل الاردني الملك حسين متحاملاً على مرضه، وذلك في محاولة لانقاذ المحادثات التي لم تظهر نتائجها بعد.
٢٠. توصلت دمشق وانقرة الى اتفاق امني، تعهدت الاولى بموجبه اغلاق معسكرات حزب العمال الكردستاني في سوريا والبقاع اللبناني وذلك بعد ثلاثة اسابيع من ازمة كادت تتحول الى نزاع اقليمي.
٢٣. وقّع الفلسطينيون والاسرائيليون اتفاق سمّي "اعلان واي بلانتايشن" في احتفال مختصر، واساس الاتفاق هو ان تعيد اسرائيل بعد ١٢ اسبوعاً ١٣ في المئة من اراضي الضفة الغربية وتبقى ٣ في المئة محميات طبيعية وذلك مشروط بالتزام امني فلسطيني.
٢٨. تم اكتشاف اضخم موقع اثري عالمي في قعر خليج الاسكندرية وهو عبارة عن الاحياء الملكية لمدينة الاسكندرية العتيقة التي ابتلعها البحر في نهاية القرن الرابع ميلادي. وتم الاعلان عن اكتشاف تماثيل من الغرانيت لوالد كليوباترا والايزيس.

تشرين الثاني

١. اجتمع الرئيسان السوري والمصري حافظ الاسد وحسني مبارك في منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الاحمر لتبادل الرأي في التطورات عقب اتفاق "واي بلانتايشن" والاتفاق الامني السوري – التركي.
١. وقعت اسرائيل والولايات المتحدة مذكرة للتعاون الاستراتيجي لتحسين قدرات اسرائيل في الدفاعية وتطوير اطار عمل العلاقات العسكرية والاستراتيجية والتعاون التكنولوجي بينهما.
٨. توغلت القوات التركية في شمال العراق لملاحقة ثوار حزب العمال الكردستاني الذين فروا من سوريا عقب توقيع اتفاق بين سوريا وتركيا يحظر وجودهم في سوريا، وتزامنت العملية مع لقاء لقياديي حزبي الديموقراطي الكردستاني والعمال الكردستاني في انقرة للبحث في اتفاق بواسطة اميركية ينهي حالة الاقتتال بينهما.
١٥. احتدمت الحرب الكلامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في شأن اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة، وهددت اسرائيل بضم اجزاء من الضفة الغربية والغاء الاتفاقات المعقودة بينهما، في حين رد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بأن البندقية جاهزة اذا منع الفلسطينيون من الصلاة في القدس.
٢٠. نفذت اسرائيل المرحلة الاولى من ثلاث لاعادة الانتشار في الضفة الغربية فانسحبت قواتها من ٣٦ بلدة وقرية من محيط جنين. وطالبت الحكومة الاسرائيلية واشنطن بمبلغ ١,٢ مليار دولار لتمويل الانسحاب الجزئي من الضفة.
٢٤. حطت تسع طائرات مدنية من دول مختلفة في مطار غزة الدولي ايذاناً ببدء العمل في هذا المرفق الجوي الواقع قرب مدينة رفح الحدودية.
٢٩. تسلمت وزارة الدفاع الاسرائيلية دفعة اولى من صواريخ "أرو" المضادة للصواريخ التي تنتجها اسرائيل وتساهم اميركا في تمويلها وهي تحمي من أي هجوم صاروخي من سوريا او العراق او ايران.

كانون الاول

٣. فاز المرشحون الـ ١٦٧ على لائحة "الجبهة الوطنية التقدمية" التي تضم احزاب الائتلاف الحاكم بقيادة حزب البعث، في انتخابات مجلس الشعب السوري. وهكذا استأثرت الجبهة بنسبة ٦٦,٨ في المئة من مقاعد المجلس الـ ٢٥٠، وذهبت بقية المقاعد الـ ٨٣ الى مرشحين مستقلين معظمهم من رجال الاعمال.
٦. استقبل الرئيس الليبي معمر القذافي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان واجريا محادثات صرح بعدها انان عن تقدم ايجابي في تسوية مسألة لوكربي، مؤكداً ان ليبيا وافقت على محاكمة المتهمين في بلد آخر.
٦. أكد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ان اسرائيل ستوقف عملية الانسحاب من الاراضي الفلسطينية بموجب اتفاق "واي بلانتايشن" اذا استمر الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في اصراره على اعلان دولة فلسطينية. وصرح عرفات بالمقابل ان لا تسوية دون الاتفاق على جود دولتين.
٧. افتتح رؤساء دول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي قمتهم السنوية التي يحضرها للمرة الاولى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد وخصصت للبحث في تدهور اسعار النفط التي تدنت في شكل يؤثر على اقتصادات بلدانهم.
٩. اكدت قمة مجلس التعاون الخليجي التي انهت اعمالها في ابو ظبي التزام دول المجلس تمديد العمل بخفوض انتاج النفط حتى نهاية ١٩٩٩ من أجل تحسين الاسعار في السوق العالمية. وحضت العراق على التزام قرارات مجلس الامن، ودعت ايران الى الانسحاب من الجزر الثلاث التي تتنازع عليها ودولة الامارات العربية المتحدة.
١٠. الغى المجلس المركزي الفلسطيني المواد الداعية الى تدمير اسرائيل من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لكن اسرائيل علقت على التصويت بأنه لا يزال امام الفلسطينيين طريق طويلة للوفاء بالتزاماتهم في عملية السلام.

كانون الاول:

١٢. وصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى تل ابيب في زيارة تاريخية للمنطقة تهدف الى انقاذ اتفاق "واي بلانتايشن". ووعد الحكومة الاسرائيلية فور وصوله بتقديم مساعدة مقدارها ١,٢ مليار دولار.
١٤. اعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان للفلسطينيين باتوا قادرين على تقرير مصيرهم على ارضهم، فيما اكد الفلسطينيون الغاء المواد التي تدعو الى تدمير اسرائيل في ميثاقهم الوطني.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الاميركي بيل كليتنون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوقعون اتفاق "واي بلانتايشن". وبدا الملك حسين.


آثار القصف الاميركي والبريطاني لمدينة البصرة في العراق.


اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني يصوتون برفع الايدي، في حضور الرئيس الاميركي بيل كليتنون، على تعديل ميثاق منظمة التحرير.


الرئيسان السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك في قمة شرم الشيخ.


الاجتماع بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والرئيس العراقي صدام حسين في بغداد.


اللقاء الاول بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

الزلزال الآسيوي ضرب معاقل "النمور"

سميح صعب

تشابك الاقتصاد العالمي الى درجة بات يصعب معها على اي دولة او طرف القول انه غير معني بما يجري في جزء آخر في العالم، سواء كان بعيدا ام قريبا. فالعولمة الاقتصادية، واداتها ما حققته ثورة الاتصالات من تقارب بين اجزاء العالم، جعلت اقتصاد الولايات المتحدة يرتبط باقتصادات سنغافورة وماليزيا وروسيا لاسيما وان الوضع الاقتصادي في بلد معين بات القاعدة التي ترسى عليها تطورات سياسية معينة. فمثلا ليس من مصلحة الولايات المتحدة ان تتفاقم الاوضاع الاقتصادية في روسيا الى حد يعيد هذا البلد الى وضعية دولة عظمى من طريق اطاحة الاصلاحيين وتجديد اجواء الحرب الباردة. ذلك انه سيكلف اميركا الكثير من الانفاق على مشاريع تطوير الاسلحة عوض الانفاق في ميادين اقتصادية مدنية. وفي سنة ١٩٩٨ انتقلت الاضطرابات المالية من جنوب شرق آسيا الى روسيا ومن ثم الى البرازيل. والولايات المتحدة التي تعرف فترة ازدهار لم تعرفها منذ الحرب العالمية الثانية شهدت هزات مالية نتيجة الاضطراب في الاسواق العالمية.

وفي اقتصاد معولم لم تعد الولايات المتحدة في منأى عن التأثر بالانهيارات المالية في اسواق آسيا وروسيا واميركا اللاتينية او اجزاء اخرى من العالم حيث في امكان مليارات الدولارات ان تتجول في انحاء العالم في اجزاء من الثانية. وعندما يتأثر افتتاح بورصة وول ستريت باقفال بورصة هونغ كونغ يصبح من المستحيل على دولة ما ان تعيش في "جزيرة اقتصادية" لا تتأثر بما حولها. وفي ايلول الماضي ايقن الاميركيون انهم متأثرون لا محالة باقتصادات آسيا وروسيا سلبا وايجابا. وتضرب مجلة "تايم" مثلا على ذلك في شركة "هارنيشفيغر" التي تنتج ٧٠ في المئة من مكونات المواد المطبوعة في العالم. فقد هبطت قيمة مبيعات هذه الشركة الى سنغافورة ودول آسيوية اخرى من ٦٠٠ مليون دولار سنويا الى لا شيء تقريبا، وهبط سعر سهم الشركة منذ ٤٤ دولارا الى ١٦ دولارا في بورصة الاوراق المالية في ايلول. وهذا ما جعل الشركة تعيد النظر في مخصصات التقاعد لموظفيها. وما مرت به "هارنيشفيغر" مثال لما يمكن ان تمر به شركات اخرى. وهو ما يشكل السبب الاساسي لخسارة سوق الاسهم في وول ستريت في ٧ ايلول الماضي ١٫٦٨٩ نقطة او ما يعادل ٨ في المئة من اعلى نقطة وصل اليها مؤشر داو جونز الصناعي في ١٧ تموز الماضي وهي ٩٣٣٧٫٩٧. وهذه الصدمة جعلت الاميركيين يتساءلون: هل انتهى عهد الازدهار الذي عرفوه في السنين التسع الماضية؟ وهل ان انحدار سوق الاسهم مؤشر الى قدوم فترة من الكساد؟ وكم يبدو ذلك حقيقة في وقت يتمتع الاقتصاد الاميركي بقوة لم يشهدها منذ عشرات السنين؟ فمعدل البطالة لا يتعدى ٤٫٤ في المئة وهو الادنى في تاريخ الولايات المتحدة، وكذلك الامر بالنسبة الى التضخم ومعدلات الفائدة.

ومعلوم ان الشركات الاميركية استفادت في العقد الاخير من انفتاح الاسواق العالمية وازالة الكثير من الحواجز امام التجارة العالمية. ولكن منذ ضربت الازمة المالية تايلاند في تموز ١٩٩٧ وانتقلت عدواها الى دول اخرى في جنوب شرق آسيا ومنها في آب الماضي الى روسيا، وفي ايلول الى اميركا اللاتينية مدمرة في طريقها العملات الوطنية لهذه الدول ومقلصة الطلب على الصادرات الاميركية، وجعلت الاسواق الآسيوية تعتمد على شركات محلية لتأمين متطلباتها بعيدا عن السوق الاميركية، فقدت وول ستريت خلال سبعة اسابيع فقط من الصيف الماضي ما يوازي ربع المليارات التسعة التي جنتها خلال فترة النمو في الاسواق الآسيوية في التسعينات.

والاضطراب في سوق الاسهم الاميركية دفع رئيس الاحتياط الاميركي آلن غرينسبان الى الاقرار في ايلول بأن صانعي القرار لديه قلقون من التهديد الذي يشكله الاضطراب المالي في الاسواق العالمية على الاقتصاد الاميركي، معتبرا انه "ليس من المعقول ان تبقى الولايات المتحدة واحة ازدهار غير متأثرة بما يشهده العالم من تزايد في الضغط (الاقتصادي).

وتأكيدا لتشابك الاقتصاد العالمي حض غرينسبان اليابان مثلا على معالجة مشكلة المصارف اليابانية المفلسة ومشكلات مالية اخرى كان لها تأثير ليس على اقتصاد الدول الآسيوية فقط، وانما بدأت تؤثر الآن على الاقتصاد الاميركي.

وقد خسرت المؤسسات المالية الاميركية ما يصل الى ثمانية مليارات دولار خلال اضطراب وول ستريت في اوائل ايلول والذي يعزى الى الازمة في روسيا. والخوف كان اكبر من ان تستمر الخسارة الاميركية مع انتقال عدوى الاضطراب المالي الى اميركا اللاتينية التي تستقبل ثلث الصادرات الاميركية. هذا الهلع في سوق الاسهم ادى الى خسارة شركة "سيتي كورب" ٤٠ مليون دولار من قيمة اسهمها في البورصة. كذلك خسرت شركة "جنرال الكتريك" ٦٨ مليون دولار من قيمة اسهمها. وبعدما اعلن رجل الاعمال الاميركي جورج سوروس انه خسر مليار دولار في روسيا، قالت شركة "كابيتال مانجمانت" انها خسرت ٤٫١١ مليار دولار او ما يوازي نصف قيمة ودائعها.

وهذه الوقائع تؤدي بمعظم المحللين الى ان تصحيح اوضاع الاسواق الاميركية بات ضرورة ملحة لاعادة تصويب وضع البورصات في الولايات المتحدة. ولعل احد اهم الثغر في الاقتصاد الاميركي الاعتماد المتزايد على سوق الاسهم في حين تعاني الصادرات الاميركية صدمة بسبب انهيار الاسواق الآسيوية وسيطرة الكساد على اسواق اخرى.

جنوب شرق آسيا

وعانت دول جنوب شرق آسيا سنة ١٩٩٨ اسوأ ما عانته خلال عقد خلا من الزمن. ولا يبدو ان السنة المقبلة ستحمل تباشير امل بتحسين الاداء للخروج من الازمة التي ضربت المنطقة منذ قررت الحكومة التايلاندية خفض قيمة عملتها "الباهت" في تموز ١٩٩٧ لتؤذن بتحلل انظمة مالية هشة. صحيح ان نوعا من الاستقرار الظاهر يسود الآن، لكن ذلك لا يؤمن حصول هزات ارتدادية نتيجة الزلزال الاقوى الذي ضرب اقتصادات تايلاند والفيليبين واندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة وقضى على "الاسطورة الاقتصادية" لما عرف في السنين العشر الاخيرة، لا بل منذ اوائل الثمانينات، بـ"النمور الآسيوية".

وفي بورصة تايلاند كانت قيمة الاسهم بالدولار تساوي اقل من ١٥ في المئة من قيمتها قبل ثلاث سنوات. وشهدت اسواق اندونيسيا هبوطا مماثلا في اقل من سنة في وقت تجد المصارف الآسيوية نفسها غارقة اكثر في الديون الهالكة وعلى حافة الافلاس، ولا تجد شركات كثيرة قدرة على دفع ديونها بسبب انخفاض الاستهلاك في السوق المحلية.

والمنطقة مرشحة لاستحقاقات سياسية في السنة المقبلة. فالحكومة التايلاندية برئاسة تشوان ليكباي لن يكون في وسعها الصمود حتى سنة ٢٠٠٠ قبل ان تدعو الى انتخابات وفق دستور يفترض ان يكبح جماح شراء الاصوات وفق ما كان سائدا من قبل. ومن المرجح ان يدعو رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الى انتخابات في اوائل ١٩٩٩ وسط خلافات تعصف بالحزب الحاكم ظهرت آثارها في تخلص رئيس الوزراء من اشد منافسيه المحتملين نائب رئيس الوزراء وزير المال السابق انور ابرهيم الذي يحاكم الآن باتهامات تتعلق بالفساد واخرى تتعلق بالشذوذ الجنسي. لكن ردود الفعل على محاكمة انور ابرهيم اظهرت ان قبضة مهاتير على السلطة ليست بالقوة التي يتصورها. وفي الوقت ذاته يخشى من ارتفاع النزعة القومية والتخلي عن المعالجات التي يصفها صندوق النقد الدولي للدول الآسيوية للخروج من الازمة. ذلك ان مهاتير وضع قيودا على تحرك الرساميل املاً في عزل بلاده عن تجاذبات اقتصاد السوق. ولئن تبدو محاولته ذات فائدة على المدى القصير، فانها قد تشكل نموذجا يمكن ان تلجأ اليه تايلاند واندونيسيا والفيليبين التي تطبق الوصفات الصارمة لصندوق النقد. وهذا ما سيؤدي الى ارجاء العلاج المؤلم ولكن الضروري في الوقت ذاته لاعادة هيكلة اقتصادات المنطقة، وسيؤدي ذلك الى انغلاق اسواقها عوض انفتاحها.

وبينما يذهب مهاتير في هذا الاتجاه، كان عليه اعادة النظر في هيكلية النظام المصرفي والتزام خطة التقشف التي وضعها صندوق النقد لدعم العملة الوطنية "الرينغيت".

اما الفيليبين التي بدا اقتصادها اكثر قابلية للصمود في وجه الازمة، فتبدو الآن قدرتها اضعف، ربما بسبب الشكوك التي تحوط قدرة الرئيس جوزف استرادا، الذي انتخب في ايار الماضي، على معالجة الازمة، او بسبب ميله الواضح الى المحاباة لدى اختياره للمسؤولين في ادارته.

على ان ثمة رأياً لاستاذ العلوم السياسية في جامعة ويسكنسون في ماديسون دونالد ك. اميرسون يربط بين قابلية الدول الآسيوية للخروج من ازمتها ومدى تطبيقها الديموقراطية الصحيحة. فهو يلاحظ ان الدول الاكثر ديموقراطية في المنطقة مثل تايوان وتايلاند وكوريا الجنوبية – وكلها ديكتاتوريات سابقة – حققت تقدما اكثر على طريق الشفاء الاقتصادي من دول لا تزال بعيدة عن التجربة الديموقراطية مثل اندونيسيا.

وبمعزل عن صواب رأي ايمرسون او عدمه تمثل اندونيسيا حالا مقلقة لما يمكن ان تجره الازمات الاقتصادية على دول المنطقة. فمستقبل البلاد وضع في مهب الريح في خلال اسابيع قليلة بين عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨، اذ فقدت العملة الوطنية الروبية ٨٠ في المئة من قيمتها امام الدولار، وباتت الحكومة عاجزة عن دفع الدين الخارجي، واعلن ٢٤٠ مصرفا وشركة الافلاس وفقد الملايين وظائفهم. ويتوقع ان يقفز عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٢٢ مليونا عام ١٩٩٦ الى ٩٠ مليونا سنة ١٩٩٩ او ما يوازي ٤٤ في المئة من السكان. وشكلت استقالة الديكتاتور السابق سوهارتو في ايار بعد ٣٢ سنة من الحكم الفردي بداية فترة من التغيير السياسي. ووعد خلفه بحار الدين حبيبي باجراء انتخابات في ايار ١٩٩٩ على ان يعقبها اجتماع في كانون الاول للجمعية الشعبية الاستشارية التي تنتخب الرؤساء. وحتى الآن ظهر ٩٠ حزبا سياسيا بعضها يستند الى اسس اتنية ودينية، وهذا ما يبعث على القلق من ان يكون مقدمة لاندلاع موجة من العنف الديني والعرقي. وقد وقعت الاقلية الصينية التي تشكل ٤ في المئة من السكان ضحية اعمال النهب والشغب في الاشهر الاخيرة. كذلك نشبت اعمال عنف بين المسلمين والمسيحيين اخيرا


حبيبي (الى اليسار) خلف سوهارتو.

واحرقت كنائس ومساجد. وتخشى دول المنطقة ان يؤدي ذلك الى شرذمة اندونيسيا وتفجر موجة من اللاجئين الى الجوار بما يؤدي الى عرقلة عملية الانتعاش الاقتصادي. وفي الوقت ذاته قد يتخذ الجيش الاندونيسي من كل ذلك سببا لتأخير اجراء انتخابات وابقاء الديكتاتورية.

وفيما تعاني هذه الدول مشكلات في هياكلها الاقتصادية فان اقتصادات هونغ كونغ وسنغافورة وتايوان تعاني بطءاً في دوراتها الاقتصادية. وتدافع ادارة هونغ كونغ بشراسة عن عملة لا تساوي قيمتها الحقيقية. وكذلك اسعار الفائدة مرتفعة جدا، وقيمة العقارات مبالغ فيها. ومن بين الحلول المقترحة لتنشيط الاقتصاد فك الارتباط بين دولار هونغ كونغ والدولار الاميركي وخفض اسعار الفائدة لتخفيف الضغط على المصارف.

الصين

الا ان الخوف الاكبر يبقى على الصين، حيث ان اي اضطراب في هذا العملاق الآسيوي قد يعمق الازمة في هونغ كونغ ويؤدي الى اتساعها عبر المنطقة. ومصدر القلق هو من ان يكون النمو الاقتصادي في الصين لا يجري على اسس سليمة، ذلك ان الحكومة تنفق على الاستثمار في البنى التحتية وهو ما يؤدي الى نمو على المدى القصير، لكن البعض يشكك في نوعية هذا النمو. وقد زادت الصين الانفاق بشكل جذري لحماية البلاد من الاضطراب المالي والاقتصادي الذي ضرب جيرانها. وبدا ان هذه الجهود بدأت تؤتي ثمارها مع ظهور علامات انتعاش في الانتاج الصناعي واجمالي الناتج القومي في الربع الاخير من سنة ١٩٩٨ بعدما كان انخفض في الاشهر التسعة الاولى من السنة الى ٧٫٢ في المئة اي اقل من نسبة الـ٨ في المئة التي حددتها الحكومة. من الامور التي ساهمت في خفض نسبة النمو تدني الصادرات فضلا عن الاضرار التي احدثتها الفيضانات المدمرة التي عرفتها البلاد، الى نظام مصرفي مفلس في الحقيقة، في حين ان المشاريع المملوكة من الدولة تعاني الخسارة. ويتمثل الحل في خفض قيمة العملة الوطنية "رينمنبي" بنسبة ١٥ في المئة لابقاء القدرة التنافسية للصادرات وبيع مؤسسات القطاع العام الى القطاع الخاص.

اليابان

وحيال تعاظم الازمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا فعلت اليابان القليل كي تساعد جيرانها او تساعد نفسها في الخروج من اسوأ فترة ركود اقتصادي تعرفها منذ الحرب العالمية الثانية.

ويدل على عمق الازمة شبه الانهيار الذي يسيطر على مصارفها التي تعاني ديونا هالكة تقدر بـ ١٣٠ تريليون ين (تريليون دولار). ويعمد الحزب الديموقراطي الليبيرالي الى انفاق مئات التريليونات من الينات التي يجبيها من دافعي الضرائب على انقاذ وضع المصارف البائسة وفق ما حصل اخيرا في قضية "كريديت بنك". ويسعى الحزب كذلك الى ابقاء ١٩ مصرفا على قيد الحياة. ووجدت المعارضة في هذا المسعى نقطة ضعف تتهاجم من خلالها الحكومة متهمة اياها ليس فقط بهدر اموال مفيدة في سبيل اموال هالكة، بل بتهديد اداء المصارف الجيدة. ويرى محللون اجانب وحتى يابانيون ان الطريقة الاسلم لحل مشكلة المصارف هي في ترك معظمها يواجه الافلاس، الامر الذي سيترتب عليه افلاس آلاف الشركات المرتبطة بهذه المصارف. ولأن الاستهلاك الفردي يشكل ٦٠ في المئة من الناتج القومي الياباني، فان اقتصاد البلاد مرشح لمزيد من التدهور في السنة المقبلة. ويتوقع ان ينكمش الاقتصاد بنسبة ٢ في المئة في السنة المالية المقبلة في حين ان الانكماش سجل ٠٫٧ في المئة في السنة المالية السابقة. واذا استمرت الامور على هذا المنوال، فان اليابان ستكون افقر بنسبة ٥ في المئة سنة ٢٠٠٠ عما كانت عام ١٩٩٦. ويساهم ضعف الزعماء السياسيين في عدم ايجاد الحلول التي تتطلب تطبيق خطة لخفض الضرائب من اجل تحفيز النمو واستخدام اموال دافعي الضرائب في تنشيط المصارف بحيث تتمكن من العودة الى الاقراض.

وتضغط الولايات المتحدة على اليابان كي تطبق خطة تنشيط اقتصادي تخرج البلاد من فترة الكساد التي زاد من تفاقمها تعثر الصادرات اليابانية بسبب ازمة الاسواق الآسيوية.

روسيا

متأثرة بالاضطراب في جنوب شرق آسيا والتدهور في اسعار النفط. فانه يتحتم على روسيا سنة ١٩٩٩ النضال للتعامل مع اسوأ ازمة تعرفها البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١. فبعدما تخلفت الحكومة الروسية عن الوفاء ببعض ديونها الخارجية، فان استراتيجيتها الوحيدة هي المطالبة بمزيد من القروض الغربية تحت وطأة الخوف من الفوضى في الفوضى اذا لم تحصل على قروض جديدة. لكن الحكومات الغربية والمؤسسات الخاصة التي ترى مليارات الدولارات تذهب هدرا ويساء استعمالها، تتردد في مد روسيا بمزيد من القروض.

وفيما تبرز توقعات باحتمال حصول انتعاش معتدل في النصف الثاني من سنة ١٩٩٩، فان الاقتصاد الروسي انكمش بنسبة ٥ في المئة سنة ١٩٩٨.

وتفاقم الازمة الاقتصادية التي هزت الروبل في الصيف الماضي جعل الرئيس بوريس يلتسين يقيل حكومة فيكتور تشيرنوميردين ويعين مكانه شابا اصلاحيا ولكن قليل الخبرة هو سيرغي كيريينكو (٣٥ عاما) ومن ثم لجأ الى اقالته بعد فشله في وقف تدهور العملة وتحت ضغوط من المعارضة الشيوعية والقومية، وعين خلفا له السياسي المخضرم يفغيني بريماكوف.

ووسط اجواء الاضطراب السياسي المعبّر عنها في سعي المعارضة الشيوعية، التي تهيمن على مجلس دوما الدولة، الى عزل يلتسين الذي يقضي معظم اوقاته في المستشفى بسبب الاعتلال الدائم في صحته، فان شبح التفتت يخيم على الاتحاد الروسي الذي يخشى ان يواجه مصيرا مماثلا لمصير الاتحاد السوفياتي.

وفعلا بدأت الاقاليم الروسية انتهاج سياسات مستقلة عن سياسة الكرملين. وقد بدأ بعض حكام الجمهوريات الروسية التوجه مباشرة الى الدول الاجنبية لجني الاستثمارات عوض المرور بالمركز تحقيقا لهذه الغاية، ولاسيما ان الاقاليم لا تحقق اي فوائد من المركز المفتت. وقد تتشجع الدول الصناعية المتطورة المحيطة بروسيا مثل اليابان والولايات المتحدة في الشرق الاقصى والدول الاسكندينافية في الشمال الغربي، على الاهتمام اكثر بالاقاليم الروسية المجاورة لها من خلال تعزيز الديموقراطية ومؤسسات المجتمع المدني.

ويتوقع ان يصل الانخفاض المحتمل في ثروة روسيا سنة ١٩٩٩ الى عشرة في المئة، في حين ان كل مصارفها مفلسة وبورصاتها في مستوى عشر ما كانت عليه اوائل ١٩٩٨. وهكذا يلزم روسيا الكثير كي تستعيد ثقة الغرب والمستثمرين وصندوق النقد الدولي. وفي ظل وضع كهذا يبقى مستقبلها السياسي محوطا بمزيد من الاضطراب والغموض على رغم المخاطر التي يحملها اي تفكك في الدولة المركزية على سبعة آلاف رأس نووي ورثتها روسيا عن الاتحاد السوفياتي. ولا تلوح في الافق الحدود الدنيا لمعالجة لازمة المركز، وخصوصا وان جمع مزيد من الضرائب يصطدم بعدم حصول الموظفين او المتقاعدين على رواتبهم. وهناك متأخرات تصل الى اكثر من سنة، في وقت تتأكد الحاجة الى التزام اصلاحات اقتصاد السوق والانفتاح، في محاولة يائسة للحفاظ على استقرار الروبل، فضلا عن اعادة النظر في النظام المصرفي وقبل كل شيء وضع حد للفساد ولتحكم المافيا المالية برقاب الروس.

البرازيل

وانتقلت عدوى الانهيارات المالية الى اميركا اللاتينية لتتأثر بها البرازيل في الدرجة الاولى. وهي مرشحة لكي تدفع ثمن اخفاقها في كبح جماح العجز في موازنتها والذي قدّر بـ ٦٥ مليار دولار، كما ان الركود الذي يصيبها يؤثر ايضا على القارة بكاملها. وتخطط الحكومة لخفض العجز ٢٣ مليار دولار السنة المقبلة من طريق خفض الانفاق وزيادة الضرائب، في حين ان الجمع بين الاثنين سيؤدي الى انكماش حاد في الاقتصاد. ويتوقع اكثر المحللين الاقتصاديين تفاؤلا ان تبقى حدود الانكماش بنسبة ١ في المئة السنة المقبلة. وتنبع اهمية البرازيل من كونها تساهم بنسبة ٤٥ في المئة من اجمالي الناتج القومي للمنطقة. وسيتعين على الرئيس فرناندو هنريك كاردوسو، الذي سيدشن الولاية الثانية لرئاسته في كانون الثاني، اعتماد تدابير مالية شديدة القسوة لم يكن قادرا على اتخاذها في ولايته الاولى. واذا صح ما تردد فان العملة الوطنية "الريال" ستواجه خفضا غير منظم، يضاف الى الركود واحتمالات افلاس عدد كبير من المصارف. ولكن يبدو ان هذا هو ثمن تعزيز الانتصار الحديث على عقود من التضخم ومماطلة كاردوسو في اتخاذ اجراءات متشددة في ولايته الاولى، وامامه مواجهة مشكلات العجز الهائل في الموازنة والنقص في العملات الصعبة في الوقت الذي تدافع الحكومة عن الريال. لذلك لا بد من اعادة النظر في خطة التأمين الاجتماعي والتقشف في الانفاق لكبح العجز واعتماد التخصصية في المزيد من القطاعات العامة وزيادة الانتاج.

وقد نقل المستثمرون ١١ مليار دولار الى خارج البرازيل في خلال خمسة اسابيع من بروز مؤشرات الى انتقال عدوى الانهيارات الى اميركا اللاتينية.

وفي المكسيك ادى تدهور اسعار النفط الى انخفاض حاد في عائدات الدولة وتاليا زيادة العجز في الموازنة، ولا يبدو ان العملة الوطنية "البيزو" قادرة على الثبات وسط التقلب المتسارع للعملات العالمية.

عملة موحّدة لـ ١١ دولة اوروبيّة
غداً يبدأ عصر الـ"يورو"

انطوان الحاج

بعد بضعة أيام تولد العملة الأوروبية الموحدة "اليورو" وتدخل ١١ دولة من دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ مرحلة جديدة من حياتها الاقتصادية واستطرادا السياسية وحتماً اليومية. الثابت من ملامحها حتى الآن أنها غير واضحة، ضبابية، مجهولاتها أكثر بكثير من معلوماتها.

من أقصى شمال أوروبا إلى أقصى غربها، ستنشأ منطقة "اليورو" التي تضم ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وفنلندا وهولندا والنمسا وبلجيكا ولوكسمبور والبرتغال وإيرلندا.

واختارت ثلاث دول التريث وعدم خوض هذه المغامرة وهي أسوج والدانمارك وبريطانيا، طبعاً، التي لا يشكل غيابها مفاجأة كبيرة لأنها في أعمق أعماق وجدانها السياسي والاجتماعي لم تحسم انتماءها إلى أوروبا.

أما الدولة الغائبة قسراً، لأنها لم تلب بل لم تقترب من المعايير الاقتصادية الأساسية لاعتماد "اليورو"، فهي اليونان التي ستحاول الانضمام سنة ٢٠٠٢.

المخاض

لم تكن الطريق إلى الوحدة النقدية، التي تشكل حدثاً تاريخياً من العيار الثقيل، إلا طويلة ومليئة بالعقبات. والدرب الوعر للوحدة الأوروبية بدأ في كانون الثاني ١٩٥٨ مع "معاهدة روما" التي نشأت بموجبها المجموعة الاقتصادية الأوروبية بمشاركة ست دول هي إيطاليا وفرنسا وألمانيا الغربية ودول البينيلوكس الثلاث هولندا وبلجيكا ولوكسمبور التي اتفقت على إقامة سوق مشتركة للسلع تعضدها مؤسسات مشتركة للتنمية الاقتصادية.

وفي تموز ١٩٦٩ أقرت خطة وضعها نائب رئيس المفوضية الأوروبية عالم الاقتصاد الفرنسي ريمون بار (رئيس الوزراء لاحقاً) لإنشاء صندوق مشترك تستعين به الدول الست في أوقات الضائقة.

وفي كانون الأول من السنة نفسها وافقت الدول الست في قمة عقدت في لاهاي على جعل الوحدة النقدية هدفاً بعيد المدى للمجموعة الاقتصادية الأوروبية.

في آذار ١٩٧٠ شكل فريق عمل برئاسة رئيس وزراء لوكسمبور بيار فيرنر لتحليل المقترحات المختلفة لتحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية. وبعد سنة تماماً وافقت الدول الست على خطة فيرنر القاضية بتحقيق الوحدة "في غضون عشر سنين".

في كانون الثاني ١٩٧٣ انضمت بريطانيا وإيرلندا والدانمارك إلى المجموعة الأوروبية.

في تشرين الأول ١٩٧٧ أعاد الرئيس الجديد للمفوضية الأوروبية السياسي البريطاني المجرّب روي جنكينز إحياء فكرة الوحدة النقدية مع تحسن المناخ الاقتصادي الذي شهد أزمة خانقة بدءاً من علم ١٩٧٣ مع قطع العرب الإمدادات النفطية عن أوروبا رداً على الموقف الغربي من الحرب العربية – الإسرائيلية.

في أيلول ١٩٧٨ اتفق الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان والمستشار الألماني هيلموت شميت في لقاء قمة عقداه في آخن بألمانيا الغربية على دفع مشروع الوحدة النقدية بتحديد مهلة لإنجاز المرحلة الثانية منه في ١٩٨٢ أو ١٩٨٣، وعلى إنشاء مصرف مركزي أوروبي على رغم معارضة المصرف المركزي الألماني "البوندسبنك".

في آذار ١٩٧٩ أنشئ النظام النقدي الأوروبي ومن ضمنه آلية أسعار الصرف الأوروبية من أجل حصر تقلبات أسعار العملات للدول التسع في هامش معيّن. وكذلك أطلقت وحدة النقد الأوروبية "الإيكو" كأساس لإجراء حسابات المجموعة الأوروبية.

في كانون الثاني ١٩٨١ ارتفع عدد دول المجموعة الأوروبية إلى عشر بانضمام اليونان.

في كانون الثاني ١٩٨٦ انضمت إسبانيا والبرتغال إلى المجموعة.

في حزيران ١٩٨٩ وافق رؤساء دول المجموعة في مدريد على خطة رئيس المفوضية الأوروبية الفرنسي جاك ديلور لتحقيق الوحدة النقدية من خلال إنشاء مصرف مركزي أوروبي وتثبيت أسعار الصرف وتقريب السياسات الاقتصادية والأداء الاقتصادي للدول الأعضاء.

في تموز ١٩٩٠ انطلقت المرحلة الأولى من الوحدة النقدية برفع كل القيود عن حركة الرساميل وتعزيز التنسيق الاقتصادي بين حكومات الدول الأعضاء والتعاون بين المصارف المركزية.

في تشرين الأول ١٩٩٠ وافقت كل الدول الأعضاء، باستثناء بريطانيا، خلال قمة روما على الانتقال إلى المرحلة الثانية من الوحدة النقدية علم ١٩٩٤. وبعد الرفض البريطاني للنص غيرت عبارة "عملة مشتركة" تعتمد في موازاة العملة المحلية إلى "عملة موحدة". وهكذا وضع مشروع "اليورو" موضع التنفيذ بعد انتظار طويل.

في كانون الأول ١٩٩١ أنشأت معاهدة ماستريشت (هولندا) الاتحاد الأوروبي والتزمت الدول الأعضاء بموجبها التثبيت النهائي لأسعار الصرف وصولاً إلى اعتماد العملة الموحدة بحلول سنة ١٩٩٩.

في حزيران ١٩٩٢ رفض الدانماركيون في استفتاء معاهدة ماستريخت قبل أن يقبلوا النص معدلاً في أيار ١٩٩٣ بما يتيح لبلادهم خيار البقاء خارج الوحدة النقدية.

في أيلول ١٩٩٢ وافق الفرنسيون على المعاهدة في استفتاء بفارق ضئيل إذ أيدتها نسبة ٥١٫٠٤ في المئة في مقابل ٤٨٫٩٥ في المئة. وأدت أجواء التشكيك وعدم الثقة بمستقبل الاتحاد الأوروبي إلى مضاربات في أسواق العملات أرغمت بريطانيا وإيطاليا على الانسحاب من آلية أسعار الصرف.

في أيلول ١٩٩٤ بدأت المرحلة الثانية للوحدة النقدية وأنشئ المعهد المالي الأوروبي تمهيداً لإنشاء المصرف المركزي الأوروبي.

في كانون الثاني ١٩٩٥ ارتفع عدد أعضاء الاتحاد الأوروبي إلى ١٥ بانضمام النمسا وفنلندا وأسوج.

في كانون الأول ١٩٩٥ وافق المجلس الأوروبي على "اليورو" اسماً للعملة الموحدة.

في حزيران ١٩٩٧ اعتمد التصميم الذي وضعه البلجيكي لوك لويكس لـ "اليورو".

في أيار ١٩٩٨ اختيرت في بروكسيل الدول الـ ١١ المؤهلة لاعتماد "اليورو" مطلع ١٩٩٩.

مرحلة جديدة

هكذا تدخل ١١ دولة أوروبية مع بداية السنة مرحلة جديدة ستشهد حتماً تحولات جذرية على أكثر من صعيد، وقد تعرف في البداية تشوشاً لدى المواطنين العاديين مهما تكن عمليات التوعية معمقة وشاملة.

ولعل الناس لن يدركوا عمق التبدل إلا مطلع كانون الثاني ٢٠٠٢ عندما يبدأ تداول "اليورو" (تقدر قيمته بـ ٦٫٦ فرنكات فرنسية وأقل بقليل من ماركين ألمانيين) أوراقاً نقدية وعملة معدنية، وخصوصاً مطلع تموز من السنة نفسها عندما تنتهي المرحلة الانتقالية وينتهي تداول العملات المحلية للدول المعنية.

ولعلهم أيضاً معنيون بما سيطاول حياتهم اليومية ومستواهم المعيشي أكثر مما هم معنيون بالحلم الكبير الذي راود ويراود بعض القادة الأوروبيين بإنشاء "سوبر" دولة تكون لها "سوبر" عملة تنافس الدولار الأميركي، علماً أن أجهزة الاتحاد الأوروبي في بروكسيل ما انفكت تدغدغ خيالات الأوروبيين بهذا الحلم واعدة "أبناء" الاتحاد بالثروات والرفاهية والخير العميم بفضل "اليورو" الذي قال عنه المستشار الألماني السابق هلموت كول – وهو محرك أساسي في عملية الوحدة الأوروبية – أن "اعتماده هو مسألة حرب أو سلام في القرن الحادي والعشرين". وأكد أن ولادة هذه العملة التي وصفها بأنها "أحد أهم الأحداث في القرن العشرين" تعني أن "الأجيال الطالعة في ألمانيا وأوروبا عموماً ستعيش في سلام وحرية واستقرار اجتماعي ورفاهية".

غير أن المشككين في جدوى هذا الحلم كثيرون، وليس أقلهم شأناً المؤسسة السياسية البريطانية التي لم تقتنع بأن عملة موحدة هي الطريق إلى الازدهار، وطرحت أسئلة وجيهة مثل: كيف يمكن دولاً تتفاوت اقتصاداتها حجماً وفلسفة أن تعتمد عملة واحدة؟ فكيف يعقل مثلاً أن تكون العملة في ألمانيا العملاقة هي نفسها في البرتغال المتواضعة؟ وكيف تثبت تالياً قيمة عملة كهذه تجاه عملات قوية كالدولار الأميركي والين الياباني؟ وكيف يمكن تسليم السياسة النقدية – وهي حاسمة على أكثر من صعيد – لعدد كبير من الدول إلى المصرف المركزي الأوروبي (مقره في فرانكفورت ويرأسه الهولندي فيم دويزنبرغ) وهو جهاز غير منتخب ولا يعبّر تالياً عن طموحات الغالبية من الأفراد والمجتمعات؟

حسنات وسيئات

ومن المشككين أيضاً الباحث الاجتماعي الفرنسي إيمانويل تود الذي عادة ما يصدر توقعات دقيقة ومنها توقعه منذ عام ١٩٧٦ انهيار الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي انهار فيه أو نحوه، وهو قال لمجلة "تايم" الأميركية ان ولادة "اليورو" هي "أكبر خطأ استراتيجي في أوروبا منذ عام ١٩١٤ ومعاهدة فرساي". ورأى أن العملة الجديدة "مبنية على الافتراض الخاطئ لأن المجتمعات الأوروبية متماثلة وأن مكوناتها قابلة للتقارب والتناغم". وتوقع اختفاء "اليورو" بحلول سنة ٢٠٠٥.

رئيس المصرف المركزي الأوروبي فيم دويزنبرغ. (أ ب تيليفوتو)

وكان الاقتصادي الأميركي مارتن فيلدستين أكثر تشاؤماً حين قال للمجلة نفسها ان الوحدة النقدية ستسبب نزاعات داخل الأسرة الأوروبية وبينها وبين الولايات المتحدة بل قد تؤدي إلى نشوب حرب جديدة في القارة القديمة.

والمؤكد أن "اليورو" والسلطة الفعلية التي ستكون للمصرف المركزي الأوروبي في ظله، سيدفعان الحكومات التي ترددت طويلاً إلى اعتماد إصلاحات اقتصادية لا بد منها في اتجاه تحرير الأسواق أكثر. والمثال على ذلك أن انتقال الرساميل من بيئة مكلفة كألمانيا إلى بيئة أدنى كلفة كجنوب إيطاليا، سيحمل الحكومة الألمانية ومعها النقابات على التخلي عن الكثير من أنظمة العمل والمكاسب العمالية التي ترهق الاقتصاد والخزينة لكي تستعيد هذه البيئة قدرتها التنافسية داخل عائلة "اليورو".

وكذلك سيكون تنقل الرساميل بين البلدان أقل كلفة لأن الكلفة الحالية لهذه العملية في دول الاتحاد، والناجمة عن عمليات تحويل العملات، تقدر بـ ٦٥ مليار دولار سنوياً.

والعنوان الأعرض لفوائد "اليورو" أنه سيجمع في سوق واحدة نحو ٢٩٠ مليون أوروبي يستطيعون تشكيل قوة اقتصادية ضخمة تنافس الاقتصاد الأميركي.

ولكن حتى أكثر المتفائلين يعلمون أن فترة ست سنوات أو سبع ستفصل بين انطلاق "اليورو" وتحقيق هذه الأهداف وغيرها، وهي فترة ستشهد تقلبات وخضات وعمليات دمج وإفلاسات كثيرة، وسترتفع فيها تالياً معدلات البطالة، العدو الأكبر لكل الدول الأوروبية التي لم يتفق زعماؤها في قمتهم الأخيرة في فيينا إلا على وجوب وضع سياسة موحدة لمحاربته. وقد جاء في البيان الختامي أن "إيجاد فرص عمل (لـ ١٧ مليون عاطل عن العمل) هو الأولوية القصوى للاتحاد" الذي ستعمل حكوماته على وضع "ميثاق عمل" يوحّد سياسات مكافحة البطالة.

واللافت أن استطلاعات الرأي والإحصاءات تفيد أن الأوروبيين المطلعين على تفاصيل الوحدة النقدية هم الذين رفضوها، فالدانماركيون مثلاً يعتبرون أنفسهم ملمين بـ "اليورو" وخباياه... ورفضوا اعتماده، فيما لا يملك عن العملة الجديدة معلومات كافية إلا أقل من ربع الإسبان الذين دخلوا "منطقة اليورو" باندفاع كبير!

ويقول إيمانويل تود في هذا الصدد ان الأوروبيين يرون "اليورو" كأنه قدر محتوم لا مفر منه، فيقتربون منه ويقترب منهم وهم في حال من اللامبالاة والسلبية مقتنعين بأنهم لن يستطيعوا أن يغيروا شيئاً.

بريطانيا

مع اقتراب موعد الحدث الكبير، يستعد مستثمرون لتوظيف أموالهم في الاقتصاد البريطاني مؤمنين بأن الجنيه الاسترليني، رمز السيادة بصورة الملكة اليزابيث الثانية عليه، سيصير الملك الوحيد في الساحة الأوروبية، وأن الحكومة البريطانية، سواء بقي العمال في الحكم أو تمكن المحافظون من العودة، ستكون قادرة على المناورة والتحرك عكس حكومات فرنسا وألمانيا وإيطاليا وسواها التي ستجد نفسها مقيدة بما يقرره المصرف المركزي الأوروبي، فكيف تواجه والحال هذه أزمة تصيب الأسواق المالية مثلاً؟

وبهذا الموقف تستطيع الحكومة البريطانية أن تبقى في مأمن من العواصف التي قد تضرب أوروبا إذا سقط "اليورو"، وأن تنضم لاحقاً إلى الركب إذا نجح وحقق المأمول منه شرط، طبعاً، أن يبقى الحلم الأوروبي ضمن حدود المعقول ولا يتمدد إلى مشروع إنشاء الولايات المتحدة الأوروبية"، فهذا أمر إذا طرح في بروكسيل جدياً قد يدفع بريطانيا إلى الخروج من الأسرة الأوروبية والإنغلاق مجدداً وراء هيامها البارد.

أوروبا اليسارية

باستثناء إسبانيا حيث يحكم اليمين، ينطلق "اليورو" والدول الأوروبية الكبرى يحكمها اليسار: حكومة اشتراكية – خضراء في ألمانيا يرأسها المستشار غيرهارد شرودر، ائتلاف يساري في إيطاليا يرأسه الشيوعي السابق ماسيمو داليما، حكومة اشتراكية في فرنسا يرأسها ليونيل جوسبان "المتعايش" مع الرئيس الديغولي جاك شيراك.

وحتى بريطانيا "المتمردة" يحكمها حزب العمال الذي "أصلحه" زعيمه رئيس الوزراء طوني بلير إلى درجة إفراغه من مضمونه اليساري وجعله يمينياً حتى "التاتشرية".

ولعل الأحزاب اليمينية القابعة في صفوف المعارضة حالياً تنتظر تعثر "اليورو" وحصول مشكلات تستغلها للعودة إلى السلطة مع انتهاء الصعوبات المتوقعة وبدء مرحلة قطف الثمار الاقتصادية للوحدة النقدية، فتقطف هي الثمار السياسية اليانعة فيما الأحزاب اليسارية تداوي أيديها التي ستدميها أشواك البداية.

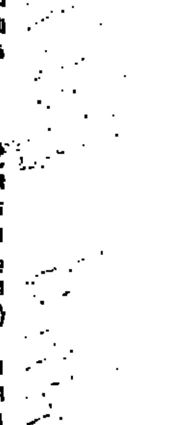
المستقبل

هل يمكن التكهن بما سيحدث في أوروبا بعد انطلاق "اليورو"؟ ثمة جوابان واتجاهان وسابقتان، السابقة الأولى أن الدولار كان ولا يزال عامل وحدة بين الولايات الأميركية التي لا يمكن أن تكون القوة الكبرى في العالم لو كان لديها خمسون عملة في خمسين ولاية. أما السابقة الثانية فأن المارك الألماني ومعه اقتصاد البلاد دفعا ثمناً باهظاً لتوحيد الألمانيتين عام ١٩٩٠. فقد ورث الشطر الغربي تركة ثقيلة وتحمل مسؤولية ١٧ مليون ألماني شرقي تحول كثيرون منهم عاطلين عن العمل يعتاشون من التقديمات التي توفرها ضرائب يدفعها أشقاؤهم الغربيون.

وليس ما يمنع حصول أحداث ونتائج مماثلة على مستوى الدول الـ ١١ لـ "منطقة اليورو" التي ستتحقق فيها وحدة فعلية تنشئ "دولة" فيها مستويات اقتصادية وثقافية متفاوتة وتناقضات أقل ما يقال فيها أنها من النوع الذي سبب في الماضي حروباً.

ريمون بار يعترف بالصعوبات الآتية لكنه يقول إن الوحدة النقدية أمر لا بد منه وفشله "سيكون كارثة ذات أبعاد تاريخية على مستوى العالم".

هذا القول يجب أن يؤخذ على محمل الجد لأن فشلين سابقين في ترتيب البيت الأوروبي سببا حربين عالميتين غيّرتا وجه العالم إلى الأبد. لذا يؤمل أن يكون "اليورو" الأداة الفعالة لترتيب هذا البيت بحيث يكون مستعداً للقرن المقبل ومنطلقاً لتحقيق السلام والازدهار في "بيوت" العالم الأخرى.



بن لادن عدو القوى العظمى

فراس الأمين

اختار اسامة بن لادن اعداء من العيار الثقيل، وشاء أن يجلبه القوى العظمى. بدأ بالاتحاد السوفياتي السابق، ساهم بفاعلية في هزيمته بعد عشر سنين من الجهاد في افغانستان، وخرج بطلاً متفرغاً لمقارعة "الكفار" الذين دنسوا أرض الجزيرة العربية، أي القوة العظمى الاخرى المتبقية، الولايات المتحدة.

وها هي واشنطن اليوم، بعدما كانت تصنفه بين "مقاتلي الحرية" الافغان الذين يحاربون لاخراج الجيش السوفياتي الاحمر من بلادهم، تدمغه بأنه "ارهابي" وتتهمه بتدبير تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا في ٧ آب ١٩٩٨، وقبلها تفجير المراكز العسكرية الاميركية في السعودية كمركز تدريب الحرس الوطني السعودي في الرياض في تشرين الثاني ١٩٩٥، وأحد مراكز القوات الاميركية في الخبر – الظهران في حزيران ١٩٩٦.

ماذا حدث؟

بعد يومين على تفجير السفارتين الاميركيتين وسقوط نحو ٢٠٠ قتيل وأكثر من خمسة آلاف جريح، ورد اسم بن لادن للمرة الاولى كمشتبه فيه على لسان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت في مقابلة مع شبكة "أي بي سي" الاميركية للتلفزيون. قالت أولبرايت آنذاك أن الادارة الاميركية ستتقدم عندما تتوصل التحقيقات الى كشف مدبري الهجومين، وشددت على أن "ذاكرة الولايات المتحدة طويلة وأن في وسعنا الوصول بعيداً جداً". واضافت أن "أسامة بن لادن هو أحد الاطراف الذين تتركز عليهم الانظار ومن المؤكد أنه أحد المتورطين في رعاية الارهاب (...) لقد أدلى بأحاديث معادية اساساً لأميركا (...)".

وفي اليوم عينه عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساعدة جهاز الاستخبارات الاسرائيلي "الموساد" ووكالات استخبارات اسرائيلية أخرى في اقتفاء اثر الفاعلين، ونقلت وكالات الانباء عن مسؤول اسرائيلي بارز، رفض ذكر اسمه، أن بن لادن هو أحد المشتبه فيهم الرئيسيين في التفجيرين وأن هناك عناصر مصرية متورطة في الحادث.

غداة هذه التطورات اعلن عن اعتقالات حصلت في كينيا وتنزانيا وباكستان طاولت ستة سودانيين وسبعة عراقيين وصومالياً وشخصاً يحمل جواز سفر يمنياً مزوراً باسم محمد صادق هويدا اعتقلته الشرطة الباكستانية يوم حصول الانفجارين في مطار كراتشي فيما كان يحاول السفر الى افغانستان. وقال مصدر حكومي باكستاني آنذاك أن محققي الشرطة يعتقدون أن ثمة علاقة بين هويدا وأسامة بن لادن.

وسرعان ما تسلم مكتب التحقيقات الفيديرالي "اف بي آي" المعتقلين جميعاً، وأشار محققوه الى أن اقتفاء اثر مادة "سيمتكس" في مكاني الانفجارين يرجح أن يكونا من عمل شبكة ارهابية حسنة التنظيم معادية للولايات المتحدة.

الانتقام

لم يتأخر الانتقام الاميركي. وبأمر من الرئيس بيل كلينتون يوم الخميس ٢٠ آب قصفت القوات الاميركية مصنعاً للأدوية في السودان ومجمعاً عسكرياً في افغانستان رداً على الانفجارين اللذين استهدفا السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام. وأعلنت وزارة الدفاع الاميركية أن الضربة شملت اطلاق نحو ١٠٠ صاروخ "كروز". وقطع يومها كلينتون اجازة عائلية كان يمضيها في "مارثاز فينيارد" – مثقلاً بهموم قضية علاقته بالمتدربة السابقة مونيكا ليوينسكي – وخاطب الاميركيين من المكتب البيضوي في البيت الابيض وقال انه أمر بتوجيه ضربة عسكرية الى منشآت "ارهابية" في افغانستان والسودان لمحاولة تجنب المزيد من الهجمات الوشيكة. وأكد "أن الاميركيين لن يستسلموا لهذا التهديد" وأن الارهابيين "لن يكون لهم أي ملاذ". وحمّل أسامة بن لادن المسؤولية المباشرة عن عمليتي نيروبي ودار السلام قائلاً أنه اصدر الاوامر بتنفيذهما.

ماذا قصف الاميركيون؟

تبيّن أنهم دمّروا في الخرطوم مصنع أدوية "يستخدم في صنع الاسلحة الكيميائية" وفي افغانستان مجمعاً قالوا أنه عسكري مستهدفين "اجتماعاً لقادة ارهابيين" وأنه كانت لدى الاستخبارات الاميركية اسباب للاعتقاد أن زعماء ارهابيين كان مقرراً أن يجتمعوا في المعسكر الذي يديره بن لادن.

ونفى السودان بلسان رئيسه الفريق عمر أحمد حسن البشير ووزير خارجيته مصطفى عثمان اسماعيل – الذي كان موجوداً في بغداد آنذاك – أن يكون للمصنع أي علاقة بالاسلحة الكيميائية. وشددا على أن السودان لا يملك أصلاً هذه الاسلحة، وأنه مفتوح لأي بعثة لتقصي الحقائق.

أما المجمع الذي ضربته القوات الاميركية في افغانستان، وتحديداً في منطقة خوست شرق البلاد، فتشاء سخرية القدر الاميركي أن يكون أحد المواقع والمعسكرات التي ساهمت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي أي إي" في انشائها في الثمانينات، ولمدتها بالمساعدات العسكرية والمالية في أوج المعركة ضد الوجود العسكري السوفياتي في افغانستان.

واكثر ما اثار الاستغراب والريبة بعد الضربتين هو أن مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي "إف بي آي" لويس فريه صرّح أن قرار واشنطن مهاجمة اهداف في السودان وافغانستان لا يتعلق بالضرورة بالتحقيق في تفجيري السفارتين في كينيا وتنزانيا. وقال أن هذا التحقيق لا يزال في مهده وأن قرار شن الغارات الانتقامية صدر بعد جمع ادلة ومعلومات من جهات عدة.

وعندما سئل هل اسفر التحقيق عن ادلة كافية تبرر الهجمات الاميركية، اجاب: "هذا تحقيق يجري على جبهات عدة. لا استطيع الخوض في تفاصيل أو وصف الادلة التي توصلنا اليها في نيروبي". غير أنه أضاف: "الموضوع الاول هو ايجاد ادلة كافية لاتخاذ اجراءات جنائية أمام جهة قضائية".

لم تتأخر الملاحقة القضائية التي تحدث عنها فريه. ففي ٢٥ آب أصدرت هيئة محلفين فيديرالية عليا في نيويورك اتهاماً رسمياً لبن لادن بتنفيذ أعمال ارهابية ضد الولايات المتحدة، الامر الذي يتيح السعي الى اعتقال المتهم ونقله الى الولايات المتحدة لمحاكمته. كما عرضت خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تساعد على اعتقاله.

ونقلت الصحف الاميركية عن مصادر قضائية أن الاتهام يقوم على أساس تهمة تتعلق بالتحريض على الفتنة مماثلة للتهمة التي استخدمت في ادانة الشيخ المصري الضرير عمر عبد الرحمن، وهي تحريض آخرين على تفجير مركز التجارة العالمي "وورلد ترايد سنتر".

اسامة بن لادن.

الملياردير المجاهد

على رغم الغموض الذي يعيش فيه الملياردير بن لادن، فإن الاعلام العالمي بث عشرات التقارير عن حياته وآرائه.

لا شك أن أسامة بن لادن هو اليوم رمز "العدو" الذي بحثت عنه الولايات المتحدة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي. "العدو" الذي لم تصنعه الشيوعية – مباشرة – ولا ايران الثورة الاسلامية الشيعية، بل هو الحليف الذي سلّحته وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي آي ايه" نفسها لتجده بعد حين في مواجهتها، وتكون واشنطن، كما براقش، جنت على نفسها.

وتجتمع في شخص بن لادن (٤٢ عاماً) ثلاثة عوامل أساسية: التزام ديني شديد، مال وفير وكفاية عسكرية شهد لها العديد من "الافغان العرب" وغيرهم في مواجهة القوات السوفياتية منذ ١٩٧٩.

انه يمني الاصل، هاجر والده من اليمن ونال ثقة العائلة الملكية السعودية اثناء فترة الطفرة النفطية مما اتاح له جمع ثروة من مليارات دولارات عدة في تجارة البناء.

أنجب الاب نحو ٤٠ ولداً من نساء كثر، لكن أسامة ولد من الزوجة السعودية الوحيدة.

تعلّق بالتديّن الاسلامي منذ صباه، ودرس الهندسة، وجمع نحو ٢٥٠ مليون دولار أميركي اثناء ادارته اعمال العائلة في نهاية السبعينات، إلا أن اقتناعاته الدينية دفعته للتطوع لقتال القوات السوفياتية التي دخلت افغانستان عام ١٩٧٩.

هناك اقام الشاب النحيل الطويل ذو اللحية الكثيفة مركز قيادة للمتطوعين العرب، أو "الافغان العرب".

وشارك بن لادن في مواجهات كثيرة مما جعله بطلاً في نظر قواته التي قاتلت الى جنب الافغان الاصليين المسلحين بالمال والعتاد الاميركيين. واشتهر بتفجير الدبابات ومواجهة خطوط الامداد السوفياتية، كما أمّن شراء العديد من الجرافات للمقاتلين الافغان.

وبعد هزيمة الروس في افغانستان عاد اسامة الى السعودية عام ١٩٨٩.

حتى ذلك الحين لم يكن الاميركيون يعتبرونه "عدواً" أبداً.

عاد الى بلاده، ليعمل مجدداً في مصالح عائلته، لكن معركته لم تكن قد انتهت بعد.

فقد بدأت تتشكل في تلك الفترة الحركات الاسلامية التي نواتها "الافغان العرب" وترمي الى استبدال حكومات دولها بانظمة اسلامية.

انتقل بن لادن الى السودان حيث بنى طرقاً وأنشأ مزارع. وقال حينما لأول صحافي غربي قابله أنه يبساطة "مزارع". لكن مصر والجزائر واليمن اتهمته بالعمل ضدها وبدأت الـ"سي آي ايه" تتبعه عن قرب.

وأفادت التقارير الصحافية الغربية أن ادلة ظرفية تربطه بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام ١٩٩٣ والانفجارين ضد القوات الاميركية في السعودية عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦.

وعلى رغم أن لغز انفجاري السعودية لم يحلّ بعد، فان المشتبه الاساسي الذي دين بتفجير مركز التجارة العالمي اوقف في منزل ضيافة لبن لادن في باكستان، حينما اخرجته باكستان مع زوجاته الثلاث من اراضيها، بعدما كانت السعودية اسقطت عنه جنسيته وجمدت ارصدته المالية عام ١٩٩٤.

انتقل الملياردير الثائر الى افغانستان حيث بدأ تهديد واشنطن علناً مؤكداً أنه سيوجه اليها ضربات حتى لا تبقى قوات أميركية قرب الاماكن الاسلامية المقدسة.

وصرّح لشبكة "أي. بي. سي" الاميركية في ايار الماضي: "فليغادروا السعودية أو يموتوا".

وكتب الزميل رياض الريس أن بن لادن يعيش اليوم مع زوجاته الثلاث في افغانستان ومعه أولاده عبد الله (الاكبر) وسعد وعمر، وأنه ربما تزوج أخيراً من ابنة الملا محمد عمر زعيم حركة "طالبان" لتوطيد العلاقة الشخصية بينهما.

وهو يتحرك مع نحو مئة مسلّح من "المجاهدين" الجزائريين والسوريين والسعوديين المقنعين. وشوهد في صلاة عيد الاضحى في شهر نيسان الماضي جالساً قرب الملا محمد عمر.

وهو يرتبط بالعالم الخارجي بواسطة الفيديو والفاكس عبر الاقمار الصناعية كما يستعمل شبكة الانترنت.

ونقل عنه الصحافي البريطاني روبرت فيسك انه "اذا كان تحرير ارضي يسمى ارهاباً، فهذا شرف كبير لي". وروى انه كان حذراً في كلامه وحرص على تجنب اتهام الاوروبيين بارتكاب "الخطايا" كما فعل مع الاميركيين.

وهو يعتبر "أن طالبان صادقين في محاولتهم فرض حكم الشريعة الاسلامية"، وهم حماته في بلدهم. وفي شباط الماضي ساعد على تأسيس تحالف جديد للمجموعات الاسلامية المتشددة ووقع احدى الفتاوى العديدة التي حضت المسلمين على قتل الاميركيين حيثما وجدوا في العالم.

"رجل بلا خطيئة"

لم تتخل حركة "طالبان" الافغانية الاصولية عن بن لادن على رغم ضغوط كبيرة تعرضت لها واغراءات أكبر.

وقبل القصف الاميركي بثلاثة أيام قدمت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت من نيروبي عرضاً سخياً الى حركة "طالبان" مفاده أن واشنطن مستعدة للاعتراف بالحركة كحكومة شرعية في افغانستان في مقابل تسليمها بن لادن. وجاء في تصريحها أن "معايير الولايات المتحدة للاعتراف بطالبان هي تسليم الارهابيين، وتأليف حكومة تمثيلية، وتحسين حقوق الانسان".

ومن المفيد هنا ملاحظة ترتيب المطالب الاميركية اذ أن أولها تسليم "الارهابيين" بينما تأتي قضية حقوق الانسان في آخر القائمة.

وواصلت واشنطن في موازاة ذلك، بمعاونة الدول الحليفة لها، حملتها على أعوان بن لادن، فاعتقلت مجموعة منهم في بريطانيا وأوقف ممدوح محمود سليم الذي يحمل جواز سفر يمنياً في المانيا وسلم الى الاميركيين، كما اوقف وديع الحاج في نيويورك، وكانت التهمة للجميع الارتباط بين لادن بشكل أو بآخر والتآمر ضد المصالح الاميركية.

وتلقت "طالبان" ضربة معنوية كبيرة تمثلت في طلب السعودية من ممثلها في المملكة القائم بالاعمال الافغاني مولوي شهاب الدين العودة الى بلاده. وقال شهاب الدين صراحة قبل سفره ان القرار السعودي تجميد العلاقة مع حركة "طالبان" مرتبط بوجود بن لادن في افغانستان. ومعلوم أن السعودية هي احدى دول ثلاث فقط اعترفت بنظام "طالبان"، والدولتان الاخريان هما الامارات العربية المتحدة وباكستان.

ردت الحركة الاصولية على الضغوط والعروض باعلان استعدادها لمحاكمة بن لادن اذا ثبت أنه متورط في اعمال ارهابية، وأكدت أنها منعته من ممارسة نشاطات معادية لدول أخرى من اراضيها.

وفي ٢٠ تشرين الثاني أعلنت "طالبان" أن تحقيقاً تولاه كبير قضاتها نور محمد صقيب في اتهامات الولايات المتحدة الاميركية لبن لادن بشن حرب ارهابية ضدها، انتهى "ولم تقدم أميركا أي دليل". وأضافت أن الرجل الذي تعتبره واشنطن أخطر أعدائها، هو "رجل بلا خطيئة" وأن القضية التي أثيرت ضده قد اغلقت.

وقال صقيب أنه " بلا أي دليل بن لادن رجل بلا خطيئة (...) أنه رجل حر".

ولاحظ يومها الرئيس السابق للاستخبارات الباكستانية الجنرال حميد غول، أن بن لادن "يعتبر في افغانستان بطلاً للحركات الاسلامية في العالم".

لكن الولايات المتحدة لم تقتنع، بالطبع، وصرّح الناطق باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض ديفيد ليفي أنه "دون التعليق على صرامة النظام القضائي لطالبان، فمن الواضح أن بن لادن هو تهديد حقيقي للمصالح القومية الاميركية وسيظل هدفاً لجهودنا الديبلوماسية والقضائية لتدمير شبكته الارهابية وتقديمه وشركائه الى العدالة".

من سينتصر؟

لا مؤشر الى اليوم على أن "طالبان" تنوي تغيير رأيها في ما يتعلق بتسليم بن لادن، أو لنقل على الاقل أنه لم يظهر حتى الان عرض يقنعها بفعل ذلك. ولقد اثبت التاريخ السياسي أنه عندما يتعلق الأمر بمصالح الدول لا يعود الاشخاص، مهما كثر مالهم وتعمق ايمانهم، يشكلون عائقاً أمام اقرار التسويات.

فهل يأتي يوم يصبح بن لادن في وضع مشابه لوضع المناضل الفنزويلي فلاديمير ايليتش راميريز المعروف بـ"كارلوس" والمسجون في فرنسا الآن بعدما سلمه السودان، أم أن المجاهد السعودي الذي انتصر على القوة العظمى الحمراء في افغانستان يعد نفسه بانتصار ما على القوة العظمى الاخرى التي كانت حليفته سابقاً وباتت تشكل اليوم القطب الوحيد في العالم؟

أم هل أن واشنطن سعيدة بهذا العدو، تريده أن يبقى كما هو، لتستذكره من حين الى آخر، حين تعصف الفضائح بالبيت الابيض وتقرر الادارة الاميركية الرد في أمكنة أخرى؟

أسئلة كثيرة لا شك أن السنة المقبلة ستحمل اجابات عن بعضها لا سيما أن الزمن بات زمن الممكن و...التسويات.

كلينتون: سنة العيش في خطر

واشنطن – من وفيق رمضان:

لا يحصى عدد الكتب او الدراسات التي صدرت منذ القرن الماضي، والتي تتحدث او تدرس او تناقش، او ربما تحذّر، من ان الولايات المتحدة قد نضجت، او اكتمل بلوغها. ولكن هذا العالم الجديد، الثري، القوي، يجدد نفسه، او يعيد اختراعها، وفي الوقت نفسه يبتكر الآليات ويقيم الحواجز القانونية والخلقية ليصلح نفسه بنفسه. وهذا سر قوة هذا البلد التي ليس في مقدور بلد آخر ان يضاهيه بها.

عام كامل مر، منذ ان كذّب الرئيس بيل كلينتون امام المحققين، وهو تحت القسم القانوني، بأنه لم يقم علاقة مع مونيكا ليوينسكي، المتدربة السابقة في البيت الابيض. واستمر طوال السنة يعيش تحت خطر عزله من منصبه من جانب الكونغرس، ومع هذا استمر في الظهور امام التلفزيونات ويهز اصبعه في وجه مستمعيه ليقول كاذبا، من جديد، أن لا "علاقة حميمة" بينه وبين ليوينسكي.

عام كامل مر والرئاسة الاميركية تنحط وتتهاوى في صدقيتها وفي رفض المدافعين عن التي يشغل المنصب الاول فيها، وفي الاستهتار بعقل الاميركيين، تحت الابتسامة التي لا توحي الا بالشك، على الوجه الوسيم للرئيس كلينتون.

وفي النهاية لصطيد الثعلب، ولم يكن هو خير الماكرين، وهذا فروه قيد يخ في المحاكمة التي ستبدأ في مجلس الشيوخ الاميركي استعدادا لازاحته من البيت الابيض، ولرجل مثل كلينتون، طمح دائما الى الرئاسة والقيادة، وهام بالبيت الابيض، دفعه تصويت مجلس النواب الاميركي بعزله، الى الابد، فان الالم في نفسه لن يمحى، الى الابد، بل سيزيد.

ومهما يكن قرار المحكمة السياسية التي سيبدأها مجلس الشيوخ مع بداية السنة الجديدة، فان كلينتون لن تنتهي متاعبه التي خلقها لنفسه بنفسه لأن عليه، ان كان يريد من مجلس الشيوخ ان ينظر في قرار يقصر عن القرار بعزله، ان يقف من جديد امام كاميرات التلفزيونات ليقول: "نعم انا كذبت تحت القسم القانوني". ولن تفيده عشرات المرات التي اعتذر فيها علنا، ولن تحميه استطلاعات الرأي العام التي تؤيده.

بعد تصويت مجلس النواب على عزله، صار كلينتون يخيف الاميركيين مما سيحدث للولايات المتحدة من الصدمة المتواصلة التي سيتعرضون لها في محاكمته امام مجلس الشيوخ، وصار المدافعون عنه، (وهم لا يفعلون هذا من اجله شخصيا بل من اجل حرب بين الجمهوريين والديموقراطيين) يهوّلون بما سيصيب الاقتصاد الاميركي، والبورصة في نيويورك. ولكن المفارقة، غير المقصودة، هي ان القاضي وليم ريهنكويست، رئيس المحكمة العليا والذي سيرأس المحاكمة في مجلس الشيوخ، اصدر كتابا قبل سنوات قليلة عن عزل الرئيس اندرو جونسون قبل مئة وثلاثين عاما (وهو العزل الذي لم يتم بفارق صوت واحد) جاء فيه ان المؤسسات الاميركية لم تهتز ولم تتأثر ابدا بفعل القرار بعزل جونسون، وكل المشاريع الحكومية، وغير الحكومية المقررة في فترة ولايته، سارت بصورة متوازية من دون اي تأثير.

"ثقافة التفاؤل"

و"ثقافة التفاؤل" (غير القابلة للشفاء) التي يتميز بها المجتمع الاميركي، تجعل الرئيس كلينتون في نهاية المطاف وحيدا امام مصيره، وليكن ما يكون في هذا المصير. وما يهم النواب والشيوخ ودارسي التاريخ وقادة الرأي العام في الولايات المتحدة، هو اعادة ترميم الرئاسة الاميركية كمؤسسة من مؤسسات الحكم، من الانهيار الخلقي الذي اصابها على يد كلينتون. وكل هؤلاء يريدون اعادة الثقة للجيل الشاب من الاميركيين بالحياة السياسية، وبأن الكذب ليس النمط الافضل للنجاح، كما يظن ملايين الاميركيين، بل ان الصدق يمكن ان يكون "بديلا" منه.

الاميركي العادي، وهو غالبا جاد في ما يتعلق بحرصه على مؤسسات بلاده، يريد ان يرى الرئيس كلينتون يمر بمحاكمته امام مجلس الشيوخ، مهما يكن الحكم الذي يصدر في حقه، ومهما تكن المرارة او الانقسام الذي يمر به الشعب الاميركي بفعل ممارسة كلينتون جهده لأن يتسى الناس ما فعل، عبر تكثيف نشاطه.

اما وقد انهدم "الجسر الى القرن الحادي والعشرين"، الذي طالما تحدث عنه كلينتون في العامين الماضيين، فان السنة الجديدة ستكون بالنسبة الى الكونغرس الاميركي والمؤسسات الاميركية الرسمية والخاصة سنة تدعيم اسسها وجعل كلينتون "غير ذي موضوع بالنسبة اليها".

ويرى الاميركيون في المعالة التي الحقها كلينتون برئاسة بلادهم محفزا لاعادة النظر في كل القيم التي اعتبروا ان تأسيسها كان كافيا منذ الستينات، والآن يرون انها لم تتقدم بصورة ثابتة. والاميركيون الاكثر خبرة، اي الديبلوماسيون والدارسون الجامعيون، يرون ان كلينتون اهان الولايات المتحدة برمتها امام العالم باجمعه.

خلال عام كامل غيّر كلينتون، نظرا الى انغماسه في السبل التي ينقذ بها حياته السياسية، في عمل الرئيس والرئاسة في البيت الابيض. الان صار البيت الابيض، مقر السلطة التنفيذية (الاقوى في العالم، ان استخدمنا "الكليشيه" الاميركي) ليكون ممرا لمحترفي سياسة الزقة والمجارير، مثل جيمس كارفيل، مستشاره السياسي والذي تسميه الصحف الاميركية "كلب الهجوم"، ومثل مجموعة من المحامين المرتفعي الصوت الذين يهمهم ان يحصلوا على الخمسمئة دولار عن كل ساعة عمل معه، اكثر من اهتمامهم حتى بالدفاع عنه. ولو كانوا على هذه القدرة المهنية كما يدعون، فلماذا اوصلوه الى ما وصل اليه بفضل نصائحهم له طوال عام كامل بالكذب المتواصل، ويشتم كل من يهاجمه.

وبعدما بدأت اللجنة القضائية في مجلس النواب الاميركي درس احتمالات عزله في جلسات استماع مطولة، وصار كلينتون يعتذر عن افعاله شمالا ويمينا بعبارات متحذلقة، يتفادى بها الاقرار بانه "كذب تحت القسم القانوني"، صار البيت الابيض مزارا لزمرة من المساعدين الدينيين الذين عليهم ان يمرروه في طريق التوبة وتطهير الروح. ومساعدين نفسانيين، دون ان يسموا انفسهم هكذا، لان التلفع بالدين اكثر قبولا لدى الناس من جلسة مع طبيب نفساني يريد ان يفسر للرئيس الاميركي ان الكذب هو كذب وان الصدق هو صدق.

لقد اضعف كلينتون، في هذه الفترة، اكثر من غيرها، منصبه الرئاسي وانعكس هذا دوليا، مثل التهديد المتكرر والتراجع المتكرر لحل لازمة كوسوفو في يوغوسلافيا السابقة، والتراجع المتكرر ثم الهجوم الصاروخي المفاجئ على العراق غداة تحديد موعد تصويت مجلس النواب على عزله. ومثل اكتشافه لاسامة بن لادن وقراره القصف الصاروخي للسودان وافغانستان في اليوم التالي لاقراره العلني المتلفز بانه ضلل التحقيق القضائي... وبانه لم يكذب.

مفهوم السلطة الاميركي

ولكن "الحكومة"، كمفهوم، هي من تحصيل الحاصل لدى الاوروبيين، مثلا، ولكن هذا المفهوم لا يحظى لدى الاميركيين الا بالاهمال على الاقل، وبالكراهية على الاكثر. من هنا فان الاميركيين ليسوا منهمكين كثيرا بمشاكل كلينتون، الا بمقدار اهتمامهم باخبار الجرائم والفضائح ونجوم هوليوود. والمقصود هنا، ان مجرى محاكمة كلينتون، في مجلس الشيوخ، يمكن ان يأخذ اي منحى، ولكنه لن يؤثر بالاميركيين كثيرا، وبخاصة ان الرئيس الاميركي يبدو خاسرا لمعركة بقائه، وهذا ليس في مصلحته ما دام الاميركيون يكرهون "الخاسر".

والكونغرس الاميركي اخذ بسبب ومن "السلطة الخلقية" للرئيس كلينتون دورا وسلطة اكبر، وهي كانت تتزايد حتى قبل فضائح الرئيس، فكيف الآن؟ ومن سخريات الاحداث ان الكونغرس الاميركي، في النصف الثاني من القرن الماضي، كان كمية مهملة بالمقارنة مع السلطة التنفيذية. وكان الرؤساء الاميركيون يشعرون باحتقار الذات ان هم قاموا بـ"لوبي" لدى اعضاء الكونغرس لامرار مشاريعهم... والآن يبدو الكونغرس اكثر فأكثر قوة حتى في مجال السياسة الخارجية التي هي اصلا ليست من اختصاصه.

بالنسبة الى العالم الخارجي، يبدو كل ما يجري في واشنطن، وبخاصة ما جرى عام ١٩٩٨ الماضي، انه تخبط. ولكن الولايات المتحدة هي دائما هكذا، اليست سياستها الخارجية، باعتبارها الاكثر متابعة في العالم الخارجي، سياسة "متخبطة" ينقصها الانسجام في المفهوم الكلاسيكي؟

أليست السياسة الداخلية الاميركية هي دائما "متخبطة" ينقصها الاجماع العام الداخلي المنتظر في ظروف مماثلة في دول أخرى؟

سياسة الولايات المتحدة هي دائما هكذا، في الداخل تتحداها القوى والمصالح المحلية، وفي الخارج تتحداها القوى والمصالح الدولية.

في اوائل هذا القرن، عندما زار سيغموند فرويد، مؤسس التحليل النفسي في مفهومه المعروف الآن، الولايات المتحدة، لم يحبها ولم تحبه هي ايضاً، وقال آنذاك: "اميركا غلطة. غلطة كبيرة".

ربما، ولكن الولايات المتحدة تصلح نفسها باستمرار، ولديها فائض لا حدود له من الطاقة والثروة والفكر الانساني. وهذا ما يجعل الرئيس كلينتون في حالة تشتت ذهني تجعله لا يستوعب ما فعله، خصوصا وهو يرى انه اصبح تاريخا قبل وقته، وامام اسمه ستبقى كلمة "العزل" ملتصقة به.

وابدى الرئيس الاميركي خلال العام الذي مضى، صمودا في منصبه، بدا فيه احيانا مثيرا للشفقة، فهو كان خلال هذه الفترة ينتظر، او يتوقع ان ينقلب الحظ لمصلحته من جديد، او يشعر بأنه لو اشترى مزيدا من الوقت في تأجيل المحتوم، فقد يتمكن في النهاية من الخروج من دون خدوش او جروح.

جرب كل شيء ولكن غلاف مجلة "تايم" خلال فترة الحملة الرئاسية الاولى للرئيس كلينتون، اظهرته في صورة فوتوغرافية مطبوعة بنسختها السالبة مع عنوان "هل يمكن الوثوق به؟" آنذاك كان النقاش حول ما اذا كان النقص في شخصيته الخلقية يمكن ان يكون ملامح ثابتة في تصرفه كرئيس. هو نفى وكذب وصدق وكذب امام التلفزيونات. ولكن في النهاية اثبت ان الشكوك حول شخصيته كانت في مكانها، وبأن هذه الشكوك هي قضايا سياسية تؤخذ في الاعتبار عند اختيار المرشح للرئاسة قبل انتخابه.

وغيّر كلينتون حتى في الملامح المعمارية للعاصمة الاميركية التي بسبب السياسة الخارجية والداخلية الموجهة، وصل الخطر الى الداخل الاميركي، بعد مأساة "واكو" في ولاية تكساس واحراق جماعة دينية معينة فاق عدد الذين هاجمتهم القنابل الحارقة الثمانين، وجاءت بعدها متفجرة المبنى الحكومي الاتحادي في مدينة اوكلاهوما سيتي، وجاءت قبلها متفجرة مركز التجارة الدولي في مدينة نيويورك. كل هذا ادى الى قطع الطريق امام البيت الابيض على السيارات وكذلك حوله، واقيمت تدعيمات اسمنت جرت تغطيتها بالورود مع حواجز مدنية امام البيت الابيض والمباني الحكومية الاخرى. وانتهى هذا العام "مبنى رونالد ريغان" وسط العاصمة واشنطن وهو مشيد كقلعة حصينة... وبلغ الانفاق على الحماية الهندسية حول المباني الحكومية في واشنطن عام ١٩٩٨ فقط نصف مليار دولار... عدا مئات الملايين التي انفقت منذ ان جاء كلينتون الى البيت الابيض.

الحظ والقدرية

عام كامل مرّ، من الاخبار الغريبة، في فضيحة كلينتون – ليوينسكي، وفي تشعباتها اليومية. ومنذ ان فقد الساحر سحره، اي منذ ان كان الكلام هو مصدر قوة كلينتون، بدا ان الحظ والقدرية هما اللذان يتلاعبان به.

ولو هو انهى دعوى بولا جونز عليه ودفع لها ما طلبته قبل ثلاثة اعوام، ما عاد ودفعه قبل اشهر قليلة، لما سمع احد بقضية مونيكا ليوينسكي.

لو لم تكن الآثار الجنسية على الثوب الازرق الداكن الذي اخفته مونيكا عند والدتها، لتمكن كلينتون من الاستمرار في الكذب بشأن علاقته بها ولكان هدمها كما هدم هو وزوجته كل من اقترب منهما منذ بداية حياتهما السياسية المشتركة في ولاية اركنسو.

"الانهيار الخلقي" بمعناه في اصول العمل والتعامل، وليس بمعناه الديني، بل فقط بمفهومه المدني القضائي، والذي كان كلينتون رمزه الاوضح، يستشري بسرعة في كل ارجاء الحياة المهنية الاميركية. قديما كنا نسمع او نقرأ كتاب جيمس ستيوارت عن "وكر" الخداع والسلب المنظم في عالم المال والاعمال في "وول ستريت". هذا اذا اضفنا الى السمعة السيئة الازلية للمحامين الاميركيين، كنا نقول ان اي اميركي يترشح لمنصب رسمي عام، تنفيذي او اشتراعي او قضائي، يعني ان يكون كمن يترشح ليكون قديسا.

والآن فان سمعة السياسيين الاميركيين في واشنطن، وفي ارجاء الولايات المتحدة، وصلت الى حد التقزز من جانب الناخبين.

فالطلاب الذين كانوا في سن كلينتون، عندما زار البيت الابيض وظهر في تلك الصورة الشهيرة يصافح الرئيس كينيدي، لا يرون الآن في الرئيس كلينتون اي سوء. فهو في نظرهم "وصل" واصبح رئيساً للولايات المتحدة. وهم لا يرون اي ضير في هذا.

فالبلد الذي يقدس الصدق ويطارد الدول الاخرى من اجل الشفافية، وصل رئيسه الى البيت الابيض بعدما كذب طوال حياته الى حد لم يعد يجد احدا لم يكذب عليه بعد. والثروة وصلت وتصل الى ايدي من يكذب ويخاتل اكثر... هل من تساؤل، لماذا اقفلت خمسون كنيسة ابوابها في مدينة شيكاغو وضواحيها خلال عام واحد فقط؟

الطلاب الجامعيون، وهم في السنة الاولى والثانية يتساءلون: لماذا علي ان امضي اعواماً بين اوراق وكتب ميتة واضيع سنوات يمكن ان استثمرها لاعمل في حقل المال والاعمال او في السياسة المحلية لمدينتي او ولايتي، فاصبح ثرياً او معروفاً، محترماً ومرموقاً؟

الرئيس كلينتون احط بمركز الرئاسة الاميركية، ليس فقط هذا العام، بل منذ ان تحدث عن سرواله الداخلي في التلفزيون، ومنذ ان كان يؤجر غرف البيت الابيض لينام فيها من يتبرع اكثر الى حزبه... وهو يعتبر انه لم يخالف قانوناً مكتوباً، وهذا صحيح، لأنه لا يخطر في بال اي مشرع ان يضع قوانين ضد مثل هذه الممارسات الساقطة. كما انه لا يعتبر انه خالف قانوناً خلقياً وهذا صحيح ايضاً لانه من دون هذا ايضاً.

الانكليز والالمان فهموا ما جرى

وقد صعب على العالم الخارجي فهم ما حدث هذا العام داخل الولايات المتحدة بسبب فضيحة كلينتون –ليوينسكي. صعب جداً على العالم الخارجي ان يفهم بأن هذه الفضيحة لا تتعلق بحياة خاصة وتصرف فردي وشخصي، وصعب جداً على العالم الخارجي ان يفهم انها تتعلق بكذبة قام بها رئيس دولة امام المحققين.

وستبقى هذه الصعوبة على العالم في فهم ما يجري في الولايات المتحدة، لأن سياسة الولايات المتحدة هي سياسة ادارات. تخرج ادارة كلينتون، اياً يكن شكل خروجها، من البيت الابيض، مثل من سبقها فيه، دون ان تترك ملفاً ولا ورقة.

وتأتي ادارة جديدة تعتقد ان التاريخ بدأ معها، والى ان تفهم عكس هذا تكون قد وقعت في تخبط داخلي وخارجي. ثم يخرج رئيسها متحدياً، مثل كارتر، ولكنه موصوم بالضعف، او يخرج مثل نيكسون بعد "ووترغيت"، مستقيلاً مهاناً بعد قوة، او يخرج مثل ريغان، بعد سنوات من "الانتفاخ"، نسيه الناس قبل ان يصل الى بيته في لوس انجلس ويغوص في سواد الذهن.

واينما وقف السائل، فإن عام ١٩٩٨ شهد محاولات قضائية يائسة من جانب كلينتون ليؤخر المصير الذي آل اليه، وكان في اقتراع مجلس النواب على عزله... وشهدت الولايات المتحدة في هذه المأساة حيناً والملهاة احياناً، انقساماً سياسياً واجتماعياً وحتى بين الاجيال نفسها.

حاول كلينتون لعام كامل مرّ، ان يجعل المفاهيم الخلقية الثابتة في ضمائر الناس وذاكرتهم تبدو كأنها غير ذات موضوع، او كأنها حكم يمكن استئنافه امام القضاء. لقد حاول تغيير مفهوم العلاقة الجنسية ومفهوم ان يكون وحيداً مع ليوينسكي في البيت الابيض. عندما اوحى بأنها هي التي قامت بالعمل الجنسي معه وبأنه لم يكذب عندما قال ان ليست له علاقة جنسية معها... وعندما كان يسأل المحققين بأنه يجب تحديد مفهوم "الوحدة" اي مفهوم ان يكون الرجل وحيداً مع امرأة.

كان مستغرباً جداً، عند قراءة الصحف الاجنبية التي غطت فضيحة كلينتون – ليوينسكي طوال العام الماضي من طريق مراسلين لها في واشنطن، ان يلاحظ القارئ ان الصحف البريطانية والالمانية وحدها هي التي فهمت ما يجري في واشنطن، بينما عالجت الصحف العالمية الكبرى الاخرى هذه الفضيحة بناء على المفاهيم المحلية للبلدان التي تصدر فيها.

مستغرب جداً ان تقرأ في صحف دولية كبرى أن كلينتون يجب ان يسامح على ما فعله، بينما الثقافة الاميركية في معناها الواسع لا تقبل أن يتمكن احد من الهروب من العقاب. الديموقراطيون، من حزب الرئيس، لم يخطر في بالهم ابداً ان يطالبوا بمسامحته، بل هم يطلبون عقاباً من دون عزل. وسيتوقف الامر على محاكمة كلينتون في مجلس الشيوخ، الذي يفترض ان يبت ما اذا كان يمكنه ان يطرح على التصويت اي شيء غير العزل، حتى يبرم بغالبية الثلثين (٦٧ صوتاً) او يسقط.

ان المستوى الخلقي والادبي والمناقبي في الولايات المتحدة وصل الى ادنى درجاته في عام كلينتون – ليوينسكي... او ربما وقعت هذه الفضيحة بسبب هذا التدني الخلقي . ومن المحتم، بحسب كتابات وآراء اميركية عديدة، ان السنة الجديدة ستشهد ان الاميركي سيكون اكثر تشدداً في حكمه على سياسييه والمسؤولين الحكوميين.

وكمؤشر على هذا الاتجاه الجديد، يرصد علماء الاجتماع والدارسون الاكاديميون والمؤرخون نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية سنة الفين.

وما فعله كلينتون في العام ١٩٩٨ لم يمر من دون سيل من الاحتجاجات من جانب قطاع كبير من الاميركيين البارزين في قيادة الرأي العام، ومنهم وليم بنيت.

وليم بنيت كان وزيراً للثقافة في عهد ريغان، وهو محافظ يحظى باحترام الاميركيين. وهو للمفارقة شقيق محامي كلينتون في قضية بولا جونز، وقد اصدر قبل اشهر قليلة كتاباً بعنوان "موت الاحتشام". يتحدث فيه عن الازمة الخلقية التي يعيشها المجتمع الاميركي وقادته. ويتهم بنيت كلينتون بتخريب المستويات المتعارف عليها من الاخلاق والحشمة وتدميرها الى حد يجب الا يبقى في البيت الابيض على الاطلاق.

ولكن المجتمع الاميركي، هو مثل كلينتون، يعتبر الخيانة الزوجية والكذب متلازمين، ولا يرى شيئاً مستغرباً في الطلاق وتفكك الاسرة واستعمال المخدرات بشكل ترفيهي، اموراً تستحق عقاباً او استغراباً. وكل هذه الامور عاشها ومارسها كلينتون في حياته.

ومن مناخ الازمة العميق الذي عاشته واشنطن خلال العام الفائت، ليس واضحاً بعد ما اذا كانت الولايات المتحدة قد تعبت من المبادئ التي قامت عليها وطالما نادت وعملت لارسائها داخل حدودها او خارجها في العالم. التاريخ وحده، وان القريب منه، سيحسم ما اذا كانت الولايات المتحدة قادرة على التقيد بالمبادئ التي طالما تحدث عنها، وتستخدمها غالباً كورقة تفاوض في تعاملها الخارجي.

ويمكن للعالم ان يكون حذراً، من جديد ولمرة اضافية، من ان تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ سياسة "السياسة الخارجية هي دائماً امتداد للسياسة الداخلية الاميركية"... هكذا يقول السناتور المحافظ جسي هيلمز، ورددت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت هذا الشعار عسى ان تطري موقف الكونغرس ازاء كلينتون.

في العام الذي فات، ترأس الرئيس كلينتون مأتماً مهيباً في مقبرة ارلنغتون الوطنية المخصصة لدفن العسكريين الاميركيين الذين سقطوا دفاعاً عن الولايات المتحدة، وكانت المناسبة دفن سفيره لدى سويسرا الذي قال انه عاش حياة عسكرية بطولية... ثم تبين ان السفير كذاب ولم يكن في المعارك التي قال انه قاتل فيها... ثم بدأت المطالبة بنبش قبره واخراجه من ارلنغتون لأنه لا يستحق هذا الشرف. وبعد ايام وفي ليلة ظلماء قامت زوجته بنبش القبر ونقل رفات زوجها الى مقبرة عادية.

ان تكذب الى ان يكشف كذبك، ان تخالف القانون الى ان يقبض عليك، هما من الاساليب المعروفة والمتبعة لدى الجميع في الولايات المتحدة. و"الخاسر"، مثل الرئيس كلينتون، هو الذي يقع في قبضة القضاء.

كثير من المؤرخين يقولون الآن ان العالم كان افضل عندما كان الاتحاد السوفياتي في الوجود، والعالم يتوازن بين قوتين. والآن في غياب هذا التوازن، تفقد الولايات المتحدة ذلك التهديد لأنها انقلبت على نفسها في غياب تهديد خارجي، وها هي الآن في ازمة سياسية واخلاقية عميقة خلال عام كامل مر.

سجل الأحداث الدولية


انفجار السفارة الاميركية في نيروبي.

كانون الثاني

٢١. بدأ البابا يوحنا بولس الثاني زيارة تاريخية لكوبا هي الاولى لرأس الكنيسة الكاثوليكية لهذا البلد.

شباط

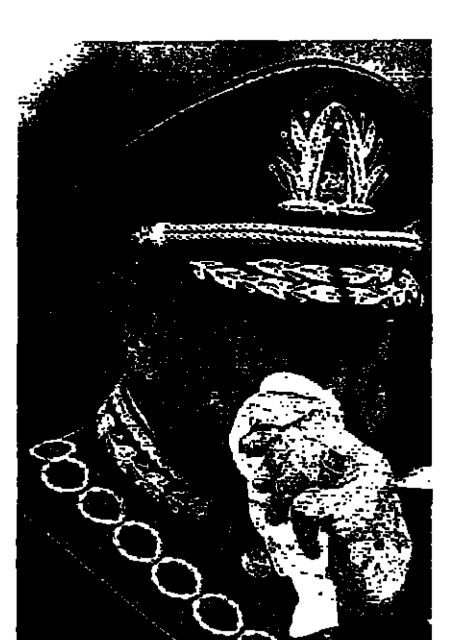
١. انعقد المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا وشارك فيه رؤساء دول واكثر من الفين من السياسيين ورجال الاعمال والاعلاميين.
٤. ضرب زلزال عنيف شمال غرب افغانستان وادى الى مقتل نحو ٤٥٠٠ شخص.
١٧. ارتفع العلم الاميركي في طهران للمرة الاولى منذ ١٨ سنة حيث استقبل بحماسة وحمله فريق اميركي للمصارعة ضم ٥ اعضاء وصلوا الى العاصمة الايرانية للمشاركة في دورة دولية.
٢٧. غرم القضاء الفرنسي الكاتب والمفكر روجيه غارودي ١٢٠ الف فرنك فرنسي لتشكيكه في "المحرقة" التي تعرض لها اليهود على ايدي النازيين ابان الحرب العالمية الثانية في كتابه "الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية".

آذار

٥. اعلن المسؤول عن مهمة مركبة الفضاء الاميركية لونار بروسبكتور، آلن بايندران ان المركبة اكتشفت كتلا جليدية على سطح القمر وهذا الامر يفتح الآفاق للعيش البشري هناك.
٩. شهدت العاصمة الاندونيسية جاكرتا تظاهرات طالبية وتدهورا في الاسواق المالية عشية اعادة انتخاب الرئيس الاندونيسي سوهارتو لولاية سابعة مدتها خمس سنوات. كما اعلن البنك الدولي تجميد منح اندونيسيا قروضا.
١٦. اصدر البابا يوحنا بولس الثاني الوثيقة التي كان وعد بها جمعيات يهودية عام ١٩٨٧ وابدى فيها الفاتيكان أسفه العميق للاخطاء التي ارتكبها المسيحيون الكاثوليك لعدم تقديمهم مساعدة كافية الى اليهود الذين تعرضوا لمحاولة ابادة على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية.
٢٣. اقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين حكومة فيكتور تشيرنوميردين شريكه في الحكم منذ كانون الاول ١٩٩٢ مستخدما صلاحياته الدستورية من غير ان يبرر قراره. وعين وزير الطاقة سيرغي كيرييتكو رئيسا للوزراء بالوكالة وكلفه التحضير لتأليف حكومة جديدة.

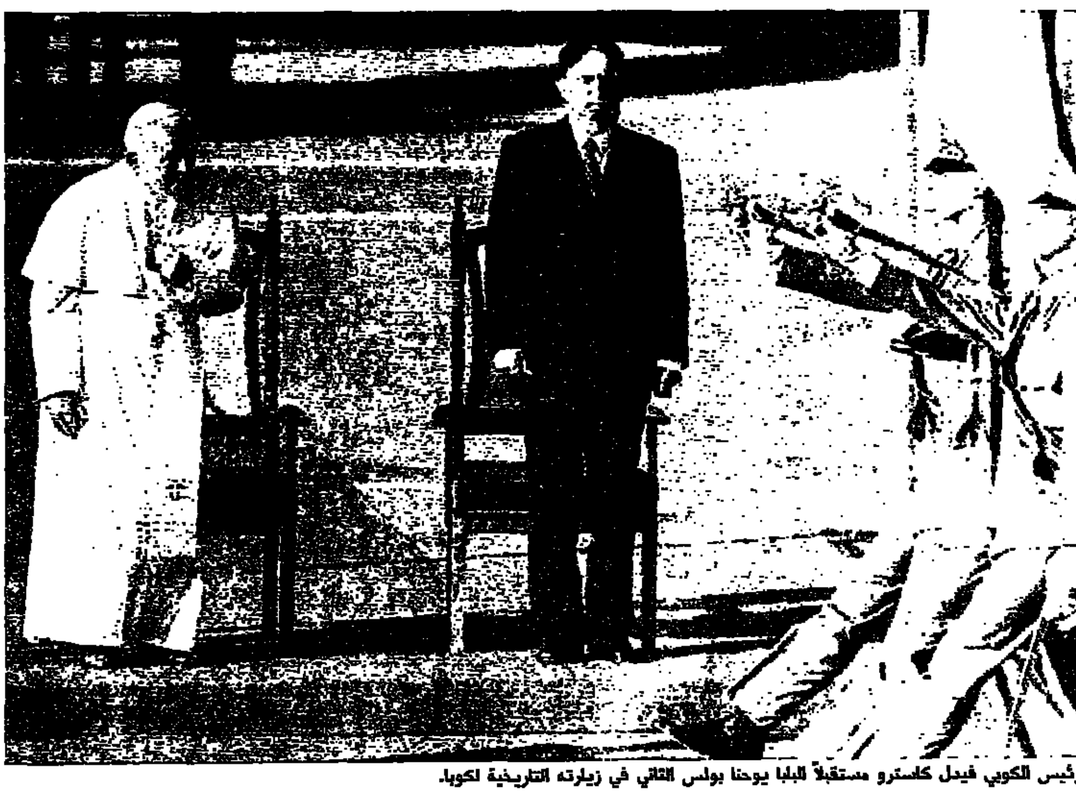

زين الدين زيدان يقبل كأس العالم بعد فوز فرنسا بالمباراة النهائية ضد البرازيل للمرة الاولى في تاريخها.


رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير والسناتور الاميركي جورج ميتشل ورئيس الوزراء الايرلندي برتي أهيرن اثر توقيع اتفاق السلام الذي ينهي ٣٠ عاماً من الصراع في ايرلندا الشمالية.


بينوشيه، الديكتاتور النادم.

نيسان

٢. اصدرت محكمة الجنايات في فرنسا حكما بالسجن عشر سنين على الوزير الفرنسي السابق موريس بابون بعدما دانته بالمشاركة في جرائم ضد الانسانية في ظل الاحتلال الالماني لفرنسا في الحرب العالمية الثانية.
٥. دشن في اليابان اطول جسر معلق في العالم استمرت اعمال انشائه عشرة اعوام وكلفت ٧,٩ مليارات دولار ويبلغ طوله ٣٩١١ مترا والقسم المعلق منه ١٩٩١ مترا.
٦. اثار توقيف رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي بتهمة اختلاس اموال وسوء ادارة ازمة كبيرة داخل النظام الايراني بين السلطة القضائية التي يسيطر عليها المحافظون والرئيس محمد خاتمي ذات الاتجاه المعتدل.
٦. اجرت باكستان اختبارا ناجحا على اطلاق صاروخ ارض ارض يمكنه بلوغ عمق الهند برؤوس نووية.


الرئيس الكوبي فيدل كاسترو مستقبلاً البابا يوحنا بولس الثاني في زيارته التاريخية لكوبا.

ايار

٢. وقّع رؤساء ١١ دولة في الاتحاد الاوروبي النص الرسمي لولادة العملة الاوروبية الموحدة الاورو في بروكسيل.
٨. شهد قطاع صناعة السيارات اكبر عملية اندماج في تاريخه، عندما اعلنت في ٧ ايار الجاري شركتا دايملر – بنز الالمانية وكرايسلر الاميركية اتحادهما في صفقة تسري في اول السنة المقبلة وتبلغ قيمتها ٩٢ مليار دولار.
١١. اجرت الهند للمرة الاولى منذ العام ١٩٧٤ ثلاث تجارب نووية تحت الارض معلنة قدرتها على تصنيع اسلحة نووية.
٢١. اعلن الرئيس الاندونيسي سوهارتو تنحيه بعد ٣٢ سنة من الحكم وعيّن مكانه نائبه السابق بشار الدين يوسف حبيبي.
٢٢. اقبل الايرلنديون بكثافة على صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم في استفتاء على اتفاق السلام الذي ينهي ثلاثة عقود من الصراع الطائفي ويسمح بتقاسم السلطة بين البروتستانت والكاثوليك في ايرلندا الشمالية.
٢٨. ألف الفاتيكان والازهر للمرة الاولى في التاريخ لجنة مختلطة اسلامية – مسيحية لمحاربة التعصب الديني والارهاب، وتعهدا السهر على ان تلعب الاديان دورها في المجتمعات الانسانية.
٢٨. اجرت باكستان ٥ تجارب نووية وباتت اول دولة اسلامية تجري مثل هذه التجارب لتدخل منطقة شبه القارة الهندية سباقا محموما على التسلح النووي.
٣٠. ضرب زلزال بقوة ٦,٩ درجات شمال افغانستان حيث قتل نحو ٣ آلاف شخص اضافة الى اضرار بالغة وتدمير ٣٠ قرية.

حزيران

٣. بدأ في باليرمو في ايطاليا وزراء الـ ٢٧ دولة اوروبية ومطلة على البحر المتوسط مؤتمرا مكرسا لبرامج الشركة بين اوروبا والمتوسط.
١١. اتسعت رقعة المواجهة العسكرية بين اريتريا واثيوبيا لتشمل جبهة ثالثة عند مرفأ عصب على البحر الاحمر.
١٥. افتتح الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان في روما المؤتمر المكرس لانشاء محكمة خبراء دولية للنظر في الجرائم البشرية.
٢٥. بدأ الرئيس الاميركي بيل كلينتون زيارة للصين.
٢٨. حصلت الاحزاب المؤيدة لاتفاق السلام في ايرلندا، في انتخابات لاختيار مجلس جديد للحكم الذاتي في هذا الاقليم الخاضع للحكم البريطاني، على ٨٠ مقعدا من اصل ١٠٨ مقاعد وبات انصار اتفاق السلام في الاقليم في موقع قوي لتنفيذ بنود الاتفاق.

تموز

١. اعلن المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو ان الصندوق يقترب من حال الافلاس اذ تراجعت موارده المالية الى حدها الادنى.
٢. شن مجهولون سلسلة هجمات على عشر كنائس كاثوليكية في بلفاست محاولين احراقها واصابوا بعضها بأضرار بالغة.
١٢. احرق ٣ اولاد كاثوليك وهم نيام في واحدة من ابشع اعمال العنف الطائفي في ايرلندا الشمالية.
١٢. احرزت فرنسا كأس العالم للمرة الاولى في كرة القدم بعد فوزها على البرازيل.
١٣. فاز رئيس بلدية العاصمة الاكوادورية كيتو اللبناني الاصل جميل معوض في الانتخابات الرئاسية.
١٧. اقر في روما وبعد مناقشات طويلة دامت اسابيع نظام محكمة الخبراء الدولية التي ستكون مهمتها محاكمة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية.
١٧. اقال البنك الدولي ثلاثة موظفين من مناصبهم وفتح تحقيقات عدة لالقاء الضوء على شبهات بالفساد داخل مؤسساته.
١٩. ادت ثلاث موجات من المد راوح ارتفاعها بين سبعة امتار وعشرة الى تدمير قرى على الساحل الشمالي الغربي لبابوا غينيا الجديدة والى مقتل المئات وتشريد الآلاف.
٢٢. اجرت ايران اختبارا لصاروخ "شهاب ٣" الذي يتيح لها ضرب اسرائيل وقسم كبير من تركيا وقسم من روسيا.
٢٨. طغى موضوع الانهيار الاقتصادي في آسيا على محادثات المنتدى الاقليمي لرابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان" المنعقد في مانيلا.

آب

٢. استولى مقاتلو حركة طالبان الاصولية الافغانية على مدينة شبرغان معقل القائد الاوزبكي عبد الرشيد دوستم.
٥. قتل ١٦٥ من مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله أوج ألان في جنوب شرق تركيا في هجوم شنه الجيش قبل خمسة ايام على مواقعهم في هذه المنطقة.
٧. استهدف انفجاران قويان فصلت بينهما دقائق السفارتين الاميركيتين في كل من نيروبي ودار السلام فأوقعا اكثر من ٨١ قتيلا و١٧٠٠ جريح.
١٠. اعلنت الادارة الاميركية انها خصصت مليوني دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال منفذي الانفجارين.
١٣. وافق مصرفان سويسريان على دفع ١,٢٥ مليار دولار الى اليهود الذين نجوا من النازيين تعويضا لودائعهم الضائعة.
١٦. تلقى اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية ضربة قوية بانفجار عبوة ناسفة في مدينة اوماه قرب بلفاست مما ادى الى مقتل ٢٨ شخصا وجرح نحو ٢٢٠.
٢٠. ضربت القوات الاميركية بأمر من الرئيس الاميركي بيل كلينتون اهدافا في السودان وافغانستان.
٢٣. اقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين حكومة سيرغي كيرييتكو وكلف سلفه فيكتور تشيرنوميردين تولي منصب رئيس الوزراء بالوكالة.
٢٨. اعلن زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوج ألان وقفا للنار غير مشروط مع تركيا.
٣١. اجرت كوريا الشمالية تجربة ناجحة لصاروخ عابر للقارات.
٣١. رفض مجلس الدوما في اقتراع اول تثبيت فيكتور تشيرنوميردين رئيسا للوزراء.

ايلول

١. بدأت في فرنسا اكبر محاكمة جماعية لشبكة ارهابية تضم ١٣٨ مشتبها في ارتباطهم بالجماعات الاسلامية المسلحة الجزائرية.
٦. رُفع كيم جونغ – ايل الى اعلى منصب في كوريا الشمالية إذ أعيد انتخابه رئيسا للجنة الدفاع الوطني لولاية ثانية مدتها خمس سنوات.
١٠– ارغم مجلس دوما الدولة الرئيس بوريس يلتسين على ترشيح المسؤول البارز في العهد السوفياتي وزير الخارجية يفغيني بريماكوف لمنصب رئيس الوزراء عوض فيكتور تشيرنوميردين الذي رفض الدوما ترشيحه مرتين متتاليتين.
١١. توعدت طهران حركة طالبان التي تسيطر على افغانستان بالثأر ردا على اقدام عناصر من الحركة على تصفية ١١ ديبلوماسيا ايرانيا لدى استيلائها على مدينة مزار شريف.
٢٤. طوت لندن وطهران صفحة الخلاف الطويل بينهما في شأن قضية الكاتب البريطاني الهندي الاصل سليمان رشدي الذي اصدر الامام الخميني في شباط ١٩٨٩ فتوى بهدر دمه بسبب روايته "آيات شيطانية" التي اعتبرت مسيئة الى الاسلام. واثمر ذلك اعادة للعلاقات الديبلوماسية الكاملة بينهما.

تشرين الاول

٨. اعلنت ايران ان اشتباكا دار بين قواتها وحركة طالبان الاسلامية الافغانية على حدود البلدين.
٨. حاز الكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو جائزة نوبل للآداب وهي المرة الاولى التي يحوز كاتب من البرتغال هذه الجائزة.
٩. سقطت الحكومة الايطالية برئاسة رومانو برودي في اقتراع على الثقة في مجلس النواب بفارق صوت واحد.
١٣. حاز الاميركيان روبرت لوغلين ودانيال تسوي والالماني هورست شتومر جائزة نوبل للفيزياء.
١٤. اعلنت اكاديمية العلوم الملكية في اسوج انها منحت جائزة نوبل للاقتصاد الى الهندي اماريتا سين.
١٦. كلف الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو رئيس حزب الديموقراطيين اليساريين ماسيمو داليما تأليف حكومة جديدة.
١٦. منح زعيما الحزبين الرئيسيين في ايرلندا الشمالية جون هيوم وديفيد تريمبل جائزة نوبل للسلام.
١٨. اوقفت شرطة اسكوتلنديارد ديكتاتور تشيلي السابق الجنرال اوغستو بينوشيه بناء على طلب من القضاء الاسباني.
٢٠. وقع الحزب الديموقراطي الاجتماعي الذي فاز في الانتخابات الالمانية اتفاقا مع حزب الخضر لتأليف حكومة ائتلافية من يسار الوسط برئاسة المستشار الجديد غيرهارد شرودر وتضم الحكومة ١١ وزيرا وخمس وزيرات.
٢١. كسرت ايطاليا التقليد الذي اتبعته طوال سنوات الحرب الباردة، اذ شهدت قيام حكومة برئاسة الشيوعي السابق ماسيمو داليما ضمت ٢٨ وزيرا بينهم شيوعيون يصلون للمرة الاولى الى الحكم منذ عام ١٩٤٧.
٢٢. افاد التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية عن توازن القوى في العالم، والذي صدر في لندن، ان مبيعات الاسلحة في العالم ارتفعت بنسبة ١٢ في المئة عام ١٩٩٧ بفضل مشتريات دول الشرق الوسط ولاسيما منها دول الخليج.
٢٣. نجحت تجربة تحليق اول طائرة بالطاقة الشمسية وبدون طيار وضربت رقما قياسيا في الارتفاع عن سطح الارض اذ حلقت على ارتفاع ٢٥ الفا من الامتار واطلق عليها اسم "باثفيندر – بلوس".
٢٦. وقعت حكومتا الاكوادور والبيرو في البرازيل معاهدة سلام تاريخية تنهي ٥٧ سنة من النزاع الحدودي بين البلدين.
٢٧. انتخب غيرهارد شرودر، الذي فاز حزبه الديموقراطي الاجتماعي في الانتخابات الالمانية، المستشار الالماني السابع خلفا لهلموت كول.

تشرين الثاني

٢. احبطت السلطات التركية مخططا للاسلاميين لشن هجوم انتحاري بطائرة على ضريح مصطفى كمال اتاتورك خلال الاحتفالات بالذكرى الـ ٧٥ للدولة العلمانية.
٣. ارتفع عدد ضحايا اعصار "ميتش" في اميركا الوسطى بحيث يتوقع ان يتخطى الـ ٢٥٠٠٠ قتيل بعدما اعلنت سلطات نيكاراغوا وغواتيمالا والسلفادور رسميا سقوط ٣٩٤ قتيلا.
٦. كشف تقرير الأمم المتحدة للمرة الاولى ان مقاتلي حركة طالبان الافغانية الاصولية قتلوا ما بين اربعة آلاف وخمسة آلاف شخص بعد استيلائهم على مدينة مزار شريف معظمهم من النساء والاطفال.
١٢. وقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في موسكو مع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي اعلانا مشتركا سمي "اعلان موسكو" لعقد معاهدة سلام قبل نهاية القرن تنهي حال النزاع بين البلدين على جزر كوريل التي احتلتها القوات السوفياتية اواخر الحرب العالمية الثانية.
١٦. دشن الرئيس التركي سليمان ديميريل اكبر مشروع للمياه في العالم يموله القطاع الخاص وقيمته ٩٠٠ مليون دولار.
١٧– قضت محكمة الاستئناف في فرساي بمنع زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة جان ماري لوبان من الترشيح للانتخابات مدة سنة عوض الحكم الاول بتجريده من حقوقه المدنية لسنتين.
١٧. دخلت روما وانقرة مواجهة سياسية مفتوحة بعد رفض ايطاليا تسليم زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوج ألان الى تركيا.
١٧. تساقطت امطار الجزيئيات النيزكية المتدفقة في الفضاء المحيط بكوكب الارض بسرعة ٢٥٠ الف كيلومترا في الساعة مهددة الاقمار الاصطناعية البالغ عددها اكثر من ٦٠٠.
٢٢. شهدت ايران هجوما على مجموعة من السياح الاميركيين يزورونها، وكذلك اغتيال الكاتب المعارض داريوش فوروها وزوجته في طهران.
٣٠. افتتح في داكار عاصمة السنغال مؤتمر دولي لمعالجة مشكلة التصحر التي تهدد بالخطر ١١٠ دول وتصل خسائرها الى ٤٢ مليار دولار مهددة نحو مليار نسمة.

كانون الاول

١. اعلنت المجموعتان النفطيتان الاميركيتان اكسون وموبيل اندماجهما في صفقة قيمتها ٧,٢ مليارات دولار. وهذه اكبر عملية اندماج في التاريخ.
٢. كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل زعيم حزب اليسار الديموقراطي بولنت اجاويد تأليف حكومة جديدة خلفا لحكومة مسعود يلماظ.
٧. انتخب ضابط سابق قام بمحاولة انقلابية فاشلة يدعى هوغو شافيز رئيسا لفنزويلا.
٩. انتخب البرلمان السويسري وزيرة الداخلية روث دريفوس رئيسة للاتحاد السويسري لتصير اول امرأة واول يهودية تتولى هذا المنصب منذ نشوء سويسرا عام ١٨٤٨.


غابوا

شباط
١٠. توفي في باريس عضو الاكاديمية الفرنسية وعضو مجلس الشيوخ عن حزب التجمع من اجل الجمهورية موريس شومان عن ٨٧ عاماً.

آذار
١٠. توفي السفير الفرنسي السابق في لبنان بول – مارك هنري عن ٩٨ عاماً.
١٠. توفي بطريرك الارمن الارثوذكس في تركيا كراكين الثاني عن ٧١ عاماً.

نيسان
١٠. توفي رئيس اساقفة اثينا ورئيس الكنيسة الارثوذكسية اليونانية البطريرك سيرافيم تيكاس عن ٨٥ عاماً.
١٦. مات الزعيم التاريخي للخمير الحمر بول بوت عن ٧٢ عاماً. وهو المتهم بابادة اكثر من مليون شخص في فترة حكمه كمبوديا.
٢٠. توفي الشاعر المكسيكي اوكتافيو باث عن ٨٤ عاماً.
٢٣. توفي قسطنطين كرمنليس (٩١ عاماً) السياسي اليوناني الذي تولى رئاسة الوزراء ٦ مرات ورئاسة الجمهورية مرتين.

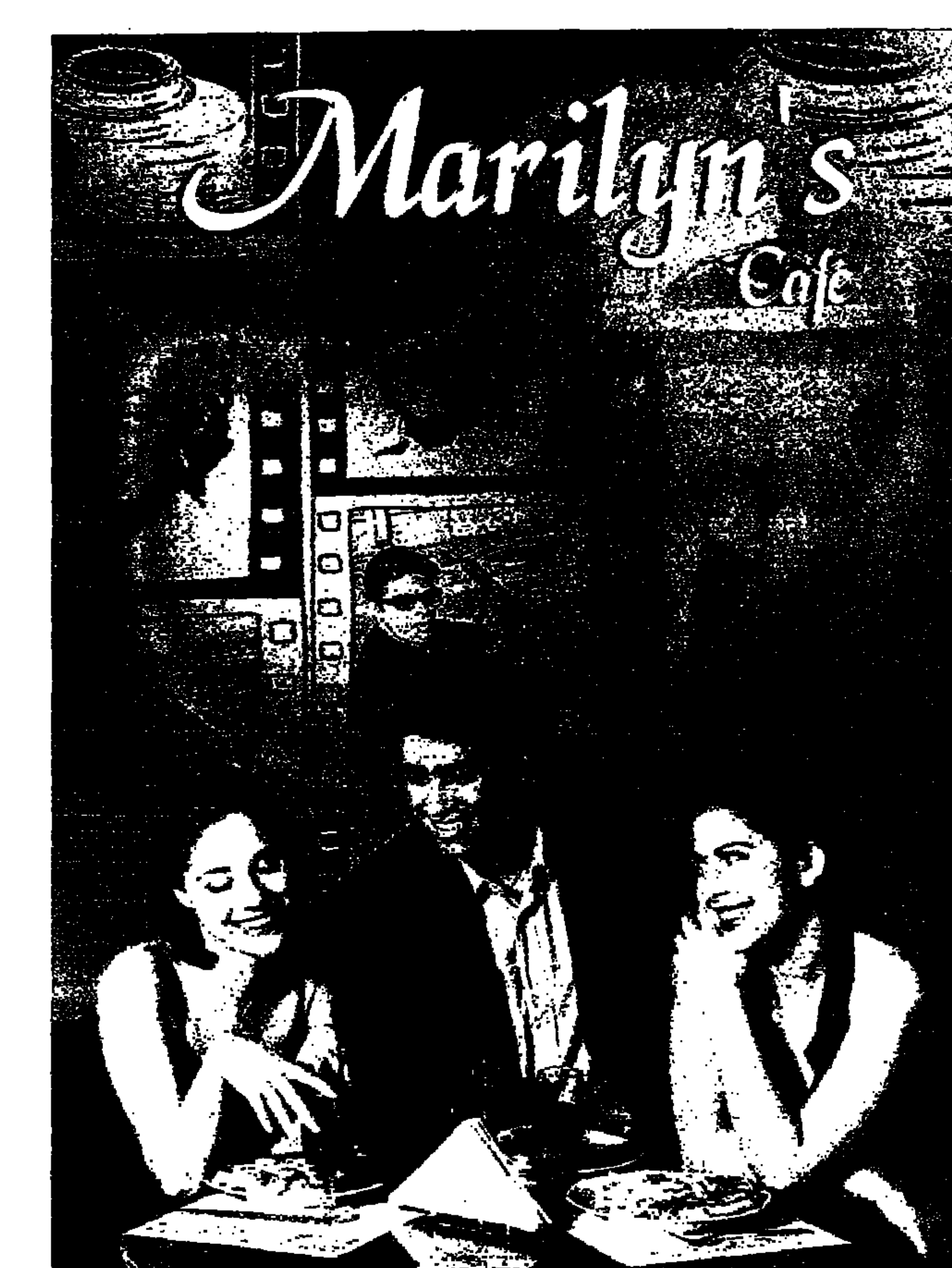
ايار
١٥. توفي المغني والممثل الاميركي فرانك سيناترا في لوس انجلس عن ٨٢ عاماً اثر أزمة قلبية.
٢٩. توفي في واشنطن السيناتور السابق عن ولاية اريزونا باري غولدووتر عن ٨٩ عاماً، وهو يعتبر أباً للحركة الاميركية المحافظة.

حزيران
٨. توفي الرئيس النيجيري ساني اباشا بنوبة قلبية ودفن في مدينة كانو.
٩. توفي في روما الكاردينال اغوستينو كازارولي وزير الخارجية السابق في عهدي البابوين بولس السادس ويوحنا بولس الثاني عن عمر يناهز الـ ٨٣ عاماً.

تموز
٧. توفي المعارض النيجيري موشود ابيولا (٦٠ عاماً) وهو في السجن منذ عام ١٩٩٤. ويعتبر ابيولا ابرز المعارضين النيجيريين، وكان منتظراً اطلاقه بين لحظة واخرى.

آب
٦. توفي الزعيم الشيوعي البلغاري السابق تودور جيفكوف عن ٨٦ عاماً في صوفيا.

ايلول
١٤. توفي الرئيس الصيني السابق والزعيم السابق للحزب الشيوعي الصيني يانغ شانغ كون عن عمر يناهز الثانية والتسعين.



أدب ، فكر ، فن

ثقافة ١٩٩٨ بين التجمّد والتجدّد والتكرار [٧]

هُدُوء "التوك شو" في التلفزيونات المحلية وتراجُع الدَّراما أمام تقدّم الشانسونيه

كان التلفزيون في بلادنا محكوم، تقليدياً، بلعنة السياسة، الى كونه، في بلادنا ايضاً، محطة للسياسيين وقد صادروا عمره وصار من روزنامتهم. فختام العام الماضي (١٩٩٧) كان موعده مع "موسم الحرية" تحت شعار ضبط الفلتان والاباحية والحفاظ على الذوق العام. وقد تنادى بعضهم الى احالة هذه المسألة على مجلس الأمن المركزي لأنها، في تقديرهم، تمس بالأمن القومي (راجع "النهار" ١٢/١٢/١٩٩٧).

وكما في محطته تلك كذلك الآن عشية رأس السنة، وفاتحة عهد جديد وحكومة جديدة، هو أمام استحقاق سياسي، قبل ان يكون استحقاقاً اعلامياً او قانونياً. واول قرارات مجلس الوزراء في جلسته الاولى (٢/١٢/١٩٩٨)، قضت باسترداد المراسيم الخاصة بتوزيع القنوات والترددات التلفزيونية والاذاعية، اي اعادة النظر في تطبيق "قانون الاعلام المرئي والمسموع" وفقاً لما سمي "المحاصصة"، وحرمان المجتمع المدني وقوى سياسية معارضة (أنذاك)، حق امتلاك اسهم في مؤسسات المرئي والمسموع، وايضاً حقها في اعلان برامجها والمناظرة السياسية، في استحقاقات ديموقراطية. وخلال السنة (١٩٩٨) كانت الانتخابات البلدية مجهر فحص وتشخيص، واشار الى الاحتكار والمحاصصة.

فلتان

هنا في حين، وخلال السنة كلها، بقي "تلفزيون لبنان" يعاني ما تعانيه الدولة، في السياسة والادارة، اضافة الى الضائقة المالية التي تمدد هذا المرفق العام الذي قدم في شبكات مواسمه برامج متنوعة مثابة تحد واصرار على تجاوز الازمة. وان كان هاجس العديد من تلك البرامج جذب المشاهد اعتماداً على العرض "الانثوي"، كما في "ايام وناس" و"بريد منادي" على سبيل المثال، والاخير اوقف قبل ايام اثناء عرضه... ولم تعلن الاسباب.

وكأن "الهجوم" على "الفلتان الاخلاقي والسياسي"، الذي تجسد، بحسب المهاجمين، في برامج "التوك شو" اسفر عن تحول الرغبة في "الاستحواذ" على المشاهد، الى برامج اخرى. لكن، بحسب المهاجمين، "الخطر" لا يتهم الا من ناحية السياسة. والفلتان الاخلاقي ليس فلتاناً ولا يهدد المجتمع والذوق العام، الا اذا ما كان مقروناً بالسياسة. وربما بغير السياسيين. اما السماجة و"قلة الادب" والتطفل الشوارعي، كما في اعلان لاحدى المديريات، فامور يُغفل عنها، رغم انها من نصيب الجميع.

ومع هدوء جبهة "التوك شو" واقتصارها على تراشق بين اهل السياسة والاعلام حقق "الشانسونيه" تقدماً في التلفزيون، وعلى حساب الدراما والانتاج المحلي، حين اخذت "المؤسسة اللبنانية للارسال" تعرض الاعمال المسرحية تلك ومفاعيلها الحية في المتفرجين الجالسين الى موائدهم كما لو اننا امام مشهد رقص في فيلم عربي او في عرض مسرحي بريشتي.

والى عرض المسرحيات بدأنا نشاهد على المحطة نفسها، "شانسونيه" تلفزيونية ("منع في لبنان" لمارك قديح)، مما يوحي استناداً الى توقيت عرضه (الخميس ٨،٣٠ مساء) انه للمنافسة مع برنامجين، اولهما "S.L.CHI" (على شاشة M.T.V.) وهو نصاً واخراجاً تمثيلاً، تلفزيوني محض؛ والبرنامج الثاني ولو يعرض في توقيت مختلف (الاثنين ٨،٣٠ على "تلفزيون لبنان") وهو "طق رير"، يمزج قليلاً من المسرح الكوميدي الشعبي، مع قليل من التلفزة التي تكاد تنحصر في اخراج المشاهد، كما هي التمثيليات اللبنانية القديمة، ولا سيما مع محمد شامل و"فرقة ابو سليم".

على حساب الدراما

اذاً نقطتان لافتتان في تلفزيون ١٩٩٨: هدوء جبهة "التوك شو"، وتقدم "الشانسونيه" في التلفزيون على حساب الدراما والانتاج المحلي. فبرامج "التوك شو" بعضها توقف باحتفال مهيب: "الشاطر يحكي" مع زياد نجيم (اعداد جنان ملاط)، وبعضها اوقف: "ناس من ذهب" مع جوزف عيساوي واعداده، وبعضه الذي استمر بحلة جديدة، إما هذّب لغته وموضوعاته الاجتماعية النقدية، كما "سجل موقف" مع ايلي ناكوزي (اعداد وليد عبود)، وإما التزم جدول اعمال نشرة اخبار المحطة، كما "وجهة نظر" مع راغدة صافي، و"كلام الناس" مع مارسيل غانم، و"الكلام بسرك" مع حكمت ابو زيد... وإما هي برامج تواكب احداثاً محددة وتعالج قضايا السياسة والمجتمع، وتلتزم سياسة المحطة كما "٥/٧" مع زافين قيومجيان، و"على مدار الساعة" مع زاهرة حرب، و"رئاسيات" مع واصف عواضة، و"في قلب الحدث" مع سعيد غريب.

دنيا البث المباشر

ورغم دخول تلفزيون "المنار" الى دنيا البث المباشر، في برنامج "سر الكلام" مع ناصر اخضر، لم يدرك (البرنامج) تأثير "التوك شوك" وجمهوره اللبناني العريض. وبقي كأنه ليس "توك شو" ولا يبث مباشرة على الهواء. وجمهوره لم يتجاوز دائرة مؤيدي صاحب المحطة. ربما حصل هذا لأن معالجته لا جديد فيها وتوافق عقيدة الجمهور ذاك وذائقته، الى كون الموضوعات التي تناولها مهمة فقط بالنسبة الى جمهوره (وبعض المستشرقين).

ورغم اختيار "الشبكة الوطنية للاعلام" (NBN) "التوك شو" المباشر واليومي مع جوزف عيساوي في "عكس السير" فان هذه التجربة المتابعة للحدث اليومي والمعالجة لموضوعات متعددة، بدت في حلقات كصفحات الرأي والمناظرة... وكأن المشاهد اللبناني لا يريد من "التوك شو" المتناول مهما ارتقى، انما يريد الموضوع. والأمر يتوقف على العنوان. وهذا ما ادركته برامج "التوك شو" كافة، فعلى سبيل المثال راح "سجل موقف" يختار العناوين "الجذابة" ويعد ملفاتها على هذا النحو فيعالجها بدقة "وتهذيب" وكذلك هو الحال مع برنامج "عليك الأمان" لجوزف عيساوي (NBN) فاختار "الحلم" موضوعاً لحلقته الاولى، و"فيروز ظاهرة صوتية" موضوعاً للثانية... والاخيرة اثارت سجالاً وردود فعل، سواء على الشاشة مباشرة اثناء عرضها او في الصحف.

الاغراء المحلي

وبرامج "التوك شو" انتاج محلي، تحسب كذلك. وهي كذلك صناعياً او تجارياً. وحصل ان حسدت الـ "L.B.C" هدوء جبهة "التوك شو" فقدمت برنامج "الليلة ليلتك" الذي يضرب على وتر الاغراء (لاحظ العنوان) ويتوسل نجومية بعض اهل السياسة والفن. لكنه سرعان ما استنفد الحان وتره والنجوم.

ثم اخذت المحطة عينها تتباهى، بانها تعرض في شبكة واحدة اربعة مسلسلات محلية: "رماد وملح"، "سنابل الحب"، "نيال البيت"، و"طالبين القرب". وهنا ايضاً يختزل معنى الانتاج المحلي ليغدو صناعياً فحسب. وكأن الانتاج المحلي هو في تشغيل الفنانين والفنيين اللبنانيين (بعضهم). وباستثناء "رماد ملح" قصة جوزف حرب واخراج هيثم حقي، المسلسلات الثلاثة الاخرى "فضائية" وخارج الزمان والمكان اللبنانيين. في اختصار هي ليست دراما ذات صلة عضوية بلبنان ومجتمعه. وحتى "رماد وملح" لم ينج من فخ طمس المجتمع الذي تدور حوادثه فيه، وبغية مساواته الجميع في الخطيئة وقع في التعميم والرمزية واسقاط احكام ما بعد الحرب وزمانها ورجالها. وكذلك الأمر مع الصورة غير الواقعية، الصورة الخارجية، الجافة التي تفتقد الحس العضوي.

واللاعضوية، او اللامحلية هذه تنطبق على "نساء في العاصفة" لشكري انيس فاخوري (تلفزيون لبنان)، وعلى "خلف جدران القصر" رباعية كتبها نديم بدور واخرجها يوسف الخوري. وقبل هذا وذاك تنطبق على "تلات بنات" وهو دبلجة التمثيل والحياة معاً على حد سواء. وفي مقابل هذا شهدنا وقفات محلية محدودة، وفي المناسبات: فيلمان عن الاب نعمة الله كساب الحرديني ("قديس كفيفان") لشارل صوايا في .L.B.C، و"بونا نعمة الله" ليوسف الخوري في TL)، ووقفة اخرى: "في اليوم الحادي عشر" لشكري انيس فاخوري واخراج شارل صوايا، رغم تقديس هذا الاخير للحدث والاشخاص ورغم مدرسيته وشعاراته.

بينما لم تعرض محطة .M.T.V مسلسلاً محلياً، وهي التي اتخذت قراراً بوقف عرض المسلسلات المدبلجة والاستعاضة عنها بمسلسلات محلية تطابق الشروط البديهية لانتاج درامي.



"بريد منادي" يجذب المشاهد.

"رماد وملح"، من الانتاج المحلي.



"وفي اليوم الحادي عشر"، في مناسبة الاستقلال.



"سر الكلام"، دخول "تلفزيون المنار" الى البث المباشر.





"آثار وتراث"، البرنامج البيئي الوحيد.



من "نساء في العاصفة".





جان كلود بولس.





"تلات بنات"، دبلجة التمثيل والحياة.

البيئة اخيراً

البيئة ومحاورها المتعددة، من النفايات الصناعية والسامة، الى تلوث الحياة الجوفية ومياه الشرب، الى الكسارات، الى المكبات والمطامر الصحية... ورغم انها كانت اهم العناوين المحلية خلال السنة، الا ان التلفزيون لم يترجم هذا في برامجه. ساقنا الى هذا الكلام برنامج وحيد بدأ "تلفزيون لبنان" في شبكة برامجه الاخيرة بعرضه، وهو "آثار وتراث"، اعداد زينة حداد وتنفيذها، وتقدمه سادي فرح.

وفيلم تلفزيوني، وحيد ايضاً، لمنى سعيدون يتناول علاقة قرية لبنانية بالتنمية، نالت عنها شهادة تقديرية من "منظمة الاونسكو". بينما "تلفزيون المستقبل، الذي تعمل فيه سعيدون، والذي واصل تقليده توزيع جوائز تقديرية للطلاب الجامعيين في اختصاصات تلفزيونية فنية وتقنية، بدا خلال السنة ومنذ موسمه "العربي" الخصب، في رمضان الماضي، وهو ينتظر رمضان آخر، وقد وافقه في نهاية السنة ذاتها. فأبقى برامجه المستمرة "خليك بالبيت" مع زاهي وهبي وشمتلز عبد الله، "عالم الصباح"، "كوكتيل" مع ميشال قزي... و"بعد سهر" مكتفياً باستبدال مقدمه ميشال قزي بيمنى شري بعدما بدأ قزي برنامجه الجديد "برافو" ضمن برامج جديدة معدودة، مثل ادرينالين".

حسان الزين

بَلَدٌ من السِّيَر

انا هنا اذن؟
كيف قطعت الطريق الى جسدي؟!
المكان اخذني بعيداً واعادتني الريح
إمرأتان، ثلاث، عشر
وشاب يقود الاماكن الى قدمي
وانا تائهة مع هداياي الى العائلة
افتحها بشياطينها... او باناقة المنطق
المرأة لم تقبض ما عليهم
لكنها مرنة مع الواقع وحرس الواقع والانتساب الى الجد الاعلى
الجد الاعلى صديق بثمنه يسرف
الصاعدون الى الليل بلياليهم
وهناك بريء — ايها الفضي — حد التقتل؟
إفتح فخذيك وبض، لا عليك،
سيؤدون الأمر معك هكذا
كأن لم تلحق الستون بعضلتها
— وأنت لا تمسّ عضلتها —
وامرأتك تعدّل لها ياقتها
فتأذن الحفلة بأن تشتد
وتشتد حتى تفرغ
يقذف القبّعات عالياً وانتصار الملك:
يحيا الموت... يحيا الموت...
يحيا
وشيء ما في الاقداح مسجّى
شيء ما يريقه المحتفلون في ختام المعنى.
.. والتحاق البعيدين بامكنتهم
وتردد الوجهات الى الوجهات
في عيون الشاب
الرياح مقابل الريح،
والرجال المنزلقون من المقاعد
الشوارع التي تلد الشوارع
يصنعون بلداً من السير
يسلمني بوقفه القصاص منه
الى عقوبة السداً!!

سهام جبار
(بغداد)

سهام جبار – شاعرة تقيم في بغداد لها (شعر):
– من نسل الماء.
– ابواب خارجة.
– ادوار العالم.
– عن سرب المرآة.
– الشاعرة.
– الزمن في الشعر العربي المعاصر (دراسة نقدية).

رحيل الممثل الأميركي هيرد هاتفيلد

هيرد هاتفيلد.

توفي الممثل الاميركي هيرد هاتفيلد عن ٨٠ عاماً في مونكستاون في ايرلندا، حيث يعيش هناك منذ عام ١٩٧٠.

وارتبط اسم هاتفيلد بأحد ادواره الرئيسية في الاربعينات "صورة دوريان غري" ونال عنه جائزة الاوسكار.

من افلامه الاخرى "كونت مونتي كريستو"، "جرائم القلب".

ليالٍ ثقافية عربية في دار الأوبرا المصرية

يفتتح عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية مساء السبت المقبل برنامج "الليالي العربية الفنية الثقافية" التي تشارك فيها ١٢ دولة عربية في دار الاوبرا المصرية.

قال محمد سالم المدير العام للانشطة الثقافية في دار الاوبرا المصرية اول من امس الثلثاء ان هذا البرنامج سيقام سنوياً خلال شهر رمضان وتشارك فيه سوريا ولبنان والسعودية والعراق واليمن وليبيا والمغرب والجزائر وتونس وفلسطين ومصر الكويت.

واضاف: "تقديراً لنضال شعب العراق وصموده في مواجهة العدوان الاميركي – البريطاني تقرر ان يبدأ البرنامج بالعراق "حيث يقدم العازف نصير شمة ورئيس البيت العربي للعود في دار الاوبرا العديد من الاشعار العربية بمصاحبة العود واصوات غنائية عراقية وتونسية ومغربية...

واوضح ان العروض ستضم كذلك مجموعة من نجوم الغناء العرب منهم مدحت صالح ومحمد ثروت (مصر) وحياة الادريسي ولطفي بوشناق (تونس) ووديع الصافي ونجاح سلام وشادي الجبل وذكري (لبنان) واحمد فتحي (اليمن) ونادية يارود (الجزائر) واحلام (الامارات العربية) وعبد الله الرويشد (الكويت).

ويشارك قائد الاوركسترا سليم سحاب و"جمعية شباب الموسيقى" و"فرقة موسيقى الحجرة" في احياء الليالي.

ويتضمن البرنامج كذلك الاحتفال بالعديد من الائمة المجددين والمجتهدين في الاسلام منهم الامام الراحل محمد متولي الشعراوي ويتحدث عنه محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي السابق.

ويتحدث محمد عمارة المفكر الاسلامي عن الامام الراحل محمود شلتوت شيخ الجامع الازهر الاسبق ويتحدث الكاتب الاسلامي فهمي هويدي عن الامام الراحل محمد الغزالي.

(رويترز)

كتاب

تقي الدين التنير: "الاعلام الاسرائيلي ومواجهته"

فصول تتحدث عن النشأة والصحافة

"الاعلام الاسرائيلي ومواجهته" باكورة مؤلفات الرائد تقي الدين التنير التي اهداه الى رئيس الجمهورية العماد اميل لحود "الصامت الاكبر وصداه يملأ البلاد، والذي لم تبهره شمس القمم فبقي على وداعة التواضع وكبرياء الحرية عماداً للوطن والجيش"، كما جاء في الاهداء.

يتضمن الكتاب ثمانية فصول اراد بها الكاتب ابراز الاخطار التي تواجه الاعلام العربي، ويعرض لنشأة الاعلام الاسرائيلي وتطوره ووسائله واهدافه، وصولاً الى دوره على الساحتين الاميركية والاوروبية، وان الاعلام الاسرائيلي لعب ولا يزال الدور الرئيسي في تشويه صورة العرب لدى الرأي العام العالمي بتصويره المواطن العربي انه المتخلف والبدائي، يصور لنا المواطن الاسرائيلي انه المتطور والمناضل في اتجاه الحضارة الغربية.

ويعرض الرائد التنير في كتابه ايضاً الاعلام العربي الراهن والعقبات التي تقف في مواجهته للاعلام الاسرائيلي وصولاً الى الخطوات الواجبة من العرب للمواجهة الفعالة بالعلم والتقنية والتواصل والاقناع.

في الفصل الاول من الكتاب عن وسائل الاعلام في اسرائيل من كل انواعها وصولاً الى الصحافة التي تؤكد انه ما عادت جميع خطط اليهود سرية، هناك نص الخطبة التي القاها الحاخام ريريشورن في اجتماع سري عقده اليهود في مدينة براغ عام ١٨٦٩ ونصها في مجلة "كونتمبوران" في ١٨٨٠/٧/١ نشره السير جون روكليف وجاء فيه: "اذا كان الذهب هو القوة الاولى فان الصحافة هي القوة الثانية، والثانية لا تعمل من غير الاولى وعلينا بواسطة الذهب ان نستولي على الصحافة، وان نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة، وحينما نسيطر على الصحافة، نسعى جاهدين لتحطيم الحياة العائلية والاخلاق والدين والفضائل".

ويقول الكاتب ان في الاحصاءات ان الصهيونية تمتلك ما يقرب من ١٠٢٥ صحيفة ومجلة منها في الولايات المتحدة الاميركية وحدها ٢٥٤، وفي اوروبا ١٥٨ وفي اميركا اللاتينية والوسطى ١٢٣ وفي افريقيا ٣٢، والباقي موزع في انحاء العالم، الا ان ثمة اعداداً خاصة من الصحف خاضعة للصهيونية ولاحتكار المموّلين اليهود من طريق الاعلان، واكثر من ثلاثة آلاف صحيفة يعمل فيها يهود، وتصدر بلغات عدة وتعتبر الصحافة اليهودية اوسع شبكة تصدرها مجموعة بشرية في العالم.

وفي باب حديثه عن السينما في اسرائيل نجد انها تصوّر اليهود شعباً يصمد بشموخ ضد كل محاولات الابادة التي يمارسها العرب ضدهم، وضد المجازر في حقهم، فضلاً عن تصوير الصهيونية انها ليست حركة ارهابية، بل هي حركة تريد حقها فقط، وحق اليهود في "ارض الميعاد"، وهي تدافع عن تشويه صورة العرب وتاريخهم، في الآونة الاخيرة وخصوصاً حين اقدمت اسرائيل ومن ورائها اتباعها في هوليوود على انتاج فيلم "يوم الاستقلال" حيث صورت للعالم ان منقذ الكرة الارضية برمتها من الهلاك هو اسرائيلي.

البلرجة

وفي باب حديثه عن تأثير الاعلام الصهيوني على وسائل الاعلام الاميركي والغربي في فضيحة مونيكا يتساءل الكاتب هل "البلرجة الاميركية" التي تمثل الولايات المتحدة تتحول سفينة تايتانيك تغرق في المياه والوحول لفضيحة كلينتون الاخيرة على صعيد السياسة الخارجية في الاقل، والاهم من ذلك هو انه اذا كانت هذه الفضيحة ستشل قدرة الرئيس على ادارة دفة السياسة الخارجية الاميركية، فمن هو المستفيد منها؟ وهل هناك ايادٍ خفية حاكت مؤامرة ضد كلينتون لتعطيل جهوده في مناطق معينة من العالم؟

وفي فصل الدعاية الاسرائيلية وغاية المخطط الدعائي الصهيوني يؤكد الكاتب ان ما يساهم في نجاح اسرائيل في حربها النفسية الدعائية وتزييفها الاعلامي، هو غياب مخططات عربية شاملة للمواجهة على النحو المطلوب يكون الحملة المضادة تفتقر الى التناسق والتكامل والشمول، وهذا يعود اصلاً الى الافتراض بأن العالم يعرف قضيتنا بخفاياها وتفاصيلها. والهدف بواسطة الاعلام هو ازالة الشوائب التي لحقت بالصورة العربية في وسائل الاعلام العالمية، والعمل من اجل استراتيجيا موحدة للاعلام العربي وحديثة لتمكينه من مواجهة الاعلام الصهيوني والوقوف في وجه تحديات العولمة واستغلال اساليب الاتصال الحديثة من اجل ايصال الرسالة العربية الى العالم لجمع رسالة الحق والحضارة والتقدم.

وعن الاختراق الثقافي الصهيوني للمجتمعات العربية ومستوى مواجهته يرى الكاتب ان البعد الاكثر ضراوة في المواجهة الثقافية يبقى خلال الترويج لما يسمى ثقافة التطبيع، ويحاول العدو جاهداً ان يطل به رسمياً على الساحة المصرية عقب اتفاق كامب ديفيد، بواسطة الترغيب حيناً عبر اغداق الوعود بتأمين المساعدات، ومنح القروض والاستثمارات. والترهيب احياناً بافتعال حوادث على الساحة العربية لزعزعة الاستقرار كما جرى في الاقصر، ومحاولة ضرب وحدة الصف الداخلي المصري تارة اخرى عبر اطلاق الابواق الاسرائيلية العنان لغيرتها المصطنعة على وضع الاقباط في مصر من المنظمات الصهيونية ووسائل الاعلام العالمية الدائرة في فلكها.

في اميركا

ولدى حديثه عن الصورة العربية في وسائل الاعلام الاميركية، يذكر الكاتب بما قاله الصحافي نيكولاس هوفمان من صحيفة "الواشنطن بوست": "لم تتعرض أية مجموعة اخرى سواء دينية او قومية او حضارية للتشنيع والتشهير بهذا الشكل القوي المتكرر، كما تعرضت له صورة العرب في العالم".

وفي موضوع العرب والرأي العام العالمي يرى الكاتب ان الاعلام العربي مطالب اليوم واكثر من اي وقت مضى بأن يكون اعلاماً حضارياً شاملاً يهتم بنقل صورة الانسان العربي الذي ساهم في صياغة الحضارة الانسانية على مر العصور.

وينتقل الكاتب في الفصل الثامن من كتابه ليتحدث عن كيفية مواجهة الاعلام الاسرائيلي، فيرى ان الاستعمار العثماني ثم الغربي نال من عنفوان العرب طوال اربعة قرون، لكننا كما تغلبنا على مختلف الغزوات التي تعرضت لها المنطقة العربية على مر التاريخ، نستطيع اليوم ان نختصر الزمن للنهوض السريع اذا نحن وعينا التحدي الاسرائيلي وعياً كاملاً. فعلى العرب ان يواجهوا الخطر الصهيوني بالتخطيط، ولذلك لا بد من دراسة العقلية الصهيونية باعتبارها اداة تخطيط وتنفيذ للدعاية، والاعلام الاسرائيلي وتحليل استراتيجيتها الدعائية، مع دراسة الرأي العام العالمي حيث ينشط اعلام العدو، وتالياً النهوض بالوسائل والاساليب في الاعلام العربي ورفع مستواه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي واستخدام الموضوعية والصدق والامانة وتحمل الرسالة بأمانة واخلاص عبر اعلام عربي موحد.

محمد العاصي

(*) "الاعلام الاسرائيلي ومواجهته" للرائد في الجيش تقي الدين التنير صدرت طبعته الاولى ١٩٩٩ في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير، بمساهمة من الباحث في الشؤون الاسرائيلية محمد عطوي.

حفلات الكونسرفاتوار ١٩٩٨

سنة ١٩٩٨ نظم "المعهد الوطني العالي للموسيقى" الحفلات الآتية:

– عزف على البيانو: ماري اواديس.
– عزف على البيانو: لارينيه ابريليان
وغناء: كيفورك كرامتشيان.
– غناء (سوبرانو): جانيت كيومجيان.
– جاز: العازفون: توماس هورينغ، جاك غريغ، آرثر ساتيان، ستيان فليس.
– عزف على البيانو: تاتيانا بريماك.
– غناء: غادة شبير (شرقي).
– عزف: بيانو (ارمينيه بازمادجيان) وكمان (غارابيد بازمادجيان).
– موسيقى، غيتار: ادي وماري انج دورليان.
عود: وليد ابو سرحال
ناي: رالدا سالم
فلوت: أليس فرحات
بركوسيون: فريد ابو سعيد.
– عزف على البيانو: آرد كيليكان.
– عزف على الفلوت والبيانو: نبيل مروة وشوشان تاتيان.
– حفلة لفرقة الموسيقى الشرق عربية (اسمبلي هول).
– حفلة غنائية موسيقية: بيانو (ناتاليا كابوسترا)، فلوت (اندريه سويد) غناء (بيار ساميا وبولا ناصيف).
– حفلة موسيقية: فلوت (نبيل مروة)، باسون (سيبوه تيكيان)، بيانو (ايزابيل كيان).
حفلة جاز: مجموعة من العازفين والعازفات.
– حفلات عزف على الغيتار (مجموعة من العازفين)، بيانو (وليد مسلم) والفيولونسيل (ماروتونيان)، وبيانو (كيان).
بالاضافة الى بعض الحفلات الموسيقية لفرقة الاتحاد الاوروبي وغيرها.

عايدة الصعيدي تقصّ

"اصابع مريم" مجموعة قصص لعايدة الصعيدي، يلفت النظر فيها اولاً هذه اللغة المتينة التي تكتب بها القاصة والتي تؤهلها في قابل ايامها لأن تكون في الطليعة من كاتبات العرب.

فمتانة التعبير والتمكن من البلاغة مع عذوبة الصياغة وجمال الاسلوب شروط اساسية، وهو ما يبدو واضحاً في ما سطرته عايدة الصعيدي وقصته على قرائها في مجموعتها هذه.

ولم تُغرق في الخيال القصصي، ولم تبحر في عالم بعيد عن احاسيس الناس، بل عاشت واقع الدنيا وحقيقة الحياة، فاستمدت حكاياتها مما يكابده المكابدون كل صباح وكل مساء، وقدمتها الى المطالعين.

فاذا وجد القارئ في ما يقرأ تسرية عن نفسه، فانه في الوقت ذاته واجد حكمة وعبرة، وواجد حدثاً من الاحداث، وواقعة من الوقائع.

اذا كانت قصص عايدة الصعيدي هي اليوم قليلة العدد، محددة الصفحات، فان من يطالعها يوقن أنه سيأتي اليوم الذي يكثر فيه ذلك العدد، ويزداد تتابع الصفحات.

واننا لذلك اليوم لمنتظرون.

حسن الامين

(*) "اصابع مريم" مجموعة قصص لعايدة الصعيدي، من منشورات "الشركة العالمية للكتاب".

بعد "تايتانيك" ١٩٩٨ "حرب النجوم" ١٩٩٩

كانت سنة ١٩٩٨ سنة "تايتانيك" من دون منازع ولا شك ان ١٩٩٩ ستكون سنة ملحمة "حرب النجوم" السينمائية التي يعرض جزء اول جديد منها ابتداء من ايار المقبل، وينتظر ان يحطم الارقام القياسية في العائدات التي حققتها مغامرة السفينة الاكثر مأسوية في التاريخ.

وفي افتتاحية نشرتها اخيراً صحيفة "لوس انجلس تايمز" عبر الكاتب عن تشوقه الى هذا الصراع المنتظر بين "تايتانيك" للمخرج جيمس كاميرون و"حرب النجوم" الملحمة الفضائية التي اطلقها جورج لوكاس وانتجها قبل اكثر من ٢٠ عاماً وينكب الآن على احيائها مجدداً.

ومن المقرر ان يبدأ عرض الفيلم الاول بعنوان "ستار وورز – ابيزود وان – ذا فانتوم ميناس" (حرب النجوم – الحلقة الاولى – تهديد الشبح) في ٢١ ايار ١٩٩٩ وتدور حوادثه حين كان "اناكين سكايووكر" في التاسعة من عمره، ومن المقرر ان يعرض الجزءان الثاني والثالث في ٢٠٠١ و٢٠٠٣.

ومنذ الآن يعتبر "تهديد الشبح" اكثر فيلم منتظر منذ عقود عدة، استناداً الى بول ديرغارابيديان من مؤسسة "اكزيبيتور ريليشن" المتخصصة في تقديرات نسب الاقبال على الصالات. وظهر دليل اول على ذلك في نهاية تشرين الثاني الماضي مع ردود الفعل الحماسية التي اثارها في الولايات المتحدة والعالم عرض شريط اعلاني للفيلم مدته دقيقتان وبضع ثوان.

جياكوميتي في لشبونة

تشهد حاليا "مؤسسة ارباد دا سيلفيا للفنون" في العاصمة البرتغالية لشبونة معرضاً تحت عنوان "جياكوميتي بين السوريالية والنحت" يتناول ابداعات الفنان السويسري البرتو جياكوميتي خلال إقامته في جنوب فرنسا.

ويعرض نحو تسعة عشر عملاً نحتية بالاضافة الى عشرين لوحة تكشف سيطرة خصائص المدرسة التكعيبية باشكالها الهندسية والتي سرعان ما نجح جياكوميتي في تطويرها ليتجه الى السوريالية الرمزية ويصبح أحد رواد هذا الاتجاه.

ويخصص المعرض جناحاً خاصاً لعرض نماذج من اعمال الغرافيك ويستمر المعرض حتى الحادي والثلاثين من كانون الثاني المقبل.

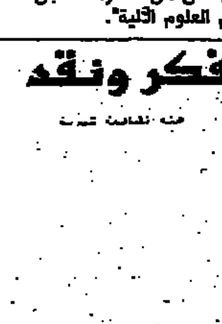
مجلات

التّعليم في المغرب

"التعليم في المغرب، بين الهوية والاصلاح والتعددية وتحديات العولمة" ملف العدد الاخير من مجلة "فكر ونقد" (المغرب)، فيكتب رئيس تحريرها محمد عابد الجابري: "افكار حول اصلاح التعليم في المغرب الراهن"، ويشارك فيه: محمد الدريج (التربية والتعليم: بين الهوية الثقافية وتحديات العولمة)، عبد الله الخياري (التعليم وتحديات العولمة)، محمد ارزقي بركان (التحول، بناء لهوية ام تشويه لها)، علي الحوت (التنشئة الاجتماعية بين خصوصية الثقافة وعالميتها)، احمد شبشوب (التحولات الاجتماعية وبناء الهوية لدى الشباب التونسي المتمدرس)، عبد الرحيم تمحري (الهوية المهنية للمدرس المغربي) كلستون ميالاري (التعددية الثقافية والتربوية في القرن ٢١) مصطفى محسن (الفلسفة والمؤسسة التربوية).

وفي العدد: "كانط ومسألة التعليم الفلسفي" لمصطفى كمال، "ابن رشد والباعث على التفلسف" لمحمد مساعد، "الرواية المغربية: وضع الهوية في العلاقة مع الآخر" لأحمد المديني، "في التقنية" لجان بونري (ترجمة عبد السلام بنعبد العالي)، "قراءة في كتاب الاسلام يتحدى" لعبد الواحد اكمير.

الى نص من التراث: "ابن خلدون وتعليم العلوم الآلية".



المفكرة

سينما

● ابراج (ت: ٢٩٢١٩٢):
١ – "رونن" (القتلة الاشداء يملأون باريس ونيس عنفاً ومطاردات شاقة التنفيذ في ادارة المخرج جون فرانكنهايمر، مع روبرت دونيرو وجان رينو وآخرين).
٢ – "عينا الأفعى" (الكبير والقدير بريان دي بالما في أحدث أعماله، ومناخات من الغموض الاسود والتشويق ذي المعنى، مع نيكولاس كيدج وغاري سينيز).
٣ – "فخ الوالدين" (كوميديا عائلية ناعمة مع دنيس كويد وناتاشا ريتشاردسون والصغيرة اللطيفة ليندسي لوهان، إخراج نانسي مايرز).
٤– "بمنأى عن الانظار" (ثريلر اسود من عوالم إلمور ليونارد، مع جورج كلوني وجنيفر لوبيز، إخراج ستيفن سودربرغ).
٥ – "نمل" (تقنيات التحريك الكومبيوتري في خدمة السينما حيث الدخول منا الى عالم النمل المنظم والطريف، لجمهور صغير وعائلي والاصوات لنجوم معروفين).
٦ – "السيف السحري: بحث عن كاملوت" (شريط آخر بديع بالرسوم، من استوديوات وارنر هذه المرة).
٧ – "الثنائي غير المنفصل – ٢" (جزء ثانٍ بعيد زمنياً مع الثنائي الرائع جاك ليمون ووالتر ماتو ونكهة الدعابة الأصيلة، إخراج هوارد دويتش).
٨ – "مدينة الملائكة" (نسخة اميركية من "أجنحة الرغبة" البديع لفندرز، مع نيكولاس كيدج إخراج براد سيلبرلينغ).
٩ – "مولان" (مغامرة جديدة بديعة بالرسوم من ديزني، وهذه المرة في الاجواء الصينية).

● أتلانتيس، المنصورية (ت: ٥٢١١٦٦):
١– "دائماً بعد اليوم" (حكاية سندريلا الشهيرة في اقتباس حر غني مشهدياً، مع درو باريمور وأنجليكا هيوستون، إخراج آندي تينانت).
٢– "متهم ظلماً" (المتهكم ليزلي نيلسن في بارودية جديدة تطول أشهر الافلام، إخراج بات بروفت).

● اسباس (ت: ٢١٢٥١٦):
١ – "متهم ظلماً" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢–"ثمة امر في شأن ماري" (كوميديا هازلة ونكية في الاجواء العاطفية، مع بن ستيلر وكاميرون دياز، اخراج بيتر وبوبي فارلي).
٣–"قناع زورو" (الفارس المقنّع الشهير في مغامرة حديثة مليئة بالحيوية والدعابة والاداء الجميل، مع انطونيو بانديراس وانطوني هوبكنز وكاترين زيتا جونز، إخراج مارتن كامبل).
٤ – "دائماً بعد اليوم" (راجع برنامج أتلانتيس).
٥ – "ظهور غامض" (الخوف المقزز ممزوجاً بالتشويق والمغامرة، مع تريت ويليامس وفامكي جانسن، إخراج ستيفن سومرز).

● إيليت (ت: ٨٤٠٢٨٦):
١ – "ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج إسباس).
٢– "دائماً بعد اليوم" (راجع برنامج أتلانتيس).
٣– "غرب بيروت" (اللبناني زياد دويري يستعيد نواحي من السيرة الذاتية في الحرب، مع مجموعة من الممثلين اللبنانيين، في شريط حصد التقدير والجوائز في الغرب).
٤–"متهم ظلماً" (راجع برنامج اتلانتيس).

● امباسادور (ت: ٠٣/٦٧٨٦٨٨):
١– "جريمة كاملة" (الثلاثي الكلاسيكي، الزوج والزوجة والعشيق، في مناخات الجريمة والتشويق، لكن معادة من عوالم هيتشكوك، مع مايكل دوغلاس وغوينيث بالترو، اخراج اندرو ديفيس).
٢ – "مجهول" (جيزون باتريك يزوّر لوحات المشاهير ويخلق التشويق، مع إيرين جاكوب، إخراج جون بادهام).
٣ – "السيف السحري: بحث عن كاملوت" (راجع برنامج أبراج).

● امبير (ت: ٣٣٨٨٠٦):
١– "ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج أتلانتيس).
٢ – "متهم ظلماً" (راجع برنامج اتلانتيس).

● اوريسكو بالاس (٧٤٥٩٠٦/٧):
١ – "مولان" (راجع برنامج أبراج – نسخة مدبلجة بالعربية).

● بلانيت – الزوق (ت: ٠٩/٢٢١٣٣٣):
١ – "رونن" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "فخ الوالدين" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "ستة نهارات سبع ليالٍ" (مغامرة عاطفية تلامس الكوميديا مع هاريسون فورد وآن هيش، إخراج إيفان رايتمان).
٤ – "مولان" (راجع برنامج أبراج).
٥ – "عينا الأفعى" (راجع برنامج أبراج).
٦ – "نمل" (راجع برنامج أبراج).

● بلانيت – طرابلس (ت: ٠٦/٤٤٢٤٧١):
١ – "نمل" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "مولان" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "رونن" (راجع برنامج أبراج).
٤ – "عينا الأفعى" (راجع برنامج أبراج).

● سارولا (ت: ٣٥٠٠٦٧):
"صعيدي في الجامعة الاميركية" (كوميديا مع محمد هنيدي. اخراج وحيد حامد).

● سان ايلي (ت: ٤٠٦٧٠٦):
١ – "متهم ظلماً" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "دائماً بعد اليوم" (راجع برنامج أتلانتيس).
٣ – "ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج اتلانتيس).

● ستار غيت، زحلة (ت: ٠٨/٨١٣٩٠١/٢):
١ – "صعيدي في الجامعة الاميركية" (راجع برنامج سارولا).
٢ – "ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج اتلانتيس).
٣ – "رونن" (راجع برنامج أبراج).

● سوديكو سكوير (ت: ٦١٦٧٠٧):
١ – "متهم ظلماً" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "غرب بيروت" (راجع برنامج إيليت).
٣– "ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج إسباس).
٤– "قناع زورو" (راجع برنامج إسباس).
٥ – "ظهور غامض" (راجع برنامج إسباس).

● فاندوم (ت: ٤٤٣٩٩٣):
١ – "فخ الوالدين" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "مولان" (راجع برنامج أبراج).

● فريواي (ت: ٤٨٥٥٩٠):
١ – "مولان" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "رونن" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "فخ الوالدين" (راجع برنامج أبراج).
٤ – "عينا الافعى" (راجع برنامج أبراج).

● كسليك (ت: ٠٩/٩١٢٥٠٣):
١ – "بمنأى عن الانظار" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "الثنائي غير المنفصل" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "نمل" (راجع برنامج أبراج).

● كونكورد (ت: ٠١/٧٣٨٤٣٩):
١ – "رونن" (راجع برنامج أبراج).
٢ – "عينا الافعى" (راجع برنامج أبراج).
٣ – "فخ الوالدين" (راجع برنامج أبراج).
٤ – "مولان" (راجع برنامج أبراج).
٥ – "السيف السحري: بحث عن كاملوت" (راجع برنامج أبراج).
٦ – "مدينة الملائكة" (راجع برنامج ابراج).
٧ – "نمل" (راجع برنامج ابراج).

● لاسباجيس (ت: ٥٦٢٠٠٦):
١ – "مدينة الملائكة" (راجع برنامج ابراج).
٢ – "استعراض ترومان" (استعارة شديدة الانتقاد واللاذعة ضد التلفزيون والتلاعب بحياة الأفراد، مع جيم كاري وإد هاريس، إخراج بيتر وير).
٣– "إنقاذ المجند رايان" (فصل من الحرب العالمية الثانية برؤية سبيلبرغ الفذة، الماهرة، والقاسية في لحظات عدة، مع توم هانكس ومات دامون ومجموعة).
٤ – "بمنأى عن الانظار" (راجع برنامج ابراج).

● لاسيتيه (ت: ٠٩/٩٣٧٣٠٠):
١ – "الزعيم" (نسخة سينمائية من كوميديا عادل إمام المسرحية).
٢ – "صعيدي في الجامعة الاميركية" (راجع برنامج سارولا).
٣ – "كلب اسود" (مغامرة تشويق مع باتريك سويزي).
٤ – "محاكمة وخطأ" (كوميديا مع جيف دانيالز).

● لاس ساليناس (ت: ٠٦/٥٤٠٩٧٠):
١ – "دائماً بعد اليوم" (راجع برنامج أتلانتيس).
٢– "متهم ظلماً" (راجع برنامج اتلانتيس).
٣ – "ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج أتلانتيس).
٤ – "قناع زورو" (راجع برنامج إسباس).

● لي دون، فردان (ت: ٧٩٢١٣٣):
١–"ثمة امر في شأن ماري" (راجع برنامج اتلانتيس).
٢ – "دائماً بعد اليوم" (راجع برنامج أتلانتيس).
٣ – "متهم ظلماً" (راجع برنامج أتلانتيس).
٤ – "ظهور غامض" (راجع برنامج إسباس).

● مونتريال، الحمراء (ت: ٣٥٣٠٠٩):
"الزعيم" (راجع برنامج السيتيه).

مسرح

● مسرح المدينة، كليمنصو، (ت: ٠١/٣٧١٩٦٣/٣/٤):
– "اضراب الحرامية"، اخراج وليد فخر الدين الساعة ٨,٣٠ مساء.

● مسرح الأتينيه، جونيه:
– "طق ربر"، لشربل خليل.

● مسرح "البرتس" في مركز نايف وماري، المعاملتين (ت: ٠٩/٨٣٥٦١٩):
– "اشربل" لريمون جبارة.

● مسرح البيكاديللي (ت: ٣٤٠٠٧٨):
– "فوق الدكة" لمنير كسرواني. الساعة ٨,٣٠ مساء، والاحد الساعة ٧,٠٠ مساء.

● مسرح شاتو تريانون، الزلقا (ت: ٠٤/٤٠٢٤٣٠):
– "يسعدن ويبعدن" لبرونو جعارة.

● مسرح كازينو لبنان، المعاملتين (ت: ٠٩/٩٣٢٩٣٢):
– "آخر ايام سقراط" لمنصور الرحباني. (من الاربعاء الى الاحد من كل اسبوع).

● مسرح مونو، الاشرفية، (ت: ٣٢٠٧٦٢):
– مسرحية "الامير الصغير" من انطوان دو سانت اكزوبيري، اخراج الان بليسون. الساعة ٨,٣٠ مساء كل يوم جمعة. وعروض خاصة للمدارس.
– مسرحية "إسماعيل هاملت".

● مسرح المركز الثقافي الفرنسي، طريق الشام (ت: ٠٣/٣٤٠٣٣١):
– "كليب سندويش مع صوص جديدة" لسامي خياط، من الخميس حتى الاحد الساعة ٩,٠٠ مساء والاحد ماتينيه الساعة ٤,٠٠.

● صالة النجوم، اليورتيميليو، الكسليك
– "الى الامام سر"، شانسونيه لفرقة الدبابير.

متاحف

● متحف سرسق (ت: ٢٠١٨٩٢):
– الزيارة حتى ١,٠٠ بعد الظهر.

● متحف جبران خليل جبران (ت: ٠٦/٦٧١١٣٧):
– يفتح من ٩,٠٠ صباحاً حتى ٥,٠٠ عصراً في بشري.

● متحف الشمع، جبيل (ت: ٠٩/٥٤٠٤٦٣):
– من الساعة ٩,٠٠ صباحا الى ٦,٠٠ مساء.

● متحف قصر بيت الدين (ت: ٠٥/٥٠٠٠٠٣):
– من الساعة ٩,٠٠ صباحاً الى ٦,٠٠ مساء.

● متحف ماري باز للشمع، دير القمر (ت: ٠٥/٥٠٥٠٩٤ او ٠٣/٣١١٣٨٩):
– من الساعة ٩,٠٠ صباحا الى ٦,٠٠ مساء.

● متحف كيليكيا، انطلياس (ت: ٣ – ٠٤/٥٢٣٤٦١):
– من الساعة ١٠,٠٠ صباحا حتى ١,٠٠ بعد الظهر، ومن الساعة ٤,٠٠ عصراً حتى ٧,٠٠ مساء، ما عدا الاثنين والاحد قبل الظهر.

فلك

الحمل (٢١ آذار – ٢٠ نيسان): تتألق في بداية السنة وتنتظر تحقيق آمالك مع الحبيب.
● الثور (٢١ نيسان – ٢١ ايار): خيبات السنة الماضية ستلاحقك اذا لم تسع الى تغيير بعض تصرفاتك غير المسؤولة.
● الجوزاء (٢٢ ايار – ٢١ حزيران): تميل كثيرا الى الحمل، الكواكب تدعمك لتحقق طموحاتك العاطفية والعملية. للمتزوجين وداع السنة بعيد الحميمة والفرح.
● السرطان (٢٢ حزيران – ٢٣ تموز): انه الوقت لتعيد دراسة كل شيء، فتغربل ما كان تافهاً وتبقي على القيّم.
● الأسد (٢٤ تموز – ٢٣ آب): لا تتباه كثيرا بقوتك امام الآخرين. البعض يكرمون القوي لانه يذكرهم بضعفهم.
● العذراء (٢٤ آب – ٢٣ ايلول): تبدأ سهرتك بشكل سيئ وتنتهي على خير، مزاجك هو المسؤول عن الفرح او الكآبة وليس الآخرين.
● الميزان (٢٤ ايلول – ٢٣ ت١): تحاول التوفيق بين المسؤوليات الملقاة على كاهلك مع المحيطين بك يتحملون مسؤولياتهم لترتاح قليلاً.
● العقرب (٢٤ ت١ – ٢٢ت٢): نظرتك المتفائلة دوماً الى الحياة تجعلك تنهض بعد كل عاصفة وتواجه الاشياء كما هي.
● القوس (٢٣ت٢ – ٢١ ك١): تعالي التفاصيل التافهة ولكن لن تتنبك عن طموحاتك. مفاجأة سارة مساء ولقاء مع الجوزاء.
● الجدي (٢٢ك١ – ٢٠ك٢): هذه الليلة ستتألق في حفل وداع السنة حيويتك تبعث البهجة حولك.
● الدلو (٢١ك٢ – ١٩ شباط): عليك تنظيم امورك هذا اليوم حيث لا تفاجأ من وداع السنة وما يجلبه من فرح، كما كان يحصل معك كل عام.
● الحوت (٢٠ شباط – ٢٠ آذار): الفراج على ...

منتديات • جامعات • مدارس

طلاب لبنان في الوجه الوثائقي خلال سنة عملوا واحتجوا واعتصموا


طلاب الجامعة اللبنانية يعتصمون في ساحة النجمة. (سامي عياد)

للشباب عصب الحياة في الجامعات وفي المجتمعات. افكارهم وتحركاتهم وميولهم تترجم واقعا او ترسم آفاق المستقبل. وشباب لبنان، طلاب جامعاته، مرت عليهم الحرب كما مرت على الجميع فتنافروا وباعدتهم السياسة وقضاياها.

ومع الدعوة الى اعادة اطلاق اتحاد طلبة الجامعة اللبنانية منذ اعوام، كان الكثير من المحاولات لتقريب الافكار ورص الصفوف، وتراهم اليوم يجتمعون حول بعض القضايا فيخططون معا وينفذون مشاريعهم، وان بحذر احيانا.

الخطوة الاولى كانت نهاية العام الماضي ١٩٩٧ حين انطلق نداء من جامعة القديس يوسف لاقى صداه في مختلف الكليات والجامعات، وولد أملا واعطى دفعا لإمكان اعادة توحيد الحركة الطالبية التي لعبت دورا في الستينات وبداية السبعينات.

هذه السنة كان تحرك للطلاب دعما لجامعتهم الوطنية ثم انطلقوا من جامعة القديس يوسف في ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والتقوا جميعهم احتجاجا على الضربة الاميركية البريطانية المشتركة للعراق.

هنا ابرز محطات التحركات الطالبية عام ١٩٩٨:

● الخميس ٨ كانون الثاني: نظم طلاب من "شباب المستقبل" في الجامعة الاميركية في بيروت اعتصاما تأييدا لحظر البث السياسي الفضائي ردا على طلاب سبقوهم في احتجاج ضد قمع الحريات، وكانت ظاهرة اولى ان تحشد السلطة مؤيديها لدعم قراراتها.

● الجمعة ٩ كانون الثاني: اعتصم عدد من طلاب فرع الشمال لكلية الاداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية "دفاعا عن الحريات الاعلامية واذاعة صوت بيروت".

● الجمعة ١٦ كانون الثاني: اعتصام ظهرا في الفرع الاول لكلية الحقوق بدعوة من اتحاد شباب لبنان احتجاجا على خفض موازنة الجامعة اللبنانية وتأييدا لمطالب مثل تأمين المنح للمتفوقين وعدم رفع رسوم التسجيل.

● الاثنين ١٩ كانون الثاني: لقاء تضامني مع الجامعة اللبنانية حين توافق مندوبون من اتحاد شباب لبنان و"التيار الوطني الحر" والكتائب اللبنانية والاحرار وحركة "امل" والحزب التقدمي و"حزب الله" وتجمع اللجان والروابط الشعبية و"اتحاد الشباب الوطني" واتحاد شبيبة النهضة وحركة لبنان الشباب، واصدروا معا مذكرة مطلبية سلموها الى رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب ودعوا الى خطوات في الايام التالية.

وكانت لهم مطالب ابرزها استقلالية الجامعة الوطنية ووحدتها ووقف التدخلات السياسية في شؤونها واعادة الصلاحيات الى مجلس الجامعة والمباشرة بوضع خطة نهوض وتطوير شاملة، ورفع موازنة الجامعة الى ١٦٥ مليارا على الاقل استنادا الى ما تقدم به رئيس الجامعة وما يشكل الحد الادنى لبقائها وليس تطورها.

● الخميس ٢٢ كانون الثاني: اكثر من اربعة آلاف طالب وطالبة نزلوا الى ساحة النجمة واخرجوا جلسة مناقشة موازنة ١٩٩٨ من رتابتها المنبرية، ورغم محاولات منظمي الاعتصام ابعاد التسييس عن هذه الحركة التي حصلت بشعار نصرة الجامعة اللبنانية، فان اجتماع كل التيارات والاتجاهات تحت رايتها لكتسب بعدا اعاد الى الاذهان البعد الاحتجاجي الذي اتخذته التظاهرة الطالبية الى ساحة النجمة في كانون الاول ١٩٩٧ احتجاجا على قمع الحريات التي بدأت بحظر مقابلة العماد ميشال عون والقبض على عدد من الناشطين الطلاب، كما ان المناوئين في التظاهرتين هتفوا بشعارات ضد الحكومة.

● الاثنين ٢٦ كانون الثاني: اعتصام لطلاب كلية العلوم في طرابلس القبة تضامنا مع الجامعة اللبنانية. وبدأ طلاب المعهد الفني الصناعي في الدكوانة اعتصاما استمر اسبوعا طلبوا فيه تصنيف شهاداتهم الطلاب ومعادلتها، واعادة النظر في النظام الداخلي للمعهد.

● الاربعاء ٢٧ ايار: اعتصام في الجامعة الاميركية في بيروت احتجاجا على قرار الادارة زيادة ٦ في المئة على اقساط جميع الكليات ما عدا كلية الطب حيث بلغت الزيادة ١٥ في المئة. وانضم اليهم طلاب الجامعة اللبنانية الاميركية الاربعاء ٣ حزيران وتعطلت الدروس في ٩٠ في المئة من الصفوف.

● الخميس ١٠ كانون الاول: اوقفت القوى الامنية نحو ٤٠ طالبا جامعيا وناشطا في "التيار الوطني الحر" اثناء توزيعهم "النشرة اللبنانية" متضمنة كلمة للعماد ميشال عون في اليوبيل الذهبي لحقوق الانسان. وتجمع رفاقهم ليلا يرفعون الشموع قرب سيار الدرك في الاشرفية. وبدأوا سلسلة اعتصامات في كليات الجامعة اللبنانية وجامعة القديس يوسف احتجاجا.

● الخميس ١٧ كانون الاول: احتجاجا على الضربة الاميركية – البريطانية المشتركة للعراق شهدت الجامعات في لبنان اعتصامات نددت بالعدوان وطالبت بطرد السفير الاميركي في لبنان. واعتصم طلاب في الجامعة اللبنانية والاميركية والاميركية اللبنانية – وجامعة بيروت العربية والمعاهد. ثم انضم اليهم طلاب جامعة القديس يوسف والاتحادات الشبابية في اليوم التالي وانطلقوا في تظاهرة هي الاولى بعد الغاء قرار منع التظاهر، كانت تهدف الى الوصول الى السفارة الاميركية في عوكر، ومنعتهم القوى الامنية.

ومساء اليوم نفسه زار وفد من الطلاب الرئيس سليم الحص في منزله وسلموا اليه بيانا فيه بدء اضراب مفتوح عن الطعام امام الجامعة الاميركية في بيروت. واستمر عشرة منهم حتى مساء الاحد ٢٧ منه.

اعداد غسان حجار


طلاب الجامعة الاميركية يجمعون لافتات الاعتصام لاحراقها. (وسام موسى)


طلاب "التيار الوطني الحر" امام سيار الدرك في الاشرفية.

"حبيبتي جفرا" مسرحية فلسطينية على مسرح المدينة

مسرحية "حبيبتي جفرا" التي يعرضها "اللقاء الثقافي الفلسطيني" مع "فرقة القدس للفنون الشعبية" على مسرح المدينة في اليومين الاول والثاني من شهر كانون الثاني، تجسد المفاهيم والمعطيات الفنية والتراثية الفلسطينية الاصيلة، باحياء "عرس فلسطيني" يجمع بين ابناء الجليل في شمال فلسطين، وابناء القدس العاصمة والقبلة والمزار، دلالة على وحدة الارض والشعب، في اسلوب احتفالي، تتخلله حوارات واهازيج ودبكات واغان شعبية ومبارزات كلامية وحداء ومراجل، مع تركيز على العادات الخاصة بالخطبة والزواج في فلسطين قبل النكبة.

والمسرحية من فصلين وسبعة مشاهد.

اعدّها محمد عيد رمضان واخرجها محمد الشولي. وشارك في تمثيلها: عبد عسقول، بهاء حسون، فاطمة الشمابي، احمد الخطيب، فادي الحاج، صالح طه، زينب حمدان.

اشرف عليها فنيا محمد الشاعر، واعد الاغاني خالد كريم، وتصميم الرقصات للفنان محمد عوض.

شباب لبنان الواحد احتفل بعيد الجلاء

في الاحتفال السنوي الذي يقيمه برنامج شباب لبنان الواحد في عيد الجلاء التقت مجموعات من الطلاب الشباب من مختلف المناطق اللبنانية امام لوحة الجلاء في نهر الكلب وحضرت منسقة البرنامج الانسة رحاب مكحل.

بعد ترحيب من الطالب جاد طعمة القت الطالبة دينا السباعي كلمة قالت فيها:

نلتقي اليوم، نحن شباب لبنان الواحد مرة اخرى امام هذه اللوحة التاريخية لنؤكد تمسكنا بتجميد هذه الذكرى العظيمة، ذكرى جلاء جيوش الانتداب الغاصب عن ارض هذا الوطن الذي يأبى ان يرتاح الا وسيادة اراضيه واستقلاله تامان وناجزان.

ونأمل ان يتم لقاؤنا السنة المقبلة والاحتلال الاسرائيلي اندحر عن ارضنا المقاومة في الجنوب والبقاع الغربي، وسيادتنا العظيمة اكتملت فوق ربوع جنوبنا الغالي وكل ارضنا الطيبة.

ثم وضع الطالب وليد الاشقر باقة من الورود امام اللوحة.

مستوصف مار شربل

احتفل مستوصف مار شربل الخيري سد البوشرية بالميلاد ورأس السنة بتوزيع هدايا قيمة للاولاد، كما اقام المستوصف حفلة غداء المسنين وتم توزيع الهدايا عليهم وتمنى مدير المستوصف ايلي تنوري للجميع عاما سعيدا.

قسم الشباب للصليب الاحمر – البترون وزع هدايا

اقام قسم الشباب للصليب الاحمر اللبناني فرع البترون حفلة وزع خلالها ١٥٠ هدية على تلامذة المدرسة المتوسطة الرسمية للبنات في البترون واعمارهم بين ست سنوات واثنتي عشرة في حضور رئيسة الفرع الانسة كلود الدرزي واعضاء اللجنة المحلية واهالي التلامذة، والهدايا تقدمة من النائب مصباح الاحدب.

وفي حفلة عيد الميلاد كان كوتيون وحلوى وهدايا لـ ٢٥٠ ولدا وسبق ذلك كرنفال.

وكان فرع البترون اقام معرضه السنوي للاشغال اليدوية والحرفية في مبنى الفرع في البترون، ورعاه محافظ الشمال خليل الهندي ممثلا بأمين سر المحافظة جان ديب وحوى اشغالا لسيدات وشباب من فرع الصليب الاحمر اللبناني في المنطقة الى مطرزات وفخاريات وزينة ومأكولات ومرصبان من صنع سيدات الفرع اللواتي يتميزن به.

وعلى صعيد آخر رفع الصليب الاحمر اللبناني في البترون كتابا الى وزير الموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي يثني فيه على جهود الوزارة في معالجة موضوع التلوث في مياه الشفة في منطقة البترون ويأمل ان تعود الى المشتركين صافية كسيد العهد رئيس الجمهورية العماد اميل لحود.

أركض أبداً وراء فراشة اليقين

الى عاصم الجندي

ما أخفّ حزننا الشخصي، اذا كانت الارض كلها مجرد سرير للعاصفة. ما اخفّ وطأة الغربة، اذا كنا نتشارك ومرايانا الشعور ذاته بالقطيعة.

اتكرني الصبح ثلاثاً، وحين قبضتُ على ياقته، انطفأ فجأة واعادني الى العتمة.

لا ادري لماذا كلما اقتربت الخواتم ادخل الى ذاتي اكثر. لا نهايات سعيدة في عالمنا العربي الا في افلام زمان، والكتّاب اكتشفوا الحقيقة باكراً، فغمسوا اقلامهم في محابر الاكذوبة.

انا اكتب كذلك، احصّن ابجديتي بالماء، رغم انني تجنبت طويلاً معاصر الوهم. ما خمرها ينبعث في حروفي مجرد نشوة خرقاء خرقاء كالحياة ذاتها.

●

المدينة التي تبثّ بيوتها كالوشايات على شاطئ البحر، تستعيد حجراً بلاستيكي الصنع كي تبعث في سكانها الدفء.

امس وصلتني جمرة منها مغلفة بالسولفان الانيق. حين مسستُها احترقت انامليّ. ادركت لماذا لا ننتمي نحن الى المكان، ادركت ان الحدائق التي من جليد لا تقاوم ابداً لهب الحب. لهذا انا دائماً في العراء. كلما سكنتُ بيتاً بارداً انبته. كلما سكنني رجلٌ ثلجي تحوّل الى غبار، وكلما اتكأتُ على سياج هدمته بورد الكلمات.

لهذا اسكنُ البحر، حوّلته الى محبرة تخصّني وحدي، لهذا حين اكتب تغرق المدينة بالمناديل. ما أنذا الوّح بالبياض هل رأيتني. نقطةٌ وحيدةٌ انا تشعّ على ورقة سوداء.

●

ادرك انني لا اخرجُ مني، لا اصل الى سواي. ادرك انني اركض ابداً وراء فراشة اليقين. احياناً تحطّ على كفّي حين تتحوّل الى قنديلٍ لاهب بالتمتمات، واحياناً تتجاوز في تحليق دؤوب يضمّنا الفراغ ذاته، ما فراشتي لديك إطلقها قليلاً لترتاح، ما فراشتي تحطّ على اوراقك انت، امالك القنديل، رغم شعورك بالرماد الممض، انت قادرٌ على ان تضيء.

اتلقاك الآن، شتاؤنا واحدٌ وبحرنا قريب، ورغم ذلك يقف كل واحدٍ منا على ضفة اللالقاء.

●

لنرفع اذن بيوتنا بالمتاف، لنشيّد الحدائق بالكلمات، فالكلمات الصادقة اكثر دفئاً من الاسمنت. الابجدية المجبولة بذهب العناق، اكثر مقدرة على الاحتضان. لو اننا نرصف بيوتنا بالبوح، نفتح شرفاتنا للنشيد، ننثر في حدائقنا بذور الحروف المنسولة من الافئدة، لن تسقط حينئذ المدينة كلها عن سطر القصيدة، لن تسقط في قاع الصمت، لتمارس حينها وحشية الصراخ.

●

الاجساد قد تشيخ، الحجارة قد تصاب بالوهن، الأزقة قد تستحيل الى غبار، المدائن تصاب بلوثة الخرف، الشرفات تتهاوى وتهرم الاشجار، وحده نبض الكلمات الفتية يبقى البرعم الصبي. وحدها المشاعر المشتعلة بالوجد تبصر طريقها جيدا الى ربيع لا يموت، وحدها الكلمات تحاصر الكلمات لتعلن في رقصها المستبد فصل التوهج.

●

الهاربون الى اليأس يصمّون آذانهم عن عصافير الدهشة. يبصرون نصف القمر الاسود، سقوط الزهرة في التراب، نأي السنونو عن قرميد البيت. اعرف ان الخرائب ترتدي ثوب العروس، وان الغربان صارت منشدة في جوقة السلاطين، واعرف ان نصف الناس نيام والنصف الآخر يستلذ بلزوجة الغياب عن الوعي، اعرف كل ذلك، وأدرك ان الكل امام الكارثة مصاب بأضعف الايمان، وان لا أحد يبادر الى العاصفة يمنعها بيده، او يرفع صوته جهارا ليطرد الثعالب الزرقاء. وأعرف ان الصبية المعصوبة العينين تقاد الى الذبح، أهلها غارقون في ترسانة الدعوات.

أعرف كل ذلك، لكنني ما دمت قادرة على الكتابة فانا قادرة على التفجير. لن أسقط في رماد الموعظة ما دامت تستهويني جمرة العناد. رأيتك تحملها في خجل المستوحد. لست وحيدا الآن، ثمة جمر كثير قادر على اشعال الكوكب كله بالسنابل الخيّرات.

مريم شقير ابو جودة

١٩٩٩ سنة الآب مكرسة له واليوبيل الـ ٢٠٠٠ فعل تسبيح


المطران أبو جودة، الاب أبو جودة، الاب انطوان الجميل. (سلكو بيكاريان)

في اعلان ١٩٩٩ سنة الآب، عقدت لجنة التحضير لاحتفالات اليوبيل ٢٠٠٠ مؤتمرا صحافيا امس في المركز الكاثوليكي للاعلام، شارك فيه عضو اللجنة الاسقفية لتحضير اليوبيل ٢٠٠٠ الرئيس الاقليمي للآباء اللعازاريين الاب جورج ابو جودة، والنائب العام البطريركي رئيس اللجنة الاسقفية للاعلام المطران رولان ابو جودة ومدير المركز الكاثوليكي للاعلام الاب انطوان الجميل وعضو اللجنة التنفيذية ليوبيل ٢٠٠٠ الاب بطرس عازار الانطوني.

تحدث الاب جورج ابو جودة نائبا عن رئيس اللجنة الاسقفية لتحضير اليوبيل ٢٠٠٠ المطران جورج اسكندر، فشرح ابرز التحضيرات. ودعا الى قداس احتفالي يحتفل به البطريرك مار اغناطيوس موسى الاول داود الساعة ٤,٠٠ بعد ظهر السبت ٢ كانون الثاني في كاتدرائية سيدة البشارة للسريان الكاثوليك، المتحف. وقال الاب ابو جودة ان "سنة ١٩٩٩ هي الاعدادية الاخيرة مكرسة لله الآب، و"الحياة المسيحية كلها مسيرة حج كبيرة نحو بيت الآب الذي تتبين حبه المطلق لجميع خلائقه البشرية. لكي يغدو اليوبيل فعل تسبيح عظيم له بعدما اختارنا لنكون امامه قديسين لا عيب فينا في المحبة". ولذا تعتبر المحبة المقترنة بالتوبة خلاصة تعليم المسيح الذي شهد على ان الله هو محبة. ولهذا السبب علينا ان نؤمن بأنه يحبنا، ففي حبه وحب الاخوة اختصار لسيرتنا الاخلاقية. وتطبيقا لهذا الايمان ينوه البابا يوحنا بولس الثاني في رسالته لطلالة الالف الثالث "بخيار الكنيسة المفضل للفقراء والمنبوذين"، ويدعو الى "التزام العدالة والسلام في عالم موصوم بنزاعات وفوارق اجتماعية واقتصادية لا تطاق". من هنا يدعو قداسته الى العمل على مواجهة تيار العلمنة المفرطة من خلال البحث في موضوع ازمة الحضارة للرد عليها "بحضارة المحبة القائمة على القيم الشاملة: السلام والتضامن والحرية التي تجد كمالها في المسيح" (...)

ونعلن لكم ان اللجنة الاسقفية تقوم، ومن خلال لجانها العاملة في مختلف الابرشيات والمناطق اللبنانية، على دعم المبادرات الروحية والثقافية والاجتماعية لكي تتجلى مسيرة اليوبيل خاصة في سنة الآب هذه، سعيا الى:

أ – توبة صادقة تبغي، لا التحرر من الخطيئة فقط وانما ايضا "طلب الخير الذي تعبر عنه القيم الاخلاقية التي تتضمنها الشريعة الطبيعية وتثبتها الانجيل...".

ب – تضامن مع جميع الفقراء من خلال الشهادة للمحبة وتأدية الخدمات الاجتماعية والقيام بمبادرات تضامن تشهد على كرامة الشخص البشري وحماية حقوقه المترابطة مع حقوق الله (...)".

واشار الى انه لاطلاق الاحتفالات الخاصة بسنة الآب في كنيسة لبنان، يقام القداس الاحتفالي السبت ٢ كانون الثاني الذي يحتفل به البطريرك اغناطيوس موسى الاول داود.

ومن ضمن الاعداد لليوبيل ٢٠٠٠ في الفاتيكان قال ان اللجنة أعدت روزنامة للسنة المقدسة، ترتدي طابعا يوبيليا وليتورجيا. وفيها اهم الاحتفالات التي تقام خلال السنة اليوبيلية على ايقاع السنة الليتورجية بدءا من قداس الليل في عيد الميلاد ١٩٩٩، حيث يفتح البابا الباب المقدس في روما الى ٦ كانون الثاني، عيد الدنح الالهي من السنة ٢٠٠١ موعد اختتام اليوبيل الكبير واقفال الباب المقدس.

متاهة

اعداد: جورج الاسمر

كلمة السر

ابحث عن هذه الكلمات واشطبها في كل الاتجاهات. تبقى لك احرف عدة تؤلف بالتوالي كلمة السر.

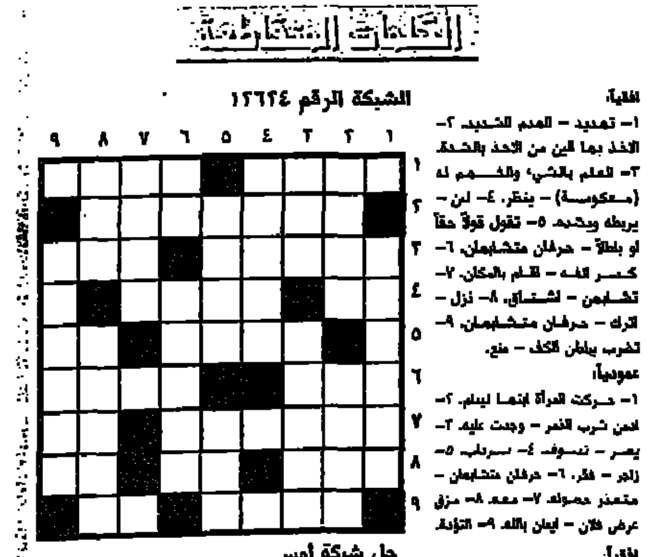
انتسب – ايليا – الى – الرابطة – ...

الكلمة: شاعر اموي — السابقة: ابو نواس

الكلمات المتقاطعة

الشبكة الرقم ١٢٦٢٤

افقياً:
١– تهديد – العدم الشديد. ٢– الاخذ بما لين من الاخذ بالشدة. ٣– العلم بالشيء والشم له (معكوسة) – ينظر. ٤– لين – ...



الزمان ليس بشيء

يوم الجمعة الاول من كانون الثاني ١٩٩٩، ندخل سنة جديدة من اعمارنا. وتبشر السنون بالقرن الحادي والعشرين، فتبتهج البشرية بهذا القرن الذي يفتتح عهداً جديداً من العهود الزمنية، والذي يدشن حقبة قشيبة من الحقب الموعودة.

الايام تمر بسرعة، ونحن نتفرج عليها وهي تكر نحو العدم، تاركة وراءها ذكريات ومحفوظات.

بالامس "القريب" اي قبل الفي سنة ولد السيد المسيح، في مزود متواضع.

واليوم يولد زمن جديد يبشر الايام بشارة اخرى.

هي بشرة الولادة العائدة الى العهد الذي يحتضن المستقبل بعدما احتضن الماضي. ذلك ان الزمان ليس بشيء في ظل الالوهة. الزمان يعيد غياهب الايام بأحداثها وحدثاتها، ويحتضن مجدداً ما يصير ماضياً وما هو وفي طريقه الى ان يكون مستقبلاً.

ويبرز المسيح مرة اخرى، ويشق طيات الزمان ويستوي على اريكة المجد والجبروت.

ومع ولادة الزمان الجديد، يولد لبنان الجديد، بأيامه ولياليه، وزمانه وطموحاته وطلة خيراته.

سنة جديدة تولد وقرن جديد على أهبة الانطلاق.

فاضل سعيد عقل

مرآة الزمن

الزمن، ذلك الوحش الراعب، الزاحف الينا خلسة، دون الشعور بوقع اقدامه، تنظر فجأة في المرآة، فنشهق، كيف نبتت تلك الشعيرات عند الصدغين، ومن رسم هذه الخطوط على جبيننا، وندرك (حيث لا نحب الادراك) انه الزمن.

من لا هوادة عنده ولا رحمة، ولا شفاعة لعطاء او استمالة لجمال، لا فرق عنده بين العظماء والصعاليك، بين الاخيار والاشرار. وكم تناسينا موعداً لنا معه، ولم ينس. يفتنا حضوره فيصعب علينا تعوده، لتبدأ اول معاركنا معه. ضيف غير مرغوب به، يحل علينا بثقله في غمرة التوهج والألق، حينما يمسي نقيع الذوابي سلافا وبلغت الرمانة منا ذروتها واخذت مفاهيم الحياة بالتفتح امامنا بشكل مغاير عما كنّاه. عندما اصبح لدينا قدرة الاستمتاع بجمال الاشياء وروعتها، وحرية التعاطي معها، وبدأنا نولي تفاصيل كنا اهملناها اهتماماً. حين اصبح في مقدورنا استلفاء الطيور، والصفو لنقر حبات المطر، وحفيف اوراق الشجر، صارت رؤية اصغر زهرة برية تعني لنا الكثير، وتحاكينا، قصائد الشعر، وكلمات الحب والغزل، تهز مشاعرنا تسافر بنا الى ابعد نجمة في المدى، حكايا الحب تغلف شغافنا، وبكل اللهفة نأتيها حين استطاعتنا ادراك قيمة الحب، ونعمة ان نحب، وكيف نحب، ومن نحب، حتى الخيبات لا تثنينا، يكفي اننا عشنا الحالة يوماً، ومررنا بها.

لا درّ دره هذا الزمن، أنّى له ان يأتي ليعبث بكل هذا الرتوع في النعم؟! كما كان لنا من امان وأحلام اجلناها لغد خلنا ايامه بعيدة القدوم، وانه ما زال لدينا متّسع من الوقت، فإذا بنا نقف على ارضنا، محاصرين بدائرتها الضيقة، ونعرف انه لم يعد لدينا الكثير لتحقيق ما ألفنا نحلم، فنشرع في التخبط ضمن تلك الدائرة، محاولين الفرار، بوسائل شتّى، فتختلف طرق المروب باختلاف الاشخاص، فقلّة منهم تسلّم بالأمر الواقع بحكمة وتعقّل، وتجيد معادلة الزمن، والبعض من عاث الدهر به وانزل نوائبه عليه يصعب عليه المواجهة فتجتاحه حمى اليأس والاحباط والكآبة تصل ببعضهم حد الانتحار، وبعض آخر يفقد توازنه وتعتريه حالات وتحولات غريبة" يستهجنها منه الآخرون، كالشروع في الهرب الى الامام بالتصابي، والتصرفات الصبيانية، الى آخر ما نسمع ونرى، والغريب في كل هذا هو استمرارنا في الاحتفال بأعياد ميلادنا، فهل من عاقل يبتهج بانقضاء سنة من عمره؟! وكأننا لا ندري ان ذلك الزمن اللعين قد التهم من عمرنا سنة واضاف اليه سنة اخرى، ام لعلّ احتفالنا هو بيقائنا احياء طوال سنة كاملة؟!

وكأنّ نهلل لسنة جديدة، قادمة للأخذ بيدنا الى المقلب الآخر؟!

فمهما يكن، وبرغم الغصّة التي يشعرها كل من بدأ يسمع وقع اقدام الزمن – حيث لا مفرّ – نجد ان لا راحة لنا الا بالعودة للتصالح معه، ونبذ الحقد عليه، ومحاولة التعايش بسلام مع رفيق لا بدّ من رفقته، الى ان ينهي مشواره معنا فنفترق.

حتى ذلك الحين علينا مواجهة الحياة بالحلو منها والمرّ، بالتفاؤل والمرح، والتركيز على النواحي الايجابية لكل مرحلة من مراحل العمر، اذ لكل مرحلة ميزتها وجمالها...

عندها فقط تستطيع الترحيب بكل الايمان والفرح بالسنة الجديدة المنتظرة على الابواب، قائلين لها اهلاً بك، كوني سنة خير وسلام، أحملي الطمأنينة الينا، إعطنا نعمة العطاء، والثقة بالنفس، والشعور بالرضى عن الذات كيفما كانت، وكيف ما ستكون.

نوال البرازي

نقابة المعلمين عرضت للوزير شؤونها المختلفة التي تعانيها

وجهت نقابة المعلمين في لبنان رسالة تهنئة الى الوزير محمد يوسف بيضون بالحقائب الثلاث مع اهتمامها بتحسين اوضاع الهيئة التعليمية على الصعد كافة، الى جانب الشأن التربوي العام. وعرضت النقابة لما يعانيه المعلمون مقترحة ما ترى ضرورة له لرفع مستوى التربية والتعليم، ومما قالت:

"– ضرورة تعديل المواد المتعلقة بالصرف من الخدمة كالمادتين ٣٦ و٣٩، والمواد المتعلقة بسقوط الحق كالمادتين ٣٩ و٤٠ والمادة ٢١ لدفع المحسومات والمساهمات الى صندوق التعويضات.

– تقترح النقابة تعديل المادة ٥٣ من قانون ١٥ حزيران ١٩٥٦ بحيث ترفع وصاية وزارة العمل عن نقابة المعلمين وتلحق هذه النقابة بوزارة التربية وفقا لنظام يوضع لهذه الغاية.

– تتمنى النقابة السعي لاقرار نظام تقاعد لمعلمي المدارس الخاصة اسوة بالقطاع العام، وتقدمت النقابة سابقا بدراسة حول هذا الموضوع.

– ترى النقابة في اعادة النظر في سلسلة الرتب والرواتب لأفراد الهيئة التعليمية انصافا لها ورفعا لغبن لحق بها من مقارنتها بسلاسل الاداريين في القطاع العام، لالغاء علاوة التعليم وتعويض الاختصاص لقاء زيادة في ساعات العمل وفقا لاحكام القانون الرقم ٥٣/٦٦".

رابطة الأساتذة تلفت الى شكاوى أولاها الصندوق الذي يتعثر

ناقشت الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية موضوع تنفيذ سلسلة الرواتب الجديدة بدءاً من ١ كانون الثاني ١٩٩٩ وموضوع المفعول الرجعي وضرورة جدولته الزمنية. كما اكدت الهيئة مطالبتها بتحديد مواعيد عاجلة مع المسؤولين سبق ان طلبتها، لمناقشة مذكرتها حول اوضاع الجامعة ومطالب اساتذتها، في بيان اصدرته وجاء فيه:

"مرة اخرى تلفت الهيئة التنفيذية الى تمادي مجلس ادارة صندوق التعاضد في تجاهل الشكاوى المتكررة للاساتذة حول الاستشفاء ونسب التغطية الطبية الحقيقية وتقصيره في معالجة اكلاف هذا الاستشفاء الواقعة على عاتق الاساتذة (٢٥ في المئة عن ذوي العهدة و١٠ في المئة عن الاستاذ وعائلته) والتي بلغت ارقاماً خيالية تتجاوز قدرة راتب الاستاذ على الاحتمال (١٣ مليوناً في حالة احد الاساتذة وبما يوازي ٦٠ في المئة من راتبه السنوي) تحت ذرائع قانونية واهية وعاجزة عن ستر عجز هذه الادارة، فالعلاجات "القانونية" معروفة وواضحة وضوح الشمس، وهي بكل بساطة تتمثل في التأمين على هذه الاكلاف الذي بينت الدراسات كلفته المعقولة.

لذلك ترى الهيئة، وبعد محاولاتها المتكررة لاستيضاح مجلس الادارة ما يحصل وغياب "ممثلي الرابطة" في الصندوق عن الرابطة وغربتهم عنها، والتهرب الدائم من الاجتماع بالهيئة التنفيذية لمناقشة هذه المشكلات كما كل امور الصندوق ولتقديم المعلومات الوافية والشفافة عن واقع الحال في الصندوق، انها مضطرة الى اتخاذ جميع الاجراءات المناسبة للحفاظ على الصندوق ومصالح الاساتذة فيه وتأمين الرقابة النقابية اللازمة على عمله (...).

كما تذكر ادارة الجامعة بضرورة دفع مستحقات القسم الثاني من العام ٩٨ لبدلات الابحاث وتحضير جداول هذه الابحاث عن السنة ٩٩ على اساس السلسلة الجديدة على ان تدفع بصورة شهرية ومنتظمة.

كما تطرقت الهيئة الى مآل مشاريع مراسيم الدخول الى الملاك ومشروع تعديل المرسوم ٨٢٢٩ المتعلق بصندوق التعاضد وهي تنتظر على مكتب وزير الثقافة والتعليم العالي منذ اكثر من شهر وطالبت باحالتها بصورة عاجلة الى مجلس الوزراء للبت".

فائزون في "تراث وحرف" اختارهم جمهور زار المعرض

الخطيب ومكرزل بين درغوغاسيان ومنتهى صنديد واديل فريد.

رعى وزير السياحة والبيئة ارتيور نظريان، ظهر امس، ممثلا بالمدير العام لوزارة السياحة محمد الخطيب، حفل توزيع ميداليات لاصحاب اجمل فكرة تخدم التراث في معرض "تراث وحرف" الذي يقام في القاعة الزجاجية لوزارة السياحة.

افتتحت الاحتفال فرقة نوارة للرقص الشعبي بقيادة نبيلة متولي برقصات ايقاعية ودبكة لبنانية.

ثم اعلنت رئيسة التجمع الحرفي اللبناني السيدة مادلين مكرزل اسماء الفائزين، كما ان معرض "تراث وحرف" سيشارك في مهرجان مسقط الدولي من ٢٨ كانون الثاني الى ١٩ شباط المقبل.

وقالت في كلمة لها: "ان معرض تراث وحرف الذي ينظمه التجمع الحرفي اللبناني زاد اشراقة وبهجة في الاعياد المباركة، اعطى املا لكل يد لبنانية معطاء ومبدعة اعطى املا لليد الذهبية التي يجب ان نشجعها كي تكون هذه الاعمال اجمل تذكار من لبنان تحمل الفكر والامل والبهجة الى نفوس المغتربين فكان الاختيار صعبا لان كل الحرف تحمل جمال لبنان. وفي النهاية لا بد من اختيار. وكانت النتيجة التي اختارها الجمهور:

– السفينة الفينيقية مع الارزة الخالدة مع امل السلام مع مشاعل الحرية مع كتاب المغرفة هكذا لبنان (اديل فريد).

– رجعة الى الخير الى مواسم العز الى مواسم الحرير صواني الضيافة اللبنانية من شرنقة الحرير (منتهى صنديد).

– وحلى تتألق جمالا وتحمل امجاد الماضي، حلى مصنوعة من العملة اللبنانية القديمة مذهبة متقنة جميلة (سيراج درغوغاسيان).

واضافت: "ان تراث وحرف الذي احبه الجمهور اللبناني والمغترب وايضا السائح سيلبي دعوة كريمة في مسقط حيث سيكون مشاركا في مهرجان مسقط الدولي من ٢٨ كانون الثاني الى ١٩ شباط الحالي. وان شاء الله الى كل البلدان لنشر التراث اللبناني".

بعد ذلك سلم المدير العام ميداليات الفائزين في مسابقة لاجمل فكرة تخدم التراث ففاز اديل فريد، منتهى صنديد وسيراج درغوغاسيان.

كما وزعت جوائز للفائزين من الجمهور الذي اختار فكانت من نصيب: غمدا بلجوق، ريما ناصر وتلسو بيبي.

وختم المدير العام الاحتفال بكلمة قال فيها: "اتمنى ان تبقى هذه الساحة في وزارة السياحة مسرحا للابداع وابراز جمالات لبنان بالحرف والمهن التقليدية، واشكر فرقة السيدة متولي الفولكلورية التي ابدعت في رقصاتها برغم الظروف المكانية كما اغتنم هذه المناسبة لاقدم الى الجميع تمانيّ بالاعياد المجيدة والسنة الجديدة".

أزرار

أهل الصحافة حق في التعبير

– ٧٩ –

وسط ما يحوط بنا عالميا من أخبار سوداء وتقارير قاتمة تصدر مرة عن منظمة الاونيسكو ومرة عن منظمة "صحافيون بلا حدود" (باريس)، ومرة عن الاتحاد الدولي للصحافيين (بروكسيل)، ومرة عن منظمة "الريشة الذهبية" (لندن)، ومرة عن "لجنة الدفاع عن الصحافيين" (نيويورك)، ومرات عن لجان ومنظمات صحافية دولية مختلفة تناضل من اجل حرية الكلمة، ووسط ما يحوط بنا عربيا من اخبار عن هذه العاصمة او تلك، تجري فيها عمليات قمع للصحافة او ضغط على الصحافيين، او ملاحقات او ترهيبات، طالعنا رئيس لبنان أمس الاول (ظهر الثلثاء) عند استقباله مجلس نقابة الصحافة، بقول واضح كالحقيقة، قاطع كالسيف: "لا لبنان دون حرية"... "اذا كان للمواطن حق التظاهر في الشارع تعبيرا عن رأيه، فكيف بحق أهل الصحافة في التعبير عن آرائهم بالقلم والكلمة"... "لن أضيق بأن يقول كل مواطن ما فيه يفكر".

هذا الكلام، من الرئيس العماد اميل لحود، لا نأخذه على ظاهره الرحب وحسب، بل على ما يخفي من وجه آخر للحاكم: وجه الذي يضمر ألا يقترف خطأ يستوجب هبوب عاصفة صحافية عليه باسم "الحرية"، او قيام موجة اعلامية ضده باسم "الديموقراطية".

معصوم هو؟ طبعا لا. لكنه واع كل كلمة، يقظان على كل خطوة، لا يتقدم دون درس، ولا يقرر دون قناعة تلي مشورة أهل الرأي من ذوي الثقة والحكمة والخبرة والدراية.

هذا "القلب المنفتح" كلام خطير من رئيس دولة حمل السوط وجاء يقلب الطاولة على فريسيي الهيكل، غير هياب ولا قلق، هو الذي ليس في صفحات ايامه سوى نقاء الحقيقة اللبنانية. لذلك يتجاسر ويعلن انه "لا يخاف"، وانه "لن يضيق صدره". وذلك لا لمجرد انه أب للبنانيين "حنون" غفار رحوم، بل لأنه صارم على نفسه وتاليا يستطيع بكل صحوة ضمير ان يكون صارما مع الآخرين. فبعد القسوة على الذات، تسهل القسوة على السوى.

والحاكم الذي يعلن انه لا يخاف الصحافة، بات على الصحافة ان تخافه، لا بمعنى رهبته الواجفة، بل بمعنى ان ترهب خطأها هي معه، هو الذي وعد الا يخطىء معها.

هذا الكلام العالي من رئيس لبنان في اول عهده، رسالة واضحة الى حملة اقلامنا الصحافيين، ان يضاعفوا مسؤوليتهم في كل كلمة يكتبونها، وان يراقبوا انفسهم قبل ان يراقبوا الحاكم، وان يتحولوا في قطاعهم من معلقين تنظيريين الى معلمين ميدانيين في ورشة سيد العهد لبناء لبنان.

هنري زغيب

منحة جامعية للامراض الرئوية

أعلنت مؤسسة مارك كومباني المعروفة عالمياً اسم مارك شارب اند دوهم (MSD) الشركة العالمية المختصة بالابحاث الصيدلانية انها ستقدم منحة جامعية بقيمة ٢٠,٠٠٠ دولار اميركي للبحث في حقل الامراض الرئوية في مستشفى الجامعة الاميركية.

وتغطي المنحة تكاليف اضافة طبيب مقيم في مركز الطب الرئوي في مستشفى الجامعة الاميركية الذي سيقوم باعداد دراسة حول الامراض الوبائية للجهاز التنفسي في لبنان وفي ذلك مرض الربو الذي يهاجم حياة آلاف اللبنانيين الراشدين والاطفال.

وعبر المدير الاقليمي لمارك شارب اند دوهم محمد محسن عن سروره بهذه المنحة وقال:

"نحن سعداء بأن هذه المنحة سوف تسمح بابحاث جديدة في حقل الامراض الوبائية للجهاز التنفسي خاصة مرض الربو وامراضاً رئوية اخرى لم يتم دراستها بجدية في لبنان او في المنطقة.

سوف تسلم المنحة رسمياً الى رئاسة قسم الطب الداخلي في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت خلال احتفال يقام في ١١ كانون الثاني. يتوقع ان يتكلم ممثلون لمستشفى الجامعة الاميركية وشركة MSD لإلقاء الضوء على اهداف هذا المشروع.

وهي المرة الثانية في السنوات الاخيرة تعمد مؤسسة مارك كومباني الى اعطاء لبنان منحة مميزة. في ١٩٩٥ قدمت المؤسسة ١٠,٠٠٠ دولار اميركي الى صندوق تمويل الابحاث في الجامعة الاميركية في بيروت.

وقالت المستشارة الطبية في MSD السيدة ماري تريز صوايا انها تتوقع ان النتائج في هذا البحث ستساعد في شكل كبير موظفي الصحة العامة والجسم الطبي على مساعدة الاشخاص المصابين.

● دعا المدير الاقليمي للـMSD محمد محسن الى افطار الساعة ٤,٣٠ بعد ظهر الاثنين ١١ كانون الثاني ١٩٩٩، في قاعة خريجي الجامعة الاميركية لتقديم المنحة.

مؤسسات الرعاية الاجتماعية

اجتمعت عمدة مؤسسات الرعاية الاجتماعية – دار الايتام الاسلامية في مقرها في الزاهر برئاسة عميد السن المهندس والوزير السابق فؤاد البزري لانتخاب رئيس واعضاء لمكتب العمدة. وبعد ان عرض رئيس السن انتخاب مكتب العمدة الذي يجري مرة كل ثلاث سنوات، ١٩٩٩–٢٠٠٠–٢٠٠١ وتلا المادة عن الدور والمسؤولية لكل منهم جرت العملية الانتخابية ففاز بالاجماع كل من:

فاروق جبر رئيساً للعمدة، الدكتور سامي الحسامي نائباً للرئيس، الدكتور بشير البيلاني اميناً للسر، المهندس حسن الطويل اميناً للصندوق.

اما اعضاء العمدة الحاليون فهم تبعاً لقدم انتخابهم:

المحامي والوزير والنائب السابق محمد الجارودي، المحامي والوزير السابق الدكتور بهيج طبارة، رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص، الطبيب الدكتور وفيق سنو، الصناعي نجيب الخطيب، القاضي الدكتور مصطفى العوجي، المهندس الوزير السابق محمد غزيري، القاضي الدكتور خالد قباني، الصناعي بسام بدران، الصناعي محمد غندور، المهندس ابرهيم هبري، رجل الاعمال عارف الياقي.

واثر الانتخاب انعقدت العمدة برئاسة فاروق جبر وتم عرض مشروع موازنة ١٩٩٩ فجرت المصادقة عليها وبلغت التقديرات الاجمالية للنفقات ٢٢ مليارا. كما نوقشت الخطط والبرامج الرعائية والتمويلية والانمائية التي اشتملت عليها الخطة مع تركيز خاص وتوجه نحو المزيد من الاعتماد على التبرعات التي يعتمد عليها لتأمين نصف موازنة ١٩٩٩.

"جائزة كروفورد ريد"

منحت جمعية الري في الولايات المتحدة الاميركية الدكتور موسى نعمة استاذ علم الري والمياه في كلية الزراعة في الجامعة الاميركية في بيروت "جائزة كروفورد ريد التذكارية" مكافأة لمساهمته في اعتماد تقنيات الري السليمة، ومساعدته في التبني واختراع تطورات جديدة في صناعة الري خارج الولايات المتحدة، وهي المرة الاولى تمنح فيها هذه الجائزة لعالم من الشرق الاوسط. واقيم احتفال لتسليم الجائزة خلال انعقاد المؤتمر السنوي للجمعية الذي التأم في مدينة سانتياغو في ولاية كاليفورنيا قبل ايام. وحضر الاحتفال الف ومائتا شخص من الاكاديميين والصناعيين وكبار المتعاملين بشؤون الصناعة الزراعية.



الدكتور موسى نعمة يتسلم الجائزة من طوم كيمل المدير التنفيذي للجمعية".

ذكرى سنة

شكر على تعزية

ذكرى اسبوع

ذكرى ثالث

ذكرى اربعين



في ضوء النهار

نكتة العام... يمنية

شر البلية... لكن طوفان المرارة التي تفيض في جنبات بلاد العرب لا يسمح بالضحك.

ومكذا يتصرف اهل النظام العراقي كمنتصرين مظفرين يطالبون الدول العربية بما يحق لهم من التبجيل واكاليل الغار: فطارق عزيز الذي حفظ دائما حدود اللياقات والبروتوكولات، كاد يصل في الهجوم على حسني مبارك الى مستوى الشتيمة، اما سعدون حمادي الذي ذهب الى الاردن لحضور اجتماع البرلمانيين العرب لنصرة العراق، فقد اثار ازمة ضاعفت اضطراب العلاقات بين عمان وبغداد... ومتى؟ في عز الحاجة الى التضامن!

ويا للسخرية المرة،

يعترض الوفد العراقي ويغضب لأن الاردنيين لم يرفعوا في قاعة الاجتماع صورة صدام حسين الى جانب صورة الملك حسين (!) ويستهول الاردنيون معتبرين ان هذا يمس جوهر السيادة... ربما يرى سعدون حمادي وصحبه ان شعبية صدام في الاردن تتجاوز شعبية الملك (!) او ربما يتصرف من منطلق ضمني يرى في الاردن ما تمت رؤيته من قبل في الكويت، اي انها من اعمال العراق. ومن يدري؟

ومكذا وعلى خط موازٍ يختار اليمنيون اطلاق نكتة العام عندما يدعون الى عقد "قمة عربية عاجلة لرأب الصدع ولم الشمل العربي وتوحيد الصفوف وتحقيق التضامن".

دفعة واحدة وبسحر السحرة. لكن الامر سرعان ما تحوّل دفنا للملح في الجروح العربية المفتوحة، فبدلا من ان تأخذ اعمال القمة العتيدة مجراها اخذت مفاعيل الانقسامات والخلافات مجار جديدة في وجدان "الامة" وصدرها.

لا الاجتماع التشاوري [لاحظ كلمة تشاوري] الذي قيل انه سيعقد في الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية شهد النور بعدما تم تأجيله شهرا تقريبا، ولا اللقاء التشاوري الآخر الذي عقد بين دول مجلس التعاون الخليجي تمكن من ان يزيل شيئا من جليد الانقسامات الذي يمسك عقل العرب وقلبهم.

ومكذا تحولت الدعوة الى القمة مناسبة بائسة جدا لزيادة الخلافات وتعميق الشروخ، لا بل ان التراشق بالاتهامات هو السائد الان في الكواليس والعواصم... ورغم هذا، فان "المصدر الخليجي" مثلا لم يتردد في ابلاغ الصحف ليل اول من امس ان "منظومة دول مجلس التعاون الخليجي [لاحظ كلمة منظومة] لم تصل الى موقف واحد من القمة"... فانعم واكرم.

□ □ □

ولا ندري في الواقع كيف لم يلاحظ الاخوة اليمنيون كل هذه المعاصي العربية التي تدعو الى "السترة" لا الى فتح ابواب الروائح والفضائح ونشر غسيل الخلافات الناصع جدا، وكيف لم يدركوا سلفا ان فتح ملفات الحديث [مجرد الحديث] عن القمة سيرتد اذىً على الدول العربية كلها؟

ولا ندري كيف لم يصلوا بعد الى الاكتشاف الواقعي والمنطقي الذي وصل اليه حمد بن جاسم وزير خارجية قطر الذي يقول: "ان العرب في حاجة الى مواقف وقرارات لا الى اجتماعات ومناقشات، بمعنى ان الدول العربية في حاجة الى قمم تتخذ قرارات، فهل يمكن التوصل الى مثل هذه القرارات وسط هذه القبائلية السياسية الجاهلية التي تعصف من المحيط الى الخليج؟

لا حاجة للاجوبة، ولا لتعداد التناقضات والخلافات والمآسي التي تذرّ بقرونها وتمنع انعقاد القمة، ولا حاجة ايضا للتذكير بما فعلت هذه الانقسامات مثلا بالعقيد معمر القذافي الذي هرب من العروبة الى الافرقة [من افريقيا]، لكن من الضروري في النهاية ان نبكي على الاقل، مرة واحدة لشر البلية، التي ما واجهناها يوما الا بصفاقة الضحك الذي يقطر دما.

وقمة المأساة اننا في قعر الحضيض، حيث بات عدم انعقاد القمة استر واقل فضائحية من عقدها، فهل كثير لو استعدنا جاهلية الانشاد: قفا نبك؟!

راجح الخوري

تمرين الشمبانيا

فاتح الشمبانيا بالسيف، بات غوردن، يتمرن قبل ليلة من احتفالات رأس السنة في "نادي ٢١" الشهير في نيويورك.

(اب تيليفوتو)

منتجات في الأعياد الاسلامية على مساحة أوسع في المتاجر الأميركية

منتجات الاعياد والمناسبات الاسلامية بدأت تأخذ مساحات اوسع في المتاجر الاميركية وعلى شبكات الانترنت ومنشورات الترويج التي تبيع بواسطة البريد، وفي استطاعة الستة ملايين مسلم في الولايات المتحدة ان يحتفلوا بشهر الصيام واعياد الفطر في شكل مختلف عما تعودوه سابقا.

وفي موسم الهدايا السنوي في الولايات المتحدة بات الاسلام يشكل جانبا مهما في تسويق المناسبات التي ظلت لفترة طويلة تقتصر على المسيحيين واليهود.

وظهرت مع بداية شهر رمضان في التاسع عشر من كانون الاول بطاقات التهنئة بحلول شهر الصيام واعياد الفطر التي تليه الى جانب كتب تعرض سيرة ابطال الاسلام واشرطة كومبيوتر تبسط قصص القرآن ومنتجات اخرى تروج عادة في المناسبات الاسلامية.

ويقول ارفيند كاجارا، المؤسس المشارك في موقع على الانترنت يبيع اكثر من سبعة آلاف بطاقة معايدة في اليوم خلال رمضان، ان الشهر الفضيل لدى المسلمين يعتبر ذروة فترات التسويق والارباح للشركات المهتمة بمنتجات المناسبات الاسلامية.

وكانت معظم الشركات حتى وقت قصير تستورد بضائعها الموجهة الى المسلمين الاميركيين من الشرق الاوسط.

واليوم هذه الشركات تصنع منتجاتها الخاصة بنفسها.

يشار الى انه قبل عقد كان معظم المسلمين الاميركيين مهاجرين جددا، اما اليوم فأصبح الاسلام احد الاديان الاكثر انتشارا في الولايات المتحدة وهناك اكثر من ٦٠ في المئة من المسلمين مولودون في اميركا.

وهذه السوق الصاعدة كانت حافزا للشركات دفعها نحو تصنيع منتجات تلبي لاحتياجات المسلمين المتزايدة في الولايات المتحدة.

واحدى الهدايا الاكثر انتشارا لدى شركة "ساوند فيجن" سلسلة افلام فيديو تثقيفية تعرض دمية باسم آدم وتتحدث بالانكليزية لتعرف الاطفال الاميركيين من خلال الاغاني والعاب الكومبيوتر على اسس الدين الاسلامي.

ويعتبر سهيل البلوزينفي المؤسس المشارك في "استرولاب بيكتشرز" احدى الشركات الاربع المنافسة لـ"ساوند فيجن" ان الشركات الجديدة ملأت فراغا كبيرا وقدمت وجها مشرقا للاسلام في مجتمع لم يكن يرى سوى صورة سلبية عن الاسلام.

وتوزع "استرولاب بيكتشرز" التي انشئت عام ١٩٩٤ لائحة من ٣٠ صفحة بالالوان على حوالى ١٠ آلاف من ربات المنازل المسلمات سنويا.

ونجاح الشركة ومقرها في فيرجينيا دفع المؤسسين الى انشاء فرع في بريطانيا منذ خمسة اشهر.

ووقت يبقى المسلمون الاميركيون المستهلكين الرئيسيين للمنتجات التجارية ذات الطابع الاسلامي برز اهتمام من غير المسلمين لا سيما المدرسين بهذه المنتجات.

ودفع الاتجاه العام نحو الثقافة التعددية المدارس الى ان تضم الاسلام الى برامجها. وقال البلوزينفي انه "نتيجة لذلك اصبحنا نتلقى اتصالات متزايدة من المدرسين لشراء كتب حول الاسلام كجزء من معطياتهم المتعددة الثقافات".

ومن الممكن ايجاد ترجمات انكليزية للقرآن في متاجر بيع الكتب الكبرى مثل "بارنز اند نوبل" او على موقع التسوق على الانترنت.

وقامت شركة "تاور ريكوردز" للموسيقى ايضا بتقديم اغان من الراب حول الاسلام وسيرة النبي محمد بصوت يوسف اسلام، الفنان المعروف بموسيقى الروك وكان يحمل اسم كات ستيفنز.

(و ص ف)

السنون تمر على غفلة ولا نطيق لوالدينا أن يكبرا

تنتهي سنة وتبدأ اخرى. "كل شيء بداية جديدة. حتى النهاية". كما يقول الشاعر انسي الحاج في مقدمته لكتاب "سرّ المهنة... واسرار اخرى". لغسان تويني اجيال تولد واخرى ترحل. وتمرّ السنون على غفلة، ونستفيق ذات يوم لنجد ابوينا يتحولان ويشيخان دون سابق انذار. وتهتز الصورة الراسخة في ذهننا عن والدين قويين شامخين يعتمد عليهما. ويصعب علينا ان نشهد غروب الشمس التي توهجت وانارت طفولتنا وشبابنا.

ونحن في خوفنا عليهم لا نرى في اهلنا اشخاصاً لهم حياتهم المستقلة يكبرون ويشيخون ويموتون بل رموز تؤمّن لنا كل الحماية والعاطفة اذ نعتقد اننا نحتاج ابداً اليهما. ونحزن لرؤية هذه الرموز في موقف ضعيف وهشّ. ويترافق ذلك مع شعورنا بالاهمال والوحدة في غياب الدعم الذي يؤمنه والدانا لنا.

وفي الغالب، تهزمنا المقارنة بين حال والدينا في آخر ايامهم ومصيرنا المنتظر. ولا نكفّ عن التشبه بهما مع ما يثير ذلك من مخاوف عميقة تنعكس رفضاً قاطعاً لواقعهم الجديد وتقدمهم في السنّ.

هذه المشاعر اثارتها مجلة "فام اكتويل" في عددها الاخير مع حلول رأس السنة. ونقلت عن العلماء النفسيين قولهم أن احساسنا بالحاجة الدائمة الى هذا الدعم يعود الى عجزنا عن اقامة علاقة متكافئة مع اهلنا من ناضج الى ناضج رغم مرور السنوات. اذ نحاول استمراراً ان نخفي في حضورهم ما نحن عليه حقاً، ونظهر لهم اننا في الواقع ما يرغبون في ان نكونه. ويأتي غيابهم بالصدمة القوية قبل اي مصالحة مع ذواتنا ومعهم. من هنا اهمية مصارحتهم بكل المشاعر والآراء التي نكنّها لهم دون ان نجرحهم باسم الحقيقة. وهم فيه هذه السنّ الاشدّ حاجة الى حبنا منهم في اي وقت مضى. ويتطلعون الى حمايتنا ورعايتنا ووجودنا الى جانبهم حتى نهاية الطريق. وكلمات بسيطة مثل "نحبكم رغم ضعفكم، نحبكم لانفسكم وليس للدور المهم الذي تلعبونه" قد تروي ظمأ سنين قاحلة في غربة الزمن.

فاديا فهد



– أمي لا أريدك أن تكبري!

(عن مجلة "فام اكتويل")

يمدّ البطّ رأسه



بطات على شاطئ قرب مرفأ البحر الاسود في فارنا تمد رؤوسها لتأكل من يد صبية بلغارية يفرحها ذلك. وفي كل شتاء تصل اكثر من ٢٠٠ بطة الى فارنا للمياه الدافئة على الشاطئ هناك.

(رويترز تيليفوتو)

بابا نويل يقتحم المتلاطم



آخر خروج لأربعة بثياب بابا نويل على زورق في نهر سيتينا في البلدة الصغيرة أوميس على الادرياتيك قرب كرواتيا. وهي دعوة في موسم الاعياد للانضمام الى نادي التطواف على المياه الجارية.

(اب تيليفوتو)

طرد القطط من التلفزيون المصري وأفلام لسجناء عرب في روما

القاهرة (و ص ف) – امر وزير الاعلام المصري صفوت الشريف اخيرا بطرد جميع القطط من مبنى التلفزيون المصري مذ تكاثرت بصورة ملحوظة.

وقالت صحيفة "الاخبار" المصرية الحكومية التي نقلت النبأ امس الاربعاء ان الوزير امر بعدم قتل القطط وانما الاكتفاء بطردها ومنعها من دخول المبنى الضخم الذي يعمل فيه آلاف الموظفين.

ونقلت الصحيفة عن الوزير ان الحملة اسفرت عن طرد اكثر من الف قط وقطة من المبنى المطل على النيل.

من جهة اخرى، قال مصدر مسؤول ان احد السجون الايطالية في العاصمة روما طلب مجموعة من الافلام المصرية الكوميدية لعرضها على السجناء العرب.

وصرح مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما امس الاربعاء بأن مدير سجن يادوفا في روما طلب المجموعة لعرضها على المسجونين العرب في سابقة هي الاولى من نوعها.

النهار
مؤسسها ١٩٣٣: جبران تويني
تصدر عن "النهار" ش.م.ل.
رئيس مجلس الادارة: غسان تويني
المدير العام: جبران تويني
http://www.annahar.com.lb/

رئيس التحرير: انسي الحاج
مجلس التحرير
مدير التحرير التنفيذي: امون صعب
بيئة وتراث: راجح الخوري
محليات سياسية: جورج ناصيف
عربيات ودوليات: سحر بعاصيري
ديبلوماسيات وقضايا: جهاد الزين
منبيات: شوقي ابي شقرا
ثقافة: بول شاوول
المدير المسؤول: جوزف نصر

الادارة والتحرير: دار التعاونية الصحفية، شارع مصرف لبنان – ص.ب. ١١/٢٢٦ – بيروت / لبنان – تلفون: ٠١/٣٤٠٩٦٠ (سنترال) – ٠١/٣٥٣٧٣٥ (مباشر) – فاكس: ٠١/٢٤٤٥٦٧ e.mail: annahar@annahar.com.lb
مكاتب المناطق: • طرابلس – شارع التل، حي التل، • طرابلس – شارع الفيزات مجمع طرابلس، تلفون/فاكس: ٠٦/٤٣١١١٠ – ٠٣/٣٠٩٠٠٣ – ٠٣/٨٩٦٣٣٧
• عكار – تلفون: ٠٦/٦٩١٣٢٢ – ٠٣/٢٢٨٦٩٦ • صيدا – شارع رياض الصلح، حي الدكرمان، تلفون/فاكس: ٠٧/٧٢٤٠٢٥ – ٠٣/٢٢٧٩٢٧
• النبطية – تلفون: ٠٧/٧٦١٥٦٦ – ٠٣/٦٢٣٧٣٠ • صور – تلفون: ٠٧/٧٤١٠٤٦ – ٠٣/٦١١٨٧٩ • جزين – تلفون: ٠٧/٧٨٠٥٢٥
• الشوف – تلفون: ٠٥/٥٠١٠١٨ – ٠٥/٥٠٠٢٤٣ مقسم ٢٦٢ • الشويفات – تلفون: ٠٥/٤٣٣٠٦٢ – ٠٣/٢٤٢٣٤٤ • زحلة – تلفون: ٠٨/٨٠٤٥٦٥
• بعلبك – حي القلعة شارع عبد الحليم الحجار، تلفون/فاكس: ٠٨/٣٧١٧٤٤ – ٠٣/٨٧١٦١٦ • البقاع الغربي، راشيا – حاصبيا – تلفون: ٠٣/٦٤٢٤٥٠
المكاتب الدولية: • القاهرة – تلفون: ٣٧٩ ٢٤٠٩ – ٢-٢٠٠ • دمشق – تلفون: ٢٢٢٢١٦٢ – ١١ – ٩٦٣
• عمان – تلفون: ٦٦٧١٧١-٦-٩٦٢ – فاكس: ٦٦١٢٤٢-٦-٩٦٢
• FRANCE: 35, rue d'Artois - 75008 Paris – Tél.: (1) 42.25.83.55 – Fax: (1) 45.63.85.02
• U.S.A.: Contact M.E. – 529, 14th Street, N.W. – Suite 1122 - Washington, D.C. 20045 – Tel.: (202) 783 0337 – Fax: (202) 783 0326

الانتاج: المطابع التعاونية الصحفية ش.م.ل. – المدير العام: وليد تويني – شارع مصرف لبنان
ص.ب. ١١/٢٢٦ – بيروت/لبنان – تلفون: ٠١/٣٤٩٦٢٧ – ٠١/٣٤٧٨٧٢ – فاكس: ٠١/٣٤٩٩٤٠
coprint@annahar.com.lb
الاعلانات: برس ميديا – تلم • الاشرفية، بناية ميديا سنتر – العكاوي – ص.ب. ١١/٦٨٨ بيروت/لبنان
تلفون: ٠١/٥٦١٦٢٠ – ٠١/٥٧٢٠٠٠ – فاكس: ٠١/٥٦١٦٢٢ • الحمراء، بناية فارس – تلفون: ٠١/٣٥٣٠٥٦
فاكس: ٠١/٨٦٤٧٧٦ • طرابلس، شارع عزمي – بناية موهة – تلفون: ٠٦/٤٤٠٤٣٦
التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.ل. – شارع المعماري – ص.ب. ١١/٦٠٨٦ – بيروت/لبنان
تلفون: ٠١/٣٦٨٠٠٧ – ٠١/٣٦٠٦٧٠ – فاكس: ٠١/٣٦٧٤٥٥ – ٠١/٣٦٦٦٨٣
الاشتراكات: ترويج ش.م.م. بناية ميديا سنتر – الاشرفية العكاوي – بيروت/لبنان
تلفون: ٠١/٥٦٢٥٥٥ – فاكس: ٠١/٥٦١٦٩٢ tarwij@annahar.com.lb
OJD